عين المضارع
بين الصيغة والدلالة

للدكتور مصطفى النحاس

قسم اللغة العربية ــ كلية الآداب
جامعة الكويت

ملخص

يناقش البحث مشكلة ضبط عين المضارع من الثلاثي، بقصد حصر هذه المشكلة، وتحديدها. وفي سبيل ذلك يعرض البحث لأبواب الفعل، فيتناولها من ناحيتين، ناحية الصيغة، وناحية الدلالة، مثيرا عدة تساؤلات حول هذه الأبواب.

وقد ناقش البحث أبواب الفعل بالتفصيل، فبين أنها أربعة أساسية : فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل، ويمثلان أكثر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، وباب : فعِل يفعَل، وهذا الباب كثيرا ما يتداخل مع الباب : فعُل يفعُل في حالة اللزوم. أما فعَل يفعَل، بفتح العين في الماضي والمضارع فيقوم على عنصر صوتي، هو حروف الحلق، وأما فعِل يفعِل، بكسر العين في الماضي والمضارع، فيمثل الحالات الشاذة لباب فعِل يفعَل.

ثم عرض البحث لجانب الدلالة، والمعاني التي تفيدها هذه الأبواب، وخلص إلى مايلي :

1 ــ أن البابين : (فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل) يشتركان في معظم المعاني، وأن التمييز بينهما عن طريق المعنى يحتاج إلى طاقة تفوق مستوى الذاكرة ؛ ولذا فإن الصعوبة التي يجدها مستخدمو اللغة في ضبط عين المضارع ــ إذا لم يشتهر بضم أو كسر ــ تكاد تكون مقصورة على هذين البابين، وعلى الأفعال الصحيحة السالمة منهما ؛ لأن الأفعال المعتلة والأفعال المضاعفة لها معايير محدّدة ذات نزعة قاعدية.

2 ــ وأن البابين : (فعُل يفعُل وفعِل يفعَل) يمكن التمييز بينهما عن طريق المعنى ؛ فالأول خاص بالصفات اللازمة والنعوت، والثاني يدل على جهد عقلي أو جسمي أو عاطفي.

3 ــ وأضاف البحث أن تنوع صيغة المصدر أو المشتق للمادة الفعلية الواحدة ــ قد تكون

دليلا على الباب، كذلك متعلقات الفعل يمكن التمييز عن طريقها، وضرب أمثلة كثيرة لذلك.

4 — ويرى البحث أن الحل الصحيح لمشكلة عين المضارع من الثلاثي — ليس في عمل معجم للأفعال المأنوسة، أو في عمل إحصاء للأفعال ثنائية الباب أو العين، كما يرى بعض الباحثين، وإنما الحل الصحيح يكمن في *إيجاد معجم سياقي للأفعال الثلاثية المستخدمة في اللغة*؛ لأن الصيغة وحدها لا تكفي، بل لابد من إضافة المعنى إليها. وبذلك تأخذ عين الفعل مكانتها في اللغة من حيث الثبات والاطراد.

مدخل

لقد قامت حركة تدوين اللغة في القرن الأول والقرن الثاني للهجرة على جمع لغة البدو بما فيها من لهجات مختلفة. يتغير فيها معنى الفعل أحيانا بتغير كيفية النطق به من قبيلة إلى أخرى، بل إن الاختلاف في النطق تعدى عين الفعل المضارع إلى حرف المضارعة، فكان تارة مفتوحا، وتارة مكسورا.

وإلى جانب تعدد اللهجات فإن طبيعة اللغة العربية لا تعين على معرفة النطق بالأفعال الثلاثية التي تعرف عادة بالسماع.

وقد حاول النحاة — وبخاصة نحاة البصرة — «أن يخضعوا اللغة العربية لصرامة القياس، وأن يضبطوا بالخصوص حركة عين الفعل المضارع، فاستعصت عليهم الأفعال الثلاثية لكثرتها واختلاف وجوهها، ولم يسعهم إلا أن يكتفوا بعموميات غامضة لا تحل المشكلة» (اللبلي : 16).

وشغل الفعل بال اللغويين، وغذّى لونين من الدراسات والتآليف، النحوية الصرفية من ناحية، ومعاجم الأفعال من ناحية أخرى. أما اللون الأول فيمثله عن جدارة «سيبويه» الذي خص الفعل بأبواب كثيرة من الكتاب، فاهتمّ بالأفعال ومشتقاتها، ولكنه لم يتفرغ للبحث في حالات المضارع وكيفية النطق به. وأما اللون الثاني فيمثله كتاب «ابن القوطية» في الأفعال الثلاثية والرباعية، وقد سماه «كتاب الأفعال» لكنه لا يصلح لضبط كيفية النطق بالمضارع. و«لابن القطاع» تأليف يحمل نفس الاسم (كتاب الأفعال) رتب فيه الأفعال على حروف المعجم، وقد زاد فيه الأفعال الخماسية والسداسية، وكان متأثرا في منهجه بابن القوطية.

ويبدو أن موضوع النطق بعين المضارع لم يصل إلى صورة واضحة في التآليف القديمة. ولا عيب على القدامى في ذلك، حسبهم أنهم وضعوا الأصول، وأشاروا إلى بعض الضوابط العامة، وعلى المحدثين أن يعرفوا كيف يستفيدون من هذه الأصول.

ولمعرفة عين مضارع الثلاثي لابد من التعرض بالتفصيل لأبواب الفعل :

- أهي ستة أم أربعة ؟
- وما المعيار أو المعايير التي يمكن معها ضبط عين المضارع ؟
- وهل الصعوبة في ضبط عين المضارع عامة أو مقصورة على أبواب معينة ؟
- وما أثر الدلالة في حركة العين ؟
- وكيف يمكن حصر هذه الصعوبة، وتحديد المشكلة ؟

كل ذلك من خلال الوقوف على آراء القدماء والمحدثين، ومناقشة كل نقطة من هذه النقاط بالتفصيل، ونبدأ أولا بأبواب الفعل...

أبواب الفعل :

المقصود بأبواب الفعل : مجموعة الصيغ أو القوالب المعينة، التي يندرج تحت كل منها جمهرة لا حد لها من الأفعال. وأحدها : بـاب،

ويعني : الوحدة الصيغية التي تنتمي إليها الأفعال ذات الضبط المعين، فإذا قيل — مثلا — إن «كتب» من الباب الأول، فمعناه أن ماضيه (فَعَل) ومضارعه يَفْعُل. وإذا قيل : إن «عَلِمَ» من الباب الرابع، فمعناه ان ماضيه (فَعِل) بكسر العين، ومضارعه (يفعَل) بفتحها... فبهذه الصيغ (فَعَل يفعُل وفعِل يفعَل...) تسمى أبواب الفعل. وأحيانا يطلق عليها «أبواب الصرف»، وأحيانا «أمثلة الصرف»، والمعاجم تسمي كل صيغة أو كل باب باسم فعل معين، فيقال — مثلا — هذا الفعل من باب (نصر) أي : فعَل يفعُل. وهذا الفعل من باب (فرح) أي : فعِل يفعَل، وهكذا... ويحتاج المعجم إلى الصرف عند شرح معنى الكلمة، مستخدما الرموز الحركية (ـُـ) لبيان باب الفعل وضبط عين المضارع.

وأبواب الفعل — كما نعرفها اليوم — ستة، هي كما جاءت في كتاب «نزهة الطرف في علم الصرف» للميداني :

1 — فَعَل يَفْعُل، كنصر ينصر وقعد يقعد
2 — فَعَل يفعِل، كضرب يضرب وجلس يجلس
3 — فَعَل يفعَل، كفتح يفتح وذهب يذهب
4 — فَعِل يفعَل، كفرح يفرح وعلم يعلم
5 — فَعُل يفعُل، كشرف يشرف وعظم يعظم
6 — فَعِل يفعِل، كورث يرث وولي يلي.

ويلاحظ أن الأبواب الثلاثة الأولى عين الماضي فيها مفتوحة أبدا، أما عين المضارع فقابلة للتغير من ضم إلى كسر إلى فتح. كما يلاحظ أن البابين : الرابع والسادس عين الماضي فيهما مكسورة، وعين المضارع مفتوحة أو مكسورة. أما الباب الخامس فالعين فيه مضمومة في كل من الماضي والمضارع.

وهذا التنوع الحركي في تلك الأبواب يقوم أساسا على الصوتات الثلاثة (فَ عَ لَ) وحركة العين في المضارع. ويعتمد علم الصرف اعتمادا كبيرا على هذه الأبواب في تفسير كثير من التغييرات الصوتية التي لايمكن فهمها إلا بوساطة تلك الأبواب، مثل : الاعلال والإبدال والإدغام والقلب المكاني، ونقل الحركة، وغيرها من التغييرات الصوتية الأخرى الكثيرة... فمشاركة الأبواب الستة هي المشاركة الفعالة في البناء الصرفي.

أبواب الفعل لدى القدماء :

يرى سيبويه أن أبواب الفعل الأساسية أربعة، هي :

فَعَل يفعِل
وفعَل يفعُل
وفعِل يفعَل، وهذه الثلاثة للمتعدي واللازم.
وفعُل يفعُل، وهو للازم فقط.

يقول سيبويه (2 : 226 — 227) : «واعلم أنه يكون كلّ ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية، على فَعَل يفعِل، وفعَل يفعُل، وفعِل يفعَل. وذلك نحو ضرَب يضرِب، وقتَل يقتُل، ولقِم يلقَم. وهذه الأضرب تكون فيما لايتعداك، وذلك نحو : جلَس يجلِس، وقعَد يقعُد، وركِن يركَن. ولما لايتعداك ضرب رابع لايشركه فيه مايتعداك. وذلك : فعُل يفعُل، نحو كرم يكرم. وليس في الكلام فعُلته متعديا. فضروب الأفعال أربعة، يجتمع في ثلاثة ما يتعداك ومالا يتعداك، ويبين بالرابع مالا يتعدى وهو : فعُل يفعُل».

أما (فَعِل يَفعِل) فقد ورد في عدّة كلمات، نحو : حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم. وهذا البناء جاء بالكسر في المضارع كما كسر في الماضي مشابهة لباب (فعُل يفعُل)، حيث لزموا الضمة فيه في الماضي والمضارع. وفتح عين المضارع مع (فعِل) أقيس من كسرها عند سيبويه. وفي ذلك يقول (2 : 227) :

«وقد بنوا فعِل على يفعِل في أحرف، كما قالوا فَعُلَ يفعُل، فلزموا الضمة. فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به، وذلك : حَسِبَ يَحْسِبُ ويَئِسَ يَئِسُ ويَبِسَ يَبِسُ ونَعِمَ يَنْعِمُ. سمعنا من العرب من يقول :

وهل يَنْعِمَنْ من كان في العصر الخالي (1)

وقال :

واعوجّ غصنك من لحْوٍ ومن قدم

لا يَنْعِمُ الغصنُ حتى يَنْعِمَ الورق(2)

وقال الفرزدق :

وكُومٍ تَنْعِمُ الأضياف عينا

وتُصبح في مباركها ثِقالا (3)

والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو «أقيس» أي فتح عين المضارع، فتكون من باب فَعِلَ يَفْعَل.

وأما (فَعَلَ يفعَل) فهو خاص بما كانت لامه أو عينه أحد أحرف الحلق الستة، نحو : قرَأ يقْرَأ، وجَبَه يجْبَه، وقلَع يقْلَع، وذبَح يذْبَح، وفرَغ يفْرَغ، وسلَخ يسْلَخ.

وهناك أبواب أخرى شاذة، هي : فعِل يفعُل، نحو : فضِل يفضُل، ومِتّ تموت. وذكر ابن سيده (14 : 126) أنه جاء حرف آخر، وهو : حضِر يحضُر، ويظن أن أبا زيد ذكره أيضا، وأنشد قول جرير :

ما من جفانا إذا حاجاتنا حَضِرَتْ

كمن لنا عنده التكريم واللطف

وفعُل يفعَل، «قال بعض العرب : كُدْت تكاد» يقول سيبويه (2 : 227) : «وهو شاذ من بابه، كما أن فضِل يفضُل شاذ من بابه».

ويفهم من تمثيل سيبويه أن الكسر يسبق الضم في بابي (فَعَل)، فقد حرص على التمثيل «بفعَل يفعِل» قبل «فعَل يفعُل» ؛ سواء اللازم والمتعدي منهما. وهذا بعكس ماهو شائع من أن الضم يسبق الكسر ؛ مما يعني أن الترتيب الوارد في بعض كتب الصرف بجعل الباب الأول مضموم العين في المضارع، والثاني مكسور العين في المضارع — فيه نظر.

ومن يتتبّع ما قاله النحويون واللغويون بعد سيبويه يلحظ أنهم ساروا على مذهب سيبويه ؛ من حيث أبواب الفعل، ومن حيث الأمثلة، ومن حيث التعدي واللزوم، مع اختلاف في المنهج وطريقة العرض. فالزمخشري — مثلا — يقول عن الفعل الثلاثي (ص 277) : «للمجرد منه ثلاثة أبنية : فعَل وفعِل وفعُل. فكل واحد من الأولين على وجهين، متعدّ وغير متعدّ، ومضارعه على بناءين، مضارع فعَل على يفعِل ويفعُل ومضارع فعِل على يفعَل ويفعِل، والثالث [يقصد فعُل] على وجه واحد غير متعدّ، ومضارعه على بناء واحد، وهو يفعُل. فمثال فعَل : ضَرَبه يضْرِبه وجلَس يجْلِس وقتَله يقتُله وقعَد يقعُد. ومثال فعِل يفعَل : شرِبه يشْرَبه وفرِح يفرَح ووَمِقه يمِقه ووثِق يثِق. ومثال فعُل : كرُم يكرُم. وأما فعَل يفعَل فليس بأصل، ومن ثم لم يجيء إلا مشروطا فيه أن يكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق : الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين إلّا ماشذّ ؛ من نحو : أبَى يأبَى وركَن يركَن. وأما فعِل يفعُل، نحو : فضِل يفضُل ومِتّ تموت فمن تداخل اللغتين، وكذلك فعُل يفعَل، نحو : كُدت تكاد». فالزمخشري يرى أن (فعَل يفعَل) ليس بأصل، أي إنه ليس من الأبواب الأربعة الرئيسية ؛ لأنه جاء مشروطا بكون عينه أو لامه حرف حلق. كما أنه لم يفرد بابا لفعِل يفعِل، وإنما مثّل له مع (فعِل يفعَل) ليدلّ بذلك على شذوذ الكسر في المضارع. ويلاحظ أن الزمخشري يقدّم (فعَل يفعِل) على (فعَل يفعُل) في التمثيل بالمتعدي

واللازم لكل من البابين (ضَرَبه يضْرِبه وجلَس يجْلِس وقتَله يقتُله وقعَد يقعُد) وفي ذلك إشارة إلى أن الكسر مقدّم على الضمّ.

وابن الحاجب تلميذ الزمخشري يقول عن الماضي (الرضى 1 : 67) : «للثلاثي المجرد ثلاثة أبنية : فعَل، وفعِل، وفعُل، نحو : ضرَبه وقتَله وجلَس وقعَد وشرِبه وومِقه وفرِح ووثِق وكرُم».

ويعلّق الرضى على هذا النص قائلا : «ذكر لفعَل أربعة أمثلة، مثالين للمتعدي، أحدهما : من باب فعَل يفعِل، والثاني : من باب فعَل يفعُل. ولم يذكر من باب فعَل يفعَل ـــ بفتحهما ـــ لأنه فرعهما ... ومثالين للازم منهما. وذكر أيضا لفعِل أربعة أمثلة، مثالين للمتعدي، أحدهما : من باب فعِل يفعَل كشرِب، والثاني : من باب فعِل يفعِل كومِق، ومثالين للازم منهما. وذكر لفعُل مثالا واحدا ؛ لأنه ليس مضارعه إلا مضموم العين، وليس إلا لازما».

وعن المضارع يقول ابن الحاجب : «المضارع بزيادة حرف المضارعة على الماضي فإن كان مجردا على (فعَل) كسرت عينه أو ضمّت أو فتحت إن كان العين أو اللام حرف حلق غير ألف. وشذّ أبى يأبى. وأمّا قلَى يقلَى فعامريّة، وركَن يركَن من التداخل ... ... وإن كان على (فعِل) فتحت عينه أو كسرت إن كان مثالا. وطيّء تقول في باب بَقِي يَبْقَى : بَقَى يَبْقَى. وأما فضِل يفضُل ونعِم ينعُم فمن التداخل. وإن كان على (فعُل) ضمّت عينه» (الرضى 1 : 114، 134، 137).

فتقديم الكسر على الضم في بابي فعَل يفعِل وفعَل يفعُل، واشتراط العنصر الصوتي في فعَل يفعَل ؛ لكونه فرعا عنهما، وكسر عين المضارع من فعِل في المثال الواوي، والتداخل بين اللغات في مثل : ركَن يركَن وفضِل يفضُل ونعِم ينعُم، والشذوذ في مثل : أبى يأبى، ولزوم الصيغة في فعُل يفعُل... كل ذلك من الأمور المشتركة بين القدماء.

ومن مجمل ما تقدم يتبين :

1 ـــ أن هناك أبوابا أربعة أصلية، هي :

فَعَل يفعِل
فَعَل يفعُل
فَعِل يفعَل
فَعُل يفعُل

2 ـــ يضاف إليها بابان فرعيان، هما :

فَعَل يفعَل
فَعِل يفعِل

وسنحاول في الصفحات التالية أن نناقش كل باب من هذه الأبواب الستة، وذلك من حيث الصيغة ومن حيث الدلالة ؛ لنرى في النهاية : إلى أي مدى يمكن ضبط عين الفعل المضارع من الثلاثي ؟

أولا : أبواب الفعل من حيث الصيغة :

(1) باب «فَعَل يَفْعَل» :

«فعَل» أكثر الأفعال عددا ؛ لأنه الفعل الحقيقي الذي يدل غالبا على العمل والحركة... لذلك فهو أكثر تصرّفا ؛ إذ يعطي ثلاث صيغ في المضارع «(البكوش : 87 ـــ 88) هي : فعَل يفعَل، وفعَل يفعِل، وفعَل يفعُل.

وإذا نظرنا إلى أفعال هذا الباب نجد أنها مقيّدة بسبب صوتي متصل بطبيعة الحروف المكوّنة للفعل، وهي كون عين الفعل أو لامه حرفا من أحرف الحلق، والحروف الحلقية نعني بها : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. وقد تنبّه النحاة لهذا منذ القدم، يقول سيبويه (2 : 252) : «هذا باب مايكون (يفعَل) من (فعَل) فيه مفتوحا، وذلك إذا كانت

الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا...»

وقد حاول سيبويه تعليل هذه الظاهرة صوتيا فقال (2 : 252) : «وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيّزها، وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والواو والياء».

وبالرغم من أن سيبويه يخلط بين الهمزة والألف فإنه يمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق، فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة ومن هذه الصفة أخذت اسمها.

يقول الطيب البكوش (ص 90) : «وإذا ما اعتبرنا أهمية الحروف الحلقية ؛ إذ تمثل تقريبا ربع الحروف العربية، فإنه من الطبيعي أن نجد ربع الأفعال العربية متضمنة لحرف حلقي» وهو يقصد هنا الأفعال الصحيحة.

وقد وضع النحاة العرب شروطا لمجيء هذا الباب مما عينه أو لامه حرف حلق، هي :

أ ــ ألا يكون الفعل مضاعفا ؛ لأن المضاعف قياس مضارعه كسر لازمه، وضم معدّاه، نحو : صَحَّ يَصِحّ، ودَعَّه يَدُعُّه، كما سيأتي.

ب ــ ألا يكون مثالا حلقي العين، نحو : وعد يعد ؛ فإن كان حلقي اللام فتح مضارعه، نحو : وقع يقَع، ووضع يضَع.

جـ ــ ألا يكون أجوف يائيا، أو واويا، نحو : جاء يجيء، وباع يبيع، وزاغ يزيغ، ونحو : ساء يسوء، وفاح يفوح.

د ــ ألا يكون ناقصا واويا، كدعا يدعو، ولها يلهو، وسها يسهو. فإذا كان ناقصا يائيا عينه حرف حلق فتح مضارعه، نحو : سعَى يسْعَى، ونهى ينْهى.

هـ ــ ألا يشتهر بضم أو كسر، نحو : أخذ يأخُذ، وقعَد يقعُد، ودخل يدخُل، وصرَخ يصرُخ، ونفَخ ينفخ، وطلَع يطلُع، وبلَغ يبلُغ، ونحو : رجع يرجِع، ونزَع ينزِع، وبغى يبْغِي.

ويفهم من هذه الشروط أمران : أحدهما : أن وجود حرف الحلق شرط للفتح، ولايوجد الفتح بدونه ؛ لأنه سبب صوتي للفتح كما تقدم. ثانيهما : ليس كل فعل عينه أو لامه حرف من أحرف الحلق يجيء على هذا البناء ؛ فقد جاءت أفعال على أصلها (4)، نحو : بَرَأ يَبْرُؤ، وهنَأ يَهْنِىء، كما جاءت أفعال لم تكن عينها ولا لامها من حروف الحلق على هذا البناء، نحو : أبى يأبى، وجبَى يجْبَى، وقلَى يقلَى. وزاد ابن السكيت عن أبي عمرو ركن يرْكَن (ابن سيده 14 : 126) بفتحهما، كما جاء في الصحاح.

وقد قال سيبويه (2 : 254) عن «أبى يأبى» بأنهم شبهوه بـ «قرأ يقرأ» ففتحوا عينها لهمزة الفاء، كما فتحوا عين «يقرأ» لهمزة اللام. «وأما جبَى يجْبَى وقلَى يقلَى فغير معروفين إلا من وجه ضعيف. وحكى في القاموس : قنط يقنَط. وحمله اللغويون على الجمع بين لغتين، وهو مايسمى بتداخل اللغات أو تركب اللغات كما يسميه ابن جني (1 : 376)، بأن نأخذ ماضي لغة ومضارع أخرى ونركب بينهما ثالثة، «كرحُب المكان يرحُب بضمهما، ورحِب يرْحَب بكسر الماضي وفتح المضارع على القياس في اللغتين، ويتولد بينهما لغتان : رحُب المكان يرْحَب بضم الماضي وفتح الآتي، ورحِب يرحُب بكسر الماضي وضم الآتي»... (بحرق : 49).

ولم يفتحوا حلقي الفاء كأمر وهرب... وخطب وغرب وعرف ؛ لسكون فاء الكلمة في المضارع، فلا يكون ثقيلا (بحرق : 52) مع ضم

العين أو كسرها (5).

(2)، (3) باب «فَعَلَ يَفْعِل»، وباب «فَعَلَ يَفْعُل» :

اتفق النحاة على لزوم ضم عين مضارع «فعَل» في نحو : قال يقول (الأجوف الواوي) ودعا يدعو (الناقص الواوي) وكسرها في نحو : باع يبيع (الأجوف اليائي) ورمى يرمي (الناقص اليائي) وذلك «للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، وكذا في ضم عين المضاعف المعدّى ؛ لأنه قد يتصل به ضمير النصب في نحو : مدّه يمُدُّه، فلو كسروا عينه لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة، وهو ثقيل. وكسروا عين اللازم منه نحو : جنّ يجِنّ، وفرّ يفِرّ للفرق بينه وبين معدّاه. وكسروا عين ما فاؤه واو، كوعد يعد، طلبا للخفة» (بحرق : 52).

وفيما عدا الأجوف الواوي والناقص الواوي والأجوف اليائي والناقص اليائي، والمثال الواوي والمضاعف على الوجه الذي تقدّم (6) — وقف العلماء حائرين إزاء هٰذين البابين ؛ نظرا لكثرة الأفعال الصحيحة الواردة منهما، ونظرا لعدم تقيّدهما بسبب صوتي كفعَل يفعَل، ولأن الاستعمال كثيرا مايسمح بالحركتين (الضمة والكسرة) في عين المضارع الواحد.

وذلك لأن الفعل الصحيح الذي على وزن (فعَل) إن لم يكن عينه أو لامه حرفا من أحرف الحلق — لايخلو إما أن يعرف مضارعه أو لايعرف ؛ فإن عرف فلا كلام فيه، وإن لم يعرف فهنا اختلف اللغويون في النطق به، وأيّما أفضل في الاستعمال : الضم أم الكسر ؟

أ — فقال بعضهم : «إذا عرف أن الماضي على وزن (فعَل) بفتح العين، ولايعرف مضارع فالوجه أن تجعل (يفعِل) بالكسر ؛ لأنه أكثر، والكسر أخف من الضمة. وكذا قال أبو عمرو المطرّز حاكيا عن الفراء : إذا أشكل عليك يفعِل أو يفعُل فثب على (يفعِل) بالكسر ؛ فإنه الباب عندهم» (اللبلى : 32).

ب — وقال أبو عمر إسحٰق بن صالح الجرمي : «سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ؛ إما على الضم كقولك يقتُل ويخرُج، وإما على الكسر فقط، نحو : يضرِب ويغبِط» (اللبلى : 31).

ج — ونقل السيوطي في المزهر (2 : 39) أن بعض كبار النحاة كالفراء وابن جني كانوا يفضلون الكسر إذا لم يلزم الضم، كدخل يدخُل وقعد يقعُد، أو الكسر، نحو : رجع يرجِع...

ولعل ذلك يرجع إلى أنهم اعتبروا (يفعُل) خاصا بـ (فعُل) ففضلوا الكسر للتمييز. على أن ابن جني يرى أن فعَل يفعِل في المتعدي أقيس من فعَل يفعُل، كما أن فعَل يفعُل في اللازم أقيس من فعَل يفعِل ؛ أي إنه يفضل الكسر في المتعدي، ويفضل الضم في اللازم. وفي ذلك يقول : «وأنا أرى أن (يفعُل) فيما ماضيه فعَل في غير المتعدي أقيس من (يفعِل)، فضرَب يضرِب إذا أقيس من قتَل يقتُل [وكلاهما متعدّ] وقعد يقعُد أقيس من جلس يجلِس [وكلاهما لازم] وذلك لأن (يفعُل) إنما هي في الأصل لما لايتعدّى، نحو : كرُم يكرُم» (ابن جني 1 : 379).

د — وروى كثير من اللغويين عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : «طفت في عُليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان فيه بالضم أولى، وما كان منه بالكسر أولى، فلم أجد

لذلك قياسا، وإنما يتكلم به كل امرىء منهم على مايستحسن ويستخف، لاعلى غير ذلك» (السيوطي 1 : 207 — 208).

هـ — وعن ابن درستويه في شرح الفصيح قوله : «كل ماكان ماضيه على (فعَلت) بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولاثالثه من حروف اللين ولا الحلق فإنه يجوز في مستقبله (يفعُل) بضم العين، و(يفعِل) بكسرها، كضرب يضرب وشكر يشكر. وليس أحدهما أولى به من الآخر، ولافيه عند العرب إلاّ الاستحسان والاستخفاف». (السيوطي 1 : 207).

و — ويرى ابن سيده في المخصص أن هذين البابين كثيرا مايتعاقبان ؛ فيأتي المضارع من (فعَل) المفتوح العين على (يفعُل) و(يفعِل). يقول : «فأما (فعَل) فمستقبله يجيء على (يفعِل) و(يفعُل) ويكثران فيه، حتى قال بعض النحويين [وهو أبوزيد كما ذكر الرضي 1 : 117] : إنه ليس أحدهما أولى من الآخر، وأنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله. قال أبو عليّ : هذان المثالان — يعني يفعِل ويفعُل — جاريان على السواء في الغلبة والكثرة. وقال أبو الحسن : «يفعِل» أغلب عليه من «يفعُل». قال أبو علي : وذلك ظنّ، إنما توهّم ذلك من أجل الخفة، فحكم أن (يفعِل) أكثر من (يفعُل) ولاسبيل إلى حصر ذلك ؛ فيعلم أيهما أكثر وأغلب، غير أنا كلما استقرينا باب (فعَل) الذي يعتقب عليه المثالان : (يفعِل) و(يفعُل) وجدنا الكسر فيه أفصح، وذلك لخفة، كقولنا : «خفَق الفؤاد يخفِق ويخفُق، وحجَل الغراب يحجِل ويحجُل، وبرَد الماء يبرِد ويبرُد، وسَمَط الجَدْيَ يسمِطه ويسمُطه» وأشباه ذلك مما قد تقصّاه متقنو اللغة، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وابن السكيت وأحمد بن يحيى. فهذا مذهب أبي عليّ في (يفعِل و(يفعُل)» (ابن سيده 14 : 123).

ومن مجمل هذه الآراء والأقوال نستنتج مايلي :

أن مضارع (فعَل) الصحيح، غير حلقي العين أو اللام، إن كثر استعماله على (يفعِل) أو (يفعُل) وشُهر، لم يجز فيه مااستعمل على غير ذلك، نحو : ضَرَب يضرِب وقتَل يقتُل. فإن لم يكن مشهورا جاز فيه الوجهان، وإن كان الأفصح الكسر.

ويرى الطيب البكوش (ص 91) بناء على الدراسة الاحصائية لبعض المعاجم — أن الضم يفوق الكسر ؛ فقد ورد من (فعَل يفعُل) بالضم (802) فعلان وثمانمائة، في حين ورد من (فعَل يفعِل) بالكسر (516) ستة عشر فعلا وخمسمائة. والاستعمال القرآني يدعم ذلك — كما يقول — فقد بلغ عدد الأفعال المستعملة في القرآن بالضم (102) فعلين ومائة، في حين بلغ عدد الأفعال المستعملة فيه بالكسر (88) ثمانية وثمانين فعلا. ثم يقول : «ولا شك أن المتعدي من هذه الأفعال يفوق اللازم وهو مايجعلنا نشك في قيمة رأي ابن جني في هذه المسألة».

وقد سبقت الاشارة إلى رأي ابن جني (1 : 379)، وأنه كان يفضل الكسر إذا لم يلزم الضم، وأن (فعَل يفعُل) في اللازم عنده أقيس من (فعَل يفعِل). و(فعَل يفعِل) في المتعدي أقيس من (فعَل يفعُل). فهو يفضل الضم في اللازم والكسر في المتعدي.

وليس في كلام ابن جني مايدلّ على تفوّق الكسر على الضم ؛ لأن المسألة تحتاج إلى إحصاء(7)، ولا سبيل إلى حصر ذلك ؛ فيعلم أيهما

أكثر وأغلب كما يقول أبو عليّ (ابن سيده 14 : 123).

(4) باب «فَعُلَ يفعُل» :

تتضمن الفعلية معنى الحركة، والمجهود الجسمي أو العقلي ؛ فدلالة الفعل على الحركة أساس لقيام حدث ما، أو وجود حدث ما. ولذلك كانت الحركيّة عنصرا من عناصر بناء الفعل، وتنوّع دلالته تبعا لتنوّع حركته، وعليها يقوم التحوّل الداخلي في الصيغة الفعليّة ؛ فكلما تغيّرت الحركة تغيّرت الصيغة، وتغيّر معها معنى الفعل.

ولما كان (فعُل) ليس فعلا بالمعنى التام للكلمة، وإنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون عليها الفاعل، لالشيء يفعله قصدا لغيره، نحو : حسُن يحسُن، وقبُح يقبُح، وكرُم يكرُم، وأدُب يأدُب، وضؤُل يضؤُل، وبطؤ يبطؤ، فهو حسَن وقبيح وكريم وأديب وضئيل وبطيء — لزمت عينه حركة واحدة في الماضي والمضارع.

يقول ابن جني (1 : 376) : «وأمّا موافقة حركة عينيه فلأنه ضرب قائم في الثلاثي برأسه ؛ ألا تراه غير متعدّ ألبتة، وأكثر باب (فعَل وفعِل) متعدّ. فلما جاء هذا مخالفا لهما — وهما أقوى وأكثر منه — خولف بينهما وبينه، فوفق بين حركتي عينيه، وخولف بين حركة عينيهما».

«فعُل» بين اللزوم والتعدي :

وأفعال هذا الباب لازمة، وقد اعترض ابن الحاجب على القائلين بأن (فعُل) جاء متعديا في حالتي التضمين والتحويل :

أ — اعترض على التضمين عند من قال : رحُبتكم الدار، أي وسعتكم، على ماذهب إليه أبو علي الفارسي، حين قال : إن هذيلا تجعل الكلمة التي على وزن (فعُل) متعدية إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها، كقول عليّ بن أبي طالب : «إن بشرا قد طلُع اليمين، أي بلغ، فضمنه معنى البلوغ» (الأشموني 3 : 785).

لكن ابن الحاجب يجعله شاذا، ويقول : «وشذ رحُبتك الدار : أي : رحبت بك» فكثر استعماله، فحذفوا الباء اختصارا، فهو في الحقيقة غير متعدّ ؛ فإنك لو قلت : شرُفت بكذا : لايكون متعديا، فشذوذه من جهة استعماله على صورة المتعدي. قال الخليل، قال نصر بن سيار : أرحبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني» أي : أوسعكم، فعدّاها، وهي شاذّة. (الرضى 1 : 75).

ب — كما اعترض ابن الحاجب على فكرة التحويل عند سيبويه والكسائيّ وجمهور النحاة في باب «سُدْتُه» وقال : «إن سُدْته ليس من باب (فعُل) في الأصل ؛ لأنه لم يجيء في الصحيح (فعُل) متعديا في الأصل. ولاهو منقول إلى هذا الباب على رأي من قال : إن أصل سُدْته : سَوَدْته، بفتح العين، على وزن : فعَلْتُه، وإن أصل بعْتُه : بَيَعْته، بفتح العين، على وزن فعَلْتُه ؛ لأنه لما علم أن العين منهما تحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفا، فلا يتميّز الواوي عن اليائي حوّلوا الواوي إلى (فعُل) بضم العين ؛ أي سَوَدْته إلى سَوُدْته، واليائي إلى (فعِل) بكسر العين ؛ أي بَيَعْته إلى بَيِعْته. ثم نقلت حركة حرف العلة إلى الفاء، فصارا إلى : سُوْدْته وبِيْعْته، ثم حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين، فصارا إلى : سُدْته وبِعْته (الرضى 1 : 78 — 79).

وقد رفض ابن الحاجب أن يكون الضم

والكسر فيهما للنقل من العين إلى الفاء لسببين : مخالفة الأصل لفظا ومعنى ؛ أما لفظا فظاهر، وأما معنى فلاختلاف معاني الأبواب. وقال : «وأما باب (سُدْته) فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لاللنقل، وكذلك باب (بِعْته). وراعوا في باب (خِفت) بيان البنية». (الرضي 1 : 74) وهنا يرد ابن الحاجب على من اعترض بأن الحركة لو كانت لبيان بنات الواو لوجب الضم في «خِفت» لأنه من الخوف. وذلك لأن الكسرة في (خِفت) إنما هي لبيان البنية، والدلالة على البنية أهم من بيان بنات الواو والياء ؛ لتعلّق الأول بالمعنى، والثاني باللفظ ؛ أي إن كسرة الفاء في نحو «خِفت» وهِبْت «للدلالة على حركة العين، ولم يمكن الدلالة على ذلك ـــ أي على حركة العين ـــ في نحو «قُلت وبِعْت» لأن أصلهما : قَوَل وبَيَع، بفتح الفاء والعين، فالفتح فيهما لايدل على حركة العين، بخلاف خِفت وهِبْت ؛ فإن كسرة الفاء فيهما تدل على كسرة العين.

«فَعُل» بين الاعتلال والصحة :

ولم يجيء من (فعُل) أجوف يائي إلا في كلمة واحدة، وهي : «هَيُؤ الرجل، أي صار ذا هيئة. ولم تقلب الياء في الماضي ألفا، إذ لو قلبت لوجب إعلال المضارع بنقل حركتها إلى ماقبلها وقلبها واوا، لأن المضارع يتبع الماضي في الاعلال، فكنت تقول : هَاءَ يَهُوء. فيحصل الانتقال من الأخف إلى الأثقل» (الرضى 1 : 76).

«ولو قلت في باب (زِدْت) فَعُلت، لقلت : زُدت تزود، كما أنك لو قلتها من (رميت) لكانت : رَمُوَ يرمو، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في (خِفت) وتقول (تزود) كما تقول (مُوقِن) لأنها ساكنة قبلها ضمة» (سيبويه 2 : 360)، يعني أن الضمة في (زُدت) تدل على حركة العين ؛ لأن أصله (زَوُدَ) على وزن (فَعُل) كما أن الكسرة في (خِفت) تدل على حركة الواو في (خَوِف) فالدلالة هنا دلالة بنية، لادلالة حرف.

ونحو : *طال زيد*، إن أردت به ضدّ قصر، فإنه لايكون إلاّ بالضم. «وأصله (طَوُل) على وزن قَصُر، فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. وتقول في المضارع : يطول، والأصل : يَطْوُل على وزن يقتل، فتنقل ضمة الواو إلى الطاء، فتسكن الواو، وقبلها ضمة، فتثبت. وأعلّوا المستقبل كما أعلّوا الماضي ليجري الفعل على وتيرة واحدة» (اللبلى : 53).

و(طال) هذه التي بمعنى (قَصُر) لاتتعدّى، كما أن قَصُر كذلك، فلا يجوز أن تقول : طُلْته، كما لاتقول : قَصُرْته، وذلك لأن وزن (فَعُل) لايكون إلاّ لازما. يقول سيبويه (2 : 359) : «ولايكون طُلْتُه كما لايكون فَعُلْته في شيء».

«وأما قولهم : طاولني فطُلْتُه، فمعناه : كنت أطول منه، من الطُول والطَوْل جميعا، الذي هو الفَضْل، فهو فَعَلت بفتح العين، محوّلة من فَعَلت إلى فَعُلت، مثل : قُلت ... ... حوّلت طَوَلت بفتح الواو إلى طَوُلت بضم الواو، وأسقطوا فتحة الطاء، ونقلوا إليها ضمة الواو ... ثم سقطت [الواو] لسكونها وسكون مابعدها، وبقيت الضمة في الطاء تدل عليها» (اللبلى : 54) قال الشاعر :

إن الفرزدق صخرة عاديّة
طالت، فليس تنالها الأوعالا (8)

يريد : طالت الأوعالا، فنصب به الأوعال.

وتصحّ الواو ولا تحذف في نحو : وَسُمَ يَوْسُم، وَوَضُؤ يَوْضُؤ، ووَجُهَ يَوْجُه، ووَخُمَ يَوْخُم، ووَقُح يَوْقُح ؛ لأن مضارع (فَعُل) بالضم لايجيء إلاّ على طريقة واحدة، وهي يفعُل، ولايتغيّر عن وزنه ؛ لئلا يختلف الباب، أعني : أن يتغيّر أحد الفعلين ولا

يتغير الآخر.

وكذلك لم يجيء من (فَعُلَ) **الناقص اليائي** إلاّ : بَهُوَ الرجل يَبْهُو ؛ بمعنى : بَهِيَ يَبْهَى، أي صار بهيًا، ونَهُوَ الرجل ؛ أي صار ذا نهية ؛ لأنه من «النُّهية» أي العقل. (الرضى 1 : 76).

وقد يجيء (فَعُلَ) على قلة في *باب التعجب* من الناقص اليائي، ولايتصرف كنِعْم وبئس، فلا يكون له مضارع، وذلك نحو : قَضُوَ الرجل، أي : ماأقضاه، ورَمُوَت اليدُ، أي : ماأرماها.

ومن الناقص : سَرُوَ يَسْرُو ؛ بمعنى : كان صاحب مروءة وسخاء.

ولم يجيء *المضاعف* من هذا الباب إلا قليلا ؛ لثقل الضمة والتضعيف.

«وحكى يونسي : لَبُبْتَ تَلُبُّ، ولَبِبْتَ تَلَبُّ أكثر» (الرضى 1 : 77)، ونقل السيوطي في المزهر (2 : 37) : «شَرُرْتَ تَشُرّ، وحَبُبْتَ، وخَفُفْتَ، وذَمُمْتَ تدمّ دمامة».
ومنه قول امرىء القيس :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها
وحُبَّ بها مقتولةً حين تقتل (9)

هذا، وقد ذكر بعض الباحثين (15) أن هذا الباب (فَعُلَ يفعُل) لم يرد منه في القرآن الكريم سوى فعلين، هما : كَبُرَ يَكْبُر، وبَصُرَ يَبْصُر. والحق أن القرآن الكريم ورد فيه (فَعُلَ يفعُل) في كثير من الآيات، وعلى سبيل المثال قوله تعالى :

«.. وحَسُنَ أولئك رفيقا» (النساء : 69)
«وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم» (الأنعام : 35)
«فمن ثَقُلَت موازينه فأولئك هم المفلحون»
(المؤمنون : 102)

«.. نعم الثواب، وحَسُنَت مرتفقا» (الكهف : 31)
«قال بَصُرْت بما لم يَبْصُروا به..» (طه : 96)
«وضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَت» (التوبة : 118)
«ضَعُفَ الطالب والمطلوب» (الحج : 73)
«ولكن بَعُدَت عليهم الشقة» (التوبة : 42)
«وما يعْزُب عن ربك من مثقال ذرّة» (يونس : 61)

وذكر «بَحْرَق» في كتابه : «فتح الأقفال وحل الإشكال» (ص 11 — 13) *نحو مائة مثال* صحيحة في هذا الباب، منها : جَنُبَ، وصَلُبَ، وعَزُبَ الشيء ؛ أي خفى وقَشُبَ الثوب، صار جديدا أبيض. ولَزُبَ الطين، ونَجُبَ الرجل، وبَحُتَ الشيء ؛ أي خلص، وصَلُتَ جبينه، فهو صلت الجبين ؛ أي واضحه، وفَرُتَ الماء ؛ أي عذب، فهو فرات، وكَمُتَ الفرس، فهو كميت ؛ أي أحمر يميل إلى السواد، وخَبُثَ الشيء، فهو خبيث، وبَهُجَ فهو بهيج ؛ أي حسن، وسَمُجَ سماجة ؛ أي قبح، وصَبُحَ وجهه، فهو صبيح ؛ أي حسن، وصَرُحَ الشيء صراحة، فهو صريح، وفَسُحَ المكان ؛ أي وسع، فهو فسيح، وفَصُحَ الرجل، فهو فصيح، وجَعُدَ الشعر، وجَلُدَ الرجل، ونَجُدَ فهو نجد ؛ أي شجاع، وجَدُرَ بالأمر، فهو جديرٌ به، وخَطُرَ قدره ؛ أي ارتفع، وكَبُرَ ؛ أي عظم،فهو كبير وكبّار، وكذا صَغُرَ فهو صغير، ونَزُرَ الشيء نزرا ؛ أي قلّ، فهو نزر، وكَثُرَ الشيء كثرة وكثرانا، فهو كثير، وبَؤُسَ بأسا، فهو بئيس ؛ أي : شديد شجاع، ونَفُسَ فهو نفيس ؛ أي مرغوب فيه، وفَحُشَ فُحْشا فهو فاحش، ورَخُصَ السّعر رُخصا -فهو رخيص، ضد غلا، ورَخُصَ الشيء رخاصة فهو رَخْص ؛ أي ناعم، وخَفُضَ عيشه خفضا فهو خَفض، وضَنُكَ الشيء فهو ضَنْك، ووَشُكَ الأمر : قَرُبَ، وبَسُلَ بسالة فهو باسل ؛ أي شجاع، وطَفُلَ فهو طِفل ؛ أي رَخْص ناعم، وحَلُمَ حِلما، وفَحُمَ الشعر فهو فاحم، وقَدُمَ الشيء قِدَما، وحَصُنَ فهو حصين : امتنع، والمرأة : عفت، فهي

حَصان، ورَفُهَ عيشه رفاهة ورفاهية ورُفَهْنِيَة، وهي الخصب والسعة، وفَرُهَ فراهة وفراهية فهو فاره ؛ أي حاذق، ونَبُهَ نباهة، فهو نابه ونبيه... إلى آخر هذه الأفعال التي ذكرها «بحرق». ونخلص من هذا إلى :

أ ــ أن (فَعُلَ) لم يرد يائي العين، ولايائي اللام، ولامضاعفا إلا قليلا في حين أن غيره من الثلاثي قد تكون عينه أو لامه ياء، كباع ورمى وهاب وقوِيَ.

ب ــ وأن هذا الفعل لايكون إلاّ لازما ؛ لأن معنى الفعلية فيه ناقص ؛ لعدم تنوّع حركته، كما أسلفنا.

والمتتبع للأمثلة التي أوردها «بحرق» في كتابه، يلحظ أنه يربط دائما بين الصيغة والدلالة، كما في قوله (ص 12) : و«طَمُعَ طماعية فهو طَمِع ككَتِف، أي كثير الطمع. وأمّا طَمِعَ في كذا فبالكسر ... ... ووَسُعَ وَساعة ووُسْعة فهو واسع. وأمّا وَسِعَه فبالكسر»، وكما رأينا عند سيبويه في (طال) ضدّ (قصُر).

فـ (فَعُلَ) من أفعال اللزوم الخاصة بالطبائع وما جُبل عليه الانسان، وأن ربط هذه الصيغة بالصفات اللازمة يمنحها صفة الثبات والاستقرار اللغوي. هذا علاوة على مافيها من معنى الانضمام. وقد اختيرت حركة الضم لهذا الباب، وهي لاتحصل إلاّ بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى ؛ رعاية للمناسبة بين اللفظ والمعنى.

(5) باب «فَعِلَ» :

هذا الباب ليس له إلا مضارع واحد، هو (يَفْعَل) بالفتح، فمتى عرف الماضي (فَعِلَ) عرف المضارع. وهو يأتي «للتعبير عن حالة وقتيّة في الغضب، أو فِعْل يقع في مستوى الحواس (طَعِمَ، سَمِعَ) أو الذهن (حَسِبَ، فَهِمَ، عَلِمَ) أو الجسم (رَكِبَ، شَرِبَ) أو العواطف (غَضِبَ، فرِحَ، حَزِنَ) وكثيرا مايكون موقف الفاعل فيها سلبيا، يتلقى الفعل بدون إرادة (تَبِعَ، خَسِرَ، رَبِحَ، مَرِضَ)» (البكوش : 97) فالتمييز في هذا الباب يحصل إذن بفضل المعنى، كما رأينا في باب (فَعُلَ).

«فَعِلَ» بين اللزوم والتعدي :

وأفعال هذا الباب تأتي لازمة ومتعدية. ومن أمثلة اللازم علاوة على ماتقدم : بَرِئَت ذمّته تبرّأ، وخَطِئَ يَخْطَأ، وطَفِئَت النار تَطْفأ، وظَمِئَ يَظْمَأ، وتَعِبَ يَتْعَب، ورَهِبَ يَرْهَب، ورَغِبَ يَرْغَب، وسَغِبَ يَسْغَب، وطَرِبَ يَطْرَب، وعَجِبَ يعْجَب، ولَجِبَ القوم : ارتفعت أصواتهم، ولَزِبَ به ؛ أي لصق، ونَشِبَ فيه، وشَمِتَ به، وحَنِثَ في يمينه، ودَمِثَ المكان : سهل، وأرِجَ الطيب : تَوَهّج، وحَرِجَ : أثِم، وصدره : ضَاق، ونضِجَ اللحم نُضجا، والثمرة : أدركت، وجَهِدَ عيشه جُهدا : نَكِدَ وضاق، وسَعِدَ سعادة، فهو سعيد، وصَعِدَ في السلّم صعودا. ولم يسمع صَعِدَ في الجبل، بل صَعَّد فيه تصعيدا، وعَهِدَ إليه عهدا، وسَهِدَ سُهدا وسهادا، وحَصِرَ صدره : ضاق، ولسانه : عَيِيَ، فلم ينطق، وسَخِرَ منه وبه، وسَكِرَ سُكرا، وسَهِرَ سَهَرا، وشَكِرَت الناقة فهي شكراء ؛ أي امتلأت ضرعها، وظَفِرَ به : أدركه...

ومن أمثلة المتعدي : صَحِبَ، وحَمِدَ، وزَرِدَ اللّقمة ؛ أي بلعها، وشَهِدَ، ولَبِسَ وحَفِظَ، ووَسِعَ، وغَنِمَ، وضَمِنَ، ويَقِنَ، وفَقِهَ فِقها فهو فقيه، وكَرِهَ كراهة...

ولزوم (فَعِلَ) المكسور أكثر من تعديه ؛ ولذا غلب وضعه للعلل والأحزان وأضدادها وللنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان والعيوب والحلي وكبر الأعضاء، نحو : جَرِبَ جَرَبا، وعَطِبَ عطَبا، وعَرِجَ عرَجا فهو أعرج ؛ إذا كان ذلك خِلقة. وخَفِرَت

الجارية فهي خَفِرة : أي شديدة الحياء. وشَتِرَ فهو أشتر ؛ إذا كان جفن عينيه متعلقا أو شفته العليا مشقوقة. وصَعِرَ خدّه صعَرا، وهو اعوجاج في الوجه، وعَجِرَ الشيء فهو أعجر ؛ إذا غلظ. وخَرِسَ لسانه فهو أخرس. وشَوِسَ فهو أشوس ؛ ينظر بمؤخر عينيه تكبّرا، وفَطِسَ أنفه فهو أفطس ؛ إذا انغرشت قصبته. وطَرِشَ فهو أطرش وعَمِشَ فهو أعمش، وهو ضعيف البصر مع سيلان الدمعة غالبا. ونَمِشَ وجهه فهو نَمِش، وهو نقط سوداء وبيض فيه تخالف لونه. وبَرِصَ بَرَصا، ورَمِصَت عينه، وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق، وغَمِصَت : سال رمصها، ومغصت بطنه، ورَمِضَ رمَضا، وخَبِطَ البعير خَبْطا، انتفخت بطنه مع احتباس الخارج، وصَلِعَ صلَعا فهو أصلع، وقَرِعَ رأسه فهو أقرع، ولَثِغَ لسانه فهو ألثغ، وتَلِف تلفا، ودَنِفَ المريض دنَفا ؛ لازمه المرض وذَلِفَ أنفه ذلَفا : صغُر، فهو أذلف وهي ذلفاء، ونَغِفَ البعير نغَفا : كثُر نغَفه لدود يخرج من أنفه. وجَذِلَ : فَرِح. وخَجِلَ : دَهِش. وغَلِمَ غلْمة : اشتدت شهوته. وهَرِمَ هرَما، وجَبِنَ جبنا : عظمت بطنه لداء يسمى الجبن. وبَرِحت عينه برَحا، وهي أن يكون بياضها محدقا بسوادها، ودَعِجَ دعَجا ودُعْجة، وهو شدة سواد العين مع سعتها. وسَوِدَ سوادا، فهو أسود، وحَمِرَ حُمْرة، وخَضِرَ الزرع وغيره فهو أخضر، وصَفِرَ صُفرة، فهو أصفر، وعَفِرَ الظبي عَفرة فهو أعفر، وهي حُمرة تعلو بياضه، وغَبِرَ لونه فهو أغبر، وسَحِمَ سُحْمة فهو أسحم : أسود، ومثله : سَخِمَ بالخاء المعجمة، وظَلِمَ الليل ظُلْمة، وغَسِمَ، وقَتِمَ، ودَجِنَ اليوم دُجْنة : أطبق على غيمه، ودَكِنَ فهو أدكن : لون أحمر يضرب إلى السواد..

ولدلالة هذا الباب على النعوت اللازمة «قد يشارك (فَعُلَ) المضموم في فعل واحد بمعنى واحد، فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان : فَعُلَ بالضم، وفعِلَ بالكسر ؛ لاشتراكهما في الدلالة على النعوت اللازمة، وذلك نحو : نَهِيَ اللحم ونَهُوَ فهو نَهِيٌّ لم ينْضَج، ووَبِئَت الأرض ووَبُؤَت أصابها الوبأ : بالقصر محركا مهموزا، وقد يمدّ، وهو الطاعون. وهَنِيءَ الشيء وهَنُؤَ فهو هَنِيءٌ ؛ أي بلا مشقة، ورَحِبَ المكان ورَحُبَ : اتّسع. ورَطِبَ الشيء ورَطُبَ فهو رَطب، ضد اليابس... وشَهِبَ لونه وشَهُبَ فهو أشهب، والشهبة بياض يخالطه سواد» (بحرق : 18) ومنه : نَجِسَ ونَجُسَ نجاسة، ضد الطهارة، ونَحِسَ ونَحُسَ، ضدّ سَعِدَ. وخَرِفَ الشيخ وخَرُفَ ؛ فسد عقله. وعَجِفَ وعَجُفَ فهو أعجف : هزيل. وقَشِفَ وقَشُفَ قشافة، وهي رثاثة الهيئة وسوء الحال. ونَحِفَ جسمه ونَحُفَ : دقّ. وسَقِمَ وسَقُمَ : مَرِضَ، وفَقِهَ وفَقُهَ فهو فقيه، وسَفِهَ وسَفُهَ فهو سفيه...

(6) أما مجيء *«فَعِلَ يَفْعِل»* من هذا الباب، فهو من باب التشبيه بفَعُلَ يَفعُل «فنَعِمَ يَنْعِم في هذا محمول على كَرُم يَكْرُم» (ابن جني 1 : 379). وقد جاء الكسر وجوبا في مضارع : وَمِقَ وَوَثِقَ وَوَفِقَ وَوَلِيَ وَوَرِثَ وَوَرِعَ وَوَرِمَ وَوَرِيَ المخّ وَوَعِمَ. وبكسرها جوازا مع الفتح في مضارع : حَسِبَ ونَعِمَ ويَئِسَ وبَئِسَ ووَغِرَ ووَحِرَ ووَلِهَ ووَهِلَ ووَلِعَ ووَزِعَ ووَهِنَ ووَبِقَ ووَلِغَ ووَصِبَ» (السيوطي 2 : 37).

ويعدّ هذا الباب (فَعِلَ يَفْعِل) الصورة الشاذة لباب (فَعِلَ يَفعَل) ؛ لذا فهو مقصور على السماع، وليس بابا مستقلا كما يعدّه الصرفيون.

ثانيا : أبواب الفعل من حيث الدّلالة :

(أ) دلالة الصيغة :

توصلنا في النقطة السابقة إلى بعض المعايير العامة لأبواب الفعل الثلاثي، وهي :

1 ـــ أن الأصل في مضارع (فَعَلَ) إذا لم يعرف

أو يشتهر أن يجيء بالضم (يفعُل) أو بالكسر (يفعِل) إلاّ إذا كان صحيحا حلقي العين أو اللام، فيغلب عليه (يفعَل).

أما إذا عرف واشتهر فلا يتعدّى ما أتت فيه الرواية، كسرا، نحو: ضرب يضرِب، أو ضما، نحو: قتل يقتُل. وحفظ المشهور — كما يقول اللبلي (ص 31) — ليس لكل إنسان؛ فلا يأتي منَ لم يدرس الكتب، ولا اعتنى بالمحفوظ، فيقول: قد عدمت السماع، فيختار في اللفظة يفعِل أو يفعُل. ليس له ذلك.

2 — وأن (فَعُلَ) مضارعه يلزم حالة واحدة (يفعُل) ولذا يجوز بناؤه من (فعَل) أيّا ما كان؛ لأن مضارعه لايختلف «ألا تراك كيف تحذف فاء (وَعَدَ) في (يعِد)؛ لوقوعها بين ياء وكسرة؟ وأنت مع ذلك تصحّح نحو: وَضُؤَ ووَطُؤَ؛ إذا قلت: يَوْضُؤُ ويَوْطُؤُ، وإن وقعت الواو بين ياء وضمة؟ ومعلوم أن الضمة أثقل من الكسرة؟ لكنه لما كان مضارع (فَعُلَ) لايجيء مختلفا لم يحذفوا فاء وَضُؤَ ووَطُؤَ، ولا وَضُعَ؛ لئلا يختلف باب ليس من عادته أن يجيء مختلفا» (ابن جني 1 : 378).

ومن هنا لايسمى باب (فَعُلَ) فعلا بالمعنى الصحيح للفعل؛ لأن فيه انسلاخا عن الحدث واتّصافا بما يشبه الطبع والسجيّة؛ فهو أدخل في باب التعجّب والمدح والذم منه في باب الأفعال والأحداث.

يقول سيبويه (2 : 257) : «أما (فَعُلَ) فلا تتغيّر حركته في المضارع لأنه لايدلّ على قيام الفاعل بالفعل، وإنما يدل على الاتّصاف. فالضمة تميزه عن بقيّة الأفعال، وتجعله ضعيف التصرف ثقيله. ولعلّ هذا ما يفسّر ميل بعض العرب إلى نطقه. (فَعْلَ) بإسقاط ضمّة العين».

3 — وأما (فَعِلَ) فليس له إلا مضارع واحد (يَفْعَل) فمتى عرف الماضي عرف المضارع. وماجاء منه على (فَعِلَ يَفعِل) فلا يعدو أفعالا معدودة، أكثرها من باب المثال، وقد تقدّم ذكرها.

تبقى هذه النقطة المهمة، وهي :

هل يمكن أن نضيف إلى هذه المعايير معيارا آخر؛ لضبط عين الفعل، هو معيار المعنى؟

نحن في اللغة العربية نفتح المعجم مرتين؛ مرة لضبط عين الفعل، وأخرى لفهم المعنى. في حين أن الآخرين يفتحونه مرة واحدة؛ فالغربيون — مثلا — يفتحون المعجم لفهم معنى الكلمات.

من هنا كان الوصول إلى شكل ثابت لعين الفعل عن طريق الدلالة يعدّ من القضايا اللغوية الملحّة. ولقد لاحظنا عند عرض النقطة الأولى الخاصة بصيغ أبواب الفعل أن جانب المعنى له دخل كبير في ضبط عين المضارع، كما رأينا عند الكلام على صيغة (فَعُلَ)، وصيغة (فَعِلَ)؛ فالأولى تدل على الطبع والسجيّة، والثانية تدلّ على فعل يقع في مستوى الحواس أو الذهن أو الجسم أو العواطف... إلخ.

«وكثيرا ماتستعمل العربية هذا التنويع الحركي في عين الفعل لغايات تمييزية، وإحداث فروق معنوية متفاوتة الأهمية، مثل: نَفَرَ يَنْفِر : تجنّب الشيء أو كرهه، ويَنْفِر = نزل مع الناس من عرفات.

لكن هذه الطاقة التمييزية الهامة، لايمكن للغة أن تسرف في استغلالها، لاعتمادها الإفراط في الدّقة،

وهو مايستلزم مجهودا عظيما في مستوى الذاكرة، لذلك كانت جلّ الأفعال المزدوجة الحركة في المضارع خالية من التمييز المعنوي، مثل شتم ـُـ.

ولذلك نلاحظ أن العربية تطوّرت نحو إلغاء هذه الفويرقات في مستوى الاستعمال بحكم قانون الاقتصاد اللغوي. إلاّ أن هذا التمييز بقي حيّا إذا كان قائما على مقابلة تامة بين الماضي والمضارع، مثل :

هَوَى يَهْوِي = سقط
هَوِيَ يَهْوَى = أحبّ
رَوَى يَرْوِي = حكي
رَوِيَ يَرْوَى = أطفأ العطش» (البكوش : 95 — 96)

والمتتبع لمواد المعجم يلحظ هذا الربط واضحا بين دلالة الفعل وصيغته. وعلى سبيل المثال :

يقال :
فَقُمَ الأمر يَفْقُمُ فقامة وفقوما : بمعنى استفحل شره.
وفَقِمَ الرجل يفقَم فَقَما وفَقْما : طال أحد فكّيه وقصر الآخر.
وفَقِمَ الإناء : امتلأ.

ويقال :
بَرَّ حجّه يَبَرّ برّا : قُبل.
وبَرَّ والديه يَبَرّ بَرّا : توسّع في الاحسان إليهما ووصلهما.
وبَرَّ فلانا يَبَرّ بَرّا : قهره بفعل أو قول.

وإذا حاولنا أن نعدّد المعاني التي تفيدها الأفعال من أبوابها المختلفة، وذلك من خلال الأمثلة التي عرضها سيبويه، ومن خلال كتب اللغة الأخرى، كالخصائص لابن جني، والمخصّص لابن سيده، وشرح الشافية للرضي، والمزهر للسيوطي... وجدنا كثيرا من هذه المعاني مشتركا بين أكثر من باب ، وبعضها يختص بباب معين، كما يتضح من العرض الآتي :

(1) الباب الأول : فَعَلَ يَفْعُل، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.
ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 — الطلب، نحو : طلب يطلب، نشد ينشد، غزا يغزو.
2 — الهدوء، نحو : قعد يقعد، ثبت يثبت.
3 — الاعتداء، نحو : قتل يقتل، ساء يسوء.
4 — الحركة والسير والاضطراب، نحو : جال يجول، ثار يثور، رقص يرقص، عدا يعدو.
5 — الصوت، نحو : صات يصوت، جلَب يجْلُب [11]، دقّ يدقّ.
6 — التحصيل والرفعة، نحو : علا يعلو، ساد يسود، فاق يفوق.
7 — الجوع والعطش، نحو : جاع يجوع، ناع ينوع، صام يصوم.
8 — الجبن، نحو : جبَن يجبُن [12].
9 — الدنوّ أو الابتعاد، نحو : دنا يدنو، بدا يبدو، هرَب يهْرُب، غرَب يغْرُب.
10 — الحسن، نحو : نضَر ينْضُر.
11 — الأخذ والعطاء، نحو : رشا يرشو، حبا يحبو، سطا يسطو، أخذ يأخذ، ردّ يردّ.
12 — العمل، نحو : كتب يكتب، رسم يرسُم [13]، طبخ يطبُخ.
13 — الأكل، نحو : أكل يأكل، مضَغ يمْضُغ.
14 — الانتهاء، نحو : فرَغ يفرُغ، برأ يبرُؤ

(2) الباب الثاني : فَعَل يَفْعِل، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع.
ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 — الطلب والأخذ، نحو : صاد يصيد، حلب يحلِب. [14]

2 ـــ الهدوء والثبات، نحو : حبَس يحبِس، حرَم يحرِم (15) رمى يرمي.
3 ـــ السير، نحو : مشى يمشي، سار يسير، جرى يجري، خبّ يخِبّ.
4 ـــ المجيء أو المشي، نحو : جاء يجيء، رجع يرجع، مضى يمضي.
5 ـــ النفور، نحو : نفر ينفِر، أبَق يأبِق، حاد يحيد.
6 ـــ الصوت، نحو : صاح يصيح، ضجّ يضِجّ.
7 ـــ العطش، نحو : هام يهيم.
8 ـــ الاضطراب والحركة، نحو : هاج يهيج، غلى يغلي، وثب يثب.
9 ـــ القطع، نحو : كسر يكسر، نزَع ينزِع.
10 ـــ الصفات اللازمة، نحو : ذَلّ يذِل، عفّ يعِفّ، خَفّ يخِفّ.

(3) الباب الثالث : فَعَلَ يَفْعَل، بفتح العين في الماضي والمضارع، ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :
1 ـــ الخوف والذعر، نحو : سَبَع يسْبَع (16).
2 ـــ المنع والإبعاد، نحو : منع يمنع.
3 ـــ الإيذاء أو الاعتداء، نحو : سلخ يسْلَخ، عضّ يعَضّ، ذبح يذبح، شغَر يشْغَر، قهَر يقهَر.
4 ـــ الصوت، نحو : نَبَح ينْبَح، نهَق ينْهَق، صهَل يصْهَل.
5 ـــ القطع أو الفتح، نحو : قطع يقطع، فتح يفتح، قلَع يقلَع، فغَر يفغَر.
6 ـــ العطاء، نحو : وهب يهب، منَح يمْنَح، نحَل ينْحَل.
7 ـــ الحفظ أو الادخار، نحو : ذَخَر يذْخَر، خَبَأ يخْبَأ، جبَى يجْبَى (17).
8 ـــ الذهاب أو الابتعاد، نحو : ذهب يذهب، بعث يبعث، شأى يَشْأى، رمَح يرْمَح.
9 ـــ الكره والامتناع، نحو : أبى يأبى، بذَأ يبْذَأ، جحَد يجْحَد.

(4) الباب الرابع : فَعِلَ يَفْعَل، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :
1 ـــ الداء أو العلّة، نحو : وجِع يوْجَع، حبِط يحْبَط، عَمِيَ يَعْمَى.
2 ـــ الخوف أو الذعر، نحو : وجل يوْجَل، فزِع يفزَع، خاف يخاف، خشِيَ يَخْشَى.
3 ـــ الحزن أو الغم، نحو : ثكِل يثْكَل، قلِق يقْلَق، حزِن يحْزَن، ندِم ينْدَم.
4 ـــ العيب، نحو : عوِر يَعْوَر، حمِق يحْمَق.
5 ـــ ترك الشيء، نحو : زهِد يزْهَد، سئِم يسْأم.
6 ـــ التعلّق بالشيء، نحو : هَوِيَ يَهْوَى، رغِب يرْغَب، شَهِيَ يَشْهَى.
7 ـــ الحركة والاضطراب، نحو : نشِط ينْشَط، أرِجَ يأرَج، هَوِجَ يَهْوَج، نزِق ينْزَق.
8 ـــ السهولة أو التعذر، نحو : سلِس يسْلَس، شكِس يشْكَس.
9 ـــ الفرح، نحو : فرح يفرح، طرب يطرب، ضحك يضحك، بطر يبْطَر.
10 ـــ الجوع أو العطش، نحو : صَدِيَ يَصْدَى، ظَمِئَ يَظْمَأ، عطش يعطش.
11 ـــ الشبع أو الامتلاء، نحو : رَوِيَ يَرْوَى، مَلِئَ يَمْلأ (18)، ثمِل يثْمَل، بطِن يبْطَن.
12 ـــ اللون، نحو : حمِر يحْمَر، شهِب يشْهَب، صَدِئَ يصدأ.
13 ـــ القوة أو الكبر، نحو : قَوِيَ يَقْوَى، سمِن يسْمَن، كبِر يَكْبَر.
14 ـــ الرفعة أو الضعة، نحو : غَنِيَ يَغْنَى، شَقِيَ يَشْقَى، سعد يسعد، بخل يبخل.
15 ـــ الصفة الحميدة أو الحلية، نحو : حَوِرَ

يَخْوَرُ، دعِج يدْعَج، كحِل يكْحَل.

16 ـــ الجهل أو العلم، نحو : جهل يجهل، علم يعلم، فهم يفهم.

17 ـــ الحيرة أو الغضب، نحو : هام يهام، حار يحار (19)، غوِيَ يَغْوَى، غضب يغضب، حرِد يحْرَد.

(5) الباب الخامس : فَعُل يَفْعُل، بضم عين الماضي والمضارع. ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على :

1 ـــ الحسن، نحو : حسُن يحْسُن، وَسُمَ يَوْسُم، جمُل يجْمُل.

2 ـــ القبح، نحو : قبح يقبح، شقُح يَشْقُح.

3 ـــ الخصلة، نحو : نظفُ ينظف، صبُح يصبُح، طهُر يطْهُر.

4 ـــ الصغر أو الكبر، نحو : صغُر يصْغُر، كبُر يكْبُر، كثر يكثر، قدُم يقْدُم.

5 ـــ الشدّة أو الجرأة، نحو : شجُع يشْجُع، جرؤ يجرؤ، صعُب يصْعُب.

6 ـــ اللين أو الضعف، نحو : سهُل يسْهُل، ضَعُف يضْعُف، جبُن يجْبُن.

7 ـــ السرعة أو البطء، نحو : بطؤ يبطؤ، كمُش يكْمُش، سرُع يسْرُع.

8 ـــ الرفعة أو الضعة، نحو : شرف يشرف، كرم يكرم، لؤم يلؤم، وَضُعَ يَوْضُع، سَرُوَ يَسْرُو.

9 ـــ الثقل، نحو : ثقل يثقل، حَلُم يَحْلُم، رزُن يرْزُن، نبُه ينْبُه.

10 ـــ الجهل، نحو : حمُق يحْمُق، خرُق يخْرُق، رقُع يرْقُع.

(6) الباب السادس : فَعِلَ يَفْعِل، بكسر عين الماضي والمضارع. وهو من الأبواب الشاذة، ولم يأت منه سوى أفعال معدودة، مثل : حَسِبَ يَحْسِب، ونَعِمَ يَنْعِم من الصحيح. ويَبِسَ يَيْبِس ويَئِسَ يَيْئِس من المثال اليائي. ووَرِمَ يَرِم، ووَمِقَ يَمِق، ووَغِرَ يَغِر ووَجِد يَجِد ووَحِرَ يَحِر، ووَرِعَ يَرِع، ووَلِغَ يَلِغ، ووَزِع يَزِع، ووَهِنَ يَهِن، ووَبِقَ يَبِق، ووَصِبَ يَصِب، ووَلِهَ يَلِه، ووَهِلَ يَهِل من المثال الواوي.

«وإنما بنوا هذه الأفعال على الكسر ليحصل فيها علّة حذف الواو فتسقط، فتخف الكلمة.
وجاء : وَحِرَ صدره من الغضب، ووَغِرَ بمعناه، يَحِرُ ويَغِرُ، ويَوْحَر ويَوْغَر أكثر.
وجاء : وَرِعَ يَرِع على الأكثر، وجاء يَوْرَع ....
وجاء وَلِهَ يَلِه، ويَوْلَه أكثر» (الرضي 1 : 135 ـــ 136) ومثله : وَهِلَ يَهِل ويَوْهَل.

وجوّزوا تغيير بعض المكسور إلى الفتح لأجل حرف الحلق ؛ وذلك في حرفين [كلمتين] وَسِعَ يَسَع ووَطِىءَ يطأ، كما فعلوا ذلك في باب (فَعَلَ يَفعِل) ففتحوا عين المضارع لأجل حرف الحلق في وهَب يهَب ووضَع يضَع ووقَع يقَع وولَغ يلَغ. وذلك بعد سقوط الواو. (الرضي 1 : 120، 135، 136).

ونلاحظ من العرض السابق أن الأبواب الثلاثة الأولى (فعَل يفعُل ؛ فعَل يفعِل، فعَل يفعَل) تشترك في أكثر المعاني. وهذا يؤكد وجهة نظر الأقدمين بأن الأصل في عين مضارع (فَعَل) الضم أو الكسر مالم يكن حلقي العين أو اللام، وأن الوجهين (أي الضم والكسر) جائزان مالم يشتهر أحدهما. وذلك يقودنا إلى القول بأن الاعتماد على الدلالة في تمييز هذه الأبواب يستلزم مجهودا عظيما في مستوى الذاكرة. يقول الرضى (1 : 70) : «اعلم أن باب فَعَل لخفّته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها ؛ لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتّسع التّصرف فيه» وهذه الصعوبة في تمييز أحد الأبواب إنما تقتصر على الفعل الصحيح السالم ؛ أما الأفعال المعتلة فلا يحتاج مستخدم اللغة إلى كبير

مشقة في ضبطها ؛ لأن الأفعال ذوات الواو يكون مضارعها مضموم العين، مثل : ساء يسوء، وطال يطول، وسما يسمو وعفا يعفو. والأفعال ذوات الياء يكون مضارعها مكسور العين، مثل : باع يبيع، وسار يسير، ورمى يرمي، وقضى يقضي ؛ باستثناء الناقص حلقي العين، والمثال حلقي اللام، مثل سعى يسعى، ووضع يضع. وأما المضاعف فيقوم التعدي واللزوم بالتمييز بين الضم والكسر، كما أسلفنا.

أما البابان : الرابع والخامس (فَعِلَ يفعَل، فَعُلَ يفعُل) وإن كانا يشتركان في بعض المعاني ؛ وبخاصة في الأفعال اللازمة، لكن يمكن التمييز بينهما بدلالة المعنى.

(ب) دلالة المشتق أو المصدر :

والتمييز بالمعنى لن يقتصر تأثيره على عين الفعل وحدها، وإنما سيتعدّى ذلك إلى بناء المشتقات أو المصادر. وقد مرّت بنا بعض الأمثلة التي توضح تأثير التمييز بالمعنى على المصدر وبعض المشتقات للمادة الفعلية الواحدة، مثل :

— بَرَّ والديه يَبَرُّ بِرًّا ، توسّع في الإحسان إليهما.
وبَرَّ فلانا يَبُرُّ بَرًّا ، قهره بفعل أو قول.
— نَفَرَ ينْفُر نفورا ، تجنّب الشيء أو كرهه.
ونَفَرَ يَنْفِر نفارا ، نزل مع الناس من عرفات.

ومن أمثلة ذلك أيضا :

— بسَل يبْسُل بسولا : عبس غضبا أو شجاعة، فهو باسل وجمعه : بُسْل وبواسل، وهو بسيل وجمعه : بسلاء.
وبسُل يبْسُل بَسالا، وبَسالة : شجع عند الحرب.

— جدَر الجدريّ في البدن يجْدُر جَدْرا : برز.
وجدِر يجْدَر جَدَرا : أصابه الجدريّ.

وجدُر بكذا يجْدُر جدارة : صار خليقا به، فهو جدير.

— حرَم فلانا الشيء يحْرِم حرمانا : منعه إياه.
وحرُم الشيء يحْرُم حرمة : امتنع.

— حلَم يحْلُم حُلْما وحُلُما : رأى في نومه رؤيا، وحلَم الصبيّ : أدرك...
وحلِم البعير يحْلَم حَلَما : كثر عليه الْحَلَم.
وحلُم يحْلُم حِلْما : تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه، وحلُم : صفَحَ وعَقَلَ...

— خطَر في مشيه يخْطِر خطْرا وخطَرانا : اهتزّ وتبختر.
وخطُر يخْطُر خطَرا وخُطُورا وخُطورة : عظم وارتفع قدره، فهو خطير.

— رسَم يرْسُم رَسْما ورَسَمانا : حَسُنَ مشيه، ورسَم على الأرض أو على الورق : خطّ، ورسَم الكتاب : كتبه.

— ورسَمت الناقة ترْسِم رسيما : عدَت عَدْواً فوق الذّميل، يقال : ذمَل البعير يذْمُل ذُمولا وذَميلا وذَمَلانا ؛ إذا سار سيرا سريعا ليّنا، فهو ذامل، وهي ذاملة.

— رفَه يرْفَه رَفْها ورفوها : أصاب نعمة وسعة في الرزق، فهو رافه، وهي رافهة.
ورفُه يرْفُه رَفاهة ورفاهية، فهو رفيه.

— شقَح الشيءُ يشْقَح شَقْحا، بمعنى : أبعده.
وشقُح يشقُح شقاحة، بمعنى : قبح.
وشقِح يشْقَح شَقَحا وشُقْحة، بمعنى : كان أشقح.

— فره يفْرَه فَرَها : بطر وأشر، فهو فرِه.
وفرُه يفْرُه فراهة وفروهة : جمُل وحسن.

— فضَحه الصبح يفْضَح فَضْحا : غلبه

ضوؤه.

وفصُح الرجل يفصُح فصاحة : انطلق لسانه بكلام صحيح واضح.

— لزَب الشيءُ يلزُب لزوبا : ثبت، فهو لازب.

ولزِب الطين يلزَب لَزبا.

ولزُب الشيءُ يلزُب لَزبا : دخل بعضه في بعض وتماسك.

— نزَر الشيءَ ينزُر نَزرا : قلَّله.

ونزُر الشيءُ ينزُر نزارة ونزورة : قلّ.

— نسَب الشيءَ ينسُب نَسَبا ونسبة : وصفه وذكر نسبه.

ونسَب الشاعرُ بفلانة. ينسِب نسيبا ومَنسِبا : عرّض بهواها وحبّها.

ففي الأمثلة السابقة رأينا اختلاف المصدر باختلاف معنى الفعل وتبعه اختلاف الباب غالبا.

(ج) دلالة متعلّق الفعل :

ويدخل في دلالة الفعل على الباب متعلقاته من مفعول وظرف وجار ومجرور، كما مرّ في بعض الأمثلة. وفي القرآن الكريم :

— ورد الفعل (صدّ) متعديا ب «عن» من الباب الأول (فعَل يفعُل) في قوله تعالى : «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصُدّون عنك صدودا» (سورة النساء : 61).

ومتعديا ب «من» من الباب الثاني (فعَل يفعِل) في قوله تعالى : «ولمّا ضُرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصِدّون» (سورة الزخرف : 57).

— كما ورد الفعل (قدم) متعديا بنفسه من الباب الأول (فعَل يفعُل) في قوله تعالى : «يقدُم قومَه يوم القيامة...» (سورة هود : 98).

ومتعديا ب «إلى» من الباب الرابع (فعِل يفعَا في قوله تعالى : «وقدِمْنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» (سورة الفرقان : 23). ومنه : قدِم على الأمر، بمعنى : أقبل. وقدِم على العيب، بمعنى : رضي به، وقدِم من سفره، بمعنى : رجع. وقدِم البلدة، بمعنى : دخلها.

ويأتي هذا الفعل لازما من الباب الخامس (فعُل يفعُل)، يقال : قدُم الشيءُ يقدُم، بمعنى : مضى على وجوده زمن طويل، فهو قديم، وجمعه : قدماء وقدامى. وهي قديمة، وجمعها : قدائم.

فدلالة معنى الفعل ومتعلّقاته من العوامل المساعدة في ضبط عين المضارع، كما رأينا.

وتجدر الاشارة هنا إلى المحاولة التي قام بها «سليمان فيّاض» لحل مشكلة الفعل الثلاثي العربي ؛ مستخدما المنهج الإحصائي، ومستفيدا من الدراسة التي قام بها «الطيب البكوش» في مؤلفه القيّم «التصريف العربي». فقد توصّل «فيّاض» من خلال الحصر والإحصاء إلى «أن معاني باب (فعَل يفعُل) يغلب فيها أن تكون معاني وقوع (حدوث) تقوم وتتعلق بفاعلها، مثل : مات يموت، بمعنى : فني، ونفر، بمعني : كره. وأن معاني باب (فعَل يفعِل) يغلب فيها أن تكون معاني إيقاع (إحداث) يقوم بها الفاعل، مثل : ضرب يضرب، وأنه، على هذا الأساس، أو تلك القاعدة التغليبية، يمكن مراجعة المعاني التي تعدّد فيها باب : فعَل يفعُل، وفعَل يفعِل، في المادة الفعليّة الواحدة، فنعطي معاني لباب، وأخرى لباب آخر، حين تتحد المعاني بين البابين ؛ إن الفعل (نفر) مثلا، ورد فيه البابان هكذا : نفَر ينفُر، ونفَر ينفِر، ومصدر[3] الأول : نفورا، ومصدر الثاني : نفارا. ولهذا الفعل في المعجم العربي معنيان، والمعنيان في البابين مشتركان، وهما : الكراهية، والخروج. وفي ضوء القاعدة التغليبية التي نقول فيها، يمكن معجميا

ردّ معنى «الخروج» وهو من معاني الاحداث (الإيقاع) إلى صورة الفعل: نفر ينفِر، وحدها، وردّ معنى «الكراهية» وهو من معاني الحدوث (الوقوع) إلى صورة الفعل: نفر ينفُر، وحدها»(20). وهذا الذي توصّل إليه «فيّاض» سبق أن تنبه له القدماء، «فابن جني» كان يرى أن (فعَل يفعِل) في المتعدي أقيس من (فعَل يفعُل)، كما أن (فعَل يفعُل) في اللازم أقيس من (فعَل يفعِل)؛ أي إنه يفضّل الكسر في المتعدي، ويفضّل الضم في اللازم... «فضرب يضرب» عنده أقيس من «قتل يقتل»، وكلاهما متعدّ، و«قعد يقعد» أقيس من «جلس يجلس» وكلاهما لازم (21). ومعلوم أن الأفعال المتعدّية أفعال إيقاع وإحداث غالبا، وأن الأفعال اللازمة أفعال وقوع وحدوث غالبا. بل إن مما يؤكد تداخُل المعاني بين الأبواب وتداخُل الأبواب تبعا لذلك قول الرضي السابق (22): «اعلم أن باب (فعَل) لخفّته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله، واتّسع التصرف فيه».

يبقى بعد ذلك ما يميز بابا من باب، وهو الاستعمال كثرة وقلّة، وهذا يؤيّده ما نقله ابن سيده في المخصص من أن هذين البابين (فعَل يفعُل، فعَل يفعِل)، كثيرا مايتعاقبان فيأتي المضارع من (فعل) المفتوح العين على (يفعُل) و(يفعِل)، وأنه ليس أحدهما أولى من الآخر، وأنه ربّما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله (23)...؛ أي إن مضارع (فَعَل) إن كثر استعماله على (يفعُل) أو (يفعِل) لم يجز فيه ما استعمل على غير ذلك، نحو «ضرب يضرب» و«قتل يقتل»؛ فإن لم يكثر استعماله ولم يشتهر جاز فيه الوجهان، وإن كان الأفصح الكسر كما يقول «أبو عليّ»، نحو: خفَق الفؤادُ يخفُق ويخفِق، وحجَل الغرابُ يحجُل ويحجِل، وسمَط الجَدْيَ يسمُط ويسمِط (24)...

والخلاصة أن مشكلة النطق بعين المضارع تكاد تنحصر في البابين الأول والثاني (فعَل يفعُل، فعَل يفعِل)، وبخاصة الأفعال الصحيحة السالمة؛ لأن الأفعال المعتلة والأفعال المضاعفة لها ضوابط ذات نزعة تقليديّة، تكاد تقترب من التقعيد الدقيق. أمّا الباب الثالث (فعَل يفعَل) فمقيّد بسبب صوتي؛ كونه حلقيّ العين أو اللام. تبقى الأبواب الثلاثة الأخيرة: فعِل يفعَل، وليس له إلا مضارع واحد؛ فمتى عرف ماضيه علم مضارعه. وفعُل يفعُل، وهو باب لازم مقصور على الصفات اللازمة؛ بل إنه يجوز بناء أي فعل على (فعُل يفعُل) إذا قصد به التعجّب والانسلاخ عن الحدث.

والباب السادس: فعِل يفعِل، وقد حصره بعضهم في ثمانية عشر فعلا؛ خمسة عشر منها من المثال، وثلاثة من الأجوف. وهذه الأفعال هي:

ورِث. ولِي. ورِم. ورِع. ومِق. وفِق. وثِق. ورِي. وجِد. وعِق. ورِك. وكِم. وقِه. وهِم. وعِم. آن. تاه. طاح (25).

هذا إذا استثنينا الأفعال التي جاءت ثنائية العين (فعِل يفعِل، وفعِل يفعَل) مثل: وغِر يغِر، ووغِر يوْغَر، وحسِب ونَعِم... إلخ.

وفي رأيي أن التفكير في إيجاد حلّ لمشكلة عين الثلاثي إنما يأتي من خلال التركيب (السياق) لأن الفعل منفردا يمثّل الصيغة فقط؛ أما السياق فيمثل الفعل صيغة ومعنى، وهذا ما ينبغي التأكيد عليه عند ضبط عين المضارع؛ لأن المعنى الدلالي ذو تأثير في بناء الفعل، والمصدر أحيانا؛ بل إنّ اختلاف صيغة المصدر للمادة الفعلية الواحدة قد يستدل به على صيغة الباب كما تقدّم.

فليس الحلّ — إذن — في عمل معجم للأفعال المأنوسة المستخدمة في اللغة، أو في عمل إحصاء للأفعال ثنائية الباب أو العين، وإنما الحلّ الصحيح يكمن في إيجاد معجم سياقي للأفعال الثلاثية، يرفع عنها الإبهام، ويزيل الشك، ويمنح اللغة ثباتا واطرادا.

الهوامش والمراجع

الهوامش

1 — البيت لامرىء القيس، وصدره:
«ألا عِمْ صباحا أيها الطلل البالي»
ويروى: «وهل يَعِمَن» ومعناه: «وهل ينعمن»، يقال: وعم يعم، في معنى: نعم ينعم. (سيبويه 2 : 227).

2 — اللِّحْو: لحاء الغصن، وهو قشره. وإذا فعل به ذلك ذبل واعوجّ فتضرب مثلا لذهاب نضرة الشباب وتغير الجسم للكبر (سيبويه 2 : 227.)

3 — الكُوم: جمع كوماء، وهي الابل العظيمة السنام. يصف الشاعر إبلا لا ينحر منها للأضياف، فهي تنعم بهم عينا؛ لأمنها منهم، ولا تثور من مباركها مخافة أن تنحر. (سيبويه 2 : 227).

4 — سيأتي في باب «فَعَل يَفْعُل» وباب «فَعَل يَفْعِل» أن الأصل في عين المضارع الضم أو الكسر... فهذا هو المقصود بكلمة «أصلها».

5 — أي لم يأت حلقي الفاء على «فَعَل يَفْعَل» مثل حلقي العين أو اللام، وإنما جاء على الأصل، وهو ضم عين المضارع أو كسرها؛ لأن حرف الحلق في هذه الحالة يكون ساكنا في المضارع، فلا يكون ثقيلا بوقوع الضمة أو الكسرة على عين الفعل بعده.

6 — تمثل الأفعال المعتلة والأفعال المضاعفة نوعا من التحول الداخلي في الكلمة، يراد به الارتقاء اللغوي؛ فالإعلال في غايته يراد للتصحيح، وهو وسيلة سامية لبقة، ذلك أن المعلّ كان على الصحيح من بابه في أقدم عهود اللغة، لا كما ظنّ النحاة من أن ما قبل الإعلال افتراض تعليمي... ومن ثم رأينا الاعلال يفيد المعنى الطبيعي في مثل: طال يطول. أما التصحيح، وهو التمكن اللفظي بإظهار حرف العلة مع موجب الإعلال، كما في: طَوّل، فيفيد المعنى بتكلف أو باضطراب. وهذا يفسر لنا التصحيح مع موجب الإعلال في الباب الخامس (فعُل يفعُل) نحو: قَوُمَ يَقْوُم، ونَوُمَ يَنْوُم، وطَوُلَ يَطْوُل... حتى يفيد المعنى بتعجب.
ويرتبط هذا بقضية الأصل والفرع، فقد شغل اللغويون بهذه القضية، وقرروا أن الصحيح أصل للمعتل، وأن النكرة أصل للمعرفة، وأن المفرد أصل للجمع، وأن المذكر أصل للمؤنث. ومعرفة الأصل تخضع لاتجاهات لغوية عامة، منها: أن العرب يكرهون أن يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوّت قصير يفصل بينهما، وذلك موجود في الأفعال المضاعفة الثلاثية التي عينها ولامها من جنس واحد، مثل: مَدَدَ، وقَرَرَ، ووَدِدَ... ولذلك يدغمون فيقولون: مَدّ وقرّ ودّ، بدمج الصامتين في صوت مضعّف بعد حذف المصوّت القصير (الحركة) بين الدالين في: مدّ وودّ وبين الراءين في: قرّ.
وإذن فالإعلال أو التضعيف حقيقة راهنة في صميم اللغة، ولابد أن يبنى على أساس من هذه الحقيقة، فقال يقول، وباع يبيع، ومدّ يمدّ وقرّ يقرّ أصل كل منها: قَوَلَ يَقْوُل، وبَيَعَ يَبْيِع، ومَدَدَ يَمْدُد، وقَرَرَ يَقْرِر. ولابد من تفسير هذا الأصل تفسيرا علميا قائما على أساس من الدراسات الصوتية الحديثة.

7 — لاشك أن المنهج الاحصائي ذو قيمة علمية كبيرة في كشف بعض خصائص النظام الصرفي العربي. وقد قام أحد العلماء المتأخرين (محمد بن عمر المشهور بِبَحْرَق ت: 930 هـ) بوضع كتاب، سماه: «فتح الأقفال وحلّ الإشكال بشرح لامية الأفعال لابن مالك» وأحصى فيه الأفعال المجردة الواردة في معجمي «الصحاح» و«القاموس» ووزّعها على أبواب الفعل، مبيّنا الشاذ منها وغير الشاذ، وما فيه أكثر من لغة. وقد تمّ نسخ هذا الكتاب، وطبع مرتين.

8 — البيت من بحر الكامل (ينظر المنصف لابن جني 1 : 242).

9 — البيت من بحر الطويل. وأصل: خُبَّ: خَبُبَ أو خَبِبَ، ثم نقل إلى خَبُبَ، للمدح والتعجب.

10 — ينظر: نور الدين (عصام): أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب/طبع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت سنة 1982. ص 172.

11 — هذا الفعل مأخوذ من الجلَبة: وهي الأصوات الشديدة المختلطة. أما جلَب يجلِب، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع فمن الجَلْب، وهو إحضار السلعة أو غيرها.

12 — مرّ بنا في ص 19 الفعل: حَبِنَ يَحْبَن، من باب (فَعِل يفعَل)، ومعناه: داء في البطن، أما جبن يجبُن، فمعناه: تهيّب الإقدام على مالا ينبغي أن يخاف، ومثله: جبُن يجبُن.

13 — يقال: رسَم يرسُم رسْما ورَسَمانا: حسُن مشيه، ورسَم على الأرض أو على الورق: خطّ، ورسم الكتاب: كتبه. ورسمت الناقة ترسيم رسيما، إذا عدت عدوا فوق الذميل، وهو السير السريع اللين.

14 — الفعل: حَلَب جاء ثاني العين؛ يقال: حلب الشاة ونحوها يَحْلِب حَلْبا:

استخرج ما في ضرعها من لبن. وجاء : حلَب القومُ يحلُبون حَلْبا وحُلوبا : اجتمعوا من كل وجه. وحلب الدهرَ أشطرَه : جرّب أموره خيرها وشرها، فهو حالب، وجمعه : حلَبة، وهو حلوب، وجمعه : حُلُب.

15 — حرَم فلانا الشيءَ يحرِم حرمانا : منعه إياه. وحرُم الشيء يحرُم حُرْمة : امتنع.

16 — سبَع يسبَع، من سبع الذئب الغنم : إذا فرسها فأكلها، وسبَع فلانا : ذعره. ويقال : سبَع القومَ : كمّلهم سبعة.

17 — يقال : جبَى الخراجَ والماء والحوض يجباه ويجبيه : جمعه. وجبَى يجبَى مما جاء نادرا، مثل : أبَى يأبَى ؛ وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في : قرأ يقرأ، وهدأ يهدأ. ويقال : جبا الخراجَ والمال يجبو جَبْوا وجباوة : بمعنى : جمعه. ومنه : جبَى يجبي جبيا وجباية.

18 — ملىء يملأ مَلئا : امتلأ. أما ملأ في القوس يملأ، فمعناه : جذب الوتر جذبا شديدا. وملأ الشيء : وضع فيه الماء أو غيره قدر ما يسع، وملأت منه عيني : أعجبني منظره، وهو يملأ العين حسنا.

19 — حار يحار، أصله : حيِرَ يحيَرُ ؛ من الحَيْرة : قلبت الياء ألفا في الماضي، لتحركها وانفتاح ما قبلها. وفي المضارع : نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فيقال : تحركت الياء بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا. كذلك : هام يهام ؛ أما حار يحور، فمن الباب الأول (فَعَل يفعُل) وأصله : حوَرَ يحوُرُ ومعناه : رجع : قال تعالى : «إنه ظنّ أن لن يحور» (الانشقاق : ١٤) وجاء من الباب الرابع : حوِرَ يحوَرُ، من الحَوَر، وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها واتساع حدقتها. ومنه : الحُور العِين.

20 — ينظر : سليمان فياض «نحو حلول جذرية لمشكلة الفعل العربي الثلاثي» مجلة «إبداع» تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب/العدد السادس (يونيو ١٩٨٥) ص ٩٨ — ١٠٢.

21 — ينظر ص ١٠ من هذا البحث.

22 — ينظر ص 26 من هذا البحث.

23 — ينظر ص ١٠، ١١ من هذا البحث.

24 — ينظر ص ١١ من هذا البحث.

25 — وَمِق : أحبّ، وَفِق : يقال : وفِقْتُ أمرك، وجدته موفقا، ورِي المخ : عظُم. وَجِد به : أحبّه. وعِق عليه : غضِب. وَبِك : اضطجع، وَكِم : اغتمّ، وَقِه : سمع وأطاع، وَعِم الدار : قال لها : عِمي، طاح : هلك.

وأصل طاح وتاه، وآن : طيِحَ يطيَحُ، تيِهَ يتيَهُ، أيِنَ يأيَنُ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها في الماضي، فقلبت ألفا. وفي المضارع نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها.

والقول بالأصل الافتراضي للكلمة هنا ليس ضربا من الميتافيزيقا، لا يعتمد على مبدأ علمي سليم، كما يرى الوصفيون. وإنما هو مسألة أساسية في فهم البنية العميقة، وتحولها إلى بنية السطح، كما يرى أصحاب المنهج التحويلي. فنحن — مثلا — «لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله : قَوَل، وأن الفعل (باع) أصله : بَيَع، مع وجود (يقول ويبيع) بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما» (ينظر : د. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث/دار النهضة العربية/بيروت ١٩٧٩. ص ١٤٣ — ١٤٤).

المراجع

— الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت 929 هـ)
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار الكاتب العربي، الطبعة الأولى 1375 هـ — 1955 م.
— بَحْرَق، محمد بن عمر بن مبارك الحميري، الشهير ببَحْرَق (869 — 930 هـ)
فتح الأقفال وحل الإشكال (بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير) شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية 1373 هـ — 1954 م.
— البكّوش، الطيب البكوش :
التصريف العربي (من خلال علم الأصوات الحديث) تونس 1973 م.
— ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)
الخصائص ج 1، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة : مطبعة دار ا لكتب المصرية، الطبعة الثانية 1371 هـ — 1952 م.
— الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت حوالي 400 هـ)
الصّحاح في اللغة، القاهرة 1375 — 1377 هـ/1956 — 1958 م.
— الحديثي، خديجة عبد الرزاق الحديثي :
أبنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد : مكتبة النهضة، الطبعة الأولى 1385 هـ — 1965 م.
— الرضي، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت : 688هـ)
شرح شافية ابن الحاجب، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة : مطبعة حجازي (بدون تاريخ).
— الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)
المفصل في علم العربية، بيروت : دار الجيل، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).
— سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)
كتاب سيبويه، بغداد — مكتبة المثنى (طبع بالأوفست)
— ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458 هـ)
المخصص، بيروت : المكتب التجاري للطباعة.
— السيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن (ت 911 هـ)
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح.. محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (بدون تاريخ).
— علي، أسعد :
تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، بيروت — دار النعمان، الطبعة الأولى 1388 هـ — 1968 م.
— الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت 816 هـ)
القاموس المحيط، مصر — المطبعة الحسينية 1330 هـ.
— ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر (433 — 515 هـ)
كتاب الأفعال، حيدر اباد 1360 — 1361 هـ/1942 — 1943 م.
— ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت 367 هـ)
كتاب الأفعال، القاهرة 1952 م.
— اللبلي، أبو جعفر اللبلي :
بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تحقيق جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر 1972 م.
— الميداني، أحمد بن محمد الميداني (ت 518 هـ)
نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة أولى 1401 هـ — 1981 م.
— نور الدين، عصام نور الدين :
أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1402 هـ — 1982 م.

الاختيار اللغوي والتحول

دكتور محمد علي الخولي
جامعة الملك سعود/الرياض

يهدف هذا البحث إلى الاجابة عن الأسئلة الآتية :

1 ــ ما هو الاختيار اللغوي ؟
2 ــ ما هي العوامل التي تؤثر في الاختيار اللغوي ؟
3 ــ ما هو التحول اللغوي ؟ وما أنواعه ونظامه ؟
4 ــ ما هي أهداف التحول اللغوي ؟

تحديد بعض المصطلحات :

ترد في هذا البحث بعض المصطلحات التي يجدر تعريفها :

1 ــ ثنائي اللغة : شخص يعرف لغتين.
2 ــ أحادي اللغة : شخص يعرف لغة واحدة فقط.
3 ــ ل 1 : اللغة الأولى.
4 ــ ل 2 : اللغة الثانية.

اختيار اللغة :

إذا كان الفرد ثنائي اللغة bilingual، فعليه عندما يتكلم أن يختار أية لغة يستخدم. وهذا الاختيار يتوقف على عدة عوامل. فإذا كان المستمع أحادي اللغة monolingual، فعلى المتكلم ثنائي اللغة أن يختار اللغة التي يعرفها المستمع، ولامفر له من ذلك لضمان حدوث اتصال وتفاهم. وهناك عامل طبيعة الموضوع موضع الاتصال : هل موضوع المحادثة عمل أم تسلية أم رياضة أم علم ؟ وهناك عامل إطار المحادثة : هل هو مائدة الطعام أم حفلة أم قاعة محاضرات ؟ وهناك عامل وظيفة الاتصال : هل هي طلب أم دعاء أم استفهام ... إلخ ؟

تتفاعل العوامل السابقة معا في كل حالة على حدة. وحسب نتيجة هذا التفاعل يقرر المتكلم اختيار ل 1 أو ل 2 في موقف ما. وفي الواقع إن عملية اختيار اللغة تشبه عملية اختيار يقوم بها الشخص أحادي اللغة. فالأحادي اللغة حين يتكلم يقوم بعملية اختيار ضمن لغته. إنه يختار الأسلوب

الذي يناسب الموقف الذي هو فيه. وقديما قيل بحق «لكل مقام مقال». وقيل أيضا «مناسبة المقال لمقتضى الحال». وهاتان العبارتان رغم عموميتهما يعنيان بالضبط مانحن بصدده الآن : أن يناسب الكلام المقام والحال.

ولنفرض مثلا أن شخصا عطشان يريد أن يطلب ماء. فهو أمام عدة خيارات لغوية ضمن لغته الوحيدة التي يعرفها. هذا الشخص الأحادي اللغة قد يقول إحدى العبارات الآتية :

1 — أريد ماء، من فضلك.
2 — أريد ماء.
3 — ماء.
4 — أنا عطشان.
5 — عطشان.
6 — أعطني ماء.
7 — إن الحر يثير العطش.
8 — هل يمكن أن أشرب ؟
9 — أتسمح لي بشربة ماء ؟

وهناك عبارات أخرى كثيرة تؤدي كلها المعنى ذاته وهو المطالبة بالماء. ولكن ما الذي يجعل المتكلم يختار واحدة من هذه العبارات دون سواها في مقام معين ؟ طبعا هناك عدة عوامل، كما ذكرنا. ولاشك أن أهم هذه العوامل طبيعة العلاقة بين المتكلم والمستمع : هل هو والد يتكلم إلى ابنه ؟ أم صديق إلى صديقه ؟ أم أم إلى ابنتها ؟ أم ولد إلى والده ؟ أم رجل إلى خادمه ؟ أم رجل إلى زوجته ؟ أم مريض إلى ممرضته ؟ كما أن سن المتكلم أمر هام : هل هو طفل أم بالغ ؟ شاب أم كهل ؟

هذه العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص أحادي اللغة للأسلوب الذي يتكلم به لها مايماثلها تماما من العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص ثنائي اللغة ليقرر أية لغة يستخدم. وهكذا نرى أن اختيار الأسلوب style choice لدى الشخص أحادي اللغة يوازي اختيار اللغة language choice لدى الشخص ثنائي اللغة. كلا الشخصين يقوم بعملية اختيار، وكلاهما يختار حسب المقام ومقتضى الحال، كما قال أجدادنا الأوائل من علماء اللغة والبلاغة.

وليس هذا فقط، فالشخص أحادي اللغة لايقوم باختيار الأسلوب فقط، إنه يختار اللهجة أيضا. فمن المعروف أن أحادي اللغة يكون عادة ثنائي اللهجة أو متعدد اللهجات : أي أنه يعرف أكثر من لهجة واحدة للغته الوحيدة. فقد يعرف عدة لهجات محلية، وقد يعرف لهجة فصيحة ولهجة محلية. وهو حين يتكلم يقوم بعملية اختيار لهجة من بين اللهجات التي يعرفها. ويتم اختياره حسب المقام. وفي الواقع، أفضل كلمة المقام لتعني situation لأنني أريد تخصيص كلمة موقف لتدل على attitude. وهكذا فإن اختيار اللهجة لدى أحادي اللغة يوازي اختيار اللغة لدى ثنائي اللغة. بل إن أحادي اللغة الذي يختار لهجة ماهو في الواقع ثنائي اللهجة. ولهذا فإن اختيار ثنائي اللهجة للهجة ما في مقام مايوازي اختيار ثنائي اللغة للغة ما في مقام ما.

عملية الاختيار اللغوي :

وإذا دققنا أكثر، فإننا نلاحظ أن ثنائي اللغة قد يقوم بعدة اختيارات معقدة تسير على النحو الآتي :

1 — هل المستمع أحادي اللغة أم ثنائي اللغة ؟
2 — إذا كان المستمع أحادي اللغة، فما هي اللغة التي يعرفها ؟
3 — إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي ل 1 ول 2 لديه ؟
4 — إذا كان المستمع يتكلم ل 1 فقط، فما هي اللهجة في ل 1 التي يفضلها أو يعرفها ؟
5 — إذا كان المستمع يتكلم ل 2 فقط، فما هي

اللهجة في ل 2 المفضلة لديه أو التي يعرفها ؟

6 ــ إذا كان المستمع ثنائي اللغة، فما هي اللغة التي يفضلها أو التي هو أقدر فيها ؟

7 ــ إذا كان المستمع يفضل ل 1 أو ل 2، فأية لهجة منها يفضل أو يعرف ؟

8 ــ إذا كان المستمع يفضل ل 1 وكان المتكلم يفضل ل 2، فماذا سيفعل المتكلم ؟ وماذا سيفعل المستمع ؟

وهكذا نرى أن الاختيار اللغوي عملية معقدة تدخل فيها عوامل متشابكة. ولهذا تنشأ حالة التحول اللغوي : بعد اتخاذ القرار لاستعمال ل 1 مثلا وبعد بدء الحديث بها، يتحول المتكلم عن قراره ويستخدم ل 2 لمدة دقيقة مثلا، ثم يعود إلى ل 1. طبعا هناك عوامل ودوافع تحكم عملية التحول. وسنعالج موضوع التحول في فقرات تالية من هذا البحث.

أمثلة على الاختيار اللغوي :

لقد تمت دراسة عدة حالات لأسر ثنائية اللغة. وتمت متابعة الاختيارات اللغوية لهذه الأسر. وكانت النتيجة طريفة حقا ومعقدة أيضا. وهذه بعض الأمثلة من تلك الدراسات (المرجع 3 : ص ص 133 ــ 135).

الدراسة الأولى كانت لأسر أمريكية أصلها من بورتوريكو أجراها فشمان Fishman وزميلاه. ولقد دلت الدراسة على مايلي :

1 ــ الاسبانية يغلب استعمالها في البيت.

2 ــ يتفاهم الوالدان مع أبنائهم بالاسبانية، ولكن الواجبات المدرسية تبحث بالاسبانية والانجليزية.

3 ــ الأطفال يستخدمون الاسبانية مع الأجداد في البيت، واللغتين مع والديهم، والانجليزية فيما بينهم.

4 ــ المزاح في البيت بالاسبانية.

5 ــ الاسبانية في الحوانيت التي يملكها ذوو أصل بورتوريكي والانجليزية في الحوانيت التي يديرها أمريكيون.

6 ــ في الشارع، كبار السن يتكلمون الاسبانية واليافعون يتكلمون الانجليزية.

7 ــ في المدرسة تستخدم اللغتان في التعليم.

8 ــ في الأعمال الرسمية، يستخدمون الانجليزية.

9 ــ في الطقوس الكنسية، 55% من المسيحيين يستخدمون الاسبانية، و21 % الانجليزية، و24 % كلتا اللغتين.

وهناك دراسة ثانية لمهاجرين ألمان في البرازيل أجراها هاي Heye. ولقد دلت الدراسة على الظواهر الآتية :

1 ــ الألمانية في الكنيسة، والبرتغالية في النوادي، وكلاهما في العمل والتجارة.

2 ــ في البيت، الألمانية على المائدة وللصلاة وتنويم الأطفال وتأنيبهم. والبرتغالية للغناء ورواية القصص.

3 ــ الألمانية أشيع داخل الأسرة ومع الجيران. وكلتا اللغتين مع الأصدقاء. والبرتغالية مع السلطة والغرباء.

وفي أريزونا قام باربر Barber بدراسة لأمريكيين من أصل هندي (من [illegible]ود الحمر). وتبينت الظواهر الآتية :

1 ــ في البيـ[illegible]ـية مع المسنين، والاسبانية مـ[illegible] الأصـ[illegible]، وكلاهما مع الأنداد من السن ذاته.

2 ــ الياقوية للطقوس والاحتفالات. والياقوية أو الاسبانية في المزارع (حسب لغة العمال الآخرين). والانجليزية مع صاحب العمل.

3 ــ عند الذهاب إلى المدن، الانجليزية والاسبانية.

4 ــ في البنوك كلتا اللغتين. وفي الحوانيت الاسبانية.
5 ــ مع الأصدقاء، الاسبانية والياقوية. وإذا كان الصديق لايعرف إلا الانجليزية، فالانجليزية هي اللغة المستخدمة في هذه الحالة.
6 ــ في المحاكم الانجليزية.

وهكذا نرى أن عملية الاختيار اللغوي ليست سهلة. إنها عملية معقدة فعلا متعددة العوامل والمقامات والمتطلبات. وسنرى في المبحث التالي العوامل التي تؤثر في عملية الاختيار بشيء من التفصيل.

عوامل الاختيار اللغوي :

ماهي العوامل التي تؤثر في عملية الاختيار اللغوي والتي تجعل الفرد يختار لغة مامن بين لغتين أو لغات يعرفها للتفاهم بها في مقام معين ؟ هناك عدة عوامل نذكر منها ما يلي :

1 ــ المقدرة اللغوية للمتكلم. أحيانا يختار المتكلم لغة ما لأنه أقدر فيها من سواها. فهو يختار اللغة التي يعبر فيها عن نفسه بسهولة.
2 ــ المقدرة اللغوية للمستمع. في بعض الحالات، يختار المتكلم ل 1 أو ل 2 حسب مقدرة المستمع. فهو يختار ل 1 إذا كان المستمع أقدر فيها ويختار ل 2 إذا كان المستمع أقدر فيها من ل 1. ويتدخل هذا العامل بقوة إذا كان المتكلم ذا قدرة متساوية في ل 1 ول 2.
3 ــ عادة التحادث. إذا اعتاد شخصان على التفاهم باستخدام لغة معينة فهما يستخدمانها كلما تحادثا متأثرين بحكم العادة.
4 ــ العمر. يميل الكبار إلى استخدام ل 1 ويميل الأطفال إلى استخدام ل 2، وخاصة في حالات المهاجرين إلى بلد لغته ل 2، إذ يفضل الكبار إظهار مزيد من الولاء للغة 1 ويفضل الصغار إظهار مزيد من التكيف والتقرب من ل 2، رغم أنهم جميعا (الكبار والصغار) يعرفون ل 1 ول 2 (المرجع 4 : ص 62).
5 ــ المكانة الاجتماعية. في بعض الحالات والبلدان، تفضل الطبقة الأرستقراطية لغة على أخرى. ففي كينيا يستخدم الارستقراطي السواحيلية مع الكيني الفقير والانجليزية مع ارستقراطي مثله (المرجع 3 : ص 137).
6 ــ درجة العلاقة. في بعض الحالات، عند اللقاء لأول مرة يتم التحادث بلغة ما. وعندما تتحول العلاقة إلى صداقة حميمة يتم التحادث بلغة أخرى. هناك لغة مع الغرباء ولغة مع الأصدقاء.
7 ــ نوعية القرابة. في بعض الحالات، يختار الفرد ل 1 مع والديه ول 2 مع زوجته وأولاده. وقد يختار ل 1 مع زوجته ووالديه ول 2 مع أولاده.
8 ــ علاقة العمل. أحيانا يتم الاختيار اللغوي حسب علاقات العمل. فالرئيس يستخدم لغة ما مع مرؤوسيه وقد يستخدم لغة مع نظيره. والمرؤوسون قد يتكلمون لغة مامع رئيسهم ولكنهم يتكلمون لغة أخرى فيما بينهم.
9 ــ العلاقة العرقية. قد يستخدم أفراد أقلية عرقية ل 1 فيما بينهم ول 2 مع أفراد من خارج الأقلية.
10 ــ الضغط الاجتماعي. إذا كان مجتمع مايكره لغة ما لسبب سياسي أو تاريخي ، فإن الفرد يتجنب استخدام هذه اللغة خارج البيت

ويقصر استخدامها داخل البيت هروبا من الحرج ورضوخا لضغط المجتمع الذي يعيش فيه.

العوامل العشرة السابقة تتعلق بالمتكلم أو المستمع أو العلاقة بينهما. ولكن هناك عوامل تتعلق بالمقام، منها مايلي :

11 — المكان. في بعض الحالات، يتحكم المكان في اختيار اللغة. وترى الشخص ثنائي اللغة يوزع لغاته بشكل تكاملي أو وظيفي على الأماكن المتنوعة التي يوجد فيها. وهذا ما يدعى الثنائية التكاملية أو الوظيفية. ويتم اختيار اللغة حسب المكان بتوزيع يقرره الفرد ذاته : هل هو في البيت أم في المدرسة أو في الشارع أم في العمل ؟ هل هو في هذا البلد أم في ذاك ؟ داخل بلده أم خارجه ؟

12 — مستمع طارىء. أحيانا تبدأ المحادثة بلغة ما، ثم يحضر شخص ثالث لايعرف هذه اللغة. هنا يتدخل عامل جديد يتطلب اختيار لغة يعرفها الشخص الثالث. ولذا يتم التحول إلى لغة أخرى من باب المجاملة واللياقة.

13 — درجة الرسمية. عندما يتكلم شخص في موقف رسمي، مثلا مع طبيب أو محام أو قاض أو مدرس، يختار لغة ما. وعندما يتكلم مع أصدقائه وأفراد أسرته يتكلم لغة أخرى. أي يختار لغة للعلاقات الرسمية ولغة للعلاقات الودية.

وهناك عوامل تؤثر في اختيار اللغة تتعلق بموضوع المحادثة :

14 — الموضوع : في بعض الحالات يتحكم الموضوع في اختيار اللغة. فقد يختار شخص لغة ماللحديث عن العمل أو تخصصه العلمي ويختار لغة أخرى في غير ذلك. وقد يختار شخص لغة ما للحديث عن الدين ولغة أخرى في غير ذلك. وقد يختار شخص لغة ما للشتائم مثلا. طبعا يعتمد الأمر على العادة وعلى توفر المصطلحات والمفردات اللازمة لموضوع معين في لغة معينة وعلى اللغة التي تعلم بها تخصصه وعلى اللغة التي يتكلمها أثناء العمل.

وهناك عوامل تؤثر في الاختيار اللغوي تتعلق بوظيفة المحادثة منها (المرجع 3 : ص ص 141 — 143) :

15 — رفع المكانة : أحيانا يختار شخص ما لغة ما بعينها للتحدث بها من أجل أن يرفع مكانته لدى المستمعين، وخاصة عندما تكون هذه اللغة مرموقة اجتماعيا أو علميا. هنا يتم الاختيار لتحقيق هدف هو رفع مكانة المتحدث أو تحقيق اقتراب من قلوب المستمعين عن طريق اختيار اللغة التي يحبونها.

16 — زيادة المسافة الاجتماعية. جاء شخص وتكلم لغة ما مع رئيسه. فرد عليه الرئيس بلغة أخرى. ما تفسير مثل هذا السلوك ؟ أراد المرؤوس استخدام ل 1 مثلا مع رئيسه وكأنه يقول لرئيسه : «أنا وأنت ننتمي إلى أصل واحد وأقلية واحدة، ولهذا أتوقع منك معاملة خاصة». فرد الرئيس عليه بلغة أخرى (ل 2) وكأنه يقول له : «أنا هنا رئيسك وأنت مرؤوسي، دعك من الأصل المشترك، فنحن هنا في عمل رسمي، والمسافة بيننا يجب أن تبقى مناسبة، فلا تقترب مني أكثر، ولا مكان هنا لمعاملة خاصة». إذا هنا الغرض من اختيار اللغة

كان الابقاء على مسافة اجتماعية بين المتكلم والمستمع أو زيادة هذه المسافة.

17 ـــ الاستثناء (أي الاقصاء). مثال ذلك طبيب يتكلم مع مريض مستخدما ل 1، ثم ينظر إلى زميله أو الممرضة ويبدأ باستخدام ل 2. لماذا اختار ل 2 للحديث مع زميله ؟ ربما كان يقصد عدم إشراك المريض في المحادثة، لأنه يريد أن يتكلم عن خطورة مرض المريض فلا يريده أن يعرف مايدور من الكلام. وفي حالات أخرى، يكون المعنى قاسيا جدا، إذ قد يفهم الشخص الثالث أن اختيار لغة لايعرفها يعني أن عليه أن يترك المكان أو أنه شخص غير مرغوب فيه.

18 ـــ الواسطة اللغوية. في بعض الحالات، تختار لغة ما للكلام وأخرى للكتابة. مثال ذلك بعض الهنود الحمر في أمريكا في مستوطنة نافاجو. المناقشة في الجلسات تتم بالنافاجو ومحاضر الاجتماع بالانجليزية. نص نشرة الأخبار مكتوب بالانجليزية والنشرة تذاع بالنافاجو. المحاكات والمرافعات تتم بالنافاجو ومحاضر المحاكمة تكتب بالانجليزية (المرجع 3 : ص 142).

وهكذا نرى أن شبكة من العوامل تعمل معا في وقت واحد، ويقوم المتكلم باتخاذ القرار واختيار اللغة المناسبة بسرعة رغم تعدد العوامل، إذ تصبح لدى المتكلم خبرة في الاختيار فيستطيع اتخاذ القرار المناسب بسرعة تكاد تكون تلقائية. وكما رأينا، فهذه العوامل بعضها يتعلق بالمتكلم، وبعضها يتعلق بالمستمع، وبعضها يتعلق بالمقام، وبعضها يتعلق بالموضوع، وبعضها يتعلق بوظيفة الاتصال.

وعندما تتعارض العوامل، ماذا يحدث ؟ قد توجب بعض العوامل اختيار ل 1 ويوجب بعضها اختيار ل 2. في هذه الحالة يحدث أحد أمرين. إما أن تتغلب مجموعة من العوامل على المجموعة الأخرى، فترجح كفة اختيار ل 1 على كفة اختيار ل 2 أو كفة اختيار ل 2 على ل 1، وإما أن يختار المتكلم ل 1 ثم ل 2 معا، أي أنه يتكلم ل 1 لفترة من الزمن ثم يتكلم ل 2 ثم ل 1 وهكذا. وفي حالة الاختيار الثاني، أي تكلم ل 1 ول 2 معا، يكون المتكلم قد اختار خلط اللغتين كبديل لاختيار احداهما. ويكون أيضا قد دخل في عملية الاختيار المتكرر : أي عليه أن يختار اللغة التي يبدأ بها، ثم عليه أن يختار بين حين وآخر متى يتحول إلى اللغة الأخرى، ثم عليه أن يختار متى يعود إلى اللغة التي بدأ بها. وبعبارة أخرى، إن اختيار خلط اللغتين قد يكون أصعب من اختيار احداهما، لأن اختيار إحدى اللغتين يتم مرة واحدة، ولكن اختيار خلط اللغتين يستدعي اتخاذ قرارات متعددة لاختيار اللحظات المناسبة للتحول من لغة إلى أخرى. متى يتحول ولماذا من ل 1 إلى ل 2 ومن ل 2 إلى ل 1 ؟ هذا ما سنبحثه في المبحث التالي.

التحول اللغوي :

التحول اللغوي code-switching هو أن يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد. ويختلف التحول عن التدخل من حيث أن الأول شعوري إرادي والثاني لاشعوري لاإرادي. كما يختلفان في الطبيعة فالتحول يظهر على شكل جمل طويلة في ل 1 متبوعة بجمل طويلة في ل 2 ثم في ل 1 ثم في ل 2... إلخ. أما التدخل فيظهر على المستويات الصوتية أو النحوية أو المفرداتية أو الدلالية. وهناك اختلاف في الوضوح : فالتحول ظاهر باد للعيان، أما التدخل فقد يكون دقيقا خفيا لايكتشفه سوى الباحث المتعمق. وهناك اختلاف في الدور : فالتحول له دور وهدف، أما التدخل فلأنه غير شعوري فلا هدف له. وهناك اختلاف في

النتيجة : فالتحول كما ذكرنا قد يكون مرغوباً فيه، أما التدخل فهو تلوين غير مرغوب فيه تقوم به لغة في أخرى. وهناك اختلاف في أطراف التعامل اللغوي : فالتحول يستدعي وجود متكلم ومستمع، أما التدخل فقد يحدث في الكتابة، أي دون وجود طرف تحاوري ثان. وهناك اختلاف في الثنائية اللغوية : فالتحول يستدعي وجود متكلم يعرف ل 1 ول 2 ومستمع يعرف ل 1 ول 2 أيضا، أما التدخل فلا يستدعي أن يعرف المستمع لغتين، بل يستلزم أن يعرف المتكلم لغتين.

ويختلف التحول عن الاختيار اللغوي. فالأول نتيجة للثاني. عندما يختار المتكلم ل 1 ليتكلم بها، تبدأ المحادثة. وبين الحين والآخر يراجع المتكلم قراره : هل أستمر مع ل 1 أم أتحول إلى ل 2 ؟ إذا قرر الاستمرار مع ل 1، لا يحدث التحول. وإذا قرر العدول عن ل 1 إلى ل 2، يحدث التحول. وهكذا فالتحول والاختيار عمليتان مختلفتان ولكنهما في الوقت ذاته عمليتان مرتبطتان. فلا تحول من غير اختيار.

ويثير التحول اللغوي في نفوس أحادي اللغة ردود فعل مختلفة أكثرها سلبي. بل ويثير ردودا مماثلة لدى ثنائيي اللغة الذين يكثرون من التحول. ومن هذه الردود ما يلي (المرجع 7 : ص ص 147 — 148) :

1 — التحول ناتج عن كسل المتكلم.
2 — التحول تدمير للغة 1 واللغة 2.
3 — التحول خطر على الاتصال اللغوي.
4 — التحول إهانة للمستمع أحادي اللغة.
5 — المتحول، أي الشخص الذي يحول من لغة إلى أخرى، شخص لا لغة له، إنه لالغوي nonlingual.
6 — المتحول ضعيف في اللغتين، إنه نصف لغوي semilingual.
7 — التحول يجعل اللغة (سلطة) لفظية عجيبة.

ولكن هناك من يدافع عن التحول من ثنائيي اللغة. وتأتي هذه الدفاعات على شكل التبريرات الآتية :

1 — يساعد التحول على الاتصال.
2 — يحقق أهدافا متعددة.
3 — لامفر منه في المجتمعات ثنائية اللغة.

أهداف التحول :

إذا كان التحول كما ذكرنا عملية شعورية إرادية، فإنه يخضع للسؤال التالي : ما أهدافه أو دوافعه ؟ لماذا يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى ؟ وماذا يحقق من هذا التحول ؟ هناك أهداف عديدة للتحول تختلف من حالة إلى أخرى. من هذه الأهداف ما يلي (المرجع 3 : ص ص 152 — 157) :

1 — التأثير. هناك من يتحول ليؤثر في سامعيه. وكأنه يقول لهم : «أنظروا كم أنا طليق ماهر في ل 2 وفي ل 1، إنني أعرف لغتين بطلاقة، لاتظنوا أنني أعرف ل 1 فقط أو ل 2 فقط، أنا أعرف لغتين معرفة ممتازة».
2 — الحاجة. أحيانا يحدث التحول بنية بريئة سليمة، بقصد التوضيح لابقصد التباهي والتفاخر بمعرفة ل 2. يتكلم المرء مستخدما ل 1، وفجأة يحتاج كلمة أو مصطلحا أو جملة من ل 2، فيضطر إلى التحول إلى ل 2. وما أن تنتهي الحاجة إلى ل 2 حتى يعود إلى ل 1 ويبقى معها ما وسعه ذلك.
3 — الاستمرارية. أحيانا يحدث التحول لسبب ما. فيتحول المرء من ل 1 إلى ل 2 مثلا. ولكن بما أنه قد تحول إلى ل 2، وانتهى الأمر إلى أنه صار مع ل 2، فهناك م

محتمل إلى الاستمرار مع ل 2، لأن الرجوع إلى ل 1 قد يشكل إعياء لدى المتكلم أو المستمع، وخاصة إذا لاحظ المتكلم أن المستمع لا يحبذ كثرة التحول.

4 — الاقتباس. قد يحدث التحول لأن المتكلم يريد اقتباس مثل أو بيت شعر أو قول مأثور أو حكمة من لغة أخرى. وهذا التحول، كما هو واضح، آنيّ طارىء.

5 — تحديد المخاطَب. قد يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى إذا كان يتكلم إلى جماعة. ويقصد بهذا التحول توجيه الكلام إلى شخص ما في الجماعة أو مجموعة من الأشخاص باللغة التي هي لغتهم الأولى.

6 — الانتماء. قد يتحول شخص من ل 1 إلى ل 2 ليعطي إشارة إلى المستمع أن ل 2 هي لغتنا الأم وأنهما ينتميان إلى أصل واحد ولغة واحدة وأقلية واحدة. ولو فرضنا أن أمريكيا من أصل عربي يتكلم مع أمريكي من أصل عربي بالانجليزية. فإذا تحول أحدهما إلى العربية، فإن الاشارة الضمنية هنا قد تكون : «لاتنس أننا من أصل واحد، يا صديقي».

7 — انفعال معين. إذا اعتاد شخص أن يتكلم مع آخر بلغة ما، وفجأة وعلى غير العادة تحول إلى لغة أخرى، فالأغلب أن مرد هذا هو نقل إشارة الانفعال أو الغضب أو الضيق. مثال ذلك والد اعتاد أن يتكلم مع أطفاله باللغة 1، ثم تضايق منهم أو غضب، لذا تراه يتحول إلى ل 2 وكأنه يقول لهم : «انتهى المزاح، وأنا الآن أكلمكم جادا غير هازل، وأنا على وشك الغضب الشديد إذا لزم الأمر».

8 — السرية. يتكلم شخص مع آخر باللغة 1. وفجأة يقترب منه ويهمس في أذنه باللغة 2 أو يتحول إلى ل 2 دون همس أحيانا. وكأن التحول معناه مايلي : «اسمع، ماسأقوله لك أمر سري، وقد خصصتك به لأني أثق بك، فلا تذع الأمر».

9 — الاقصاء. يتكلم شخص مع جماعة مستخدما ل 1. وأثناء الحديث، أراد أن يقول شيئا لواحد من الجماعة دون سواه، أو لجزء من الجماعة دون الجزء الآخر. هنا قد يتحول إلى لغة معروفة لدى فئة وغير معروفة لدى فئة أخرى. إذاً التحول هنا الغرض منه إقصاء جماعة من المستمعين وقصر التفاهم على جماعة أخرى. وبالطبع إن هذا الاقصاء يثير حساسيات اجتماعية وهو إجراء غير مقبول في العادة، إلا أنه مع ذلك يحدث أحيانا.

10 — توسيع المسافة الاجتماعية. يتكلم شخص بلغة ما مع شخص آخر. ثم يفطن المتكلم أن استخدام هذه اللغة قد يعطي لدى المستمع انطباعا بأن المسافة بينهما قريبة. لذا يتحول إلى لغة ثانية وكأنه يقول لمحادثه : «أذكرك بالمسافة التي بيننا، فلا تقترب أكثر مما ينبغي، هناك حدود وهناك مسافة».

11 — التوكيد. قد يتحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2 لمجرد توكيد الجملة. أي يقول المعنى الواحد بلغتين بدلا من أن يكرر الجملة ذاتها باللغة ذاتها. الغاية فقط هي لفت النظر إلى أهمية الفكرة.

أنواع التحول :

لابد من الاشارة إلى بعض أنواع التحول. فهناك التحول الانتاجي productive code-switching. وهو تحول يقوم به المتكلم أو

الكاتب. وهو تحول يقرره الفاعل اللغوي في كلامه أو كتابته. وفي كل مرة يحدث فيها تحول إنتاجي يحدث تحول من نوع آخر، ألا وهو التحول الاستقبالي receptive code-switching. وهو تحول يقوم به المستمع أو القارىء. فكلما تحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2، كان على المستمع أن يتحول من ل 1 إلى ل 2. وكلما تحول الكاتب من ل 1 إلى ل 2 مثلا، كان على القارىء أن يتحول معه (المرجع 9 : ص ص 105 — 107).

والتحول الانتاجي نوعان : تحول كلامي وتحول كتابي. والأول أشيع من الثاني، لأن الكتابة بطبيعتها رسمية لاتحتمل خلط لغتين، كما أن موضوعاتها تكون من النوع الذي لايقبل خلط اللغتين. والتحول الاستقبالي قد يكون أصعب من التحول الانتاجي، لأن المنتج هو الذي يختار اللغة ويختار التوقيت ويختار توزيع اللغتين على المقامات والموضوعات المختلفة، في حين أن المستقبل يفاجأ بالتحول وتوقيته وموضوعه. كما أن المنتج يتحول وهو واثق من قدرته على التعبير باللغة التي يتحول إليها، أما المستقبل فما عليه إلا أن يستقبل وقد يكون قادرا على الاستيعاب أو غير قادر. كما أن المنتج يتوقع التحول قبل أن يقوم به فيستعد له، أما المستقبل فيفاجأ بالتحول وقد يستغرق وقتا قبل أن يحوّل جهازه الاستقبالي إلى اللغة الجديدة.

نظام التحول :

التحول، كما رأينا، ليس عملية خلط عشوائي للغتين. إنه عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية. وإذا حدث التحول بسرعة وتلقائية، كما هو حاله غالبا، يدل على براعة لغوية مزدوجة، أي ثنائية لغوية متوازنة.

والتحول لايقع في أية نقطة على مسلسل الاتصال اللغوي. بل له أنظمته وقوانينه ومواقعه الخاصة به. فلا يقال مثلا :

1 — the ولد أخذ كتابي. لايكون التحول بين أل التعريف والاسم المعرف.

2 — my أزرق book. هذا تحول نادر وغير مقبول.

3 — ذهب to المدرسة. هذا تحول نادر وغير مقبول.

4 — weنعرف ماذا سنفعل. هذا أيضا نادر وغير مقبول.

فالتحول لايقع اعتباطيا، ولابد إذا كان التحول ضمن الجملة الواحدة من أن تناسب اللغة الطارئة اللغة الأصلية : أي إذا كان أكثر الجملة باللغة 1 وحدث تحول ضمن الجملة إلى ل 2، فلابد أن تحل ل 2 بشكل نحوي صحيح محل بديلاتها ل 1. ولهذا يرى البعض أن عملية التحول ضمن الجملة هي عملية استبدال لغة بأخرى. ولهذا يعتقد أن المتكلم يستغرق وقتا ليتحول، ولكن المستمع لايلاحظ الوقت المستغرق لأن المتكلم يتوقع التحول الذي سيقوم به ويستعد له وهو يتكلم، أي أنه يستعد للتحول إلى ل 2 وهو يتكلم ل 1 (المرجع 1 : ص ص 37 — 68).

والتحول قد يتم داخل حدود الجملة أو خارج حدودها. ويمكن أن ندعو الأول تحولا داخليا والثاني تحولا خارجيا. ففي التحول الداخلي، يتحول المتكلم من ل 1 إلى ل 2 أو من ل 1 إلى ل 2 إلى ل 1. وفي هذه الحالة، قد يكون التحول على مستوى المفردات أو شبه الجملة. وفي حالة التحول الخارجي، يتم التحول بعد انتهاء الجملة السابقة : ل 1 ثم ل 2، ثم يكرر النموذج التناوبي السابق، أو يستمر مع ل 2 ولا يعود إلى ل 1، أو يعود إلى ل 1.

ويمكن تلخيص نماذج التحول الداخلي هكذا :

(1) ل 1 + ل 2
(2) ل 1 + ل 2 + ل 1
(3) ل 1 + ل 2 + ل 1 + ل 2

في الحالة (1)، يحدث التحول مرة واحدة في الجملة الواحدة. في الحالة (2)، يحدث التحول مرتين : إلى ل 2 ثم العودة إلى ل 1. وفي الحالة (3)، يتكرر التحول ثلاث مرات : إلى ل 2 ثم إلى ل 1 ثم إلى ل 2.

أما نماذج التحول الخارجي، أي التحول خارج حدود الجملة، فيمكن تلخيصها هكذا :

(4) ل 1 + ل 2 + ــــــــــــــــــــ
(5) ل 1 + ل 2 + ل 1 + ــــــــــــــــ
(6) ل 1 + ل 2 + ل 1 + ل 2 + ــــــــــ

في الحالة (4)، حدث التحول من ل 1 إلى ل 2 واستمرت الجمل التالية في ل 2. في الحالة (5)، حدث التحول من ل 1 إلى ل 2، ثم تحول إلى ل 1، واستمرت الجمل التالية في ل 1. وفي الحالة (6)، حدث التحول إلى ل 2، ثم إلى ل 1، ثم إلى ل 2، واستمرت الجمل متناوبة بين ل 1 ول 2 حتى نهاية الحديث.

خاتمة :

هناك عوامل عديدة تؤثر في الاختيار اللغوي وتقرر اللغة التي يختارها الشخص الثنائي اللغة في مقام ما. وهذه العوامل تتعلق بالمتكلم أو المستمع أو المقام أو الموضوع أو وظيفة الاتصال. وإذا تنازعت العوامل وتعارضت اتجاهات تأثيرها، تغلبت في النهاية مجموعة العوامل الأقوى على المجموعة الأضعف أو قرر المتكلم خلط اللغتين معا وفق نظام تحولي.

والتحول اللغوي هو اختيار لغوي متجدد له أهدافه النفسية والاجتماعية واللغوية والاتصالية. وهو نوعان : تحول إنتاجي وآخر استقبالي. وهو يسير وفق نظام سواء أتم داخل حدود الجملة أم خارجها.

* * *

المراجع

1. Beardsmore, H.B. :
   Bilingualism : Basic Principles. G. B.,Clevedon Tieto Ltd., 1982.
2. Dulay, H. et al. :
   Language Two. N.Y : Oxford Univ. Press, 1982.
3. Grosjean, F. :
   Life with Two Languages. MA. Cambridge : Harvard University Press, 1982.
4. Gumperz, J. :
   Language in Social Groups. Stanford : Stanford University Press, 1971.
5. Huagen, E. :
   Bilingualism in the Americas. Alabama : University of Alabama Press, 1956.
6. Hymes, D. :
   Language in Culture and Society. N. Y. : Harper and Row, 1964.
7. Maititz, F. :
   Living and Learning in two Languages : N.Y. : McGraw-Hill Book Co., 1975.
8. Mclaughlin, B. :
   Second-Language Acquisition in Childhood. N.J. : Lawrence Erlbaum Associates, 1978.
9. Vildomec, V. :
   Multilingualism. Lyden : A.W. Sythoff, 1971

ظاهرة اقتران الأصوات وتنافرها

الدكتور صبيح التميمي
جامعة الأمير عبد القادر؛
قسنطينة ــ الجزائر

من الملاحظات الدقيقة لدى علماء العربية، التي تعد إحدى مجالات البحث الصوتي المتخصص «مسألة اقتران الأصوات العربية وتنافرها».

وقد كشفت لنا هذه الملاحظات على أوليتها القيود التي فرضت على البناء الصوتي للكلمة العربية، وأوضحت مذهبهم في مزج الأصوات بعضها ببعض بما يتلاءم وذوق الانسان العربي في ترتيب الأصوات التي ينطق بها.

وقد جاءت هذه الملاحظات كنتيجة من نتائج دراساتهم لمخارج الأصوات، وفي هذا قال ابن دريد :
«وإنما عَرّفتك المجاري لتعرف ماياُتلف منها مما لا يأتلف، فإذا جاءتك كلمة مبنية من حروف لاتؤلّف مثلها العرب، عرفت موضع الدخل منها، فَرَدَدْتها غير هائب لها». (1)

° ° ° ° ° ° °

ومن أساليب علماء العربية في تحديد معالم هذه الظاهرة هي :

أولا : حصر صور الاقترانات غير المسموح بها من دون ضابط محدد :

من ذلك :

قول الجاحظ : «فأما في اقتران الحروف فإن الجيم لاتقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين، بتقديم ولابتأخير، والزاي لاتقارن الظاء، ولا السين، ولا الضاد، ولا الذال بتقديم ولا بتأخير». (2)

وبيان هذا : أنه لاتوجد تراكيب «جظ، ظج، جق، قج، جط، طج، جغ،غج».
ولاتوجد «زظ، ظز، زس، سز، زض، ضز، زذ، ذز»

ومما يلاحظ أنه قد يكون في بعضها تقارب غير أن الأغلب لم يندرج تحت باب تقارب المخارج. أما أسلوب الجاحظ في تحديد هذه الاقترانات غير الموجودة، فهو في أغلب الظن قد اعتمد أسلوب الاحصاء للتراكيب الصوتية الواردة في مجموعة من النصوص، نظير ما استخدمه من أسلوب في إحصاء

نسبة ترداد الوحدات الصوتية ؛ ذلك بعَدّ الأصوات الواردة في جملة من خطب الناس ورسائلهم. (3)

ثانيا : حصر صور الاقترانات غير المسموح بها بسبب تقارب المخارج

أي : أن النطق بصوتين متواليين متقاربين في مخرجيهما، يماثل إلى حد ما نطق صوتين متماثلين متواليين، وفي كلتا الحالتين يشكل نطقهما صعوبة على اللسان؛ لأنه يرتفع من نقطة ما لنطق صوت معين، ماأن ينتهي من نطقه حتى يعود إلى النقطة نفسها التي ارتفع منها، أو ملاصقة، أو مجاورة لها ليعيد العملية النطقية، وفي هذا تكلف ومشقة، وهو أمر أدركه اللغويون، ووقفوا على كراهة العرب لهذا النطق، حتى جنحوا إلى أسلوب يعالج هذه المشقة : كالإبدال، والإدغام كراهة اجتماع مثلين. (4)

ولاقتران صوتين متقاربين متواليين نوعان، هما :

1 ـــ ماهو ثقيل غير مستساغ :

نظير اقتران أصوات الحلق، وأقوال علماء العربية في هذا كثيرة، منها :
قول الخليل بن أحمد :«العين لاتأتلف مع الحاء في كلمة واحدة. لقرب مخرجيهما»(5).
وقول المبرد : «واعلم أنه ليس من كلامهم أن تلتقي همزتان فتحققا جميعا». (6)
والعلة واضحة هي مسألة وحدة المخرج.

وقد شمل ابن دريد الصوتين المتقاربين بهذا الاستثقال أيضا، إذ قال : «واعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق، دون حروف الضم، ودون حروف الذلاقة كلفته جرسا واحدا ...» (7)

وأكد ابن جني هذا الاستثقال، فقال : «وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما، ولاسيما حروف الحلق». (8)

وأثقل صور هذا التقارب هو تجاور صوتي حلق، كما جاء في النصوص السابقة، وعلة هذا الثقل كما يرى السيرافي أن «حروف الحلق أشد علاجا، وأصعب إخراجا وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها». (9)

وواضح أن الذي يريده السيرافي من «شدة العلاج» و«صعوبة الإخراج» هو التعبير عن إحساسه بعدم سهولة نطق أصوات الحلق نتيجة صلابة عضل الحلق بخلاف عضل اللسان.

ولمح ابن جني سببا آخر يزيد من كراهة ائتلاف أصوات الحلق، هو «تقارب مخارجها قربا لم يحدث في غيرها من الأصوات، إذ قال : «.........حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد؛ لتقارب مخارجها». (10)

ولم يغفل علماء العربية من ورود بعض صور هذه الاقترانات التي اشتملت على أصوات حلق متجاورة،
قال ابن دريد «.:....وأصعبها حروف الحلق، فأما حرفان فقد اجتمعا في كلمة مثل «أخ» بلا فاصلة، واجتمعا في مثل «أحد، وأهل، وعهد، ونخع ......»(11)

وجاء ابن جني وأخذ هذه الألفاظ وأضاف إليها، ونظمها على قسمين :
أ ـــ اقتران مع فصل، نحو : هدأ
ب ـــ اقتران بدون فصل، نحو :
1 ـــ أن تبدأ الهمزة ويجاورها ثلاثة من

أصوات الحلق هي : الهاء، والحاء، والخاء،
نحو : أهل، أحد، أخذ،

2 — ائتلاف الهاء مع العين، في حال تقدم العين، نحو : عهد،

3 — ائتلاف العين مع الخاء، في خال تقدم الخاء، نحو : نخع. (12)

ونضيف إلى ائتلاف الهمزة مع غيرها من أصوات الحلق مجاورتها إلى العين والغين، نحو : أعلم، وأغنى.

وشمل ابن دريد بهذا الاستثقال أصوات أقصى الفم، وهي عنده : القاف، والكاف، والجيم، والشين (13)، وفي ائتلاف هذه الأصوات، قال : «لم تأتلف الكاف والقاف في كلمة إلا بحواجز .... وكذلك حالهما مع الجيم .... إلا أنها قد دخلت على الشين لتفشّي الشين ......» (14)

وتابعه ابن جني في تعليل عدم ائتلاف الكاف، والقاف، والجيم، بالمشقة، والكلفة في النطق، وأضاف إليها مارُفض استعماله لتقارب حروفه، نحو : سص، وظس، وظث، وقال : «وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه» (15)

أما حال الأصوات الأخرى إذا لزم السياق اقترانها؛ فإنها تنضوي عندهم تحت مبدأ القوة والضعف في الأصوات، فلابد من تقديم الأقوى على الأضعف وأقوالهم واضحة :

قال ابن السراج : «فمتى تألّف منها شيء بدءوا بالأقوى من الحرفين» (16).

وقال ابن دريد : «من شأنهم إذا أرادوا هذا، أن يبدءوا بالأقوى من الحرفين، ويؤخروا الألين». (17)

وقال ابن جني : «فينبغي إذا تدانى الحرفان أن يُبدأ بالأقوى منهما». (18)

ثم إننا نجد ابن جني قد حاول تطبيق فكرة تقديم الأقوى على اقتران أصوات الحلق أيضا على قلة الصور التي أحصيت،

قال :«وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد ... فإن جُمع بين اثنين منها قدم الأقوى على الأضعف، نحو : أهل، وأحد، وأخ، وعهد ...»(19)

ومن الأمثلة نعرف أنه يرى : أن الهمزة أقوى من الهاء، والحاء، والخاء، بدليل تقدمها عليهن، والعين أقوى من الهاء، بدليل تقدمها عليها في «عهد».

وهنا نتساءل «ما المراد بقوة الصوت وضعفه عندهم» ؟

والجواب على ذلك هو أننا لم نجد عندهم ضوابط دقيقة لهاتين الصفتين، وماجاء عنهم هو كلام عام ونسبي في مواقع صوتية معينة.

فـ «ابن السراج» :

أشار إلى قوة الراء، وضعف اللام، وتمثل بـ «وَرَل» (20) أي : بتقديم «الراء» على «اللام»، واستدل على قوة الراء، بقوة جرسها واعتياصها في النطق على الأرتّ (21)، كما استدل على ضعف اللام بلينها، وانقطاع جرسها بغتة. (22)

والذي أراه أنه جعل من تكرر ضربات اللسان حال النطق بصوت الراء — التي اصطلح عليها بقوة الجرس — صفة قوة له.

وفي قبال هذا جعل لين اللام، وانقطاع صوته بغتة، صفة ضعف له، علما أنه مجهور أيضا كـ «صوت الراء».

وتابعه في هذا ابن دريد (23)، وابن جني(24).

وكلام ابن السراج تقدير سليم، نجد له أثرا

في دراسات المحدثين،
فقد قيل : «واللام والراء من مخرج واحد، وكلاهما من النوع المجهور، ولكن تتميز الراء بأنها صوت مكرر .... مما يجعله صوتا مركبا بالنسبة لصوت اللام». (25)

وخلاصة هذا أن نطق الراء يتطلب مجهودا عضليا أكثر من المجهود الذي يبذل عند نطق اللام.

ويرى ابن السراج أيضا أن التشديد صفة قوة للصوت (26)، وهو أمر صحيح؛ لأن الجهد العضلي يكون مضاعفا.

وأضاف ابن دريد إلى ذلك أن الصوت إذا أبى عن الادغام، فهو متأت من قوته على الصوت الذي يدغم فيه. (27)
أما ابن جني، فقد خص قوة الأصوات وضعفها بموضعين، هما :
أ ــ أثناء حديثه عما رُفض استعماله لتقارب حروفه، وذكر أمثلة كان ابن دريد قد سبقه إلى ذكرها في حديثه عن اقتران أصوات الحلق (28)، لكن ابن جني نظمها، ورتبها حسب فكرة القوة والضعف، ومما ذكره :
ــ قوة «الهمزة» على «الهاء» في «أهل»،
وعلى «الحاء» في «أحد»،
وعلى «الخاء» في «أخ»،
ــ وقوة «العين» على «الهاء» في «عهد». (29)

ب ــ أثناء حديثه عن مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث، غير أن الحديث لم يكن عن القوة والضعف حال تجاور الأصوات، بل عن القوة والضعف بين صوتين في كلمتين، من أجل اختيار الصوت الأقوى للمعنى الأقوى وبالعكس، ومما ذكره :
قوة «الطاء» على «الدال» و«التاء»؛ لأنه أحصر للصوت منهما. (30)،
وقوة «الدال» على «الشين» المتفشية، (31)
وقوة «الصاد» على «السين» لما فيها من الاستعلاء(32).

ولم نعدم شيئا من هذا في بحوث المحدثين، فقد قال الدكتور أحمد مختار عمر : «لاشك أن السين أكثر بساطة من الصاد؛ لأن الأخيرة تقتضي عملية إضافية على حركات نطق السين، وهذه العملية تتمثل في حركة مؤخر اللسان إلى أعلى». (33)

وفي هذا تطابق واضح مع ما عناه ابن جني في قوله السابق.

وإذا عدنا إلى كلام ابن جني نجد أن الصفة الواحدة قد لاتكون ثابتة في المواقع كلها، وإنما تكون نسبية في مواقع صوتية أخرى،
وذلك في قوله : «الطاء» أقوى من «الدال» في «وطد»
و«الدال» أقوى من «الشين» في «شد» (34)
وكذلك : «الهمزة أقوى من العين، والعين أقوى وأنصع من الحاء». (35)

وهذا يوضح لنا أن ابن جني لم يكتف بالمقارنة بين الأصوات القوية والضعيفة، وإنما قارن بين الأصوات التي وصفت بالقوة، فوجد أنها ليست في درجة واحدة من القوة.

ومن النصوص السابقة ــ على قلتها ــ يمكن لنا أن نرصد الصفات التي نسبوها إلى كل من القوة والضعف،
فمن صفات القوة : الجهر، والشدة، والاستعلاء، والتكرير،
ومن صفات الضعف : الهمس، والرخاوة.
وكل ما تكررت صفات القوة في الصوت الواحد،

كان أكثر قوة من غيره، كما رأينا عند المقارنة بين الراء واللام المجهورين.

ولم يعارض هذا التحديد إلا ماروي عن ابن السراج من أنه يرى قوة «التاء» — وهي مهموسة — على «الدال» — وهي مجهورة — معللا ذلك «بانقطاع التاء بجرس قوي، وانقطاع الدال بجرس لين» (36) وتابعه على هذا ابن جني (37)، وكأنهم نظروا في هذه القوة إلى كمية الدفعة الهوائية التي ترافق نطق «التاء» حال الوقف، دون مراعاة قوة الجهر، وضعف الهمس. والذي يلاحظ على هذا أن صوت «التاء» مع ضخامة كمية الدفعة الهوائية المرافقة لها حال النطق بها، تبقى أقل إسماعا من «الدال»، وهذا أمر بين لايحتاج إلى دليل، فمن بُعد لاتُسمع «التاء» كسماع «الدال» حال الوقف عليهما.

فهذا ونظائره يكشف لنا «أن مسألة قوة الأصوات وضعفها لم تكتمل حدودها بعد في بحوثهم، غير أن الأساس عندهم، وإن لم يصرحوا به، هو : مقدار الجهد العضلي المبذول في النطق.

ثم إنهم لم يتركوا مسألة تقديم الأقوى على الأضعف دون تعليل من أجل اكتمال الخطوط العامة لبحث هذه الظاهرة، بغض النظر عن دقة هذا التعليل، ومدى ملاءمته للبحث اللغوي.

ففيه قال ابن جني :«وأنا أرى أنهم يقدمون الأقوى من المتقاربين،من قبل أن جمع المتقاربين يثقل على النفس، فلما اعتزموا النطق بهما قدموا أقواهما لأمرين :

— أحدهما : أن رتبة الأقوى أبدا أسبق وأعلى،

— والآخر : أنهم إنما يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف، من قِبَل أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً، وأظهر نشاطاً. فقُدم أثقل الحرفين». (38)

إما إذا لزم الأمر اجتماع صوتين متقاربين، ولامجال فيهما لتقديم أحدهما على الآخر تتجنب مسألة ثقل النطق، لجأوا إلى أسلوب آخر — للتخلص من هذا التتابع الصوتي غير المرغوب فيه — هو الإبدال، أو الإدغام، من أجل إيجاد التناسب الصوتي.

2 — ماهو سهل مستساغ

وهو النوع الثاني من اقتران الأصوات المتقاربة المتوالية، وقد جاءت منه صور اعْتُرِف بفصاحتها، نحو :

— ف ، م = فم
— ت ، د = المحتد
— ج ، ش ،ي = جيش
— ش ، ي = شين

ولم أقف على تعليلات من علماء العربية لورود هذه الاقترانات التي تخالف ماذهبوا إليه من «أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان» (39)، سوى ماجاء عن ابن دريد من أن دخول «الشين» على «الجيم» في «الشج» و«الجش» كان بسبب تفشي الشين، (40)، وهي تمثل حالة انبساط الفم معها، وانتشار الصوت عليه، وأنها أقرب إلى داخل الفم، أي : إنها ليست ملاصقة له، ففيها نوع من البعد.

ويرى بعض المتأخرين ك «ابن الأثير» : أن مثل هذه الألفاظ مع حسنها وجمالها ألفاظ شذت عن القاعدة العامة التي ترى الحُسن مع تباعد المخارج(41).

ثالثا : حصر الاقترانات غير المسموح بها، لتأليف أصول الكلمات الرباعية والخماسية.

ويختص هذا النوع بالأصوات المصمتة — وهي الأصوات الصحاح عدا الأصوات المذلقة — إذ مُنِعت من أن تقترن فيما بينها مفردة، لتؤلف أصول الكلمات الرباعية، والخماسية، يشهد بذلك تسميتها بالمصمتة،

قال الأخفش :«وسُمِّيت ... مصمتة لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللسان». (42)

بمعنى : أن كل كلمة رباعية أو خماسية الأصل، لابد أن تشتمل على أحد الأصوات المذلقة وهي : الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم للخفة النطقية التي تتاز بها هذه الأصوات التي قابلوا بها ثِقل نطق الأصوات المصمتة،

وهو أمر التفت إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعده قانونا يحكم به على أصالة الكلمة العربية، أو عدمها،

قال :«فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلق أو الشفوية، ولايكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد، أو اثنان، أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب؛ لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحدٌ، أو اثنان، أو أكثر»(43).

وأكد ابن جني هذا الأمر بقوله :

«فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستة، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب، وليست منه؛ ولذلك سميت غير الحروف هذه الستة مصمتة، أي : صُمِت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية».(44)

ومع هذا فقد وقفوا على كلمات قليلة رباعية أو خماسية خالفت هذا التشكيل الصوتي، فخلت من أحرف الذلاقة، منها :

العسجـد، والعسطـوس، والدهدقـة، والزهزقة(45).

وعلل الخليل بن أحمد ورود مثل هذه الألفاظ، بقوله :

«وهذه الأحرف قد عَرَيْن من الحروف الذلق، كذلك نزرْن فقَلَلْن، ولولا مالزمهن من العين والقاف ماحَسُن على حال، ولكن العين والقاف لاتدخلان في بناء إلا حسّنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جَرْساً، فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حَسُن البناء لنصاعتهما... فإن كان البناء إسم لزمته السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف؛ لأن الدال لانت عن صلابة الطاء ... وصارت حال السين بين مخرج الصاد والزاي ...» (46)

ومفاد هذا التعليل هو كون صوتي العين والقاف، قد خففتا من الثقل النطقي الذي سببه خلو البناء من أحرف الذلاقة، وتزداد الخفة إذا لزمتهما السين، أو الدال.

رابعا : وفي مقابل هذه الصور النادرة، أو الاقترانات العقيمة في اللغة، نبّه اللغويون العرب إلى الاقترانات الحسنة في الكلمات المؤلفة من أصوات متباعدة المخارج :

— قال ابن دريد : «أحسن الأبنية عندهم، أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة». (47)

— وقال ابن جني : «اعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كان أحسن». (48)

وهذا هو الأساس الذي ابتنى عليه أغلب أبنية الألفاظ، كما أنه الأساس الذي اعتمده البلاغيون(49) في بحوثهم عن مسألة فصاحة اللفظة... إذ أن أولى شروط فصاحة اللفظة عندهم : أن يكون تأليفها من حروف متباعدة المخارج.

ووصل ابن جني إلى نتائج أخرى من خلال استقرائه لصور الاقترانات في العربية، فقد رأى أن تأليف الحروف واقترانها على ثلاثة أضرب، هي :

«تأليف المتباعدة، وهو الأحسن،

والآخر : تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن،

والآخر : تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فإما رُفض ألبته، وإما قل استعماله». (50)

أما ضابط استحسان هذا الاقتران، والابتعاد عن ذاك، فهو الحسّ المرهف الذي تميز به الناطقون بالعربية».

— وفيه قاد الرماني : «وأما الحُسن بتأليف الحروف المتلائمة، فهو مدرك بالحس، وموجود في اللفظ». (51)

* * * * * * *

وخلاصة مامرّ فإن أساس ظاهرة اقتران الأصوات وتنافرها — كما تبين لنا من أقوالهم — قد بنيت على فكرة تقارب المخارج وتباعدها، فكل ما تباعد مخارجه كان تأليفه أحسن، وعلى العكس فإن تقارب الأصوات مرغوب عنه لثقله في النطق، خاصة في أصوات الحلق، وأقصى الحنك، لغِلَظ عضا الموضعين وصلابتهما.

ولايعني هذا أن التقارب مرغوب عنه دائما، فقد وردت ألفاظ متقاربة المخارج، وما نال هذا التقارب من فصاحتها وحسنها وجمالها.

وفي مقابل ذلك لايعني أن التباعد سبب للحُسن دائما، فقد أشكل «ابن الأثير» عليه بورود كلمة (ملع)،

قال :«فإن هذه اللفظة مكروهة الاستعمال ينبو عنها الذوق السليم، ولايستعملها من عنده معرفة بفن الفصاحة، وههنا نكتة غريبة، وهو أنا إذا عكسنا حروف هذه اللفظة صارت : «علم»، وعند ذلك تكون حسنة لامزيد على حسنها، وما ندري كيف صار القبح حسنا؛ لأنه لم يتغير من مخارجها شيء». (52)

والاجابة عن حيرة «ابن الأثير» لاتعدو أمرين :

أولهما :هو إدراك مسألة الاهمال والاستعمال في العربية، فهناك ألفاظ أهملت ولم تستعمل، وقد رصدت هذه الألفاظ في المعاجم العربية وإذا كان هذا الاهمال لم يشمل مادة «ملع» حيث جاء في «جمهرة ابن دريد» «أن المَلْع : السرعة» (53)، يبقى عندنا

ثانيهما :وهو الحس المرهف بالميل إلى اللفظة، والاحساس بجمالها وعذوبتها، كما مر في قول الرماني.

أما إذا لزم اقتران الأصوات المتقاربة ولامحيص عنه، فقد لاحظوا أن الصوت المتقدم هو الأقوى، والمتأخر هو الأضعف، علما أنهم لم يخلفوا لنا دراسة دقيقة المعالم في قوة الأصوات وضعفها أسوة بدراساتهم الصوتية الأخرى.

فإنْ اقترن الصوتان ولم يستطيعوا فيهما مجاراة تقديم الأقوى على الأضعف، لجأوا إلى الإبدال أو الإدغام تحقيقا للانسجام الصوتي، وتيسيرا لعملية النطق من الاستثقال المكروه.

والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

1 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 8/1 .
2 ــ البيان والتبيين 69/1، ينظر للايضاح «الاقترانات غير المسموح بها» التي رصدها شهاب الدين الخفاجي في كتابه «شفاء الغليل 6 ــ 7»
3 ــ البيان والتبيين 22/1
4 ــ المنصف 90/1
5 ــ العين : باب العين مع الحاء 68/1
6 ــ المقتضب 295/1
7 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
8 ــ سر صناعة الاعراب 65/1
9 ــ شرح الكتاب للسيرافي «مخطوط» 531/6
10 ــ الخصائص 54/1
11 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
12 ــ سر صناعة الاعراب 812/2 ــ 813
13 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 6/1 جمع (الجيم والشين) مع (القاف والكاف) في مخرج واحد هو أقصى الفم أمر لم يوفق به ابن دريد، والجيم والشين كما قرر سيبويه وكذلك المحدثون من «وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى)، وقد عالجنا هذا الأمر في كتابنا «التفكير الصوتي».
14 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 6/1 ــ 7
15 ــ الخصائص 54/1
16 ــ الاشتقاق، لابن السراج 46
17 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 12/1
18 ــ سر صناعة الأعراب 813/2
19 ــ الخصائص 54/1
20 ــ ورل : دويبة صغيرة أصغر من الضب
21 ــ الرتة : تمتع أول الكلام.
22 ــ الاشتقاق، لابن السراج 46
23 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
24 ــ الخصائص 54/1
25 ــ دراسة الصوت اللغوي 340
26 ــ الاشتقاق، لابن السراج 48
27 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 12/1
28 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
29 ــ الخصائص 54/1 بتصرف
30 ــ الخصائص 2 158
31 ــ الخصائص 2 163
32 ــ الخصائص 2 160
33 ــ دراسة الصوت اللغوي 340
34 ــ الخصائص 1 54، 2 163
35 ــ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة (مخطوط) 177

36 ــ الاشتقاق، لابن السراج 46
37 ــ الخصائص 54/1 ــ55
38 ــ الخصائص 55/1
39 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 9/1
40 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 6/1
41 ــ المثل السائر 60
42 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 7/1
43 ــ العين : المقدمة 58/1
44 ــ سر صناعة الاعراب 65/1
45 ــ العسجد : الذهب، والعسطوس : الخيزران، والدهدقة : التقطيع والتكسير، والزهزقة : ترقيص الأم الصبي.
46 ــ العين : المقدمة 60/1
47 ــ جمهرة اللغة : المقدمة 11/1
48 ــ سر صناعة الاعراب 65/1
49 ــ سر الفصاحة للخفاجي 60
50 ــ سر صناعة الأعراب 816/2
51 ــ النكت في إعجاز القرآن 72
52 ــ المثل السائر 61
53 ــ جمهرة اللغة : علم 139/3

مصادر البحث

1 ـ الاشتقاق، لابن السراج، تحقيق محمد صالح (بغداد، 1973).
2 ـ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة 1975)
3 ـ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني (مخطوط رسالة ماجستير بآداب القاهرة ليسري (القواسم)
4 ـ جمهرة اللغة، لابن دريد (حيدر آباد باكند، 1344 هـ)
5 ـ الخصائص، لابن جني، تحقيق النجار (القاهرة، 1952 ـ 1956)
6 ـ دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر (القاهرة، 1976)
7 ـ سر صناعة الاعراب، لابن جني، تحقيق د. حسن هنداوي (دمشق، 1985)
8 ـ سر الفصاحة، للخفاجي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي (القاهرة، 1969)
9 ـ شرح كتاب سيبويه، للسيرافي (مخطوط بدار الكتب المصرية، 528 نحو)
10 ـ العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. عبد الله درويش (بغداد، 1386 هـ)
11 ـ المثل السائر، لابن الأثير (القاهرة، 1312 هـ)
12 ـ المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ عضيمة (القاهرة، 1963)
13 ـ المنصف في شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى (القاهرة، 1954)
14 ـ النكت في إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق د. محمد أحمد خلف (القاهرة، 1976)

إعراب الفعل

عيسى سليمان حبيب

حول : رأي الدكتور مهدي المخزومي في الفعل المضارع في مقاله (آراء مطروحة للمناقشة)، وتعليق الأستاذ محمد شبث صالح الحياوي. وهما منشوران في : مجلة (اللسان العربي) العدد 23 عام 1984

حين دعا كاتب هذا المقال إلى إعراب الفعل كالاسم [1]؛ فوجىء بدعوة الدكتور المخزومي إلى بنائه، وطرح دعوته للمناقشة، فرغب أن يسهم في هذه المناقشة سعيا إلى الحقيقة.

أولا : مقدمات

أ ـــ **في السماع** : اعتمد علماء العربية الأوائل السَّماع قاعدة لتقرير الظواهر اللسانية العربية. وهي قاعدة وفرت لهم دراسة إحصائية منطقية. لكننا نظنهم بالغوا في تنزيه أهل عصر الاحتجاج، والتسليم بعصمتهم من الخطأ. كما بالغو في العناية بالنادر والشاذ الذي قد يعود إلى مراحل تطور قديمة، أو إلى انحراف في منعزل ما. ونكتفي بالاشارة ـــ مع الاشادة ـــ إلى مقال الأستاذ سعيد الأفغاني (تصحيح الأصول) [2]، ودعوته فيه إلى تصويب الأصول قبل الأخذ بها.

ب ـــ **في القياس** : لعلّنا لانبالغ إذا وصفنا لساننا بأنه قياسي المنشأ. وحين عني الأوائل بالقياس في الصرف، بقي تطبيقه محدودا في النحو، إذ لم يبلغ القياس فيه شمول القانون العام، بقدر ماكان قياس ظاهرة على ظاهرة كأن نقيس الفعل المضارع على اسم الفاعل، أو تركيب (لا) النافية للجنس واسمها على العدد المركب فنبني اسمها على الفتح.

أو ليس الأجدى أن نسعى إلى صياغة قانون عقلي للظواهر اللسانية ـــ ومنها النحوية ـــ أكثر شمولا وإيجازا من الظواهر التراكمية التي خلفها السماع ؟ وقد ننصف هذا القانون إذا لم نكلفه أن يشمل الشوارد والشواذ شمولا مطلقا. وليس بدعا وجود مثل هذه الشواذ في لغة حية واسعة الامتداد في الزمان والمكان والأجناس مثل العربية، مع مايرافق ذلك من اصطفاء هنا، واحتفاظ هناك، أورثنا تراكيب غير طيِّعة للقانون. ولنا أسوة حسنة في قول

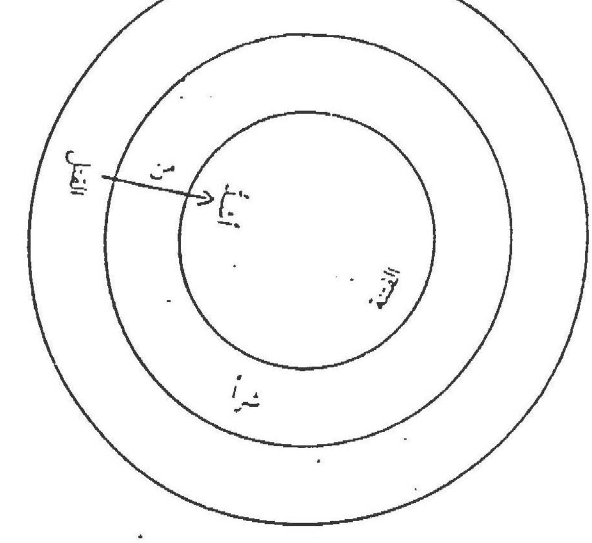
الخليل : «أحمل على الأكثر واسمي ماخالفني لغات» (3)

ج ــ **في الفعل والاسم** : للتمييز بين الفعل والاسم من المفيد أن نقول :

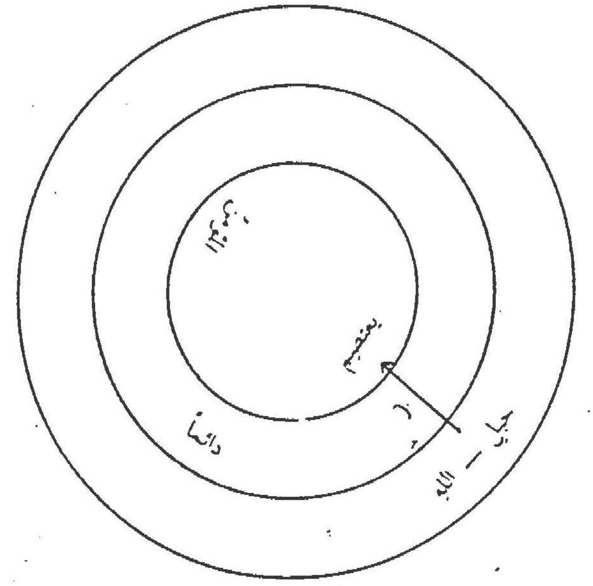
ــ **الفعل** : كلمة تدل على حركة بالجسم أو بالعقل، مقترنة بالزمن. ولاننس أن فكرة الزمن في تصور الانسان وليدة الحركة.

ــ **الاسم** : كلمة تدل على كائن يدرك بالحواس أو بالعقل، وهو متلبس بالمكان، منفصل عن حركة الزمن. ولافرق بين أن نأخذ بالتصنيف القديم لأقسام الكلمة، أو بتصنيف الدكتور تمام حسان (اسم، صفة، ظرف، ضمير) (4)

د ــ **في بنية الجملة** : إذا كان في اللسان العربي نظامان للجملة، فإن بنيتيهما الداخليتين متشابهتان، إذ تتضمن كلتاهما ثلاث وظائف بثلاثة محلات إعرابية، أو مراتب إعرابية، موزعة في ثلاثة مدارات، تتوضع فيها العناصر من أسماء وأفعال تربط بينها الأحرف والأدوات، يوضحها الشكل الدائري (1 ــ 2)



1



2

ونستطيع أن نقول : يخص المدار الأول المرفوعات، أوالمسنَد والمسند إليه اللّذين يكوّنان أساسَ الجملة وتوابعها، وربما صحَّ أن ندعوهما (نواة الجملة)، ولاتتمّ النواة إلا بهما معاً، فإذا حُذِفَ أحدهما أو كلاهما (كما في النداء) كان التقدير ضرورياً.

أما المدار الثاني فهو مدار تتمات الجملة، أو عناصرها المنصوبة، أو العنصر الأساسي الهابط من مدار الرفع لمعنًى ما. وتوابع كل ذلك.

والمدار الثالث مدار التكملات أو الذيول التي تتصل بعناصر الجملة بوساطة حرفٍ رابطٍ أو اسم سابق وتوابع كل ذلك. وفي هذا المدار أو قربه من جهة المدار الثاني يستقر الفعل ذو الحركة المتوقفة، الذي يدعونه مجزوماً. أو فعل الأمر الذي لم تدخل حركته مدار الزمن.

وإذا تمعَّنا في العلاقات الاعرابية بين عناصر كلتا البنيتين وجدناها متماثلة فيهما.

هـ ــ في الأداة : نستطيع أن نجمع تحت تسمية (القيود) ماورد على ألسنة النحاة من تسميات (الأدوات ــ الأحرف العاملة ــ أحرف المعاني). وهذه لا تتحمل معاني إعرابية في الجملة، لكنها تقيد المعنى، أو تخصصه، أو تضيق رقعته المعنوية أو الزمانية. وينتقل بالتالي من مدار الرفع إلى مدار النصب.

أمثلة : ــ «يسألونك عن الروح» [سورة الإسراء الآية 85]

الدلالة الزمنية للفعل (يسألونك) مُطلقة، وحدوثه مستمر في حركة الزمن.

ــ «وإذا أردنا أن نهلك قرية ....» [سورة الإسراء الآية 16]

الدلالة الزمنية للفعل (نهلك) مقيَّدة بدلالة الحرف (أنْ)

ــ «وكلبهم باسطٌ ذراعيه ...» [سورة الكهف الآية 18]

اتصاف (كلبهم) ببسط ذراعيه مطلق غير مقيد بمعنى آخر أو زمن محدد

ــ «إنَّ ربَّك يبسط الرزق ...» [سورة الاسراء الآية 30]

إنعامُ الخالق (ربك) ببسط الرزق مقيَّد بدلالة (إنَّ) التي تأثربها المبتدأ.

فما الذي ينقل العنصر الأساسي من مدار الرفع إلى مدار النصب ؟ أهو الحرف (الأداة) أم المعنى الذي قيَّد علاقة الإسناد ؟

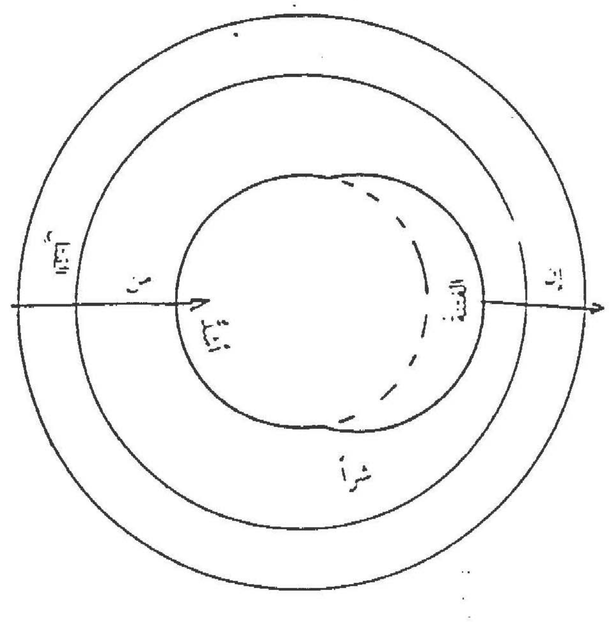
حين بنى أجدادنا نظام النحو العربي على نظرية العامل أو عمل الأداة؛ وقعوا في نوع من الشكلية اللفظية، لم يحررنا منها تأكيدهم أن الأداة تعمل بمعناها لابلفظها، وحدث ــ بالتالي ــ فصلٌ بين النحو والمعاني.

ولو أقمناه على أساس المعنى أو (القيد) لاستطعنا تحرير لساننا من عيوب التشعب، وإحياء مافيه من سماتٍ عقلية وفنيَّةٍ وحضاريَّةٍ مطموسةٍ بركام المصطلحات، وتوظيفها في بناء عقلٍ حضاريٍّ متقدمٍ فإن قيل : «كيف ؟»، قلنا : تعالوا نبدأ !

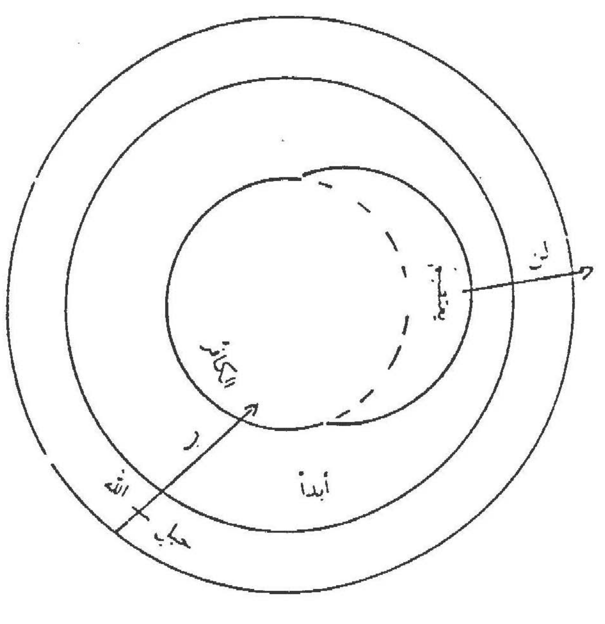
لنقل : إنَّ القيد المؤثر في المعنى يسبِّبُ نقل العنصر الأساسي من مدار الرفع إلى مدار النصب وربما الجزم. ولنتذكر أنَّ هذا الهبوط في المرتبة لايصيبُ سوى العنصر الأساسي المعروف (بالمسند أو المسند إليه).

وربما كشفَتْ دراسةٌ صوتيَّةٌ أعمق للأحرف العاملة (القيود) عن معانٍ لسانيَّةٍ جديدة غير ماسجَّلَتْ كتب النحو القديمة.

ويوضح الشكلان الدائريان (3 ــ 4) خروج المسند أو المسند إليه إلى مدار النصب. مشيرَيْن إلى أن الظواهر التي تطرأ على البنيتين (الفعلية والاسمية) واحدة. ونستطيع بتمثيل هندسي مشابهٍ توضيحَ خروج الخبر بفعل دخول ما يدعى (الفعل الناقص)، إذا سلمنا بما قاله القدماء عنه. أما الفاعل فلا يخرج من مداره ظاهراً كان أم مضمراً. ولهذا مغزاه الفلسفي والفني.



3



4

أما خروج المضارع إلى مدار الجزم فيمثل بالطريقة نفسها على أن تصل استطالة الدائرة إلى مدار الجر. ومغزى هذه الاستطالة مع بقاء المدار مفتوحاً بين العنصرين بقاءُ العنصر قائماً بوظيفة الإسناد.

ولا يتسع المجال — هنا — لمناقشة اقتراح الدكتور شوقي ضيف حول الاعراب الذي يراه للأفعال الناقصة (5). ولا لمناقشة رأي السيد محمد الكسار في أنَّ المبتدأ المنصوب يتخلى عن وظيفة الأساس إلى وظيفة الفضلة (6).

ولكن لابدَّ لنا من التذكير بأن دلالة زمرة (كان) من الأفعال دلالة زمنية أكثر منها حدثيَّة. وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه (7). وبأنَّ خروج المبتدأ إلى مدار النصب لايحوِّل فائدة الخبر عنه، وهذا يعني هبوط مرتبته الاعرابية وبقاءه متحملاً لوظيفته الأساسية. وكما يخرج المبتدأ عن مداره متأثراً بمعنى الحرف يخرجُ الخبر بما يدخله الفعل الناقص من قيدٍ زمني على اتصاف المبتدأ بالخبر.

و — في الاعراب والبناء :

قال ابن جني (8) : «الاعراب : هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ...»
والبناء هو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً، من السكون أو الحركة، لالشيءٍ أحدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سموه بناءً لما لزم ضرباً واحداً، فلم يتغير تغير الاعراب.

ولو أردنا المزيد من الدقة في تعريف الاعراب لقلنا هو الابانة عن المعاني (الاعرابية أو الوظيفة) بحركات الألفاظ. وهذا ظاهر في واقع الاعراب. وإذا كانت (الإبانة) تعني الإفصاح صار واضحاً أن الاعراب ليس التغير بل هو الإفصاح. وبالتالي : ليس البناءُ الثباتَ. فإذا نظرنا إلى حركة الضمير (المضاف

إليه) في قولنا : (فتح العالِم كتابهُ أو قرأ في كتابه) وجدناها غير ثابتة.

فما الفرق بين البناء والإعراب ؟

أرى أن رواد النحاة وجدوا الإعراب قاعدة عامة في اللسان العربي، ورأوا أواخر الكلم يتغير لفظه تبعاً لمعناه الاعرابي، ورأوا مايشذ عن هذه القاعدة، فأخذوه كما هو وسموه مبنياً بمعنى : (موضوع) لاليكون البناء عكس الإعراب تماماً. وتوزيع الوظائف الاعرابية (أي مهام تكوين الجملة) يتحملها المعرب والمبني على حدٍ سواء. وحين رأوا المعربَ يتغير لفظ آخره حين يحمله قيدٌ ما على هجرة مداره، والمبنيَّ لايتغير لفظ آخره، تخيلوا فيهُ معنى الثبات وفرضت ظاهرة البناء نفسها في اللسان العربي، وهي ظاهرة صوتية بحتة.

يحملنا على تبني هذا الرأي تقريرهم أن الأصل في البناء السكون :

ابن مالك في ألفيته يقول :

وكل حرفٍ مستحقٌ للبنا

والأصل في المبنيِّ أن يسكّنا

وابن هشام (9) يقسم المبنيات فيقول : «الأول : المبني على السكون ... وقد قدمته لأنه الأصل»

كيف تحرَّك هذا الساكن ؟

استطعنا أن نثبت الأصل أم لم نستطع، فمن المعقول أن نرى في حركة المبني مجرد استحسانٍ موسيقيٍّ، لاصلة له بالوظيفة الاعرابية.

ز — في الحركة : طال الجدل حول دلالة الحركة في الكلمة العربية بعامة وفي آخرها بخاصة، من تلامذة سيبويه والكسائي إلى الأستاذين إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) وزكي الأرسوزي في كتابه (العبقرية العربية في لسانها) ثم الأستاذ أحمد الأخضر غزال في «اللسان العربي المجلد العاشر) والدكتور : محمد محمود محمدين في (اللسان العربي المجلد الثامن عشر).

ولا أريد ولاأستطيع إضافة جديد هنا، ولكنني أذكر أن منشأ اللغة صوتي وأن العربية احتفظت بعفوية دلالتها الصوتية. فمن المنطقي أن نتلمَّسَ في هذه المصوتات القصيرة (ـُ ـَ ـِ) دلالات معنوية.

وقد قام الأستاذ غزال (10) بدراسة هامة أبرز فيها بالملاحظة أثر حركة عين الفعل في معناه (شرَفَ — شرُفَ — شرِفَ) بالفتح والضم والكسر. وتطبيق ذلك على حركة آخر الكلمة قد يكشف معاني تتجاوز المألوف من المعاني الاعرابية. وفي ذلك يقول الأستاذ غزال : (11)

«إذا اعتمدنا فلسفة الحركات بالنسبة إلى الجسم البشري [أي آلية النطق] استطعنا أن نشيد نحواً جديداً منطقياً، يكشف الستار عن النحو القديم الذي بنى عليه القدماء لغتهم ... وعند ذاك تصبح العربية أسهل اللغات بالنسبة إلى ما يريدُ العقلُ أن يعبر عنه، وتسترجع ملكتها التي ضاعت في السماع بخطئها وصحيحها دون معيارٍ للتمييز بينهما».

والمرجو أن تكشف دراسة فلسفة الحركة في الكلم العربي عن عمق الصلة بين صوت الحركة وفلسفة المعنى. وتكشف بالتالي أصل ظاهرتي البناء وهي — كما يرى الدارس — شاذة؛ والاعراب وهي الأصل.

وهكذا نستطيع أن نقرر : أنَّ حركة الاعراب إفصاح عن الوظيفة الاعرابية وحركة البناء استحسان صوتي يتأثر بما قبله أو بعده من حركةٍ أو ضرورةٍ لفظية تعبيرية.

ثانياً : خلاصة آراء الدكتور المخزومي ومناقشتها :

أ ــ مصطلح المضارع : (12)

[مصطلح المضارع : مصطلح استخدمه البصريون، ويذكره الكوفيون باسم (المستقبل). وهو يعني عند مستعمليه مضارعة الاسم وبالتحديد اسم الفاعل. وهذه مضارعة متوهَّمة، وهي تطبيق لفكرة العامل التي راودت أذهان الدارسين]

ويعلِّق الأستاذ الحياوي (13)، فيرفض تسميته (المستقبل) على مذهب الكوفيين لأنه يدلّ على الحال والمستقبل معاً، ويقترح تسميته (الفعل الزماني) والدارس يرى صحة تسميته (المضارع) على أن نفهم المضارعة فهماً جديداً ينسجم وعلاقة حركة الفعل بالزمن. بمعنى أن المضارعة للزمن وليست للاسم، وهذا يتضمن عكس مقولة القدامى. ماهو مضارعاً لاسم الفاعل بل إنه اسم الفاعل يشبهه بدلالته على الحركة. ولهذا أعملوه عمل الفعل. وليس لكونه يدلّ على الحال والاستقبال مايسوِّغ تسميته (الزماني) لأنّ المضارعة تشير إلى الاستمرار، ولأنّ مادُعِيَ (الفعلَ الناقصَ) أولى بهذه التسميَّة التي لاتتضمن معنى الحدوث.

ب ــ إعراب (يفعل) : أمعربٌ يفعل أم مبني ؟ (14)

دعا الدكتور المخزومي إلى بناء صيغة (يفعل) معتمداً تعريفاً جديداً للاعراب : «بيان ما للكلمة في أثناء الجملة من معنىً إعرابي، أومالها من وظيفةٍ لغويَّة تؤديها».

وهذا التعريف لايختلف عما سبق من تعريف ابن جني إلا من حيث الفهم الجديد (للمعاني) التي لاتعني المعاني التعبيريَّة بل المعاني الوظيفية التي يقيم عليها الدكتور المخزومي إعرابه الذي نؤيده فيه، والذي دعا إليه ابن مضاء القرطبي ومن ترسَّم خطاه.

فما علاقة هذا بإعراب صيغة (يفعل) أو بنائها ؟

[المعاني الإعرابية التي تقتضي أن تتغير أواخر الكلم في الجملة بمقتضاها هي : (الإسناد، والاضافة، والمفعولية، وما كان من هذا القبيل) ... إن الذي يتحمل هذه المعاني ويتغير آخره بحسبها من أقسام الكلمة هو الاسم وحده ... ففعل المستقبل أو (يفعل) صيغة فعلية، والفعل لايتحمَّل [لايتحمل] من المعاني الاعرابية شيئاً. فهو مبني لامحالة ... ولذلك كان الدارسون على حق إذ ذهبوا إلى بناء (فعل)، وكان ينبغي ألاَّ يترددوا في القول ببناء المستقبل (يفعل) أيضاً، لولا تأثرهم بالمنهج الكلامي أو المنهج الأصولي.... لولا توهمهم أن تغير أواخر المستقبلات، إنما كان بتأثير الأدوات المختصة ... إن القول بعمل الأدوات المختصة تعمُّل منطقي لامكان له في الدرس النحوي اليوم].

ويكتفي الأستاذ الحياوي في تعليقه (15) برفض قياس المضارع على الماضي، ورفض إلغاء عمل الأدوات، متخوفاً من «بلبلةٍ لسانيَّةٍ وبعثرةٍ فكريَّة من الصعوبة حصرُ آثارها الضارة ونتائجها الوخيمة».

وللدارس رأي يخالف كليهما من عدة أوجه :

1 ــ تعريف الاعراب (بيان ماللكلمة من معنى أو وظيفة) يتضمن عنصرين : الأول : الوظيفة والثاني : بيانها.

وليست الوظيفة وقفاً على الأسماء كما يقرر الدكتور المخزومي، فوظيفة الاسناد أهم وظائف الجملة، والفعل أحدُ عنصريها. وحبذا لو عدَّلْنا مقولة «الفعل لايتحمل من المعاني الاعرابية شيئاً» وقلنا : حين يتحمَّل الاسم معاني أو وظائف مختلفة يتحمل الفعل ــ بكل صيغه ــ وظيفة واحدة هي الإسناد وبالتحديد لايكون إلا مسنداً. ولهذا علاقة منطقية بدلالة الفعل على الحركة.

2 ــ ليست المعاني الاعرابية وقفا على المعربات مادامت تعني مهام بناء الجملة. والأسماء التي يرى الدكتور المخزومي أنها تتحمَّل هذه المعاني، الكثيرُ منها مبني. لذا أرى أنه لافرق بين المبني والمعرب في تحمُّل المعنى الاعرابي. لكنه فرق صوتي كما سبق. وبعبارة أخرى : الفرق في صلة الحركة بالوظيفة الاعرابية.
3 ــ أعرَبَ العربيُّ لسانه قبل ظهور (التعمُّل المنطقي) وميَّز حدسه بين وظائف الاسم. فلماذا لانتوقع أن يكون قد ميَّز بين أحوال الفعل من حيث مسايرة حركته للزمن أو تقييدها أو توقفها.

ومن فوائد هذه النظرة أنها توحد الظواهر الاعرابية في الجملتين الاسمية والفعلية، وتساعد في بناءِ جديدٍ للنحو أكثر شمولاً وأقرب إلى تذوق فنون التعبير في العربية. وكم يكون مفيداً أن نلحظ شبه الفعل ــ بصيغه الثلاث ــ بالخبر، كلاهما مسند. قد يكونُ إسناده مطلق الدلالة الزمنيَّة؛ فيكون مرفوعاً أو تقيَّدُ تلك الدلالة فيُنصَبُ. ويتطلب هذا الطرح دراسة علاقة الفعل بالزمن.

ج ــ الفعلِ والزمن : يرى الدكتور رشاد محمد خليل (16) أن العربية «نظرت إلى علاقة الفعل بالزمن من حيث الانقطاع أو الاستمرار، فعبرت بصيغة الماضي عن الحدث الذي انقطع زمانه وعبَّرت بصيغة المضارع عن الحدث الذي استمرَّ زمانه» ثم يقول : «إن العرب لم يقسموا الزمن إلى ماضٍ، حاضر، مستقبل، بل قسموه إلى منقطع ومستمر».

ويرى أن الماضي والحاضر والمستقبل مجرَّدُ جهاتٍ في الزمن، وأنَّ صيغة الماضي تعبر (بسكونها وجمودها) عن الزمن المنقطع، في أي جهة كانت في حين تدلُّ صيغة المضارع (بمرونتها وحركتها) على الزمن المتحرك ولذلك جاءت معربة في أي جهة من الزمن كانت.

ويفهم من كلامه أن سكون آخر الأمر دليلٌ على عدم قيام الحركة أو عدم دخولها الزمن. لكنه لم يعلل جزم المضارع.

ويودُّ الدارس أن يأخذ بمبدأ الاستمرار والانقطاع قاعدةً لإعراب الفعل بكل صيغه، بعبارةٍ أخرى يودُّ إعراب الأفعال داخل الوظيفة الواحدة : (الإسناد) على أساس الإطلاق أو التقييد أو الانعدام.

د ــ إعراب الفعل : أرى أنَّ الفعل ــ بصيغه الثلاث ــ يدلُّ على ثلاثة أوضاع مع الزمن :
أ ــ حركة دخلت الزمن وأنجزت (الماضي)
ــ تعايشُ الزمن بين استمرارٍ تارةً واحتباسٍ (المضارع).
ج ــ حركة لم تدخل الزمن (الأمر)

ويستعمل اللسان العربي هذه الصيغ في أساليب متشابكة، فتتداخل الدلالات.

فإذا اعتمدنا في إعرابها مبدأ العلاقة الوظيفية بين عناصر الجملة من جهة ودلالة البنية الزمنية من جهة استطعنا تلخيص مايلي :

1 ــ البنية ذات الدلالة الزمنية المطلقة، وهي بنية المضارع المجرد من النواصب والجوازم ــ على حدِّ قول النحاة ــ أو المجرد من القيد الذاتي أو اللفظي ــ على حد قولِ الأستاذ أحمد عبد الستار الجواري (17) وهي معربة مرفوعةٌ بلا خلاف.

ــ 2 ــ البنية ذات الدلالةِ الزمنيَّة المقيَّدة، ولها صيغتان :
أ ــ الماضي الذي تدلُّ صيغته بقيدها الذاتي على زمنٍ مقيد أو مخصص أو منقطع. وليس مفروضاً أن تكون في جهة الماضي كما تدل التسمية (رأي الدكتور رشاد محمد خليل) بدلالة قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور

ففزِعَ مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض) الذي لاحظ أن كلا الفعلين (ينفخ، فزع) سوف يحدث في جهة، المستقبل ولكن الأول يدل على الاستمرار باستطالة الصوت والثاني يدل على الانقطاع والمفاجأة. (18)
ب ــ المضارع المسبوق بناصب، وهو المقيد المدلول الزمني بقيدٍ لفظي (19) أو المخصص بالمستقبل (20) أو مشكوك بفاعليته (21). فهو شبيه بالصيغة الدالة على الانقطاع، لكنَّ حركته لم تنجز. وتأتي الدلالة على الانقطاع بمعنى الحرف الذي نرجو أن تكشف الدراسة الصوتية الحديثة له عن معانٍ أعمق مما تردده كتب النحو.

وهكذا يرى الباحثُ أنَّ الصيغتين متشابهتان ومن المفيد أن تعربا نصباً. بخروج كلتيهما من مدار الاستمرار الزمني أو مرتبة الرفع (الشكل 4) مثال : (ولكن يريدُ ليُطَهِّرَكُم وليُتِمَّ نِعْمَتَه عليكم) [المائدة الآية 6]

(يريدُ) صيغة تدلُّ على الاستمرار أو الإطلاق الزمني

(ليطهركم) صيغة لاتدلُّ على الاطلاق الذي تحمله صيغة (يريد) والواضح أنَّ علاقة الصيغة بما قبلها في الجملة والتي دلَّ عليها دخول (اللام) قيدت الدلالة الزمنية لحركة الفعل.

ولاَ بدَّ ــ هنا ــ من ملاحظة أنَّ حرفي (السين وسوف) يخصصان المضارع بالمستقبل دون أن يُنصَبَ، ولكن حركة الفعل بعدهما قائمة في الذهن وليس عجبا أن نتصور لها امتداداً غير متوافر في (ليطهركم).

ولابدَّ من دراسة صوتية تميز بين (لو) و(أنْ)

— 3 ــ البنية المعدومة الدلالة الزمنية :

بعبارة أفصح بنية الفعل الذي لم تدخل حركته مدار الزمن ولها صيغتان :
أ ــ المضارع المقيد بجازم ما : من حرف أو أسلوب جازم، فهو منقطع الحركة أو معلق الحدث (22) أو يحمل معنى الطلب أو الشرط (23).

ولابد من ملاحظة أن مصطلح الجزم يعني القطع لغويا، وتُقطع حركة الفعل فيه قبل إنجازها بالنهي. أو يطلب الشروع بها بالطلب.
ب ــ الأمر : وهو البنية التي توجه إلى من يُطلَب إليه الشروع بالحركة. وهذا الشروع يعني دخولها مدار الزمن. وسكون آخرها دليل عدم مباشرتها بل وعدم قيامها في ذهن فاعلها.

وعلى الرغم من تماثل الصيغتين من حيث المعنى، فقد قرر النحاة إعراب الأولى وبناء الثانية. فإذا قلنا : (لتعتصموا بحبل الله أو قلنا اعتصموا بحبل الله) وجدنا الدلالتين المعنويتين والزمانيتين متشابهتين. مع فارق لفظي. هو تقييد صيغة المضارعة باللام في الأولى. والاكتفاء بقيد الصيغة في الثانية. وهذا يرجح كونهما معربتين جزما.

من كل ما سبق نخلص إلى :
ــ الكلام العربي معرب بالأصل أسماء وأفعالاً تدلُّ على هذا الاعراب قرينتان : معنويةٌ ولفظيةٌ، إحداهما أو كلتاهما، على حد تعبير الدكتور تمام حسان (24)
ــ عنصرا (النواة) أو دائرة الإسناد مرفوعان في البنيتين : الفعلية والإسمية، ماداما مطلقي الدلالة المعنوية أو الزمنيَّة.
ــ عناصر (التتمة) أو دائرة المفعولية أو العناصر التي تخصص مدلول النواة منصوبة. ومثلها عنصر النواة المقيَّد بما يخصص معناه أو زمانه في البنيتين أيضاً.
ــ الفعل الذي لم تدخل حركته الزمن أو قطعت بالنهي مجزوم.
ــ الاسم الذي يحدد إسما قبله أو يرتبط بحرفٍ يصله بعناصر الجملة في المدارين السابقين مجرور.

ـــ علاقة نصب الفعل الماضي الفتحة وعلامة جزم الأمر هي علامة جزم مضارعه.

ـــ يمنعُ ظهور علاقة النصب أو الرفع ضرورة موسيقية ومن ذلك :

أ ـــ سكون الماضي المتصل بضمير فاعلٍ متحرك والمضارع المتصل بنون النسوة والعلة كراهة العرب لتوالي الحركات. وهذه مسألة لفظية لاإعرابية.

ب ـــ تقدير الحركة على حرفٍ لا يناسبها أو في جواره، ومن ذلك الماضي المتصل بواو الجماعة الذي اتهموه بالبناء على الضم وما المسألة إلا مجانسة لفظية

ج ـــ ظهور حركة في غير موضعها مثل حركة منع التقاء الساكنين، وحركة المضارع المؤكد بالنون الموصوم بالبناء على الفتح. ولا أرى أنه حرّكه بها إلا لإحداث الضغط الصوتي على النون، ولاأرى فرقاً بين صيغتي : (لتعملْ ولتعملَنَّ) أو صيغتي (اعملْ واعملَنَّ).

ومن مفارقات النحو غير المقبولة أن نقول : إنَّ حركة المبني لم يحدثها العامل، ثم نعلل بناء الفعل باتصاله بضمير، فيكون هذا الاتصال سبباً وليس عاملاً. فكيف نفهمُ هذا ؟

ـــ البناء حالة صوتية في الأسماء المبهمة التي لاتقبل الاضافة ـــ أو الأسماء (غير المتمكنة) ـــ والضمائر، حالت دون حملها لعلامة إعرابها.

وكم نودُّ لو تقوم دراسةٌ جادة لنظام النحو العربي توضِّحُ أثر الموسيقى في ظاهرة الاعراب، ولانشكُّ في أنها ستخلِّصُ النحو العربي من مفاهيم كثيرة تقليدية مأخوذةٍ بالشكلية اللفظية.

ثالثاً : خاتمة

أردتُ ـــ من خلال مناقشة رأي الدكتور المخزومي ـــ طرحَ مسائلَ يعزُّ على النظرة الفرديَّة فيها تقرير حقيقةٍ حاسمة. وأبرز هذه المسائل :

ـــ وحدة الظاهرة الاعرابية في نوعي نظام الجملة الفعلي والاسمي.

ـــ مضارعة الفعل للزمن، وإعرابه على هذا الأساس بصيغه الثلاث، وإرجاع ماخالف ذلك من حركات إلى الظاهرة الموسيقية الأصيلة في اللسان العربي، والدعوة إلى دراستها.

ـــ الشك في أصالة ظاهرة البناء، والدعوة إلى دراستها من جديد.

ومع توجيه الشكر إلى جميع الذين أفدتُ من آرائهم وجهودهم؛ لابد من الاعتذار لما في البحث من عباراتٍ خاطفةٍ كان من حقها المزيد من التفصيل. لكنني آثرت الإيجاز تجنباً للتشعب. والله من وراء القصد.

المراجع :

1 ـ مجلة المعلم العربي ـ دمشق العدد 4 عام 1985ـ مقال: (النحو العربي)

2 ـ مجلة اللسان العربي ـ المجلد 16 الجزء 1 ـ مقال : (تصحيح الأصول)

3 ـ المرجع السابق

4 ـ الدكتور تمام حسّان ـ (اللغة العربية مبناها ومعناها) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 ص 90.

5 ـ الدكتور شوقي ضيف ـ (تجديد النحو) ـ دار المعارف بمصر 1982.

6 ـ الأستاذ محمد الكسّار ـ (المفتاح في تعريب النحو) ـ المكتب العربي للاعلان والنشر والطباعة.

7 ـ كتاب سيبويه ـ بولاق ـ مصر ـ عام 1316 هـ ج 1 ص 21 ـ 29.

8 ـ الخصائص ـ دار الهدى ببيروت ـ الطبعة الثانية ج 1 ص 35.

9 ـ شرح شذور الذهب ـ المكتبة التجارية 1965.

10 ـ مجلة اللسان العربي ـ المجلد : 10 ـ الجزء : 1 ـ مقال : (فلسفة الحركات في العربية).

11 ـ المرجع السابق.

12 ـ المرجع السابق ـ المجلد 23 ـ الجزء 1 ص 91.

13 ـ المرجع السابق ص 83.

14 ـ المرجع السابق ص 93.

15 ـ المرجع السابق ص 83 ـ 84.

16 ـ المرجع السابق المجلد 17 الجزء 1 بحث (تكوين الفكر العربي قبل الاسلام)

17 ـ كتاب (نحو الفعل) ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي عام 1974.

18 ـ المرجع السابق رقم 16 (مجلة اللسان العربي).

19 ـ المرجع السابق رقم 17.

20 ـ المرجع السابق، وشرح شذور الذهب، ص 291 .

21 ـ المرجع السابق رقم 6 (المفتاح في تعريب النحو).

22 ـ المرجع السابق رقم 7 (كتاب سيبويه).

23 ـ المرجع السابق رقم 6 (المفتاح في تعريب النحو).

24 ـ المرجع السابق رقم 2 (مجلة اللسان العربي) المجلد 11 ص 31 ـ مقال : (القرائن النحوية).

عَرَبِيَّتُنَا... لُغَةٌ فَرِيدَةٌ مِنْ نَوْعِهَا

بقلم : محمد السيد علي بلاسي

إنّ لغةً اختارها الله تعالى لتكون وعاءً لكتابه الخالد، لاشكّ لغة تتربّع على عرش الألسنة واللّغات. وتلك مفخرة لنا نحن العرب، غبطنا عليها أهل الفكر والثقافات ــ شرقيين أو غربيين...

يقــول المستشرق الفــرنسي ماسينيون : «وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سموّ الفكر وأمارات الفتوّة والمروءة ما لا مثيل له» (1).

ولا عجب، فلقد حباها الله من السّمات والخصائص ماجعلها فريدة من نوعها بين اللغات ! من هذه الخصائص :

1 ــ **السعة التي لاحدّ لها** : حتّى كادت مفرداتها لاتحصى ؛ ممّا حمل الشافعي ــ رحمه الله ــ أن يقول : «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولانعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي» (2).

2 ــ **البيان** : قال تعالى : ﴿وإنّه لتنزيل ربّ العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء : 192 ــ 195) فأخبر المولى سبحانه وتعالى ــ عن القرآن بأنه ﴿بلسان عربي مبين﴾، ووصف هذا اللسان بأبلغ مايوصف به الكلام، وهو البيان. ولمّا خصّ ــ سبحانه ــ هذا اللسان بهذه الصفة، عُلِمَ أنّ سائر اللّغات قاصرة عنه، وواقعة دونه...

فإن قال قائل : قد يقع البيان بغير اللسان العربي ؛ لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بيّن. قيل له : إن كنت تريد أنّ المتكلم بغير اللغة

---

1 ــ من مقال للمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون»، بعنوان : «مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدنية العالمية»، نشرته له جريدة الأهرام القاهرية، عدد 1949/1/26 م.

2 ــ الإمام الشافعي : الرسالة، ص 42.

العربية قد يُغرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده، فهذا أخسّ مراتب البيان ؛ لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده، ثم لايسمى متكلما، فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا. وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأنا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسمّيات بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ماللغة العرب ؟ هذا ما لاخفاء به على ذي نُهية... (3)

3 — العربية في مجموعها كما يقول فرجسون : لغة محافظة تتغير في بطء، فدرجة الاختلاف — مثلا — بين عربية القرن الثامن وعربية القرن العشرين أقل قلة واضحة منها بين انجليزية هذين القرنين.

ومما يدل على ذلك أن العربية حافظت على الحروف والحركات السامية القديمة أكثر مما حافظت عليها أية لغة سامية أخرى.

هذه الروح المحافظة فعلت الكثير في الابقاء على اللغة دون تغيير طوال العصور، كما أنها أضعفت تأثير الزمن ؛ فأمكن للأدب العربي القديم أن يقرأ اليوم في سهولة نسبية، وقللت أيضا من آثار البيئات المختلفة، فأمكن للعرب في مختلف أنحاء العالم العربي أن يتحدث بعضهم إلى بعض دون صعوبة ظاهرة، كما وحدت هذه الروح المحافظة أيضا من التباين بين العربية الفصحى ولهجات الكلام، فإذا محصنا هذه اللهجات تمحيصاً دقيقا تبين لنا أنها لاتختلف اختلافا كبيرا عن اللغة المكتوبة (4).

4 — الايجاز : ويعتبر من أبرز خصائص اللغة العربية، فهي لغة قوية قاطعة ورثت حيويتها عن الأيام القاسية التي قضتها في الصحراء، فالكلام القوي موجز بطبعه، والعربية مولعة بالايجاز الذي يعده البلاغيون المقياس الحق لبلاغة الكلام... والعربية على إيجازها لاتنقصها دقة التعبير، فهي قادرة بأساليبها على التعبير عن أخفى الأفكار، وأبهت ظلال المعاني (5)، وتلك ميزة تكاد تنفرد بها لغتنا الخالدة، وتعد من خصائصها. ولقد أطلق الدكتور عثمان أمين على هذه السمة اسم : (خاصية التلوين الداخلي) الذي كأنما يرسم للماهية الواحدة بالأطياف والظلال، صوراً ذهنية متعددة تغنينا باللفظ الواحد عن عبارات مطولة تحدد بها المعنى المقصود.

وتظهر تلك الميزة جليا في كثير من الألفاظ المترادفة الدالة على الشيء الواحد، منظورا إليه في مختلف درجاته وأحواله، ومتفاوت صوره وألوانه. فالظمأ، والصدى، والأوام، والهيام، كلمات تدل على العطش، إلا أن كلا منها يصور درجة من درجاته : فأنت تعطش إذا أحسست بحاجة إلى الماء، ثم يشتد بك العطش فتظمأ، ويشتد بك الظمأ فتصدى، ويشتد بك الصدى فتئوم، ويشتد بك الأوام فتهيم. وإذا قلت : إن فلانا عطشان، فقد أردت أنه بحاجة إلى جرعات من الماء، لايضيره أن تبطىء عليه، أما إذا قلت : إنه هائم، فقد علم السامع أن الظمأ برح به حتى كاد يقتله... وهذا على حين أن الفرنسي لايستطيع أن يؤدي هذا المعنى إلا في ثلاث كلمات إذ يقول :

«مائت من الظمأ : Mourant de soif»

أو في سبع كلمات ليكون المعنى أوضح فيقول :

3 — العلامة السيوطي : المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، 322/1، ط. عيسى البابي الحلبي بمصر.

4 — د. شعبان عبد العظيم : قبس من وحي اللغة، ص 184، 185، ط. أولى سنة 1402 هـ — الأمانة بمصر

5 — د. السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية، ص 15، ط. بيروت سنة 1969 م.

«على وشك أن يموت من الظمأ : Sur le point de mourire de soif»

ففي كلمات العربية إيجاز يجعل من الكلمة الواحدة جملة كاملة. (6)

5 — **العربية لغة فاتحة تحل أينما حل أهلوها** : يقول إسرائيل ولفنسون : ومهما يكن من شيء فإن الانقلاب العظيم الذي أصاب اللغة العربية، إنما حدث عقب ظهور الاسلام، فقد انقلبت إلى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جدا. فقد نزح عرب الحضر والبادية من أطراف الجزيرة — تحت قيادة أبطال المسلمين — إلى جميع نواحي المعمورة، وفتحوا الممالك والأمصار، فكانت اللغة العربية تسايرهم خطوة خطوة. وقد كان القرن الأول للهجرة عظيما من كل وجه ؛ فقد ارتفع شأن اللغة العربية ارتفاعا لانظير له، وامتدت الفتوح الاسلامية امتدادا كبيرا جدا، حتى وصلت إلى الهند من ناحية وإلى بحز الظلمات من ناحية أخرى. (7)

فهذه فتوح لغوية بكل مافي الكلمة من معنى، وهي حقيقة يؤكدها المؤرخون، ويعرفونها كما يعرفون أبناءهم ؛ فنحن لانعرف لغة أثرت بلغتنا أكثر مما أثرت الأمة العربية الفاتحة، ففي مصر وفي العراق وفي الشام وفي المغرب وفي الأندلس وفيما شاء الله من بقاع وأصقاع، أصبحت اللغة العربية سائدة سيدة، واكتسحت اللغات الأصلية لهذه البلاد ولم يعد لها شأن ولاذكر ؛ وماذلك إلا لعظمة هذه اللغة وقدرتها على الفتح والانتشار (8)، وحسبنا دليلا على هذا : بقاء العربية في «مالطة» إلى اليوم على الرغم من النورمانديين المسيحيين الذين استولوا عليها من العرب المسلمين عام 1090 م، وعلى الرغم من جوارها لايطاليا ؛ مما يدل ذلك — دون ريب — على القوة الفذة التي في العربية.

ويمكن أن نسوق أسباباً عدة لهذا الحدث الرائع في تاريخ اللّغات، والسبب الرئيسي هو بالطبع : انتشار الاسلام، فهذا الدين الفعال المؤثر هو القوة الأساسية التي نشرت العربية أولا ثم حفظتها خلال العصور...

وكما استطاع الاسلام أن يتحدى عقائد أخرى في أوطانها استطاعت لغة كتابه الكريم أن تتحدى لغات أخرى في بلادها... وزاد من انتشار العربية عوامل أخرى : فقد كانت لغة الحكام العرب، واللغة الرسمية للادارة، وكانت لغة التجار العرب الذين أدوا دورا هاما في نشر الاسلام والعربية حيثما ذهبوا.

وثمة سبب هام لانتشار العربية هو : تفوقها اللغوي ؛ فالعربية لغة طيّعة أعانها إيجازها ودقتها على أن تسد حاجات البسطاء المثقفين من الناس، ومطالب البيئات البدائية والمتحضرة (9).

6 — **الاعراب الكامل** : يكاد يجمع العلماء على أن الاعراب ظاهرة لغوية اتسمت بها العربية من قديم الزمان ومنذ نشأتها، لذا كانت أدق اللغات تعبيرا وتنسيقا لجملها. وإن كان قد حظي بالاعراب بعض اللغات الأوربية كاليونانية واللاتينية والألمانية، إلا أنه ليس بالنظام الكامل كما في العربية. كما أن معظم لغات أوربا الحديثة الآن تخلو من الاعراب، فلا يميّز فيها بين الرفع والنصب والجرّ، وإنما يقوم مقامها إلحاق

---

6 — د. عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص 321، ط أولى سنة 1979 م — دار الطباعة المحمدية. نقلا عن د. عثمان أمين : فلسفة اللغة العربية، ص 58، 59.

7 — د. إسرائيل ولفنسون : تاريخ اللّغات السامية، ص 214 ، 215 — بتصرف يسير —، ط. دار العلم ببيروت.

8 — الأستاذ عبد الحي حسن كمال : حروف المعاني، ص 4، 5، الطبعة الأولى.

9 — د. شعبان عبد العظيم : قبس من وحي اللّغة، ص 186 — 188، فراجعه تجد مزيدا من التفصيل.

أدوات خاصة بذلك : معظمها من حروف الجر، أو بتقديم الألفاظ وتأخيرها على نحو ما يحدث في عاميتنا الآن... (10)

7 — **اعتدال كلماتها** : للعربية فضل من جهة اعتدال كلماتها، فإنا نجد أكثر ألفاظها قد وضع على ثلاثة أحرف، وأقل من الثلاثي ما وضع على أربعة أحرف، وأقل من الرباعي ماوضع على خمسة أحرف، وليس في اللغة كلمة ذات ستة أحرف أصلية. وقد جاءت ألفاظ قليلة جدا على حرف واحد أو على حرفين (11).

8 — **العربية لغة ولود** : لقد استوعبت العربية الفصحى خير ما في اللهجات العربية الصحيحة بالتوليد والاشتقاق، وخير ما في اللغات الأجنبية بالنقل والتعريب، ومقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي تعد ميزة وخصيصة لها إذا هي صاغته على أوزانها وصيغته في قوالبها، ونفخت فيه من روحها (12)...

9 — **العربية كاملة الجوانب** : لأن تحقيق جميع أصوات اللفظ، وإعطاءها حقها من النغم طور نهائي في صقل اللغة واستكمال أدواتها، وهذا مانجده في العربية(13)..

10 — **التصريف** : فالأصل الواحد في اللغة العربية يتوارد عليه مئات من المعاني، بدون أن يقتضي ذلك أكثر من تغيرات في حركات أصواته الأصلية نفسها مع زيادة بعض أصوات عليها أو بدون زيادة، وأن كل ذلك يجري وفق قواعد مضبوطة دقيقة نادرة الشذوذ : فمثلا يتصرف من عَلِمَ : عَلِمنا، أعلم، يَعلم، نَعلم، إعلم، إعلمي، علْم، نُعلّم، تعلّم، تعالم، عُلِمَ، يُعْلَم، عِلْمٌ، عَلَمٌ، علاّمةٌ، عُلُوم، اعلام، علامات، عَالَم، عالَمون، عالِم، عليم، علامة، علماء، عالمون، متعلّم، مُعْلَم، معلّم، معلوم... إلخ). ولم تصل أيّة لغة سامية أخرى في هذه الناحية إلى هذا الشأن..(14)

11 — **الثالوث اللغوي العجيب** : المشترك اللّفظي، والتضاد، والترادف (15) ؛ فبهم تمتاز لغتنا العربية ؛ إذ أن لهم أثر كبير في نموّها وسعتها، وبهم طالت اللغة العربية غيرها من اللغات، واستطاع الشاعر أو الأديب أن يتخير الألفاظ التي تعبر عما في نفسه ؛ عن طريق التنقل بين السلب والايجاب، والتعكيس والتنظير، وهذا مما ليس له في اللغات الحية نظير (16)...

12 — **الجنوح إلى الخفّة والرشاقة في الكلمات، وفي مجاورة الحروف بعضها البعض** : ولذا وجدنا

---

10 — الأستاذ عباس محمود العقاد : اللّغة الشاعرة، ص 22.
11 — الشيخ محمد الخضر حسين : دراسات في العربية وتاريخها، ص ١٧، ط 2 سنة 1960 م.
12 — د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص ١٠٩، ١١٠، ط ١٠ — دار العلم للملايين.
13 — المرجع السابق :ص ١٥١.
14 — د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص ٢١٧ — بتصرف —، ط. دار نهضة مصر.
15 — «المشترك اللفظي» هو : دلالة اللفظ الواحد على معنيين أو أكثر على التساوي، مثل : «العين» فإن لها أكثر من معنى في العربية منها : الباصرة، وعين الجيش الذي ينظر لهم، والجاسوس...
«التضاد» هو : دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما، مثل : «الجون» يطلق على الأبيض والأسود.
«الترادف» هو : دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، مثل : السيف، فمن أوصافه : الصمصام، والحسام، والعضب، والمشرفي...
ولمزيد من التفصيل راجع المزهر ١/٣٦٩ — ٤١٣.
16 — د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص ٣١٣

العرب يقلبون بعض الحروف للتخفيف، مثل قولهم في بوعاد : ميعاد، وهما من الوعد، إلا أن اللفظ الثاني أخف... كما رأيناهم يتركون الجمع بين الساكنين، مع أنه قد يجتمع في اللغات الأعجمية ثلاثة سواكن... وكذلك لم نجد تنافرا بين حروف كلمات العربية، كاجتماع الغين مع الحاء، والقاف مع الكاف، وغيرهما مما هو موجود في كثير من اللغات ؛ «ولذا فلقد كان للعربية فضل من جهة فصاحة مفرداتها، فليس في كلماتها الجارية في الاستعمال ما يثقل على اللسان، أو ينبو عنه السمع. وللعارف بحسن صياغة الكلام أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الوضاءة قطعاً أو خطباً أو قصائد تسترق الأسماع وتسحر الألباب» (17)...

13 ـ حروف اختصت بها العربية : وهي الحاء والطاء والضاد...

14 ـ انفردت العربية بالألف واللام التي للتعريف : مثل : الانسان، والكتاب، والقلم...

15 ـ استخدام الجمل في غير أبوابها في اللغة العربية : يكثر في اللغة العربية استعمال الألفاظ والتراكيب في غيرما وضعت له لأغراض بلاغية، كتوضيح المعنى والمبالغة في تقريره والابانة عنه، أو الاشارة إليه في قليل من اللفظ، أو عرضه في صورة جذابة.

فقد يستخدم اللّفظ أحيانا في غير ما وضع له لتشبيه أمر بأمر في صفة ما، ويسمى هذا «مجازا بالاستعارة»، مثل : فلان يلتهم العلم التهاما.

كما يستخدم اللفظ أحيانا في غير ماوضع له لعلاقة أخرى غير المشابهة بين المعنيين، كعلاقة السببية والمسببية والمجاورة والكلية والجزئية واعتبار ماكان عليه الشيء أو ما يؤول إليه... وهلم جرا. فمثال باعتبار مايؤول إليه قوله تعالى : « إني أراني أعصر خمرا». (يوسف 36) أي عنباً يؤول إلى خمر. ويسمى هذا عند علماء البلاغة بـ «المجاز المرسل».

كما تطلق العبارة أحيانا ويراد بها مايترتب على مدلولها ويلزمه. ويسمى هذا «كناية» في عرف علماء البيان. وذلك كقولك في الكناية عن الرقة وشدة التأثر : مسّ الحرير يدمي بنانه، وعن الترف : نؤوم الضحى، وعن الكرم : اليمن يتبع ظله.

فللأبواب السابقة جميعها فضل كبير في سمو الأساليب العربية وشدّة تأثيرها في النفوس، وقوة بلاغتها، وحسن بيانها، ومرونة تعبيرها، ومطابقتها لمقتضيات الأحوال، وماوصلت إليه من مكانة منقطعة النظير في ميادين الشعر والخطابة والنثر الفني ومختلف فروع الآداب.. (18)

16 ـ الهمز في عرض الكلام، مثل : قرأ، ولايكون في شيء من اللغات إلا ابتداء...(19)

17 ـ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى في العربية : ويتضح ذلك في مواطن كثيرة فيها منها : المبالغة : مثل : اعشوشب المكان، إذا كثر في العشب. ومنها : التسوئة والتقبيح : مثل : امرأة سِمعنّة نِظرنّة، لكثيرة التسمّع والتنظّر...

18 ـ التوهم والايهام : ومن سنن العرب التوهم والايهام، وهو أن يتوهم أحدهم شيئا، ثم يجعل ذلك كالحق، منه قولهم : وقفت بالرَّبع أسأله. وهو أكمل

17 ـ الشيخ محمد الخضر حسين : دراسات في العربية وتاريخها، ص ١٧، ١٨.
18 ـ د. علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ ـ بتصرف ـ.
19 ـ العلامة السيوطي : المزهر، ٣٢٨/١.

عقلا من أن يسأل رسما، يعلم أنه لايسمع ولايعقل، لكنه تفجّع لمّا رأى السّكْن رحلوا، وتوهم أنه يسأل الرّبع أين انتأوا، وذلك كثير في أشعارهم (20).

19 ــ الفرق بين الأضداد بالحرف أو السكون أو الحركة : وذلك شائع في العربية. فالفرق بالحرف كقولهم : يَدْوَى من الداء، ويُدَاوى من الدواء. والفرق بالسكون لقولهم : لُعَنَة إذا أكثر اللعن، ولُعْنَة إذا كان يُلْعَن. أما الفرق بالحركة فكقولهم : يُخْفِر إذا نقض، من أخفر، ويَخْفِر إذا أجار، من خَفَر(21).

20 ــ الترخيم في النداء، نحو : ياحار، في : ياحارث. ويامال، في : يا مالك.

21 ــ الفرق بالحركات وغيرها بين المعاني : يقال لآلة الرمي : مِرْمَى، ولمكان الرمي : مَرْمَى... وللاناء يحلب فيه : مِحْلَب، ولمكان الاحتلاب : مَحْلِب... ويقال : امرأة حامل ــ بحذف الهاء ــ ؛ لأن الرجل لا يشركها في حمل البطن، ويقال : امرأة حاملة ــ بالهاء ــ إذا حملت على ظهرها شيئاً؛ لأن الرجل يشركها في هذا الحمل... كما يقال : امرأة مرضع ــ بحذف الهاء ــ إذا كان لها ولد ترضعه، وامرأة مرضعة ــ بالهاء ــ عندما تلقم الولد ثديها ؟ فما أجمل العربية وأدقها (22)...

22 ــ الالتفات : وهو أن تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب، ثم تحوله إلى الشاهد، كقول النابغة :

ياذامية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأمد

فخاطب ثم قال : أقوت ... أو أن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره، كقوله تعالى : ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ الخطاب للنبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم قال للكفار : ﴿فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله﴾. يدل على ذلك قوله : ﴿فهل أنتم مسلمون﴾ (هود : 14) (23).

23 ــ التعويض : وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام فعل الأمر، نحو قوله ــ ﷺ ــ : «صبراً آل ياسر»، والتقدير : اصبروا. وكإقامة الفاعل مقام المصدر، كقوله تعالى : ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ (الواقعة : 2) أي تكذيب... (24)

24 ــ الاعتراض : وهو أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام. مثل قول الشاعر :

إنّ الثمانين ــ وبُلّغْتَها ــ
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان..

25 ــ محاكاة ألفاظ العربية لمعانيها : وفيه العجب ؛ فالعربية لغة شاعرة في كلماتها وتركيباتها، وفي حروفها وأصواتها وصورتها. فمثلا كلمة : شَدَّ من قولك : شد الحبل. فالشين في هذه الكلمة بما فيها من التفشي تشبّه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العَقْد، ثم يليه إحكام الشدّ والجذب والعقد، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين، لاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعتها وأدل على

---

20 ــ المصدر السابق : 1/336.
21 ــ المصدر السابق : 1/336.
22 ــ الأمير/ أمين آل ناصر الدين : دقائق العربية، ص 14، 15، ط 2 بيروت سنة 1968 م.
23 ــ العلامة السيوطي : المزهر، 1/334 وهامشها.
24 ــ المصدر السابق : 1/337، 338 ــ بتصرف ــ.

المعنى الذي أريد بها...

فكأن حروف الكلمة في العربية مقسمة على تقسيم الأحداث، وهكذا جميع كلمات العربية، فإن أنت لم تلحظ ذلك فيها، فأحد أمرين — كما يقول ابن جني — :

1 — إما أن تكون لم تنعم النظر فيه فيقعد بك فكرك عنه.

2 — أو لأن الأول — أي القدماء — وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر ؟ (25)

26 — **العروض** : فهو ميزان الشعر، وللعرب أوزان — وضعها الخليل — حسدنا عليها جميع الأمم !

27 — **تركيبات خاصة في العربية** : وذلك كذكر الواحد والمراد الجمع، كقولهم للجماعة : ضيف، قال تعالى : ﴿هؤلاء ضيفي﴾ (الحجر : 68)، والمراد ضيوف لاضيف واحد... وكذكر الجمع والمراد واحد، كقوله تعالى : ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾. (الحجرات : 4)، والمنادى واحد (26)...

28 — **أوزان خاصة للعربية** : يكثر ورود بعض الأوزان في اللغة العربية، أو يطرد ورودها فيها، للدلالة على معان خاصة. فمن ذلك أوزان أفعال الماضي والمضارع والأمر وأوزان اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول وأفعل التفضيل والتعجب... وهذا مما لا يوجد له نظير في اللغات...

29 — **نظم للعرب لايقوله غيرهم** : كقولهم : عاذ فلان شيخا، وهم لم يكن شيخا قط. وكقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشعره ؟ فهم يقولون هذا، ولايريدون وقوعه...(27)

30 — **ولابأس في أن تلحق بخصائص العربية** : أن الذي يتضلع من هذه اللغة ويقف على أسرارها ودقائقها لايزال يبغي الازدياد من فوائدها، وكلما سار شوطاً أخذه اليأس من البلوغ إلى غايتها. أما الذي لم يقف إلا على جزئياتها فيخيل إليه أنه أصبح باقعة الدهر، وأنّ جهابذة اللغة وأقطاب الأدب وفحول الشعراء إنما هم عيال عليه... ولله في خلقه شئون (28).

وبعد، فقل لي بربك : أي لغة من لغات العالم لها ما للعربية من سمات وخصائص ؟ ! وصدق الفارابي حينما قال عنها : «هذا اللسان كلام أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلّى من كل خسيسة، والمهذب مما يستهجن، أو يستشنع، فبنى مباني باين بها جميع اللغات» (29).

ولعل هذا كله، هو الذي جعل من الاستحالة بمكان ترجمة ألفاظ القرآن الكريم إلى لغات أخرى، كما كان من الكتب السماوية الباقية ؛ إذ كيف يترجم القرآن باللفظ، وهو بالعربية — التي بها كل هذه الميزات — إلى لغات أخرى عارية من كل هذه الخصائص والسمات ؟ ! !

---

25 — علامة اللغة/ابن جني : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، 163/2، 164، ط 2 — دار الهدى للطباعة والنشر بيروت. ولمزيد من التفصيل والامتاع حول هذا الموضوع راجع المصدر نفسه 145/2 — 168، 264/3 — 269.

26 — العلامة السيوطي : المزهر، 333/1.

27 — المصدر السابق : 330/1، 331.

28 — د. شعبان عبد العظيم : قبس من وحي اللغة، ص 190.

29 — العلامة السيوطي : المزهر، 343/1.

مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية

(3)

بقلم: ادريس بن الحسن العلمي

— في مادة «بأر» وردت كلمة «السّلّم» ضمن عبارة (بئر السّلّم) بدون الشدة فوق اللام مما يجعلها تختلط مع «السّلْم».

— في مادة «بدد» عند شرح (بَدَّ) — بَدَداً» وضع بين قوسين (كَمَلَّ) — (انسياقاً مع طريقة المعاجم القديمة غير المشكولة). وفي ذلك خروج عن النهج الذي نهجه «المعجم الوسيط» في سائر مواده والذي يتلخص في الاكتفاء برسوم الشكل وكذلك في مادة «بذذ» بالذال المعجم عند شرح كلمة «بَذّ».

— في مادة «برر» عند شرحه كلمة «البِرّ» أغفل المعنى التالي : «اسم لمن اتصف بالبِرّ».

— في مادة «بَرِدَ» جاء شرح فعل «بَرِدَ» كما يلي : «بَرِدَ الرجُلَ ــ بَرَهاً : امتلأ جسمُه وَتَرَّ. و — إبْيَضَّ. وَ — ثاب جسمُه بعد عِلَةٍ. فهو أبْرَه».

جاءت في هذا الشرح كلمة «الرجل» مفتوحة الآخر بينما حقها الرفع لأنها فاعل لفعل «بَرِدَ».

— في مادة «بعد» جاءت عبارة (ماأنتم منّا ببعيد» : في وضع المدخل أي المفردة الرئيسية التي يتناولها الشرح على حدة في حين أن المسطرة المعجمية المألوفة والتي سار عليها «المعجم الوسيط» نفسه فيما قبل وفيما بعد تقضي بأن تدرج هذه العبارة ضمن شرح المفردة : «بعيد».

في مادة «بلا» أورد «المعجم الوسيط» مايلي :

(بَلاَهُ) ــ بَلْواً وَبَلاَءً : اختبره. وفي التنزيل العزيز : «وَنَبْلُوكُم بالشرّ والخير فتنة» والخطأ هو في تصحيف كلمة «ونبلوكم» التي جعل المعجم على واوها فتحة والصواب إزالتها لأن الفعل المضارع في محل رفع فلم يسبقه ناصب. ولم يرد منصوبا في أي مصحف من المصاحف على اختلاف قراءاتها ورواياتها. ولذلك نطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة المبادرة إلى تصحيح هذا التصحيف لكتاب الله.

— في مادة «بين» أورد المعجم مفردة «البيان»

بدون أي شكل مع الشرح التالي : آلة موسيقية لها أصابع بيض وسود ينقر عليها بالأنامل (مُعَرّب بيانو).

والذي نعرفه عن هذه الكلمة أنها من معرّبات المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات وأنها بكسر الباء وتخفيف الياء. فالمرجو تدارك الشكل في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تفف» جاءت مفردة «التَّفّان» في غير موضعها بين المفردتين : «التفاف» و«التفة» مع الشرح التالي : «تفان الشيء حينه وأوانه. ويقال أتيتك بتفانه، وعلى تفانه» وقد تكررت هذه المفردة بورودها في موضعها ضمن مادة «تفن» بين المفردتين : «تفنه» و«التفن» مع الشرح التالي : «تفان الشيء إبانه».

وقد جارى «المعجم الوسيط» «القاموس المحيط» للفيروز بادى بإدراجها في مادة «تفف» لكن هذا الأخير لم يوردها ضمن مادة «تفن».

فنرجو من المجمع الموقر نقلها بشرحها الأول من مادة «تفف» إلى مادة «تفن».

— في مادة «أثم» بصدد المفردة «الإثم» جاء الشرح كما يلي :

«الذنب الذي يَسْتحِقّ العقوبة عليه» والصواب أن نقول «الذنب الذي تُسْتَحَقُّ العقوبة عليه» ببناء الفعل المضارع للمجهول لأن الفاعل غير مذكور وبتأنيثه لأن نائب الفاعل مؤنث وهو «العقوبة».

— في مادة «أجر» بصدد شرح فعل «أَجَرَ» جاءت في آخر الشرح ضمن العبارة التالية : «وأجَرَ الله عُبْده : أثابه» كلمة «عبده» بضمّ الدال والصواب فتحها لأن الكلمة في محل المفعول به.

— في مادة «أسر» بصدد شرح مفردة «الأسير» لم يذكر «المعجم الوسيط» من جملة الجموع جمع «الأسرى» الذي ينص عليه «القاموس المحيط» ضمن جموع «الأسير» ولعل شيوع هذا الجمع دون غيره من الجموع في أيامنا هذه ووروده في التنزيل العزيز ضمن قوله تعالى : «ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» الآية 68 من سورة الأنفال وضمن قوله تعالى : «يا أيها النبيء قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم» الآية 71 من نفس السورة، نقول لعل ذلك يجعل إثبات هذا الجمع في أي معجم حديث أوفق بل أوكد من إثبات أي جمع آخر لمفردة «الأسير».

هذا مع العلم أن جمع «أسارى» ورد كذلك في التنزيل العزيز مرة واحدة وذلك قوله تعالى في سورة البقرة : «وإن ياتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم» (الآية 85).

— في مادة «أَكَلَ» وردت وسط الشرح العبارة التالية : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» بينما يقتضي معناها أن تكون آخر الشرح عقب مايلي : «وأكله رأسه أو جلده إكلة وأُكالاً : هاجه من جرب أو نحوه فحكه. يقال : أكلني موضع كذا من جسدي» لأن المُعجم لم يذكر لفعل «أكل» قبل إيراده هذه العبارة الأخيرة معنى «أكله رأسه أو رجله» فتبقى عبارة : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» في موضعها الحالي من المعجم بدون أي شرح.

— ذَيَّل المعجم شرح «أم» بالعبارة التالية : «وتستعمل في لغة اليمن بدل «أل» مثل : «ليس من امبِرِ امصيامُ في امْسَفَر» ومحل هذا التذييل عندنا هو في ختام شرح «أل» الذي نص على أنها : «أداة تعريف للاسم همزتها همزة وصل مفتوحة». فـ «أل» و«أم» أداتان متمايزتان تفترق إحداهما عن الأخرى معنى ورسما فأولاهما لتعريف الاسم والثانية للمعادلة

بين شيئين والأولى همزتها همزة وصل والثانية همزتها همزة قطع. فعندما ينطق اليمني مثل هذه العبارة : «ليس من امبر امصيام في امسفر» لايعني «أم» اللينة الهمزة التي في كلمات «امبر» و«امصيام» و«امسفر» معنى المعادلة التي تفيده «أم» القطعية الهمزة والتي تكتب منفصلة لامتصلة بالكلمة التي بعدها فاليمني بتلفظه مثل هذه العبارة لايزيد على أن يستبدل بلام «ال» التعريفية ميما على نحو ماجرى عليه العرب في استبدال حروف بعضها ببعض. والأمثلة على ذلك أكثر وأشهر من أن تذكر.

فنطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجعل تذييل شرح «أم» تذييلا لشرح «أل» التعريفية عند إخراجه الطبعة الثالثة للمعجم إن شاء الله.

— قابلنا شرح «المعجم الوسيط» للمصطلح العلمي «أيون» مع الشروح الواردة في أمهات المعاجم الفرنسية لكلمة «ion» فابتهجنا لمطابقة شرح «المعجم الوسيط» للشروح العلمية في المعاجم الفرنسية وخصوصا (لاروس) وبالأخص معجم «بول روبير» الذي يكاد شرح «المعجم الوسيط» أن يكون ترجمة حرفية للشرح الوارد فيه.

ونحن لانشك في أننا سنجد المئات من أمثال هذه الشروح الصحيحة الدقيقة للمصطلحات العلمية في هذا المعجم النفيس الفريد من نوعه الذي أسدى به مجمع اللغة العربية بالقاهرة خدمة جليلة للغة العربية مضيفا بها يدا كريمة إلى أياديه العديدة التي طوّق بها جيد لغة الضاد. فبارك الله جهوده وأثابه على جهاده حسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

— في مادة «ثَبِقَ» جاء ضمن الشرح مايلي : وثَبِقَ الفَرَسُ ونحوُه : «نَشِطَ، وأسْرَعَ. فهو ثَبِقَ...» والصواب : «فهو ثَبِقٌ» وهو خطأ مطبعي ظاهر نرجو من المجمع الموقر العمل على إصلاحه في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تبت» لم يورد «المعجم الوسيط» ضمن شرح «التابوت» المعنى المعروف والمتداول في عامة الأقطار العربية وهو «الصندوق الخشبي الذي يوضع فيه الميت ليدفن به في القبر» وكل ماأورده في هذا المعنى هو ماكان معروفا عند قدماء المصريين فقط ونصه : «والتابوت (عند قدماء المصريين) : صندوق من حجر أو خشب توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم مايصوّر آلام المصريين وعقائدهم في العالم الآخر (مج)».

— نقترح على أصحاب «المعجم الوسيط» بصدد شرح فعل «أمَرَ» أن يضيفوا بعد عبارة «وأمر الله القوم : كَثَّرَ نسلَهم وماشيتهم» ما يلي : «وبذلك فسّر قوله تعالى في التنزيل العزيز : «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» أي كثرنا عدد المترفين فيها.

— بصدد شرح «الاستمارة» وردت كلمة «إجازة» بدون نقطتين على التاء وذلك في العبارة : «مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة لإجازة أمر من الأمور».

سبق لنا أن نشرنا في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر من مجلة «اللسان العربي» الصادر في سنة 1976 ضمن هذه السلسلة من الأبحاث الناقدة للمعجم الوسيط بحثا بعنوان «مع المعجم الوسيط في محاسنه» ويسرنا منذ اليوم أن نضيف إلى تلك المحاسن المذكورة كل ما جدّ العثور عليه من مستحسنات إلى جانب الملاحظات أو المآخذ، بدون تخصيص بحث لا للأولى ولا للثانية.

وبهذا الصدد كم يطيب لنا أن نعرب عن ابتهاجنا لوقوفنا على ميزتين قيمتين من الميزات العديدة التي امتاز بها المعجم الوسيط وهما :

— في مادة «سلم» عند إثباته لكلمة «السليم»

الشرح الوارد في سائر المعاجم اللغوية وهو «الملدوغ» انفرد دونها بإضافة عبارة «على التفاؤل» وذلك بين معقوفين. فلئن كانت المعاجم العربية القديمة في غنى عن هذه الاضافة لأن الكل كان يعلم أن الملدوغ لايعبر عنه بالسليم إلا على سبيل التفاؤل رجاء برئه، فإن القارىء العربي في عصرنا لايكاد يفهم أو يستسيغ التعبير عن الملدوغ بالسليم. وبهذه الاضافة أوضح «المعجم الوسيط» بدقة لقرائه حدود استعمال هذا التعبير فجازى الله أصحابه خير الجزاء.

— في الصفحة 86 من ج 1 عند شرح الكلمة الأعجمية «التلباثي» أثبت — إزاء الكلمة العربية الحروف — المصطلح بحروفه اللاتينية مكتوبا على النحو التالي «Teleparhy» بحرف «r» بدلا من حرف «t» والصواب كتابته كما يلي : «Telepathy».

— شرح كلمة «تلفزيون» كما يلي :

«جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية»

وكان بودنا لو جعل هذا الشرح تحت كلمة «تِلْفاز» التي كان من اللازم إضافتها إذ هي التي تعني المعنى المذكور أعلاه بدلالتها على الجهاز الصغير الموجود في كل بيت والذي يشتمل على شاشة صغيرة. ويقابله بالانجليزية Set television وبالفرنسية Téléviseur.

كما كنا نفضل — ولاشك أن سائر أبناء لغة الضاد يشاركوننا هذا الرأي — أن لو خرج مجمع اللغة العربية الموقر كلمة «تلفزيون» تخريجا عربيا بصياغتها في قالب عربي على صيغة «فعللة» مثلا فأثبت في المدخل المصطلح على النحو التالي : «تَلْفَزَة» على غرار ما فعل مع كلمة «Pasteurisation» الفرنسية حينما عرّبها بلفظ «بَسْتَرَة».

وبذلك يمكن أبناء العروبة أن يشتقوا منه لفظا للفعل فيقولوا «تَلْفَز، يتلفز» لمقابلة المصطلح الفرنسي Téléviser والانجليزي Televise كما يمكنهم امتلاك اسم للرجل الآلي التقني الذي يشغّل «التلفزة» وذلك بصياغة اسم الفاعل «مُتَلْفِز» وامتلاك اسم أو صفة للأشياء والبرامج المرسلة على الشاشة بصياغة اسم المفعول «مُتَلْفَز»، ويبقى بعد ذلك الباب مفتوحاً لاشتقاق غيرها من المصطلحات لأسماء أو أفعال غير ذلك من الأجهزة المتصلة بالتلفزة.

فمن عوامل طواعيّة اللغة العربية المشهورة بها ومن مظاهر عبقريتها اتساع إطار الاشتقاق فيها اتساعاً لايكاد يضاهيها فيه أي لسان ولا أي لغة أخرى فإذا نحن لم ننتفع بهذه الثروة الصياغية التي تزخر بها لغتنا فإننا لن نترك لها متنفسا لاسيما ونحن مازلنا نتعثر في إيجاد مقابل للزوائد في اللغات اللاتينية «Préfixes» و«Suffixes» فإذا لم نبحث لهذه الزوائد عن مقابلات بالاشتقاق في مئات الصيغ القياسية المشتملة عليها لغة الضاد فإننا سنعمل على تشديد خناقها متهمين إياها ظلما بالعجز والقصور.

* * *

أبحاث ودراسات في المصطلحية والترجمة والتعريب

- ☐ علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة
  د. علي القاسمي
- ☐ تعريب التعليم الطبي والصيدلي قديما وحديثا
  شحادة الخوري
- ☐ المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا
  د. مناف مهدي محمد
- ☐ دراسة «تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لابن كمال باشا (القسم الأول)
  د. حامد صادق قنيبي
- ☐ المصطلحية في عالم اليوم
  د. محمد حلمي هليّل
- ☐ تباين مصطلحات المعاجم العلمية وأثره على التعريب
  د. صادق الهلالي

علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة :

العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح(*)

بقلم : الدكتور علي القاسمي
مدير إدارة التربية بالمنظمة الاسلامية للتربية
والعلوم والثقافة — الرباط —

تقول حكاية صينية قديمة إن شاة هربت من بيت جار معلم القرية الشيخ يانغ تسي، فاستدعى الجار أقرباءه للبحث عنها وطلب من الشيخ تكليف تلامذته بالمساعدة في ذلك أيضا. فسأله الشيخ : «وهل يحتاج البحث عن شاة واحدة إلى هذا العدد الكبير من الناس ؟» فأجابه الجار بالإيجاب مضيفا أن البحث عن الشاة في دروب متفرعة متشابكة يتطلب أفرادا كثيرين. وبعد أيام من البحث عاد الناس إلى القرية بخفي حنين، فسأل الشيخ جاره : « هل وجدت الشاة ؟» فهز الجار رأسه وقال عابسا : كلا، لقد هربت إلى مكان مجهول. وسأل الشيخ : «كيف حدث ذلك ؟» فأجاب الجار : «هناك دروب متشابكة كثيرة يؤدي بعضها إلى بعض ولذلك لم نهتد إلى الشاة». ومنذ أن سمع الشيخ يانغ تسي هذا الكلام صار يطيل التفكير ويكثر من الصمت والإطراق، فسأله أحد تلامذته : «لماذا تبدو مثقلا بالهموم أيها الشيخ ؟ إن ضياع شاة واحدة ليس أمرا ذا شأن لاسيما أن تلك الشاة ليست لك !» فرد الشيخ المعلم قائلا : «لا هذا ولا ذاك، ولكن البحث عن الشاة الضائعة يذكرني بمسألة طلب العلم، فمصدر المعرفة واحد ولكن فروعها متعددة وطرق الوصول إليها متشعبة (1).

ولقد عبر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت 817 هـ) عن هذا المعنى بأسلوب بليغ في مقدمة معجمه الذائع الصيت الموسوم بـ «القاموس المحيط» بقوله «... إن للعلم رياضا وحياضا، وخمائل وغياضا، وطرائق وشعابا، وشواهق وهضابا، يتفرع عن كل أصل منه أفنان وفنون، وينشق عن كل دوحة منه خيطان وغصون ...» (2).

(*) ألقيت خلاصة البحث في الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، الرباط ١٢ – ١٥ أبريل ١٩٨٣

1 — حكايات صينية قديمة، ترجمة يحيى نورواني شنغ (بكين : دار النشر باللغات الأجنبية، ١٩٨٣) ص ٣

2 — الفيروز ابادي، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦) ص ٣٢

علم المصطلح بين المنطق واللسانيات :

وفي خضم تشابك العلوم، والتداخل بين مفاهيمها، وتكاثر المدارس الفكرية في كل واحد منها، يصعب على الباحث المتتبع أحيانا ـــ بله الانسان غير المتخصص ـــ تحديد هوية بعض العلوم، خاصة الحديثة منها. وعلم المصطلح ـــ شأنه في ذلك شأن علم النفس وعلم الاجتماع ـــ قديم في غايته وموضوعه، حديث في منهجيته ووسائله. فهو لم يستكمل نموه بعد، ولم يبلغ مرحلة النضج، وتتعدد المدارس الفكرية في ميدانه، وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعة ماهيته وكنهه.

ومما يزيد في صعوبة توضيح هوية علم المصطلح أنه يقع على الحدود الباهتة اللون غير الفاصلة تماما بين علم المنطق وعلم اللغة. والصراع بين المناطقة واللسانيين قديم طويل، احتدمت فيه معارك فكرية ولفظية، وأريق فيه مداد كثير، ومن أشهر هذه المعارك في التراث العربي المناظرة التي نقلها لنا أبو حيان التوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) والتي جرت سنة 326 هـ (932 م) في مجلس الوزير العباسي أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين كبير مناطقة عصره أبي بشر متى بن يونس وشيخ النحويين آنذاك أبي سعيد السيرافي، حيث عرف أبو بشر المنطق بأنه «آلة من آلات الكلام يعرف بها صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه ...» فخطأه أبو سعيد قائلا : «إن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالنظم المألوف والإعراب المعروف ...» (3)، ولقد تردد صدى هذه المقابسة في الكتب التي تتناول موضوع الصلة بين المنطق والنحو فيما بعد.

ولايعني هذا الصراع بين المنطقيين والنحويين انعدام الجسور بين الميدانين فقد أفاد المناطقة من الدراسات النحوية وأفاد النحويون من الأبحاث المنطقية حتى أن بعضهم فكر في إدماج العلمين في علم واحد كما فعل أبو حيان التوحيدي نفسه في خاتمة ثلاث من مقابساته تعرض فيها للعلاقة بين النحو والمنطق فقال «وبهذا تبين لك أن البحث عن المنطق قد يرمي بك إلى جانب من النحو، والبحث عن النحو قد يرمي بك إلى جانب من المنطق. ولولا أن الكمال غير مستطاع لكان يجب أن يكون المنطقيّ نحويًا، والنحويّ منطقيًا» (4).

وتتضح هذه الوشائج الكثيفة بين العلمين في اشتمال تصانيف المنطق الصوري على أبواب نحوية كأبواب تقسم الألفاظ إلى مفرد ومركب، وكلي وجزئي، واسم ذات واسم معنى. (5) وفي تطور نحو منطقي على يد أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت 384 هـ/994 م)، ونحو فلسفي في القرون الوسطى على يد جماعة بور رويال، ونحو صوري في العصر الحديث (6).

معنى المنطق :

ويرى رائد المنطق العربي أبو نصر الفارابي أن عنوان العلم يدل على أغراضه فللفظة (منطق) معان ثلاثة : «أحدها القول الخارج بالصوت، وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما في الضمير. والثاني القول المركوز في النفس، وهو المعقولات التي تدل عليها الألفاظ. والثالث القوة النفسانية المفطورة في الانسان التي بها يميز التمييز الخاص بالانسان دون سواه من الحيوان، وهي التي بها يحصل للانسان المعقولات

---

3 ـــ أبو حيان التوحيدي، *الامتاع والمؤانسة*، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين (بيروت : دار مكتبة الحياة، 19) ص 109.
4 ـــ أبو حيان التوحيدي، *المقابسات*، تحقيق د. علي شلق (بيروت : دار المدى 1986) ص : 97.
5 ـــ محمد علي أبو ريان وعلي عبد المعطي محمد، *أسس المنطق الصوري ومشكلاته* (القاهرة دار النهضة العربية، 1976) ص 83.
6 ـــ انظر : طه عبد الرحمان، *المنطق والنحو الصوري* (بيروت : دار الطليعة، 1983).

والعلوم والصنائع، وبها تكون الروية، وبها يميز أيضا بين الجميل والقبيح من الأفعال» (7). وبهذا المعنى تشتمل دراسة المنطق على الدرس اللغوي كذلك.

ويظل الباحث في علم المصطلح حائرا يتساءل عما إذا كان ميدانه الحقيقي مقولات الوجود عند أرسطو : الجوهر وأعراضه التسعة : الكيف والكم والاضافة والمتى والأين والوضع والفعل والانفعال والملك (8)، وكليات (أو محمولات) (فورفوريوس) ـس في كتابه (ايساغوجي) : الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض، أم أن ميدانه الحقيقي هو علم الدلالة والصرف وعلم الأصوات بما فيها من فونيم وتونيم ومورفيم وسيميم ولكسيم وكرافيم.

وقد يلجأ بعضنا إلى طريقة ميسرة للتمييز بين علم المنطق وعلم اللغة فيقول إن المنطق يعالج المفاهيم وعلم اللغة يتعلق بالألفاظ، ولكن هذا التبسيط لايعني سهولة حقيقية لأنه يؤدي إلى صعوبات لاحقة، فهل تقوم الألفاظ دون معان ؟ وهل تختلف المعاني عن المفاهيم ؟ وهل هنالك مفاهيم ذات وجود فعلي في نهاية المطاف ؟

بين المعنى والمفهوم :

إن المعنى ــ عند اللغويين ــ صورة ذهنية وضع بإزائها لفظ، والمفهوم ــ عند المناطقة ــ مايمكن تصوره أو ماحصل في الذهن. وبعبارة أخرى فإن كلا المعنى والمفهوم يشير إلى الصورة الحاصلة في الذهن، وإذا كانا متحدين بالذات فإن التهانوي في كشافه يفرق بينهما من حيث القصد، «فمن حيث أن الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى، ومن حيث أنها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم». (9)

ولايجنبنا هذا التميز الوقوع في تداخل بين مصطلحي «مفهوم» و«معنى» إذ يصبح بمقتضاه كل معنى مفهوما وليس كل مفهوم معنى.

المفهوم في نظر الفلاسفة :

وحتى إذا قبلنا تعريفا مبسطا للمفهوم وفرقنا بينه وبين المعنى، فإن المشكل لاينتهي، إذ أن بعض المدارس الفسفية لاتعترف بوجود المفهوم على الإطلاق. والموقف من المفهوم هو أساس نظرية المعرفة بحديها المختلفين قيمة ووجودا وهما : العقل المدرِك والموضوع المدرَك، ونوع العلاقة التي تربط بينهما. (10)

ومنذ القرون الوسطى تتصارع حول المفهوم ثلاثة مذاهب فلسفية نجد امتدادا وانعكاسا لها في البحوث اللسانية والمصطلحية المعاصرة. وهذه المذاهب الفلسفية هي :

1 ــ المذهب الواقعي الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم توجد قبل الأشياء والذوات، ولها وجود مستقل عن الأشياء التي تمثلها وعن الذهن. ويستند هذا المذهب إلى نظرية المثل لأفلاطون الذي ذهب إلى أن المعاني والمثل مفارقة في عالم خاص بها هو عالم المعقولات،

---

7 ــ أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين (القاهرة : ط 3. 1968) ص 78.

8 ــ للاطلاع على هذه المقولات انظرها مفصلة في كتاب المقولات لأرسطو، ترجمة إسحق بن حنين في منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي (الكويت : وكالة المطبوعات، 1980) جـ 1 ص ص 33 ــ 76، أو انظرها ملخصة في كتاب معيار العلم في فن المنطق للامام أبي حامد الغزالي (بيروت : دار الأندلس ط 3. 1981) ص ص 227 ــ 252، أو انظرها منتقدة في كتاب المقولات للرئيس ابن سينا (القاهرة 1959).

9 ــ محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون.

10 ــ مطاع صفدي، استراتيجية التسمية في نظام الأنظمة المعرفية (بيروت : مركز الانماء القومي، 1986) ص 33.

وهي نماذج وأصول للعالم الحسي، فالمثل هي وحدها الموجودات الحقيقية، وليست الأشياء إلا مجرد ظلال أو أشباح للمثل. (11)

2 ــ المذهب التصوري الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم لاتوجد إلا في الذهن، وهي توجد بعد الأشياء والذوات، وهذا هو التصور البعدي الذي يقول به الفلاسفة التجريبيون، فالمفاهيم البعدية هي المعاني المستمدة من التجربة لمفهوم معنى الحيوان، ومعنى النبات، ومعنى الجماد، وغيرها (12).

3 ــ المذهب الإسمي الذي يقول بأن الكليات والمفاهيم ليس لها وجود حقيقي لا في الواقع ولا في الذهن، وإنما هي مجرد ألفاظ أو رموز أو أسماء تدل على عدد غير محدود من الأشياء، فإذا قلنا إن زيدا لديه المفهوم (س) فهذا يعني ببساطة أنه يعرف كيفية استخدام اللفظ أو الإسم الذي يعبر عن (س).

المصطلح في نظر اللسانيين :

يرى جل اللسانيين أن اللغة أداة تعبير تستخدم للاتصال ونقل المعلومات. ولكل لغة نحو ومعجم : فالنحو هو مجموع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية، والمعجم هو مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة وتستعمل وفق القواعد النحوية. ويرون أن المصطلح جزء من المعجم العام، ويتكون كما تتكون بقية مفردات المعجم العام «فالمصطلح لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين. ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه. إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة «العامة» المشتركة، ولاتكاد تخرج عن الأصول التي تتحكم فيها، كما أن هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثير مما يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية وتركيبية وصوتية». (13)

المصطلح في نظر المصطلحيين :

تنشط في ميدان علم المصطلح ثلاث مدارس فكرية معاصرة هي مدرسة براغ ومدرسة فينا والمدرسة السوفيتية. وعلى الرغم من وجود اختلافات منهجية بين هذه المدارس الفكرية فإنها تتفق جميعا على أن لعلم المصطلح جانبين : جانب نظري وجانب عملي. ويتمثل الجانب الأول في البحث في النظريتين العامة والخاصة لعلم المصطلح، أما الجانب العملي فيتجسد في وضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها. (14)

ويتنازع البحث في النظريتين العامة والخاصة لعلم المصطلح ثلاثة اتجاهات رئيسية : الاتجاه الموضوعي، والاتجاه الفنسفي، والاتجاه اللساني. ويؤكد الاتجاه الموضوعي البحث في طبيعة المفاهيم، وخصائصها، وتكوينها، وتعريفاتها، والعلاقات القائمة فيما بينها، وكنه العلاقة بين المفاهيم والأشياء، والمطابقة بين المفهوم والمصطلح، وكيفية تخصيص أحدهما للآخر.

---

11 ــ انظر نظرية المثل بالكتاب السابع (أسطورة الكهف) في جمهورية أفلاطون. ترجمة فؤاد زكريا (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦) ص ص ٤١٨ ــ ٤٥٥.

12 ــ يقول الفلاسفة العقليون بالمفاهيم القبلية المتقدمة على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها.

13 ــ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية (الدار البيضاء : دار توبقال للنشر، ١٩٨٥) ج 2، ص ٢٢٢.

14 ــ انظر علي القاسمي، «النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح» في اللسان العربي، عدد ٢٩، (١٩٨٧) ص ص ١٢٣ ــ ١٢٩.

ويتفق الاتجاه الفلسفي مع الاتجاه الموضوعي في التركيز على دراسة المفهوم بوصفه أساس البحث المصطلحي برمته، ويرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة تصنيف المفاهيم طبقا إلى أصناف فلسفية، وهكذا تحتل نظريات التصنيف مكانا متميزا في البحث المصطلحي.

وأما الاتجاه اللغوي فيبتعد عن البحث في المفاهيم، ويرى السائرون في هذا الاتجاه أن المصطلحات جزء من ألفاظ اللغة ولهذا فإن دراسة المصطلحات تتطلب وسائل لسانية صرفة بما في ذلك الوسائل الصرفية واللفظية والمعجمية.

وهكذا يتجدد الخلاف بين المناطقة واللسانيين في ميدان معاصر هو ميدان علم المصطلح.

بين الدلالية والمفهومية :

ومن أجل الوصول إلى معنى الألفاظ وتعريفها، في الوقت الحاضر، يستخدم اللغويون الدلالية Semantics في حين يستخدم المصطلحيون المفهومية Conceptology. وعلى الرغم من أن الدلالية والمفهومية متفقتان من حيث الهدف والغاية فإنهما مختلفتان في المنهجية والطريقة. فبينما يرى اللغويون أن معنى (الكلمة) يحدده السياق، يذهب المصطلحيون إلى أن معنى (المصطلح) تقرره خصائص المفهوم الذي يعبر عنه والعلاقات القائمة بين هذا المفهوم وبقية المفاهيم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي الذي ينتمي إليه. ولهذا فإن طريقة الترتيب الألفبائي للمداخل المتبعة في معاجم اللغة العامة لاتلائم مسارد اللغة الخاصة، لأن الترتيب الألفبائي للمفردات يفكك البنيتين الفكرية واللفظية للحقل الموضوعي ويشتتها. ولهذا يميل المصطلحيون إلى ترتيب المصطلحات بحسب الميادين التخصصية داخل الحقل المعرفي الواحد بحسب التواصل الموضوعي بينها. وترتب المصطلحات داخل كل ميدان بحسب العلاقات بين المفاهيم التي ينبغي ترتيبها من العام إلى الخاص أي من المفهوم ذي الشمول الأكبر والتضمن الأصغر إلى المفهوم ذي الشمول الأصغر والتضمن الأكبر. (15)

مجال علم المصطلح :

وبغض النظر عن الخلافات النظرية حول طبيعة المفهوم أو وجوده، فإن المنظمة العالمية للتقييس، التي تتخذ جنيف مقرا لها وتعتبر ملتقى المدارس المصطلحية المختلفة، تعرّف علم المصطلح بأنه «دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية. ويشتمل علم المصطلح من جهة على وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، ويشتمل من جهة أخرى على جمع المعلومات المصطلحية ومعالجتها، وكذلك على تقييسها عند الاقتضاء سواء أكانت هذه المعلومات أحادية اللغة أو متعددتها». (16)

وإذا نظرنا إلى غايات هذا العلم ووظائفه وطرائق البحث فيه، تمكنا من الوقوف على طبيعته وتحديد هويته. والغايات الرئيسية الثلاث لعلم المصطلح — كما هو واضح من التعريف — هي (1) صياغة المبادىء التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة و(2) توحيد المصطلحات القائمة فعلا وتقييسها. و(3) توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة. ويتحقق الهدف الأول عن طريق تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا

---

15 — ولفجانج تيدويتي، «التصورية والدلالية»، ترجمة محمد حلمي هليل، *اللسان العربي*، عدد 29 (1967)، ص ص 111 — 125.

16 — ISO. R. 1087 *Vocabulary of Terminology*

للعلاقات المنطقية أو الوجودية القائمة بينها، واختيار مصطلح واحد طبقا لقواعد التوليد اللسانية للتعبير عن المفهوم موضوع البحث. ويتم بلوغ الهدف الثاني عن طريق دراسة المصطلحات المترادفة في ضوء النظام المفهومي وتخصيص كل مفهوم بمصطلح واحد. أما توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم متخصصة فيتطلب الاستعانة بقواعد التصنيف، واستخدام بنوك المصطلحات المدارة عادة بالحاسوب، واتباع القواعد المعجمية في نشر الناتج النهائي.

ومن ذلك كله يتضح لنا أن علم المصطلح علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والوجود والمعرفة والمعلوميات وحقول التخصص العلمي. (17)

العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح :

وسنخصص الصفحات القليلة التالية لإلقاء نظرة على العناصر غير اللسانية ــ وبالضبط العناصر المنطقية والوجودية ــ في علم المصطلح. ويأتي في مقدمة هذه العناصر المفاهيم وخصائصها والمنظومات المفهومية المتكونة نتيجة للعلاقات المنطقية والوجودية القائمة بين المفاهيم.

الأعيان والمفاهيم :

نحن محاطون في هذا العالم بالأشياء المفردة الموجودة بمعزل عن الانسان بوصفه كائنا مفكرا. وفي حين يطلق اللسانيون عادة على الشيء المفرد مصطلح (اسم علم) يطلق عليه المناطقة مصطلح (فرد ج. أفراد) أو (عين ج. أعيان) أو (موضوع ج. موضوعات).

و(الفرد) في المنطق هو الموجود الواحد الذي لاينقسم، أو مالا يمكن تسمية أجزاءه باسم الكل. ويقابله (الجنس) الذي ينقسم إلى عدة أنواع ويمكن أن يقال على أنواعه. فالرجل والأسد والنخلة والطائرة والدار كلها أفراد أو أعيان أو موضوعات. والأسد مثلا يعد فردا لأن جزءا منه لايسمى أسدا، في حين أن الجنس (حيوان) يشمل عددا من الأفراد كالأسد والنمر والكلب.

و(العين) هو ماقام بنفسه جوهرا كان أو جسما، أو هو مايدرك بإحدى الحواس، ولذلك نسب إلى العين، ويقابله (المعنى).

و(الموضوع) هو الشيء الموجود في العالم الخارجي وندركه بالحواس، ويقابله (الذات)، ومن هنا جاء التعبير الشائع، نقد أو تقييم ذاتي في مقابل نقد أو تقييم موضوعي.

ويمكن أن يوجد الشيء المفرد في العالم الخارجي كالدار والسيارة والأسد وزيد، كما يمكن أن يوجد في العالم الداخلي للانسان كالألم الجسدي والألم النفسي. ومن هنا جاء تقسيم الأشياء المفردة إلى (محسوسة) تدرك بالحواس و(مجردة) تدرك بالذهن، وقيل إن الشيء المفرد إما موجود في الأعيان وإما موجود في الأذهان.

و(المحسوس) هو مايدرك بالحواس ــ كما أسلفنا ــ ويقابله (المجرد) وهو ماعزل عزلا ذهنيا عن المادة ولواحقها. و(العالم الحسي) أو (العالم الخارجي) هو مجموعة الأشياء التي تدرك بالحواس، أما (العالم العقلي) أو (العالم الداخلي) فهو مايتصل بالذهن والتفكير من ماهيات ومثل. ويقسم بعضهم المحسوسات إلى (المحسوسات الخاصة) التي تدركها حاسة معينة من حواس الانسان كالمسموعات والمذوقات و(المحسوسات المشتركة) التي تدرك

---

17 ــ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1987)، ط 2، ص 18.

بالحس المشترك كالحركة والسكون.

أما الوحدات الفكرية التي تمثل تلك الأشياء المفردة فتسمى بالمفاهيم.

تسمية المفهوم :

من مشكلات (المفهوم) تسميته، فهي مضطربة في كثير من اللغات العالمية بما فيها العربية، وتختلف من عصر لعصر ومن مدرسة فكرية لأخرى ومن تخصص علمي لآخر. وهكذا نجد في العربية المعاصرة مصطلحات متعددة للتعبير عن معناه مثل : مفهوم، وتصور، ومعنى عام، وفكرة، وتجد هذه الألفاظ كلها أو بعضها بمثابة مقابلات مترادفة للمصطلحات الأنجليزية والفرنسية concept وnotion في المعاجم الثنائية اللغة مثل *المورد والمنهل*. وأراد محرر مادة (مفهوم) في *الموسوعة الفلسفية العربية* التخلص من هذا الاضطراب فولّد مصطلحا جديدا (الأفهوم) فعقب عليه محرر الموسوعة اللغوي قائلا إن وزن (أفعول) لايحمل دلالة خاصة إضافة إلى أنه قليل الاستعمال في العربية واقترح عليه ألفاظا أخرى مثل (مدرك). (18) فتصوّر !

والذين يستخدمون مصطلح (تصور) يرون أن للتصور بعدين أساسيين هما (الماصدق) و(المفهوم) «فكل تصور، يصدق، على أفراد وتفهم، منه مجموعة صفات» كما يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي (19)، أما الذين يفضلون مصطلح (المفهوم) فيستخدمون كلمتي (الشمول) و(التضمن) بدلا من (الماصدق) و(المفهوم). (20)

ولعل الذين يميلون إلى استخدام لفظة (المفهوم) عوض (التصور) يفضلونها لأن التصور يشير بالعربية إلى العملية الذهنية وناتجها في حين أن المفهوم يقتصر على الناتج الحاصل في الذهن من تلك العملية.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن (للمفهوم) عند الأصوليين دلالة مختلفة إذ يعني مادل عليه اللفظ أو القول، وهو خلاف المنطوق. وينقسم المفهوم عندهم إلى مفهوم الموافقة وهو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة، ومفهوم المخالفة وهو مايفهم منه بطريق الالتزام. (21)

تعريف المفهوم :

لقد تبنت المدارس المصطلحية المتأثرة بيوجين فيستر واللسانيات الجرمانية تعريفا مستقرا للمفهوم وهو «تمثيل ذهني يستخدم لتصنيف أفراد العالم الخارجي أو الداخلي عن طريق التجريد بصورة اعتباطية». وهذا هو التعريف الذي نبنته المنظمة الدولية للتقييس بجنيف في توصيتها رقم 704 في أبريل 1968.

ولما كان التعريف عقليا خالصا لايرتبط بالعلوم التجريبية المضبوطة فإن السوفيت قد تقدموا باقتراح لتعديل توصية المنظمة الدولية للتقييس رقم 704 ليكون تعريف المفهوم «مجموع الأحكام على شيء ما محورها تلك الأحكام التي تعكس خصائص الشيء الجوهرية».

وهكذا ففي حين أن التعريف الأول يشير إلى العملية الذهنية التمثيل أو التركيب أو الإنشاء نجد أن التعريف الثاني يتفادى ذلك ويختبيء وراء غموض

---

18 ــ*الموسوعة الفلسفية العربية* (بيروت : معهد الانماء العربي 1986) ص ص : 768 ــ 770.

19 ــعبد الرحمن بدوي، *المنطق الصوري والرياضي* (الكويت : وكالة المطبوعات 1977).

20 ــانظر مثلا جميل صليبا، *المعجم الفلسفي* (بيروت : دار الكتاب اللبناني 1985).

21 ــلتفاصيل انظر كتب أصول الفقه مثل كتاب *علم أصول الفقه* لعبد الوهاب خلاف (القاهرة : دار القلم، ط 10، 1972) القسم الثالث، وكتاب *أصول الفقه* لمحمد جواد مغنية (بيروت : 1980).

كلمة (الأحكام) التي لها دلالة معرفية (ذهنية لغوية) بتعد عن العقلانية. (22)

وبسبب هذا الخلاف ومن أجل التوفيق بين وجهات النظر المختلفة، تمت صياغة تعريف المفهوم في توصية المنظمة الدولية للتقييس رقم 1087 على الشكل التالي : «المفهوم أي وحدة فكرية يعبر عنها بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر». (23)

وفي بداية الثمانينات عهد إلى المصطلحيين الكنديين بمهمة مراجعة التوصية آنفة الذكر فتقدموا بتعديل لتعريف المفهوم ليكون نصه مايلي : «المفهوم تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو رمز». (24)

ماهية المفهوم ودوره في عملية المعرفة :

وإذا تأملنا التعريف الأخير للمفهوم نجد أن المفهوم هو تصور ذهني للأشياء المفردة سواء أكان الشيء المفرد محسوسا أم مجردا. ولهذا يفرق بعض الباحثين بين نوعين من المفاهيم : أ ـــ مفهوم المحسوس الذي يمثل أفرادا أو أعيانا لها خصائص يمكن إدراكها بالحواس الظاهرة مثل مفهوم سيارة وصبي وشجرة، ب ـــ مفهوم اللامحسوس (اللفظي) الذي يمثل أشياء ذات خصائص لايمكن إدراكها بالحواس الظاهرة كمفهوم المرض والفقر.

وكما يمثل المفهوم عينا مفردة واحدة، فإنه قد يمثل ـــ عن طريق التجريد ـــ مجموعة من الذوات أو الأشياء المفردة تشترك في صفات معينة. ويعني التجريد عملية ذهنية يسير فيها الذهن من الجزيئات والأفراد إلى الكليات والأصناف. ولايقتصر دور المفاهيم على تمثيل الذوات أو الأشياء المعبر عنها بالأسماء، وإنما تقوم كذلك بتمثيل السمات أو الصفات المعبر عنها بالنعوت، والأفعال المعبر عنها بالأفعال، والأماكن والأوضاع والعلاقات المعبر عنها بالظروف وحروف الجر وأدوات الربط والوصل.

وقد يحصل المفهوم من اجتماع عدد من المفاهيم الأخرى بصرف النظر عن الواقع. وفي هذه الحالة يشكل المفهوم الجديد إما موضوعا أو محمولا فقط في أية قضية منطقية.

ويحتل المفهوم مكانة متميزة في مباحث علم النفس التربوي الذي يعنى بعملية اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة سواء أكان ذلك بطريقة منظمة كجزء من العملية التعليمية في المدرسة أو بطريقة عشوائية خلال الحياة العامة. ففي المدرسة يعرض المعلم عددا من المفردات التي تشترك في خصائص معينة لتكوين المفهوم الواحد الذي يمثل تلك المفردات. فمثلا لتكوين مفهوم الكروية لدى الطفل يعرض المعلم كرة حمراء وأخرى صفراء وثالثة خضراء ورابعة خشبية وخامسة مطاطية وسادسة معدنية وبأحجام مختلفة، ويقول بعد كل كرة «هذه كرة»، ليساعد الطفل على اكتساب المفهوم الذي يمثل الكرة. (25)

ولاشك أن هذه الطريقة التي يتبعها المربون في مساعدة التلاميذ على تكوين المفاهيم تستند في مجملها إلى ما حدده الفيلسوف الألماني (كانت) من أن خطوات تكوين المفاهيم تستند إلى أنشطة ذهنية ثلاثة هي : (1) مقارنة الأشياء لإدراك أوجه التشابه

---

22 ـــ Alain Rey, *La terminologie : noms et notions* (Paris : Presses Universitaires de France, 1979) que sais-je ? n° 1786, pp. 30-31.

23 ـــ ISO, *Vocabulary of Terminology* (Genève : ISO, 1969).

24 ـــ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 222.

25 ـــ R.M. Gagné, *The Conditions of Learning* (New York : Holt, Rinehart, Winston, 1970) p. 132.

والتباين بينها، و(2) التأمل لإدراك الخصائص المسؤولة عن ذلك التشابه أو التباين، و(3) التجريد لتحديد الخصائص الجوهرية التي تكوّن المفهوم قيد البحث. (26)

وتولي المدارس المصطلحية المتأثرة بأعمال المصطلحي النمساوي الأستاذ فيستر أهمية كبيرة لدراسة المفهوم بوصفه أساس عمل المصطلحي الذي يجب أن يتخذ مادة عمله من المفاهيم ودراسة خواصها أكثر من المصطلحات والنظر في بنياتها، لدرجة أن الأستاذ فيلبر ـ تلميذ فيستر وخليفته على رأس مدرسة فينا ـ يقول ما نصه «وينبغي أن لايغيب عن الذهن أن أي عمل مصطلحي يجب أن يقوم على المفاهيم ويستند إليها لاعلى المصطلحات»(27).

وتعتمد المدرسة السوفيتية في علم المصطلح المفهوم أساسا لجميع الأبحاث المصطلحية، وقد يبدو هذا الموقف مناقضا للمادية الجدلية التي تتبناها الدولة الماركسية، ولكن لينين نفسه ذهب إلى أن المفهوم هو «النتاج الأعلى للمخ، الذي هو نفسه النتاج الأعلى للمادة». وترى هذه المدرسة أن المفهوم هو شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة ماهية الظواهر والعمليات، وتعميم صفاتها الجوهرية، وأن المفاهيم تعطي المعنى لكلمات اللغة، وتربط الكلمات بالأشياء المحددة مما يجعل من الممكن تحديد المعاني المضبوطة للكلمات، والاشتغال بها في عملية التفكير(28).

الشمول (الماصدق) والتضمن:

ولكل مفهوم بعدان أساسيان أولهما كمي والآخر كيفي. ويمثل البعد الأول شمول المفهوم من حيث الأفراد الذين يصدق عليهم ويسمى هذا البعد في أبحاث المنطق التقليدي «بالماصدق». ويمثل البعد الثاني تضمن المفهوم للصفات الجوهرية أو الصفات المرتبطة في ذهن الشخص بهذا المفهوم، وبعبارة أخرى الصفات المشتركة بين الأفراد الذين ينطبق عليهم ذلك المفهوم. وعن طريق هذه الصفات أو الخصائص الجوهرية للأفراد نستطيع التوصل إلى التعريف.

والتناسب بين بعدي المفهوم ــ الشمول والتضمن ــ تناسب عكسي أي أنه كلما ازداد التضمن نقص الشمول والعكس بالعكس، فكلما ازدادت الصفات الجوهرية المكونة للمفهوم قلّ عدد الأفراد الذين تنطبق عليهم تلك الصفات. فإذا أضفنا صفة «ناطق» إلى كلمة حيوان، يقل عدد الأفراد إذ تقتصر هذه الصفة على نوع «الانسان» وحده دون بقية الأنواع المنضوية تحت جنس «الحيوان». (29)

خصائص المفهوم:

نعني بخصائص المفهوم تلك العناصر التي تساعد على تحديد صفات الشيء المفرد الذي يمثله ذلك المفهوم. وتشكل الخصائص بدورها مفاهيم مستقلة. وتستخدم هذه الخصائص لمقارنة المفاهيم بعضها ببعض، وتصنيفها، وصياغة تعريفاتها، وبالتالي وضع المصطلحات التي تعبر عنها بدقة. وتساعد الخصائص كذلك على تمييز المفهوم من المفاهيم المجاورة له التي تشترك معه في بعض السمات الدلالية مثل مفهومي (كرسي) و(أريكة) وتستعمل الخصائص كذلك في بناء المنظومات المفهومية، وفي هذه الحال يطلق عليها اسم الخصائص التصنيفية ويتم

26 ــ سوفتحاغ بندويتي، المصدر السابق، ص 114.
27 ــ Helmut Felber, *Terminology Manual* (Paris : UNESCO, 1984), p. 116.
28 ــ الموسوعة الفلسفية (السوفيتية) تحرير روزنتال ويودين، ترجمة سمير كرم (بيروت : دار الطليعة، ١٩٧٤)
29 ــ عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٧٧) ط ٥، ص ص ٧٢ ــ ٧٣

اختيار الخصائص التصنيفية في ضوء بنية وطبيعة الحقل العلمي الذي تنتمي إليه المفاهيم المراد تصنيفها.

تصنيف الخصائص :

التصنيف هو تقسيم الأشياء أو الصفات أو المعاني وترتيبها في نظام خاص يسهل تمييزها بعضها من بعض ويبين صلة بعضها ببعض، وذلك بالاستناد إلى مميزاتها الذاتية والثابتة، وهنا يسمى التصنيف حقيقيا كتصنيف الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية أو تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها، أو بناء على أمور اعتبارية تتعلق بها، وفي هذه الحالة يسمى التصنيف تحكميا، كتصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها أو تصنيف الطلاب بحسب أعمارهم، ويشترط في التصنيف الجيد أن يكون الصنف الواحد جامعا لكل ما يمكن أن يوضع فيه وأن لايوضع الشيء الواحد في أكثر من صنف واحد.(30)

ويعنى المصطلحي بتصنيف خصائص المفهوم تصنيفا حقيقيا وتحكميا في الوقت ذاته، وهكذا فإنه يقسم خصائص المفهوم إلى صنفين هما :

أ ــ **الخصائص الجوهرية** : وهي الصفات المتقومة بذاتها غير المفتقرة لغيرها والمتعينة بماهيتها، وبعبارة أخرى الخصائص الذاتية الدائمة الثابتة اللازمة للفرد وأهمها خصائص الشكل (مسمار لولبي)، والحجم (نهير)، والمادة (طاولة خشبية)، واللون (الأشعة فوق البنفسجية)، والطعم (حامض التتريك)، والحرارة (5 تحت الصفر) والبرودة (المحيط المتجمد) الخ.

ب ــ **الخصائص العرضية** : وهي السمات الخارجة عن ذات المفهوم ولا تقوم بنفسها مثل خصائص الغرض كالوظيفة (ساعة منبهة)، والاستعمال (أنبوبة اختبار)، والموضع (عجلة خلفية)، ومثل خصائص الأصل كطريقة الصنع (حرير صناعي)، والمخترع أو المكتشف (الهندسة الإقليدية)، وبلد المنشأ (سيف يماني)، والمنتج (سيارة مرسيديس) الخ.

ومن حيث بنيتها يمكن أن تقسم الخصائص إلى خصائص بسيطة وهي التي تشير إلى صفة واحدة من صفات الشيء المفرد (دائري)، أو خصائص مركبة تتألف من صفتين أو أكثر من صفات الشيء المفرد (سريع الذوبان).

ويحدث أن تكون اثنتان أو أكثر من الخصائص مترادفة، بمعنى أن تلك الخصائص مختلفة في سماتها ولكن يمكن إحلال إحداها محل الأخرى في مصطلح من المصطلحات دون أن يتغير المعنى الكلي لذلك المصطلح، مثل خاصية (متساوي الأضلاع) وخاصة (متساوي الزوايا) المترادفتين بالنسبة للمثلث بحيث يمكننا القول (مثلث متساوي الأضلاع) أو (مثلث متساوي الزوايا) دون أن يتغير معنى هذا المصطلح الهندسي.(31)

وعندما يقف المصطلحي على خصائص متعددة للمفهوم الواحد، فإنه يفضل الخصائص الجوهرية على الخصائص العرضية، وفي الخصائص العرضية يقدم خصائص الغرض على خصائص الأصل، ذلك لأنه يسهل التأكد من الخصائص الجوهرية اللازمة للشيء، ولأن خصائص الغرض

---

30 ـــ جميل صليبا، المعجم *الفلسفي* (بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢) ج ١، ص ص ٢٧٩ ـــ ٢٨٠.

31 ـــ Helmut Felber, *op. cit*, p. 118.

أكثر التصاقا بالمفهوم من خصائص الأصل.

العلاقات بين المفاهيم :

العلاقة هي الصلة أو الارتباط بين شيئين أو ظاهرتين أو موضوعين[32] بحيث يدرك العقل تلك الصلة أو ذلك الارتباط بفعل واحد لا ينقسم كعلاقة التشابه، أو التباين، أو التساوي، أو المعية، أو التعاقب، أو العلية، أو الغائية، أو التضايف. والعلاقة المتعدية هي التي لا تنحصر فيما بين موضوعين بل تمتد إلى مواضيع متعددة، وتصدق على علاقة التساوي أو التضمن أو علاقة الأكبر والأصغر.[33]

وتحصل العلاقة بين مفهومين من المفاهيم إذا اشتملا على خصائص مشتركة، كما تحصل العلاقة بينهما إذا كان الفردان أو الموضوعان اللذان يمثلانهما متجاورين في المكان أو متعاقبين في الزمان. وتسمى العلاقة في الحالة الأولى (أعني وجود خصائص مشتركة) علاقة مباشرة، وتسمى في الحالة الثانية علاقة غير مباشرة. ويمكن القول إن العلاقات المباشرة هي علاقات منطقية في حين أن العلاقات غير المباشرة هي علاقات وجودية.

ولايمكن دراسة ميدان من ميادين المعرفة واستيعابه إلا إذا كان الحقل المفهومي الخاص به قد بني على شكل نسق مفهومي (منظومة مفاهيم). ويتألف النسق المفهومي من عدد من المفاهيم المفردة التي يرتبط بعضها ببعض بعلاقات منطقية أو وجودية. وفي مثل هذه المنظومة المفهومية يسهل الوقوف على علاقات كل مفهوم مع المفاهيم الأخرى التي تتألف منها تلك المنظومة.

منظومة المفاهيم :

يتألف كل حقل أو ميدان معرفي من مجموعة من المفاهيم ترتبط بعلاقات ناتجة من التشابه بين خصائصها وتشكل هذه المفاهيم نسقا أو منظومة مستقلة ترتبط بدورها بعلاقات متشعبة مع منظومات مفهومية أخرى. فالمفاهيم المنفردة لا تشكل منظومة، ولكنها عندما تدخل في علاقات منطقية أو وجودية فيما بينها تكوّن. والحالة تلك منظومة مفهومية. ولنضرب مثلا على ذلك بضوء أحمر وضوء أصفر وضوء أخضر توجد منفردة متفرقة فإنها لاتعني شيئا، ولكنها إذا وضعت في إطار واحد، وأعطيت مدلولات معينة، وأصبحت تضاء وفق نظام معين، فإنها تشكل حينذاك منظومة متكاملة نطلق عليها (إشارات المرور الضوئية) وتدخل في علاقات كذلك مع منظومات إشارات المرور الأخرى.

واللاعبون المنفردون المستقلون المتباعدون لا يشكلون منظومة ولكننا إذا كوّنا منهم فريق كرة قدم يتعاون أفراده ويرتبطون بعلاقات فيما بينهم وفق نظام معين أصبح هؤلاء اللاعبون يشكلون منظومة تستطيع أن تدخل في علاقات مع منظومة مماثلة فتشكل المنظومتان منظومة جديدة تتحرك في مباراة كرة قدم واحدة وتدخل هذه المنظومة الجديدة في علاقات أخرى مع منظومات أخرى وهكذا لتشكل الحقل المفهومي لميدان الرياضة البدنية.

ولكي يستطيع المصطلحي تسمية شيء ما يلجأ أول الأمر إلى تحديد موقع مفهومه في المنظومة المفهومية للميدان المعرفي موضوع البحث. وبناء على العلاقات المنطقية أو الوجودية القائمة بين المفاهيم يمكن التحدث عن منظومات مفهومية منطقية ومنظومات مفهومية وجودية ومفهومات منظومية مختلطة، وتمثل هذه المنظومات المفهومية على الورق بأشكال تخطيطية وبيانية مختلفة : شجرية وسلسلية، وجداول مستطيلة ودائرية.

---

32 ـ يطلق بعضهم العَلاقة بفتح العين على الصلة بين المعاني والعِلاقة بكسر العين على الصلة بين المحسوسات.

33 ـ مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي* (القاهرة : مجمع اللغة العربية، 1979) ص 122.

الرموز المستعملة للعلاقات المنطقية والوجودية :

وقد تواضعت المنظمة الدولية للتقييس على استخدام رموز موحدة للدلالة على العلاقات المنطقية والوجودية وهذه الرموز هي :

= مرادف

╪ معنى مختلف

≈ معنى مشابه

× تقاطع

ـــ تطابق الموضوع جزئيا مع موضوع آخر

< أصغر من

> أكبر من

ـــ< جزء

>ـــ كل

|| مفهوم منسق

|‒| موضوع منسق

\ ميلان منطقي

ل ميلان جزئي

Y وصل

— تتال أو علية [34]

العلاقات المنطقية :

إذا عثر الباحث على خصائص مشتركة بين مفهومين، جاز له القول بوجود علاقات منطقية بينهما. والعلاقات المنطقية على أربعة أنواع :[35]

1 ــ علاقات تبعية منطقية :

التبعية علاقة تضمّن يندرج بموجبها الحد الأدنى في الحد الأعلى. وتطلق التبعية في المنطق على علاقة النوع بالجنس، بمعنى أن صفات النوع خاضعة لصفات الجنس ومندرجة فيها، فهي علاقة عمودية تنشأ في حالة توفر المفهوم 1 على جميع خصائص المفهوم 2 إضافة إلى خاصية واحدة أخرى على الأقل. وفي هذه الحالة يقال إن المفهوم 1 هو النوع والمفهوم 2 هو الجنس، أي أننا نجد في التبعية المنطقية أن خصائص مفهوم (الجنس) تقل بخاصية أو أكثر من مفهوم (النوع). وباستعمال الرموز نقول :

المفهوم 1 > المفهوم 2

مثال :قارب هو الجنس، وقارب بخاري هو أحد أنواع هذا الجنس.

قارب< قارب بخاري

قارب بخاري > قارب

2 ــ علاقة تقاطع منطقي :

---

34 ــ ISO/R 1951. « Lexicographical symbols particularly for use in classified defining vocabularies ».

35 ــ اعتمدنا في تلخيصنا للعلاقات المنطقية والوجودية بين المفاهيم على التصنيف الذي تتبناه مدرسة فيينا لعلم المصطلح : معروض في Helmut Felber, op. cit.

إذا كان للمفهومين خصائص متماثلة جزئيا فإنهما مفهومان متقاطعان. ونرمز للتقاطع بالرمز × :

المفهوم 1 × المفهوم 2
مثال : التعليم × التدريب

3 — علاقة تناسق منطقي :

التنسيق لغة هو انتظام الأشياء بعضها إلى بعض، ويعني في اصطلاح المناطقة والوجوديين علاقة بين مفهومين أو عدة مفاهيم لها في التصنيف مرتبة واحدة كمرتبة النوعية في الجنس الواحد من جهة العموم والخصوص، أو مرتبة الجزئية في الكل الواحد. وفي أبحاث علم المصطلح توصف علاقة التناسق المنطقي بأنها علاقة أفقية تربط بين مفهومين لهما مرتبة واحدة في التصنيف كمرتبة النوعية في الجنس الواحد. فعندما يشتمل المفهومان على الخصائص ذاتها مع خاصية مختلفة في كل منهما نقول إن العلاقة القائمة بينهما هي علاقة تناسق منطقي، وبعبارة أخرى أنهما نوعان ينتميان إلى جنس واحد.

ونرمز للتناسق بالرمز //

المفهوم 1 // المفهوم 2

مثال : ميناء جوي // ميناء بحري

دراجة هوائية // دراجة بخارية.

4 — علاقة ميلان منطقي :

وتنشأ علاقة الميلان المنطقي بين مفهومين عندما يشكلان نوعين لجنس واحد ولكن لا تربط بينهما علاقة تبعية منطقية ولا علاقة تناسق منطقي ونرمز للميلان بالرمز ∖

المفهوم 1 ∖ المفهوم 2

مثال : منطاد ∖ مركبة فضائية

العلاقات المنطقية بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر :

عندما تجري المقارنة بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر من حيث التشابه القائم بينهما، يمكن أن تتمخض هذه المقارنة عن إحدى نتيجتين :

1 — سلسلة عمودية منطقية : وتحصل هذه السلسلة عندما ترتبط المفاهيم التي تمت مقارنتها بعلاقة تبعية منطقية على الشكل التالي :

المفهوم 1
المفهوم 2 (‹المفهوم 1)
المفهوم 3 (‹ المفهوم 2)
مثال : واسطة نقل
سفينة
سفينة شراعية

2 — سلسلة أفقية منطقية : وتحصل هذه السلسلة عندما ترتبط المفاهيم التي تمت مقارنتها بعلاقة تناسق منطقي على الشكل التالي :

المفهوم 1	المفهوم 2	المفهوم 3
سيارة	باخرة	طائرة

العلاقات الوجودية بين المفاهيم :

علم الوجود هو أحد المباحث الرئيسية الثلاثة للفلسفة : نظرية المعرفة (الإبيستمولوجيا) وعلم الوجود (الأنطولوجيا) ونظرية القيم (الأكسيولوجيا). ويبحث علم الوجود في الموجود من حيث

هو موجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره، فيتناول بالدرس الخصائص العامة للكائنات سواء أكانت تلك الكائنات روحانية أم مادية، مثل خصائص الوجود والإمكان والديمومة.

وفي أبحاث علم المصطلح تشكل العلاقات الوجودية بين المفاهيم نوعا من العلاقات غير المباشرة، فهي تقوم بين الأعيان المنضوية تحت مفهوم واحد. وتتميز هذه العلاقات بتجاور تلك الأعيان في المكان، أو الزمان، أو العلية (رابطة العلة والمعلول أو السبب والنتيجة). وأهم العلاقات الوجودية هي العلاقات الجزئية، أي العلاقة بين الكل وأجزائه.

العلاقات الجزئية بين مفهومين :

عند مقارنتنا فردين من حيث العلاقة الجزئية (علاقة الكل بالجزء) القائمة بينهما فإن هذه العلاقة قد تقوم على إحدى صور أربع هي : علاقة تبعية جزئية، أو علاقة تقاطع جزئي، أو علاقة تناسق جزئي، أو علاقة ميلان جزئي.

1 ـ علاقة تبعية جزئية :

وهي علاقة عمودية بين عينين من الأعيان يتألفان من نفس الأجزاء لكن أحدهما يتوفر على جزء إضافي آخر. وهنا تسمى هذه العلاقة بعلاقة تبعية أو علاقة الكل بالجزء. ويرمز إلى علاقة التبعية الجزئية بالرمز —<

مثال : الكل —< الجزء
جسم (الانسان) —< جذع

2 ـ علاقة تقاطع جزئي :

لدى مقارنة شيئين من حيث الأجزاء التي يتركبان منها، نقرر وجود علاقة تقاطع جزئية بين المفهومين اللذين يمثلانهما عندما يشترك الشيئان في بعض الأجزاء فقط.

ونرمز إلى هذه العلاقة بالرمز >—<

مثال : المفهوم 1 >—< المفهوم 2
الكيمياء >—< الأحياء = الكيمياء الحيوية

3 ـ علاقة تناسق جزئي :

وهي علاقة أفقية يقوم التناسق فيها بين عينين أو شيئين يمثلان جزأين من كل مشترك، ويرمز إلى التناسق الجزئي بالرمز //

مثال : المفهوم 1 // المفهوم 2
الجذع // الذراع (حيث يتناسق الجذع مع الذراع تحت الكل وهو الجسم).

4 ـ علاقة ميلان جزئي :

إذا لم تكن هنالك علاقة تبعية أو تناسق بين جزأين تابعين لكل واحد فإن العلاقة بينهما علاقة ميلان جزئي، ويرمز إلى الميلان الجزئي بالرمز ⦣

مثال : المفهوم 1 ⦣ المفهوم 2
الأنف ⦣ المقلة (بينهما علاقة ميلان جزئي والكل هو الوجه)

العلاقات الجزئية بين ثلاثة مفاهيم أو أكثر :

عند مقارنة ثلاثة مفاهيم أو أكثر في نطاق العلاقات الجزئية القائمة بينها نجد أن هذه العلاقة لا تخرج عن احتمالات ثلاثة : علاقة تبعية فقط، أو علاقة تناسق فقط، أو العلاقتين آنفتي الذكر في الوقت نفسه.

1 ــ سلسلة عمودية جزيئية :

في حالة التبعية تشكل المفاهيم الثلاثة سلسلة عمودية جزيئية.

المفهوم 1
المفهوم 2 (ــــ> المفهوم 1)
المفهوم 3 (ــــ> المفهوم 2)

مثال : الجسم
الصدر
القلب

2 ــ سلسلة أفقية جزيئية :

وفي حالة التناسق تشكل المفاهيم الثلاثة سلسلة أفقية جزيئية.

المفهوم 1	المفهوم 2	المفهوم 3
مثال :الذراع	الجذع	الساق

3 ــ وصل جزيئي :

عندما يتم ربط أفراد مختلفين ليكونوا كلا جديدا تسمى هذه العملية بالتكامل. ويؤدي التكامل إلى الانتقال من حالة مشتتة إلى مؤتلفة كما ينشأ عنه تضامن بين العناصر أو الوحدات المتكاملة، والوصل الجزيئي لا يربط بين المفاهيم وإنما بين الأشياء المفردة التي تمثلها تلك المفاهيم.

الفرد 1 Y الفرد 2 Y الفرد 3
مثال : ورقة Y ورقة Y ورقة ... = دفتر

وتتمتع علاقة الوصل بأهمية خاصة في عملية توليد المصطلحات، ذلك لأن عدد المفاهيم في الوجود لامتناه في حين أن المواد اللغوية محدودة. ولهذا يلجأ المصطلحي أحيانا إلى وصل المواد اللغوية القائمة لتوليد مادة مستحدثة للتعبير عن المفاهيم الجديدة.

مثال : حيوان بري Y حيوان مائي ←حيوان برمائي

علاقة التالي :

علاقة التتالي ضرب من العلاقات الثابتة تتابع الأشياء بمقتضاها في الزمان أو المكان، ويتميز بعضها عن بعض على نحو يسمح بترتيبها في نسق طبيعي أو اصطناعي. ونرمز إلى التتالي بالرمز←

المفهوم 1← المفهوم 2 ← المفهوم 3
مثال : الهلال← البدر ← القمر

علاقة العلية (السببية)

العلة هي السبب الذي يؤدي إلى نتيجة،أو ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا ومؤثرا فيه. وتقابل العلة المعلول. وقد استعمل الفلاسفة المسلمون لفظ (العلة) في كتاباتهم في حين آثر المتكلمون لفظ (السبب)، ويفرق بعض الباحثين بين العلة والسبب، فيعبر بالعلة عن المؤثر وبالسبب عما يفضي إلى وجود الشيء أو ما يكون باعثا عليه.

وتذهب نظرية العلل لأرسطو إلى أن لكل جسم في العالم أربع علل هي : (1)العلة المادية، وهي التي لا يلزم عن وجودها بالفعل وحدها حصول الشيء بالفعل،(2) والعلة الصورية، وهي التي يجب عن وجودها بالفعل وجود المعلول لها بالفعل، (3) والعلة الفاعلة، وهي التي تكون مؤثرة في المعلول موجدة له، (4) والعلة الغائية، وهي التي يكون وجود الشيء لأجلها، فللطاولة مثلا علة مادية هي الخشب، وعلة فاعلة هي النجار، وعلة صورية هي شكل الطاولة، وعلة غائية وهي الأكل عليها(36).

36 سجيل صليبا، المرجع السابق، ص 96.

ويستفيد المصطلحيون من نظرية العلل هذه في دراستهم للمفاهيم والعلاقات القائمة بين بعضها في منظومة مفهومية مثل العلاقة القائمة بين المراحل المختلفة في إنتاج البضائع ابتداء من المادة الأولية وانتهاء بالناتج المصنع، وعلاقة الأشكال المختلفة التي تتخذها المادة في تحولها، وعلاقة التناسل، وعلاقة تعاقب الملوك أو الرؤساء على السلطة وغيرها من العلاقات السببية.

ويرمز للعلاقة العلية بالرمز ←

المفهوم 1 ← المفهوم 2

أمثلة : الخشب ← الطاولة

الماء ← البخار

الأب ← الابن

الرئيس الأول ← الرئيس الثاني

الشمس ← ضربة الشمس.

***

تعريب التعليم الطبي والصيدلي
في الوطن العربي

دراسة بقلم :
شحادة الخوري

المقدمة:

إن ظاهرات عديدة بدت في السنين الأخيرة تنبىء بأن تعريب تعليم العلوم، وعلى وجه أخص، تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي، قد غدا أمرا في غاية الأهمية، ومطلبا يتقدم المطالب جميعها في ميدان التربية والتعليم والثقافة، وموضوعا يستأثر باهتمام جميع من تصلهم به صلة تعليما أو تعلما، رعاية أو توجيها.

وليس في هذا كله غرابة، إذ أن تعريب تعليم الطب ـــ وكلما ذكرنا تعليم الطب نقصد تعليم الطب والصيدلة معا لما بينهما من آصرة متينة وتقارب وتكامل في النشأة والموضوع والمصطلح ـــ هو شارة تدل على تمسك الأمة العربية بلغتها القومية، وعلى قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة العلم في هذا العصر، وعلامة ترمز إلى أن الأمة قد استعادت قوتها بعد ضعف واستردت عافيتها بعد هزال، بل هو إبطال لحالة شاذة نشأت في ظروف قاهرة وإيقاف سير في درب خاطىء وردّ له إلى مساره الطبيعي، إلى المسار الذي ينبغي أن ينطلق فيه.

إن التعليم بلغة أجنبية، ولا سيما المواد العلمية وفي طليعتها الطب والصيدلة، لم يكن خيارا عربيا أو قرارا حرا بل هو خيار مفروض وقرار أملاه المستعمر الدخيل يوم كانت له السطوة والقدرة في طول البلاد العربية وعرضها، فأراد إضعاف الأمة العربية بإضعاف لغتها، وكبت نبوغها بلجم لسانها وكسر شوكتها بقطعها عن تراثها، وتشويه مسيرتها بإبعادها عن أصولها الثقافية، وإذلالها بربطها بعجلة لغته وثقافته.

وزال الاستعمار وجلا حكاما وجيوشا عن الأرض العربية، بعد كفاح مرير ونضال قاسٍ وتضحيات غالية قدمتها الطلائع العربية من أجل الحرية والكرامة والاستقلال. ولكن التعليم بلغة الأجنبي الدخيل ظل قائماً بحكم الاستمرار وبحكم الظن بأن تعريب التعليم في ميدان العلوم ـاَرٌ وخيم

العاقبة، وبحكم التقاعس عن مواجهة مصاعب التغيير وبحكم أمور عدة سنأتي على ذكرها.

ولكن إذا صح بقاء الأثر اللغوي أو الثقافي للمستعمر بُعَيْدَ التخلص منه لأسباب كثيرة منها ما أشرنا إليه، فإنه لايصح بقاؤه بعد أن رسخ الاستقلال الوطني في كل قطر عربي، واستيقظت الروح القومية في أرض الوطن العربي الكبير وصحا أبناء الامة على أمس مجيد يفاخرون به، وغد زاهر يتطلعون إليه ويجهدون لبلوغه.

ومن هنا كان لهذه الظاهرات أن تتبدّى.

1 ـــ الظاهرات الجديدة :

أ ـــ قرر المجلس الأعلى لاتحاد الصيادلة العرب الذي انعقد في دمشق من 2/28 ـــ 1983/3/2 تكليف نقابة الصيادلة في سورية بإعداد الدراسات اللازمة لتعريب المصطلحات في العلوم الصيدلية والالتماس من مجلس وزراء الصحة العرب اعتماد تنفيذ معجم المصطلحات الطبية والصيدلية العربية واعتماد اللغة العربية للتدريس في الجامعات العربية ... إلخ

وقرر وزراء الصحة العرب إنشاء مركز دعوه «المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية» وصادقوا على قانونه الأساسي الذي يستهدف دعم اللغة العربية وتعزيزها في مجال العلوم الطبية والصحية وتوفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب باللغة العربية بصفة تدريجية مع التحكم باللغات الحية الأخرى، وفي مقدمتها الانكليزية.

وعقد مجلس أمناء هذا المركز اجتماعا لهم في الكويت بتاريخ 14 و1983/11/16 ووضعوا تصورا لخطة عمل المركز للسنة الأولى وهي تتعلق بالاطارات الفنية الضرورية وإعداد دراسة متكاملة تشمل استراتيجية التأليف بالعربية والترجمة إليها في أهم المجالات الطبية والحث على تعريب بعض أمهات الكتب الطبية الأجنبية وخاصة الدراسية منها، وكذلك على وضع خطة النماذج والوسائل الطبية باللغة العربية، ودرسوا التصور المستقبلي للمركز في السنوات الخمس القادمة وبناء عمارة له قرب مشروع معهد الطب الاسلامي بالكويت وتخطيط دعمه من قبل السلطات المعنية وتنظيم نشاطاته. وسوف يتعاون هذا المركز مع المنظمة العالمية للصحة ومنظمة اليونسكو ويصدر مجلة عربية طبية.

وحسبي أن أعلق على هذا المشروع الجليل بأن موضوع تعريب التعليم الطبي لم يعد حديث عاطفة أو هوىً، أو هو من وحي الظروف والمناسبات، بل صار عملا تخطيطيا محكما يدرس الواقع ويهيِّىء للمستقبل، يرسم الخطة ويعمل لتأمين مستلزماتها كيفما يتجنب العثار ويأمن الزلل ويبلغ مواطن النجاح.

ب ـــ وفي هذا السياق، نظم اتحاد الأطباء العرب في الرابع والعشرين من شهر مايو/آيار 1984 ملتقى في مدينة تونس احتفل فيه بيوم الطبيب العربي إحياء لذكرى تأسيس هذا الاتحاد في 24 مايو/آيار 1961 وذلك تحت شعار» حركة التعريب في العلوم الطبية وفي مباشرة المهنة الطبية«.

وأكد المتحدثون في هذا الملتقى على ضرورة دعم استعمال اللغة العربية في تدريس الطب وعلى أهمية توحيد المصطلحات الطبية وإيجاد القواميس الطبية العربية والعمل على تنسيق الجهود بين مختلف كليات الطب في الوطن العربي.

وذكر الأمين العام للاتحاد أن الاتحاد قد اتخذ هذا الشعار بدافع حرصه على القيام بعملية تقويم لما وصلت إليه حركة تعريب الطب وما تبقى لها من أشواط يتعين قطعها وتجاوزها حتى نكسب رهان

النهضة العربية الشاملة خاصة في ميدان العلوم والمعرفة. وقال أن الاطباء العرب، وخاصة في منطقة المغرب العربي، يعيرون أهمية كبيرة لهذا الموضوع نظرا لما ينتظرهم على مستوى تدريس العلوم الطبية وعلى مستوى مزاولة ومباشرة المهن الطبية من ضرورة التأقلم ومسايرة حركة التعريب التي تشهدها البلاد العربية عامة وأقطار المغرب العربي خاصة في مختلف مستويات التعليم الابتدائي والثانوي والادارة ... إلخ

وفي اعتقادي أن هذا الموقف الذي وقفه اتحاد الاطباء العرب، وذلك الشعار الذي اتخذه، إنما يعكسان رغبة حقيقية لدى جمهور الأطباء وجميع العاملين في الميدان الطبي، والحقل الصيدلي هو امتداد له، في جعل تعليم العلوم الطبية والصيدلية في كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما وما يلحق بها من كليات طب الاسنان ومدارس التمريض وسائر مؤسسات التعليم والبحث العلمي الطبية باللغة العربية، بل في جعل هذه اللغة لغة لمباشرة هذه المهنة أو بالحري هذه المهن ومزاولتها أي وسيلة الاتصال بين العاملين في الميدان الصحي وبين المرضى بصورة خاصة وبينهم وبين المواطنين بصورة عامة.

والحق يقال أن هذه الرغبة ليست رغبة الأطباء والعاملين في المجال الطبي فحسب، بل هي *رغبة المجتمع العربي بجميع أفراده وهيئاته في أن تكون لغته لغة العلم، وفي أن يسترد هويته القومية كاملة، ويبني ثقافته الخاصة، واللغة هي أهم مقومات تلك الهوية وهذه الثقافة.*

ج — وأما المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي انعقد في الحمامات بتونس من 20 — 23 أكتوبر/تشرين الأول 1983 فقد جعل موضوع «تعريب التعليم العالي — ويأتي التعليم الطبي في مقدمة العلوم التي تدرس في مرحلة التعليم العالي ويتصل اتصالا وثيقا بجملة من العلوم الأخرى — المحور الأساسي لاهتماماته ومناقشاته. وانبثقت عن هذا المؤتمر لجنة خاصة استمعت إلى خمسة بحوث معدة مسبقا وناقشتها مناقشة مستفيضة، ثم قرر المؤتمر، في بيانه النهائي، العرض التالي مشفوعا بتوصياته :

«ما يزال التعليم العالي يقدم في كثير من الاقسام والكليات في الجامعات العربية بلغة أجنبية مما يتعارض مع التوجه القومي في اعتبار اللغة العربية لغة العلم والثقافة في هذا العصر وقدرتها على الأداء الكامل، ومع الضرورات الاجتماعية والتربوية والنفسية. وقد كشفت الدراسات التي قدمت إلى المؤتمر والمناقشات التي دارت فيه. عن الاتجاهات التالية :

- *تأكيد مبدأ التعريب في مجال التعليم العالي وضرورة البدء بتنفيذه، سواء أكان ذلك في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية أم في ميدان العلوم النظرية والتطبيقية.*
- *ضرورة الخروج من الحديث النظري المكرر عن التعريب إلى اتخاذ القرار في ذلك على المستويين القومي والقطري.*
- *الاعتقاد بأن اكتمال التعريب وسلامة حركته واتجاهها نحو تحقيق غاياته في النهضة الثقافية والعلمية العربية لايمكن أن يتم في نطاق قطر واحد أو مجموعة أقطار عربية، وإنما يحتاج الأمر إلى أن تتضافر الجهود العربية جميعا.*
- *الثقة بأن التعريب لايعني بحال من الأحوال اهمال اللغة الأجنبية والابتعاد عنها لأن طبيعة التعريب تقتضي الاتصال المستمر بهذه اللغات الأجنبية والانفتاح عليها.*
- *الاجماع على أن التعريب يعني العناية باللغة العربية في مراحل ما قبل التعليم الجامعي كلها.*
- *ضرورة الاستفادة من التراث على أوسع نطاق في*

عملية التعريب، لأن المجتمع العربي لايبدأ سلم الحضارة من درجاته الأولى، وإنما يستأنف ما انقطع من ذلك ويستكمل ما ضاع عليه.

— التأكيد أن التعريب إذا كان في الحياة الداخلية العربية قرارا سياسيا، فهو في حقيقته الواقعية قرار تربوي وتعليمي، وفي جوهره الانساني خيار حضاري.

— الاتفاق على أن تنفيذ التعريب يمكن أن يتم بأحد أسلوبين : أسلوب الطفرة وأسلوب التدرج. وشرط أسلوب التدرج أن يكون وفق خطة مرسومة شريطة أن يلتزم بتنفيذها بدقة وأن يتعهد بإنجازها في مواعيدها.

— الاتفاق على أن التعريب لايهدف إلى التعريب اللغوي وحده وإنما يجب أن يتساوى ويتكامل مع توطين العلم وتعريب الفكر تفتيحا للمواهب ومساعدة على الابتكار.

— اعتبار أن الجامعة ليست هي وحدها الهدف في التعريب وإنما هي الهدف والوسيلة معا : هي هدف في البداية ثم هي وسيلة لتعريب المجتمع العربي كله في ظواهره الحياتية ومساربه السلوكية وطرائق تفكيره.

وتحقيقا لهذه الاتجاهات يوصي المؤتمر بما يلي :

1 — الاسراع بتنفيذ القرار القومي والقطري للتعريب حيث تكون الحاجة إلى ذلك، في اتجاهي مبدأ التعريب ورسم خطة تنفيذه في مدى زمني محدد وتكليف المنظمة بمراقبة خطوات إنجازه وتأمين بعض وسائله وتذليل عقباته والمعاونة على حل مشكلاته في الأقطار العربية المختلفة حينا بعد حين وتقديم تقريرها السنوي إلى مؤتمر وزراء التعليم العالي متضمنا ملاحظاتها واقتراحاتها.

2 — أن تتكامل سياسة التعريب بين الأقطار العربية فينهض كل قطر بالجانب الذي تساعد عليه ظروفه اللغوية وقدراته الخاصة واتجاهات أساتذته وجامعاته، وتتلاقى الجهود في ذلك على الهدف المشترك.

3 — أن تتلاقى الحكومات العربية على برنامج محدد يسع الأوضاع الجامعية على اختلافها، أساسه تبادل التجارب والخبرات بين الأقطار التي قطعت شوطا في التعريب والأقطار التي لاتزال حديثة عهد به. وتقدم الحكومات العربية القادرة مساعدتها للدول الأخرى في مجالات البرامج والكتب والوسائل، وتبادل الأبحاث والمؤلفات والمطبوعات الجامعية على أوسع نطاق، وخاصة المتون الأساسية، والعناية بنشر البيانات عنها للتعريف بها.

4 — العناية بتدريس اللغة الأجنبية وخاصة في المراحل الثانوية والعالية والحث عليها، بما لايضر بتعليم اللغة العربية ويحقق المردود النافع من تدريس اللغات الأجنبية.

5 — دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدراسة ظواهر الضعف في طرائق تعليم اللغة العربية واستعمالها، واتخاذ جملة الوسائل التي تساعد على معالجة هذه الظواهر معالجة ناجعة في مختلف جوانب الحياة ومراحل التدريس.

6 — استعمال اللغة العربية السليمة في مؤسسات التعليم وفي المؤسسات الخاصة والعامة، وتخص وسائل الاعلام بالذكر لما لهذه المؤسسات من تأثير.

7 — الاهتمام بالتراث العربي العلمي إلى جانب الاهتمام بالتراث الأدبي، والمساعدة على تحقيق نصوصه ونشرها على أفضل وجوه النشر.

8 — تنشيط التأليف باللغة العربية والترجمة إليها واتخاذ كل المشجعات لتحقيق ذلك.

9 — تشجيع تبادل الاساتذة والطلاب على أوسع نطاق بين الجامعات العربية لتحقيق إشاعة

تبادل الخبرات في مجال التعريب وتنسيقه.

ويهمني أن أذكر، بكثير من الغبطة والرضا، أن هذا المؤتمر، تأكيدا للاتجاه الذي سلكه قد أوصى بإحداث مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر يكون جهازا من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكان المؤتمر الأول قد دعا إلى وضع دراسة بشأنه، ويستهدف هذا المركز المساعدة على تعريب التعليم ولاسيما العالي منه وذلك بتأمين احتياجاته من الكتب والمراجع والدراسات في مختلف ميادين المعرفة والعلوم، باللغة العربية، عن طريق الترجمة والتأليف والنشر، والعناية بالبحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية وترجمتها إلى العربية، والنهوض بالتأليف والترجمة مضمونا وأداء ... إلخ وذلك إلى جانب استهدافه خدمة الثقافة العربية عامة وإغناء المكتبة العربية بكل مفيد وجديد.

لقد وضع لهذا المركز تصور كامل والأمل أن ينهض بدور يشبه الدور الذي نهض به « بيت الحكمة» في زمن المأمون، وأن يستثمرَ الجهود التي بذلت حتى الآن في حقل تعريب التعليم ووضع المصطلحات، ويمضيَ قدما في نقل العلوم والتكنولوجيا وتوطينهما في الأرض العربية، ويمهد السبيل لاقامة نهضة علمية ثقافية بعيدة المدى.

إن هذا المركز سيكون داعما لتعريب التعليم الطبي في البلدان العربية بحكم أهدافه ومهامه، ويمكنه التعاون المفيد مع «المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية» الذي أنشأه وزراء الصحة العرب.

وإننا لنتساءل بعد عرضنا هذه الظاهرات التي تبدت خلال السنتين الاخيرتين عما إذا كنا قد خطونا خطواتنا الاولى والثابتة نحو تعريب تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي ؟ أقول اننا قد تخطينا، بلاشك، مرحلة التمني، وبلغنا مرحلة تحديد الأهداف والمراحل وتعيين السبل والوسائل، واتخاذ القرارات الحازمة وإقامة المؤسسات المعينة.

2 — معنى التعريب :

وعندما نتحدث عن تعريب التعليم الطبي أو غيره من صنوف التعليم، فإنه يحسن أن نحدد ما نقصده من التعريب في هذا المجال.

لقد استخدمت كلمة التعريب للدلالة على معان عدة :

المعنى الأول : يدل على استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في النطق واللفظ وهو مصطلح قديم. وعن هذه الطريقة دخلت اللغة العربية آلاف الألفاظ الأعجمية التي سميت دخيلة والتي أفادت العرب وأغنت لغتهم في مرحلة البناء الحضاري والاتصال بالثقافات التي كانت سائدة آنذاك.

ففي الجاهلية أخذ العرب عن الفارسية ألفاظا كثيرة مثل : الابريق والسندس والديباج والنرجس، ومن الهندية أخذوا : الفلفل والقرنفل والكافور والشطرنج، ومن اليونانية أخذوا : الفردوس والقسطاس والقنطار والترياق ... ومن السريانية : الكنيسة والكهنوت والناقوس والفدان والناطور ..، ومن العبرية : التوراة والاسباط والشيطان وجهنم ... ومن الحبشية : النجاشي والمنبر والتابوت ... وفي صدر الاسلام اقتبس العرب ألفاظا تعد بالمئات من الفارسية كالكوز والفيروز والبلور، ومن اليونانية كالفلسفة والجغرافيا والدغماطيقى ... وقد أجاز علماء العرب ما عرّب في الجاهلية وصدر الاسلام وعدوا ماعرب بعد ذلك مولدا عاميا. والحق أن التعريب مفيد ولكن يحسن ألا يلجأ إليه إلا عندما تعجز الطرائق الأخرى عن تلبية القصد وأن يعطي للكلمة المعربة صيغة عربية تمكنها من الانضمام إلى أخواتها العربيات.

وبطريق التعريب الذي أجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «على طريقة العرب في تعريبهم»؛ وعند الضرورة، نقول : الالكترون والكالوري والسينما والترام والفلم ...

المعنى الثاني : يقصد به الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وينصرف إلى ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر الترجمات الأخرى كالترجمات الادارية والاعلامية والقضائية ... وهكذا تكون كلمة تعريب هنا مرادفة لكلمة ترجمة وكلمة معرِّب بمعنى مترجِم.

وبعكس التعريب، في هذا السياق، كلمة التعجيم أي نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أعجمية أي غير لغة العرب.

المعنى الثالث : يقصد بالتعريب أيضا جعل اللغة العربية لغة حياة العربي كلها : لغة الفكر والشعور ولغة العلم والعمل، يعبر بها عن مكنونات نفسه وخلجات قلبه وومضات فكره، يلقنها الطفل في صغره فتخالط حسه وعقله وينطق بها طيلة عمره، بها يتعلم ويعلم ولا ينتقص من مقامها عنده تعلمه لغة أخرى أو أكثر. إنها أداة التفكير وأداة التعبير، بل هي شيء لاينفصل عن التفكير والنطق.

إن الانسان لايختار هذه اللغة بل هي قَدَرُهُ مَثَلُها مَثَل والديه اللذين أنجباه والأرض التي ولد عليها والناس الذين ينتمي إليهم، فهي جزء من كيانه، ومقوِّم لهويته، ومميز له غيره ممن ينطقون منذ الطفولة بلغات أخرى.

وهذا المعنى الأخير هو المقصود في بحثنا عن تعريب تعليم الطب والصيدلة.

3 — واقع التعليم الطبي :

إن ما يدفعنا إلى معالجة هذا الموضوع هو أنه مشكلة قائمة. وهذه المشكلة لم تجد لها حلاً على الرغم مما كتب بشأنها وما انعقد من أجلها من ندوات واجتماعات وما حبّر في شرحها ومعالجتها من بحوث ومقالات.

إن هذا التعليم مازال يؤدى، في كليات الطب وطب الأسنان والصيدلة ومعاهدهما ومدارس التمريض في البلاد العربية بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية، ولايؤدى باللغة العربية التي هي لغة المعلمين والمتعلمين في هذه الكليات والمعاهد والمدارس، ولغة الناس الذين وجد التعليم الطبي لتكوين أطباء وصيادلة وممرضين يعالجونهم ويداوون أسقامهم وأمراضهم !

وواقع الحال أن الأمر ليس واحدا في جميع الأقطار العربية : فثمة قطر عربي واحد، هو القطر العربي السوري، قد بدأ التعليم الطبي باللغة العربية عام 1919 وما زال مستمرا فيه حتى اليوم دون انقطاع.

بدأ أول الأمر في كلية الطب بدمشق ثم لحقت بها كليات الطب في الجامعات السورية الأخرى كما لحقت بها كليتا طب الاسنان والصيدلة بدمشق والمعاهد الطبية المتوسطة ومدارس التمريض في دمشق وغيرها من المدن ... في حين أن كليات الطب ومعاهده ومدارسه في الأقطار العربية الأخرى ماتزال تعلم الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية : الانكليزية في الاقطار المشرقية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ البريطاني، كالعراق والأردن ومصر والسودان وفلسطين وفي الكليات التي أحدثت في بلدان الجزيرة العربية، والفرنسية في الأقطار المغربية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ الفرنسي كالمغرب والجزائر وتونس.

ومن المعروف أن بعض الدول العربية قد أخذت منذ سنوات تبذل الجهود المخلصة لتعريب التعليم الطبي لديها كالجمهورية العراقية. ونرى أن تعريبها التعليم الطبي هذا سيكون خاتمة عملها التعريبي كله وتتويجا لسعيها المتصل لجعل العربية لغة العصر في ربوعها وبين أهلها وذويها.

4 ــ قدرة اللغة العربية :

ماذا يعني أن يُدَرس الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بغير اللغة العربية، في الوطن العربي ؟

إنه يعني، بكل بساطة وبكل وضوح، ومن غير مواربة أو ريبة، أن اللغة العربية لاتصلح في نظر بعض من أهلها أن تكون لغة العلم في هذا العصر، بَلْهَ لغة التعليم والتعلم، ولذا ينبغي أن يستعاض عنها بلغة أخرى، بصرف النظر عما يحمل ذلك من أخطار نفسية وتربوية واجتماعية وحضارية، وأضرار مادية ومعنوية للأمة العربية وأبنائها، وما يحمل من إساءة إلى ماضي هذه الأمة ومستقبلها معا.

وقد غاب عن بال المسؤولين عن هذه الغربة اللغوية أن الأمر لم يحدث مصادفة، بل حدث في ظروف معينة وأن اختيار اللغة الأجنبية لتعليم الطب لم يكن من قبل العرب بل كانت هذه الظاهرة جزءا من ظاهرة التغرب أو التغريب أي تقليد الضعيف للقوي المتسلط أو بالأحرى جعل الضعيف يقلد القوي المتسلط ... قال المفكر العربي الدكتور محيي الدين صابر في هذه الظاهرة في محاضرة قيمة له ألقاها في بون بتاريخ 1982/10/7 : «*إن الثقافة الغربية قدمت نفسها إلى الوطن العربي في إطار التسلط الاستعماري باعتبارها فكر النظام الأجنبي الغالب وفرضت اللغات الأوربية على كل جوانب الحياة الحديثة التي ابتدعتها الادارة الجديدة وأنشئت المؤسسات العامة على أساسها : المدارس والدواوين والمصالح والادارات الحكومية في مختلف المرافق الفنية وأصبحت هي وسيلة الحراك الاجتماعي وخاصة بعد أن نصبت الحضارة الصناعية والتكنولوجية المعاصرة نفسها مثلا أعلى للتقدم البشري، فحوربت اللغة العربية وتقلص نفوذها وتحددت إقامتها في بعض المجالات الاجتماعية التقليدية*».

ويزعم بعض من خطفت أبصارهم مظاهر المدنية الغربية دون لبابها، ولم يفرقوا بين العلم واللسان الذي يعبّر عن العلم، ولم يميزوا بين أن نخطف المعرفة لنجعلها من مشمولات ذاتنا وبين أن تتخطفنا المعرفة وتسلخنا من تربتنا وكينونتنا لنصبح غير ما نحن، أن اللغة العربية، إن صَلُحَتْ أن تكون لغة فقه وأدب وشعر، وإنها لاتصلح أن تكون لغة علم ولغة طب لافتقارها إلى الألفاظ العملية والتعابير الدقيقة التي تحتاج إليها العلوم والتكنولوجيا المعاصرة وفي مقدمتها العلوم الطبية.

إنه عَجزٌ في هؤلاء المدعين عن إثراء لغتهم العربية بل عن دراستها ومعرفتها، بيد أنهم يسقطون هذا العجز على اللغة العربية تبريراً لتقصيرهم إزاءها وقعودهم عن معالجتها واستخدامها وخدمتها مثلما يفعل المخلصون من أبناء الأمم الأخرى والغيارى على تراثهم ومستقبلهم.

لست الآن بصدد الدفاع عن اللغة العربية وتبيان مميزاتها، فإن القول في هذا المجال متسع عريض، وحسبي أن أذكر أن اللغة العربية، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها تتميز بخصائص فريدة، تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها، وفي قدرتها على التوالد والاشتقاق والتوسع لتعبر عن كل معنى جديد ومستحدث فريد.

وحسبي أن أشير أيضا إلى أن العالم قدر أهمية اللغة العربية وما تحمل من إرث انساني كبير وما

تتميز به من قدرة فائقة على مواجهة المستقبل والوفاء باحتياجاته. فاعترفت منظمة الامم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية المختلفة بأن اللغة العربية لغة عالمية حية واعتمدتها لغة دولية رسمية لديها إلى جانب اللغات الخمس الكبرى: الأنجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية.

5 ـ التجارب الثلاث:

إن تجارب ثلاثا في التعليم الطبي بالعربية تحمل الاجابة الحاسمة حول إمكانية تعريب التعليم الطبي والصيدلي وصلوح اللغة العربية لهذا التعليم:

أ ـ الأولى هي التجربة التي تمت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه، إذ استوعبت العربية الطب الذي ترجم إليها، ثم صارت لغة تعليمه والتأليف فيه، والابداع في مجالاته المختلفة، زمنا طويلا.

ب ـ الثانية هي التجربة التي تمت في العصر الحديث في مصر وبيروت إذ بدأ التعليم الطبي فيهما بالعربية واستمر مدة قبل أن يتحول إلى غيرها.

ج ـ والثالثة هي التجربة التي بدأت في دمشق بالمعهد الطبي العربي، في العهد الفيصلي والتي استمرت بنجاح حتى اليوم.

ونعرض هذه التجارب الثلاث بشيء من التفصيل:

أ ـ التجربة الأولى:

كان الطب عند عرب الجاهلية يعتمد على تجارب بسيطة ويتناقله الناس تقليدا، وأشهر طرائقه الكي والفصد والحجامة.

وكان للغيبيات أثر في معالجتهم الطبية، فكانوا يتوسلون إلى الأصنام ويستعملون التمائم والتعاويذ، وكان للكهنة والعرافين والمنجمين والسحرة دور في مداواة المرضى.

وكذلك كانوا يعالجون مرضاهم بالأعشاب والنار والرماد واللبن والخرز وبول الابل ... وكانوا يرون الشفاء في ثلاثة أمور: شربة عسل وشرطة محجم وكيّة نار. وقد عرفوا التكحل بالاثمد وعُنُوا بالجراح وتضميدها وعرفوا ماسموه حمى القلب والجرب والكُبَاد.

قال الحرث بن كَلَدَة [1] أحَدُ أطبائهم المشهورين لكسرى أنو شروان، ملك الفرس: «أصل التطبيب الأمر بالجوع والحمية والرجوع بالأجسام إلى ماكانت قد تعودته في أيام صحتها من المأكل والمشرب والراحة ... والداء الدوي هو إدخال الطعام على الطعام فهو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية ...»

ومن مشاهير أطبائهم صاحب القول المأثور السابق الحرث بن كلدة من بني ثقيف من الطائف والنضر ابنه وقد درسا كلاهما الطب في جُنْدَيْسابور، وابن أبي رمثة التميمي، وهؤلاء الثلاثة عاصروا ظهور الاسلام، ومنهم الشمردل النجراني وضماد بن ثعلبة الأزدي اللذان أسلما بعد فتح مكة ... الخ

ولكن اتصال العرب، بعد قيام الدولة العربية الاسلامية بالحضارات القائمة آنذاك في العراق والشام وفارس ومصر قد حملهم على اقتباس مالدى الأمم الأخرى من علوم ومعارف مختلفة كالفلك والرياضيات والكيمياء، وعلى الأخص الطب الذي يمثل حاجة أساسية من حاجات الانسان إذ يتصل بصحته وقوته بل ووجوده وهو دريئته ضد الأمراض

1 ـ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص: 162

والأوجاع والموت.

وترجمت الكتب الطبية إلى العربية، وشجع الخلفاء على الترجمة ولاسيما هارون الرشيد وابنه المأمون، وإن كانت الترجمة قد بدأت قبلهما. ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست [2] في حديثه عن خالد بن يزيد الأموي مايلي : «كان أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء»، وذكر محمد كرد علي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق سابقا في كتابه «خطط الشام» [3] أن خالدا قد استخدم أحد علماء مدرسة الاسكندرية «اصطفن» في نقل الكتب اليونانية الطبية إلى العربية»، وذكر القفطي [4] في كتابه «أخبار الحكماء» : «أنه في زمن مروان بن الحكم نقل أول كتاب طبي إلى اللغة العربية وهو كناش أهرن القس بن أعين وقد احتوى على ثلاثين مقالة نقلها ماسرجويه الطبيب البصري من السريانية إلى العربية وزاد عليه مقالتين .. «ويذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور : «أن الخليفة عمر ابن عبد العزيز أمر بنشر الكتاب وقد وجده في خزائن الكتب بالشام».

وتتالت الترجمات زمن العباسيين، وكان «بيت الحكمة» ببغداد بمثابة أكاديمية علمية تنقسم إلى أقسام متعددة للنقل حسب اللغات، وفيها قسم للتأليف وآخر للبحث. وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى اللغة العربية حسبما ذكر ابن النديم في الفهرست حوالي (400) اربعمائة كتاب منها في الطب (149) مائة وتسعة وأربعون كتابا، وهي من تأليف الأطباء التالية أسماؤهم مع قليل لغيرهم : (53) ثلاثة وخمسون كتابا لجالينوس و(43) ثلاثة وأربعون كتابا لروفس و(10) عشرة كتب لأبوقراط و(2) كتابان لديسقوريدس و(2) كتابان لفولس الاجانيطي ... إلخ.

وقد أثبتنا في خاتمة هذا البحث جدولا يتضمن أهم الكتب الطبية التي ترجمت من اليونانية إلى العربية في العصر العباسي (جدول رقم 1)

وكان من أهم من تصدى لترجمة الكتب الطبية يوحنا بن ماسويه والحجاج بن مطر، وقسطا ابن لوقا والكندي وحنين بن اسحق واسحق بن حنين وحبيش الاعسم ويحيى بن عدي .. إلخ ونثبت في خاتمة هذا البحث جدولا يتضمن أشهر مترجمي الطب في هذه الحقبة (جدول رقم 2).

ولم تكن الترجمة إلى العربية في ذلك الزمن، شأنها في كل زمن، بالأمر الهين اليسير. فقد كان على النقلة أن يستوعبوا معارف جديدة يؤدونها بألفاظ وعبارات ملائمة. قال الأب انسطاس الكرملي [5] «إن علماء ذلك العهد عالجوا جميع العلوم والفنون حتى أنهم لم يبقوا كتابا علميا إلا نقلوه إلى لغتنا الضادية لابل وضعوا بعض المصطلحات في الموضوعات المختلفة».

والواقع أن المترجمين قد وضعوا آنذاك مصطلحات علمية دخلت اللغة العربية واندمجت في ألفاظها وأخذت مكانها في معاجمنا، فقد قالوا : الجراحة والتشريح والصيدلة والكحالة، وسموا بعض الأمراض مثل : السرطان والخانوق والذبحة والربو والاستسقاء وذات الجنب والبواسير والبردة والشترة والشعيرة، واستخدموا ألفاظا تدل على أعضاء الجسم

2 — ابن النديم : كتاب الفهرست ص 352 وص 419.
3 — محمد كرد علي : خطط الشام ج 4، ص 24.
4 — القفطي : أخبار الحكماء ص 57.
5 — الكرملي : المقتطف ص 202، ص 28.

وسواها فقالوا : الشبكية والعنبية والرطوبة الزجاجية والبيضية والقرنية والملتحمة وغير ذلك من الألفاظ.

كانت الترجمة السبيل إلى تعريب الطب، قال الدكتور وائل الخوري (6) : «صَبَّ هؤلاء المترجمون الرواد كل الانتاج اليوناني ومعظم الفارسي في بحر الضاد لتصبح هي اللغة المثلى والحرف المعبر عن كل التراث العلمي للانسانية في تلك الحقبة».

ولعل حنين بن اسحق يحتل مكانة خاصة بين من تصدوا للترجمة وتعريب الطب، فقد ذكر ابن النديم أن حنينا ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتابا وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين، وعدا ذلك فإنه راجع وأصلح ما ترجمه تلاميذه وهي ستة إلى السريانية ونحو من سبعين إلى العربية كما راجع وأصلح معظم الخمسين كتابا التي كان قد ترجمها إلى السريانية مترجمون سابقون، وكان في الغالب يترجم من اليونانية إلى العربية مباشرة.

وعدا فضله في غزارة إنتاجه، فإن له فضلا آخر سجله بفخار، هو أن صياغته للعربية كانت قوية، تجمع بين الكم والكيف وأسدى للعلم ولاسيما الطب عند العرب خدمة جلى، قال الدكتور وائل الخوري (7) : «... إن التراجمة قبل حنين ابن اسحق كانوا يقبون المصطلح اليوناني بذاته، وحتى يوحنا بن ماسويه أستاذ حنين ومعاصره كانت كتبه مليئة بالمصطلحات اليونانية، في حين أن من يقرأ كتاب المقالات العشر لحنين يشعر أنه يقرأ كتابا طبيا عربيا رفيع المستوى في لغته».

وقد سلك هؤلاء المترجمون الرواد مسالك شتى لوضع المصطلح الجديد وتخير اللفظ الملائم. قال الأمير مصطفى الشهابي (8) : إنهم اتبعوا الوسائل التالية :

1 — تجوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
2 — اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
3 — ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
4 — تعريب كلمات أعجمية وعدها صحيحة.

ويعقب الأمير العلامة على هذا القول بقول آخر : إن هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة.

لقد أوتي هؤلاء العزيمة على طرق باب الاشتقاق والتعريب فنمت اللغة على أيديهم، وأفسحت صدرها للعلوم الدخيلة والطب في مقدمة تلك العلوم، ولو تقاعس هؤلاء أو جمدوا أو اكتفوا بما سمع عمن كان قبلهم، لقصرت اللغة عن أداء المعاني العلمية ولفقدت اللغة العربية ألوفا من أسماء المعاني ومن المصطلحات العلمية التي اشتملت عليها الكتب المترجمة ثم الكتب المؤلفة فيما بعد.

لقد كان عملهم انتصارا للعربية لغة علمية، لغة للطب وغيره من العلوم، وانتصارا بالتالي للثقافة العربية، وسبيلا لازدهارها.

ولابد من القول أن العرب لم يقفوا عند حدود الترجمة والنقل بل سرعان ما درسوا ودققوا وتمثلوا وأعملوا الفكر فيما دخل لغتهم من معارف وعلوم. يقول الدكتور محمد السوسي (9) العالم البحاثة : «إن العلماء العرب قد أكبوا على الكتب

---

6 — د. وائل الخوري : كتاب العشر مقالات في العين المنسوب إلى حنين بن اسحق 1975 ص 14.
7 — " " " " " " " " ص 76.
8 — الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط 1965 ص 28.
9 — الدكتور محمد السويسي : من بحث قدمه في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب في 10 - 15 أبريل/نيسان 1982 حول «الترجمة والابداع عند العرب».

المنقولة ودرسوها درسا مدققا عارضين كل رأي على محك العقل والنظر معددين التجارب والأرصاد وانطلقوا من ذلك نحو مرحلة الخلق والابداع وأرسوا أسس الطريقة التجريبية». وقال أحد أطبائهم، عبد اللطيف البغدادي: «إن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه، فإن الحس أصدق منه» وقال ابن الهيثم: «وتحروا في سائر ما يميزونه وينتقدونه طلب الحق لاالميل مع الآراء».

وبعد مرحلة الترجمة والدرس والتمثل، بدأت مرحلة الوضع والكشف والابداع، وهكذا كان أبو بكر الرازي (ت 315 هـ) صاحب الموسوعة الطبية المدعوة «الحاوي» والتي تقع في عشرين جزءا والذي ترجم إلى اللغة اللاتينية وظلت تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن الخامس عشر، وابن سينا (ت 423 هـ) صاحب كتاب القانون، الذي يعتبر موسوعة في الطب والصيدلة، وعلي بن العباس (ت 384 هـ) صاحب كتاب «كامل الصناعة في الطب» وأبو القاسم الزهراوي القرطبي (ت 404 هـ) أعظم جراحي الأندلس وصاحب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» وأبو مروان عبد الملك بن زهر الأندلسي (ت 557 هـ) صاحب كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» وهو من أشهر الكتب الطبية، وابن النفيس (ت 1288 م) الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل هارفي بأربعة قرون، وابن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) صاحب كتاب «الاعتماد» و«زاد المسافر وقوت الحاضر» اللذين ترجما إلى لغات عديدة ... إلخ

ومثلما ألف الأطباء العلماء في الطب بالعربية، وبها علموا في مجالسهم ومشافيهم، فكذلك ظهرت التآليف الصيدلانية بالعربية، تارة مخالطة للمؤلفات الطبية كما في كتابي المنصوري والحاوي للرازي والفصل الخامس من كتاب القانون لابن سينا وتارة منفردة مثل كتاب «حقائق الادوية» للرازي وكتاب «الأدوية المفردة» لعبد الرحمن بن شهيد الأندلسي وكتاب «المغني في الأدوية» لابن البيطار ... ويمر الزمن، ويأتي زمن العطاء فتترجم مؤلفات الأطباء العرب من اللغة العربية إلى لغات الغرب، فإذا هي الأساس في الطب الحديث. ونثبت في خاتمة البحث جدولا (رقم 3) بأهم الكتب الطبية العربية التي نقلت إلى اللغات الأوربية.

وهكذا كانت التجربة الأولى نبراسا لقدرة اللغة العربية على التوسع والاغتناء وعلى التعبير عن دقائق العلم لتكون لغته ووعاءه قرونا عديدة من الزمن.

التجربة الثانية :

عندما تولى محمد علي الحكم في مصر، أدرك بثاقب ذكائه أنه ليس بقادر على بناء دولة متينة البنيان ثابتة الأركان يسوسها هو وأبناؤه من بعده، إلا إذا اقتبس أسباب المدنية الحديثة واستفاد من منجزات العلم في كل ميدان.

ومن أجل ذلك، فتح في مصر المدارس العسكرية ومدارس الهندسة والزراعة والطب والبيطرة، وافتتح مدرسة الالسن الشهيرة، وأوجد أول جريدة مصرية وهي التي حملت اسم «الوقائع المصرية» وأوفد إلى الخارج مئات البعثات العلمية لتحصيل العلوم المختلفة في بلدان الغرب ولاسيما في فرنسا.

وكان من أهم المدارس التي أحدثها محمد علي المدرسة الطبية في أبي زعبل عام 1826 ثم نقلت هذه المدرسة إلى قصر العيني بالقاهرة عام 1837 وحملت هذا الاسم.

الذي يهمنا، بصورة خاصة، في هذا السياق من الحديث، أن جميع العلوم كانت تدرس في هذه

المدارس باللغة العربية بما فيها مدرسة الطب، حتى أن الدروس التي كان يلقيها أساتذة فرنسيون كانت تترجم إلى العربية وتلقى على الطلاب.

وفي أيام الخديوي اسماعيل ظلت الأمور على حالها واستمر إرسال البعثات للدراسة في الخارج، ولبثت العربية اللغة الرسمية في الدولة ولغة التدريس في المدارس الرسمية.

وكان الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 فحدث تغيير إثره ذو دلالة عميقة، ذلك أنه بحجة إصلاح التعليم، تم تحويل التدريس في مدرسة الطب بقصر العيني من اللغة العربية إلى اللغة الانكليزية وذلك عام 1887، أي بعد الاحتلال البريطاني بخمس سنوات فقط، بعد أن لبثت اللغة العربية لغة التدريس في هذه المدرسة نحوا من سبعين عاما. ولم تكن العربية لغة تدريس الطب فحسب بل لغة علوم أخرى إذ كانت هذه المدرسة أهم معهد لنقل العلوم الطبية والعلوم الأساسية معا : الكيمياء والفيزياء والجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان إلى لغة الضاد، وفي رحابها نشأ أعظم نقلة هذه العلوم وصفوة المؤلفين فيها.

كتبت «بنت الشاطىء» الدكتورة عائشة عبد الرحمن [10] تقول : «مع بدء نكبتنا بالاحتلال عزلت اللغة العربية عزلا تاما عن تدريس العلوم الحديثة التي فرض المستعمر دراستها بلغته. وساير هذا الانقلاب ترسيخ لفكرة عجز العربية عن تدريس أي علم حديث وإنما حسبها أن تبقى في الكتاتيب والمعاهد الدينية والمدارس الأولية محجوبة تماما عن الثقافة العلمية الحديثة».

لقد أراد المستعمر ألا يكون الاحتلال عسكريا واقتصاديا فحسب بل أراده احتلالا ثقافيا ولغويا أيضا كيما يكون أصلب وأرسخ ومن أجل أن يزرع في نفوس أبناء مصر الشك والريبة بأهم مقومات قوميتهم العربية ومكونات حضارتهم التليدة، اللغة العربية من حيث صلوحها لغة للعلم والتعليم في هذا العصر.

لقد كانت الحقبة التي جرى فيها تدريس الطب باللغة العربية هي المدرسة الطبية بمصر فترة حافلة بالنشاط العلمي أبداه أساتذة عرب وأساتذة أجانب جنبا إلى جنب، ترجمة وتأليفا ومحاضرة وتعليما.

يذكر الأمير مصطفى الشهابي [11] : «إن من أساتيذ هذه المدرسة الأوائل الذين خدموا العلم الدكتور كلوت الفرنسي وهو الذي أسس المدرسة وألف كتبا فرنسية للتدريس تولى التراجمة نقلها إلى العربية، ثم الدكتور براون الذي كان عارفا بالعربية وألف في الطبيعة والكيمياء، والدكتور فيجري الذي ألف كتابا في النبات نقل إلى اللغة العربية».

ومن الأساتذة المصريين الذين مارسوا التأليف الطبي بالعربية والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية محمد علي البقلي الذي كان جراحا شهيرا وله مؤلفات في الجراحة ومحمد الشافعي الذي وضع تآليف في الأمراض الباطنية، ومحمد ندى الذي كان أستاذا للمواليد الثلاثة وصنف كتبا جيدة في الزراعة والنبات والحيوان والكيمياء والطبيعة والجيولوجيا.

ومن هؤلاء الاعلام علي رياض الذي كان صيدليا ودرس الاقرباذين والسموم وصنف فيها، ومحمد الدري الذي ألف في الجراحة والأمراض الوبائية وسالم سالم في الطب الباطني ورفاعة

10 — عائشة عبد الرحمن — مجلة اللسان العربي، المجلد 13 لعام 1976.

11 — الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية سنة ١٩٦٥ صفحة ٤١

الطهطاوي الذي ترجم وصنف في علوم مختلفة ... إلخ

ومن الجدير بالذكر أن محمد علي نفسه قد أمر بتأليف وترجمة كتابين لنشر الثقافة الطبية بين عامة الناس وهما : كتاب «كنوز الصحة ويواقيت المنحة» وكتاب «الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال».

إن هذا الفريق من المؤلفين والمترجمين في المجال الطبي، قد احتاج فيما أخذ نفسه به من عمل إلى مصطلحات طبية فعمل على إيجادها، واهتم بعضهم بالمصطلح اهتماما خاصا فوضع محمد عمر التونسي معجما طبيا سماه «الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية».

وأما سبيلهم إلى ذلك، فإنهم قد رجعوا، للعثور على المصطلح، إلى الكتب الطبية العربية القديمة يستخرجون منها ما يجدون من ألفاظ ملائمة، وهذه المصطلحات التي توصلوا إليها جيدة في مجملها، ويمكن الاستفادة منها اليوم، وإن كان بعضها قد جرى استبداله.

وقد سلك هؤلاء مسلكا رصينا في الترجمة إذ خشوا الركاكة والضعف فعمدوا إلى تكليف من يقوم بعمل المراجعة أو الصياغة أو التصحيح إلى جانب المترجمين. ولكن الحركة العلمية والثقافية موصولة السبب بالسياسة نشوءا واستمرارا وخمودا، فقد أغلقت مدرسة الألسن بعد وفاة محمد علي وتشتت خريجوها، وامتدت النكسة زمن عباس وسعيد، ثم استؤنفت النهضة مجددا عندما أفسح لها في عهد اسماعيل، وعاد روادها إلى الترجمة والتأليف بالعربية... ولكن الرياح تجري بما لاتشتهي السفن إذا ماعتم أن حل المستعمر البريطاني بأرض الكنانة، وكان الاحتلال.

وفي بلاد الشام، وعلى وجه التحديد في ربوع لبنان المطل على البحر، أحدثت المدرسة الأمريكية في قرية تدعى عبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم نقلت إلى بيروت وحملت اسم الكلية الأمريكية، وكان الطب من العلوم التي تدرس في هذه الكلية بنجاح ظاهر.

وكان من أساتذة هذه الكلية ثلاثة أطباء أعلام أجانب اتقنوا اللغة العربية ومارسوا ترجمة الطب والعلوم المتصلة به إليها، وذلك في الفترة التي أعقبت النهضة في مصر.

وأشهر هؤلاء، الأطباء الثلاثة الدكتور كرنيليوس فَنْدَيْك. لقد درس هذا الطبيب اللغة العربية على شيوخها في لبنان بطرس البستاني وناصيف اليازجي ويوسف الأسير ودرس في عبية ثم في بيروت علم الكيمياء وعلم الأمراض. ومن أهم مؤلفاته بالعربية كتاب «الباثولوجيا (علم الأمراض) في مبادىء الطب البشري»، وكتاب النقش في الحجر في تسع مجلدات صغيرة في علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والفلك والجغرافيا والجيولوجيا وغيرها...

وثاني هؤلاء الأطباء الدكتور جورج بوست الذي كان يدرس الجراحة والمواد الطبية والنبات في كلية بيروت، ومن مؤلفاته بالعربية : المصباح الوضاح في صناعة الجراح والاقرباذين والمواد الطبية ومبادىء التشريح والهيجين والفيسيولوجيا وله كتاب مبادىء علم النبات وكتاب علم الحيوان في جزأين...

وثالثهما هو الدكتور يوحنا ورتبات الذي علم التشريح والفيسيولوجيا في الكلية المذكورة، وألف كتبا مفيدة مثل كتاب التشريح وكتاب الفيسيولوجيا وكتاب حفظ الصحة وله رسائل عديدة في موضوعات طبية.

... ولكن التعليم في هذه الكلية لم يدم طويلا، وفي غفلة من الزمن جرى تحويله من العربية إلى

الانكليزية.

وهكذا أقصيت اللغة العربية عن التعليم الطبي حتى تأسست كلية الطب في دمشق (المعهد الطبي آنذاك) عام 1919 في عهد الملك فيصل، فاتخذت العربية لغة للتدريس خلفا للقصر العيني بمصر والكلية الأميركية في بيروت واستمرت بذلك حتى اليوم.

إن هاتين الحادثتين المتمثلتين في إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية في التدريس الجامعي الطبي لم تحدثا مصادفة بل هما حصيلة دوافع سياسية ترمي إلى إضعاف اللغة العربية في عقر دارها وبين أهلها لأنها روح الأمة وقوام وجودها وسر بقائها واللحمة بين أبنائها.

إن محاربة اللغة العربية كانت إحدى وسائل الاستعمار الذي غزا الوطن العربي، قطرا بعد قطر، بدءاً من عام 1830 تاريخ حملته الجائرة على الجزائر، إذ في ذلك إضعاف للمقاومة والروح الوطنية والآصرة القومية. وقد اتخذت تلك المحاربة أشكالا وصورا مختلفة : إقصاء اللغة العربية عن التعليم العالي بدءا بالتعليم الطبي، تشجيع اللهجات العامية المحلية، اتهام اللغة الفصحى بالقصور والجمود، تشجيع اللهجات العامية ... كل ذلك من أجل إرساء السيطرة الثقافية والفكرية وتدعيم النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي للاستعمار : كان ذلك في المشرق العربي : مصر والشام والعراق، وكان ذلك، وفي صورة أدهى وأمر في أقطار المغرب العربي التي أراد سلخها من هويتها العربية وتغريبها ثقافيا ولغويا وحكاية ذلك طويلة وقاتمة.

وهكذا كانت التجربة الثانية، وإن لم تدرك النجاح الكامل والاستمرار لظروف قاهرة وإرادة عاتية، تجربة غنية أثبتت أن اللغة العربية قادرة، إذا ما رغب أهلها وجدّ أبناؤها على أن تكون لغة الطب وغيره من العلوم في هذا العصر.

التجربة الثالثة :

لئن تعثرت تجربة تعريب التعليم الطبي في مصر وبيروت لأسباب لاتمت إلى اللغة العربية من حيث صلوحها للتدريس وقدرتها على استيعاب العلوم الطبية، فإن هذا التعريب قد أحرز نجاحا مرموقا وثابتا في كلية الطب بجامعة دمشق.

لقد تأسس المعهد الطبي بدمشق عام 1919 بأمر من الملك فيصل الأول، وقام على أنقاض كلية الطب التركية بدمشق التي أسست عام 1901وباشرت عملها بعد سنتين واستمرت تدرس الطب باللغة التركية حتى عام 1913.

وقد اختير لهذا المعهد أساتذة عرب، بعضهم يحسن التدريس بالعربية وبعضهم لايتقن هذه اللغة، لأن معظمهم ممن تلقوا تعليمهم باللغة التركية.

ولكن الجديد في الأمر أن هؤلاء الأساتذة، كما ذكر بعضهم، قد عقدوا العزم على تدريس الطب بالعربية، وجدّوا في ذلك وتعاونوا عليه.

استعانوا في عملهم في التأليف والترجمة بما وجدوا من مصطلحات في الكتب الطبية العربية القديمة، فعادوا إلى التراث يستقون منه، وبما وجدوه في الكتب الطبية التركية والكتب التي ألفت أو ترجمت في مصر والكلية الأمريكية في بيروت، ثم بعد ذلك اعتمدوا على اجتهادهم وتحرياتهم اللغوية واستشار بعضهم بعضا فإذا بهم يصلون إلى وضع كتب في فروع الطب المختلفة، ويسروا الأمر للطلبة فجعلوا في أواخر كتبهم مسارد للمصطلحات المستخدمة فيها فتصل بينها وبين المؤلفات باللغات الأجنبية.

يقول الدكتور عزة مريدن [12]: «أنشىء المعهد الطبي العربي بدمشق عام 1919 واختير أساتذته من أساطين الأطباء آنذاك. وتشاء المصادفة أن يكون جلهم ممن درسوا الطب باللغة التركية. وكان عليهم جميعا أن ينفذوا برغبة ووطنية مشيئة القومية العربية التي تلزمهم تعليم الطب بلغة أهل البلاد، فشمروا عن ساعد الجد ونبشوا بطون الكتب القديمة ونفذوا إلى صميم المعاجم المختلفة وأخذوا يضعون المصطلحات الطبية، وما هي إلا بضع سنين حتى كان كل أستاذ قد وضع مؤلفا في الفرع الذي وسّد أمره إليه، فأغنوا خزانة الكتب العربية بعشرات المجلدات في فروع الطب المختلفة».

وعندما أنشئت كلية طب الأسنان بدمشق عام 1959 جرت مجرى كلية الطب فدرست بالعربية في وقت كانت فيه كلية طب الأسنان في الجامعة الأمريكية في بيروت تدرس بالانكليزية ومدرسة طب الأسنان الفرنسية في بيروت تدرس بالفرنسية. وقام أساتذة هذه الكلية بالتأليف بالعربية والترجمة إليها، فتوفرت كتب لطلابها في جميع الموضوعات كجراحة الفم وتعويض الأسنان والتيجان والجسور والمداواة والقلع وأمراض الأسنان، باللغة العربية التي لاتشوبها شائبة.

بدأ التعليم بالعربية ومعه السعي لايجاد المصطلح، وإلى جانبهما التأليف بالعربية والترجمة إليها. لم يتوقف أمر على آخر ولا انتظر سعي حصول ثانٍ، لأن هذه السبل مترابطة متشابكة متكاملة، يرفد بعضها بعضا، ويكمل أحدها الآخر، وكلها رهن بهمم المخلصين وعزائم الصادقين، وما هو جدير بالملاحظة أن الكتاب الطبي ليس مجموعة مصطلحات طبية بل هو يضم مصطلحات ولكنه في أكثره شرح وتفسير وإيضاح مما تعبر عنه اللغة العادية.

إن أشهر الاساتذة الذين أسهموا بجهدهم في مضمار تعريب التعليم الطبي في كلية الطب بدمشق هو الدكتور مرشد خاطر الذي كان مدرسا قديرا في المعهد الطبي وعضوا نشيطا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق).

لقد درس علم الجراحة وألف فيه كتابا في ست مجلدات وجعل له مختصرا في مجلدين وكان دائم النظر في المصطلحات خدمة لتآليفه وتآليف زملائه.

ومن مشاهيرهم الدكتور أحمد حمدي الخياط الذي صنف كتابا مهما في علم الجراثيم، وثالثهم الدكتور محمد جميل الخاني الذي ألف كتابا مهما في علم الطبيعة.

ومن هؤلاء الأعلام العلامة الدكتور حسني سبح رحمة الله عليه رئيس مجمع اللغة العربية سابقا — وقد ألف كتابا في الأمراض الباطنة يقع في سبع مجلدات وأضاف إلى كل مجلدة رسالة في مصطلحاتها بالفرنسية والانكليزية.

هذا وقد أصدر المعهد الطبي العربي مجلة سمّاها «مجلة المعهد الطبي العربي» تولى رئاستها الدكتور مرشد خاطر مدة اثنتين وعشرين عاما (1924 — 1946) وكانت هذه المجلة أداة صالحة لنشر البحوث الطبية وإذاعة المصطلح الطبي.

وعمدت هذه الجماعة، استكمالا لمهمتها العملية واللغوية إلى العمل المعجمي فتألفت عام 1955 لجنة من الأساتذة: خاطر الخياط الكواكبي فجمعت ما وضعوا هم ورفاقهم من

---

12 — الدكتور عزة مريدن: في محاضرة ألقاها في دار الحكمة بالقاهرة عام 1958.

مصطلحات طبية وصنفوا نسخة عربية لمعجم كليرفيل المتعدد اللغات (الفرنسية والانكليزية والألمانية واللاتينية)، ثم فوّض كليرفيل صاحب المعجم الطبي المتعدد اللغات هذه اللجنة بأن تطبع على حدة نسخة من هذا المعجم باللغتين الفرنسية والعربية. وبالفعل تم طبع المعجم عام 1956 في مطبعة الجامعة السورية ووقع في 960 صفحة وضم 14500 مصطلح. ولئن كان بعض المصطلحات التي اشتمل عليها يحتاج إلى استبدال فإن إخراجه بالعربية والفرنسية يمثل جهدا علميا كبيرا.

هذا وحذت حذو كلية الطب بدمشق كلية طب الأسنان بدمشق 1959 وكلية الطب بحلب 1967 وكلية الطب في جامعة تشرين (اللاذقية) 1974 وكلية طب الأسنان بجامعة حلب 1979 وكلية طب الاسنان بحمص 1979 وثلاثة معاهد متوسطة صحية في نطاق جامعات دمشق وحلب وتشرين ومعهد طب الأسنان في نطاق جامعة دمشق، ومدرسة التمريض بدمشق ومدرسة التمريض بحلب. ونثبت في آخر هذا البحث كشفا بالكتب الطبية التي صدرت في كليتي الطب والصيدلة وباللغة العربية والتي تشكل بمجموعها ثروة علمية ولغوية يمكن أن يفيد منها العرب في جميع أقطارهم (الجدول رقم 4).

وحرصا على تسجيل الأهم في متن هذا البحث نذكر من الكتب المؤلفة، على سبيل المثال :

1 — كتاب الجراثيم الطفيلية للدكتور أحمد حمدي الخياط.

2 — كتاب علم النسج المقارن وضع الدكتور محمد أبو حرب.

3 — كتاب الكيمياء الحيوية للدكتور إسماعيل عزة والدكتور محمد هيثم الخياط.

4 — كتاب علم تشخيص العقاقير للدكتور زهير البابا.

ومن الكتب المترجمة :

1 — كتاب «معالجة الأمراض الباطنة» تأليف كوستريني وتومبسون وترجمة الدكتور طليع بشور واخرين (816) صفحة إصدار وزارة التعليم العالي السورية.

2 — كتاب مبادىء الطب الباطني، تأليف هاريسون وترجمة مجموعة من أساتذة كلية الطب بدمشق يبلغ عددهم (23) طبيبا بإشراف الدكتور فيصل الصباغ، وأصدرته وزارة التعليم العالي في ثلاث مجلدات : الأولى تقع في (838) صفحة والثانية في (1190) صفحة والثالثة في (1870) صفحة.

لقد مرّ على هذه التجربة الفريدة (65) خمسة وستون عاما، وهي ثابتة لاتتغير، وقد كانت البرهان العملي الساطع على قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلوم العصرية مهما دقت واتسعت.

وقد تخرج من كلية الطب بدمشق خاصة وكليات الطب السورية عامة ألوف من الأطباء الذين يعملون بنجاح داخل سورية وخارجها في أقطار الوطن العربي، ومنهم عدد كبير أتمّ دراسته العليا في البلدان الغربية والشرقية على السواء : فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بلغات تلك البلدان دون عناء ولم يكلفه ذلك سوى دراسة جادة لاتمتد أكثر من أشهر معدودات لاتقان اللغة التي يحتاج إليها ولكن العربية تظل منطلقه الأساسي في التفكير والتعبير.

6 — دواعي تعريب التعليم الطبي :

بعد أن أشرنا إلى التجارب التي تمت

في تعريب لغة التعليم الطبي ورأينا أن أولاها قد انقضت بعد نجاح وثانيتها قد توقفت قسرا وثالثتها قد استمرت وأثمرت، وأنها جميعا تنبىء بأن اللغة العربية تتميز بغنى وخصوبة ومرونة تؤهلها أن تكون لغة الطب في هذا العصر، يجدر بنا أن نتساءل : ولماذا نعرب التعليم الطبي ولا نبقيه بلغة أجنبية، وماهي دواعي هذا التعريب ؟

إننا نرى من البداهة أن يتعلم الانسان بلغته الأم التي يتعلمها في المهد فتخالط شعوره وتسكن فكره وتتدرج على لسانه. ولكن ما يكون بديهية من البديهيات أو مسلمة من المسلمات عند أحد الناس قد يكون أمرا يحتمل الجدل والمناقشة عند غيره. ويمكننا أن نجمل الأسباب الكثيرة والدواعي العديدة إلى تعريب التعليم الطبي بما يلي :

1 — إن اللغة العربية ليست شيئا منفصلا عنا، نقبله حينا ونرفضه حينا آخر، بل هي شيء منا، منذ الطفولة حتى النفس الأخير.

إنها ليست أداة للقول والتعبير فحسب بل هي وسيلة التفكير وتجسيده، بل هي الفكر في حالة العمل والفعل.

2 — إن اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية ومستودع التراث الفكري والحضاري وصلة كل منا بماضي أمته وصلته بأقرانه وأبناء قومه ... إنها الرباط القومي الوثيق.

فهل تهجر هذه اللغة في التعليم ليطلب العلم بغيرها ؟ !

3 — إن العربي الذي يقرأ كتابا، ولنقل طبيا، بلغته يبذل مجهودا واحدا لفهم معانيه ومن يقرأ كتابا بغير لغته يبذل مجهودين أحدهما لفهم اللغة والثاني لفهم المعاني.

إن النابغ أدنى إلى بلوغ الابداع بلغته لأن تمثله للمعطيات بها أيسر وإدراكه النسب بين الأشياء بها أسهل مما هو بلغة أخرى يتعلمها.

4 — إن الجامعات حيث يتم تكوين الأطباء والصيادلة مدعوة لاقامة توازن إيجابي بين المعرفة واللغة ليكون مايحصله المتعلم قابلا لسرعة التمثل ومعينا على الكشف والابتكار. ليس التعلم باللغة الأم شرطا كافيا للابداع ولكنه شرط مساعد.

5 — إن الطبيب والصيدلي يمارسان مهنتهما على الناس ومعهم، وجسر التفاهم بينهما وبين الناس إنما هو اللغة القومية. إن المريض الذي يشرح حاله لطبيب تعلم بلغة أجنبية يجد صعوبة في الافهام والفهم وكذلك الطبيب يجد عسرا في تعامله مع هذا المريض وتكون عملية المعالجة بالتالي منقوصة.

6 — إن التعليم إذا كان بلغة أجنبية ما أوجب أن يكون جميع الأساتذة قد أتموا تعلمهم بتلك اللغة. ففي كلية طبية تعلم بالانكليزية يجب أن يكون جميع مدرسيها من خريجي البلدان الناطقة بالانكليزية. ولكن أليس من الأفضل أن نعدد بلدان الاختصاص كي نحصل على خير ما لدى البلدان المتقدمة ؟ في حال تعدد اللغات يصبح التعليم بالعربية ضرورة لامفر منها.

إن تعريب التعليم الطبي ليس بدعة من البدع بل هو حق للشعب لأنه عودة إلى ما ينبغي أن يكون، تصحيح مسار.

إن الوضع الحالي مدعاة للأ[illegible] حتى كأن اللغة العربية التي هي أوفر اللغا[illegible] غنى بمفرداتها وأجودها عبارة غريبة في دارها، تنكر لها ذووها وأهملوا أمرها وحكموا عليها بالتخلف والتقصير !

إن الحديث عن تعريب العلم، وفي وجه أخص

تعريب التعليم الطبي، حديث يطول : ومن المؤسف أن يضطر الكاتب للاستنجاد بالحجج والبراهين لإثبات رأيه الذي لايحتاج أصلا لحجة أو برهان.

وثمة أمر لابد من التنويه به وهو أثر الحال القائمة في نفوس الأجيال الحاضرة والقادمة. إن الشاب الذي يدرس الطب في جامعة عربية وفي أرض عربية بلغة أجنبية لابد أن يقر في ذهنه أن اللغة العربية قاصرة ولا تصلح أداة للتعليم والتعلم فإذا بينه وبينها حجاب : تضعف محبته لها وثقته بها ثم ينسحب ذلك على تراثه الأدبي والعلمي عامة وهذا هو الانبتات عن الجذور والانقطاع عن الأصل والضياع الذي يزعزع كيان الأمة.

إن تدارك ما نشكو منه اليوم خير من إرجاء تداركه إلى الغد، ولذا كان تعريب التعليم الطبي والتعليم العالي عامة هو مهمة عاجلة تستحق أن تحشد لها القدرات وتبذل من أجلها الجهود.

7 ــ مشكلات التعريب :

إن تعريب التعليم الطبي قضية بالغة الأهمية، وإذا وجدت حلا فإنها ستكون مقدمة لتعريب تعليم سائر العلوم الأساسية والتطبيقية، لأن الطب هو نقطة الدائرة بين العلوم وصلته بعدد منها صلة واشجة.

وإذا كانت التجارب الثلاث التي أتينا على ذكرها تبين بما لايدع مجالا للشك أن تعريب التعليم الطبي ممكن فإن هذا لايعني أنه سهل الارتياد بعد أن مرت عشرات السنين على تعليم المواد الطبية باللغة الأجنبية في جميع كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما ومدارسهما في الوطن العربي عدا قطرا واحدا.

إن العادة ترسخ البادرة، والزمن يضفي على الحدث ثبوتا ولو كان حدثا جدّ في ظرف طارىء وبإرادة غالبة.

ومن المفيد أن نعرف الأسباب الكامنة وراء استمرار تعليم الطب بغير اللغة العربية كيما يتسنى إيجاد الحلول المناسبة لازالة هذه الأسباب :

1 ــ إن أكثر مدرسي الطب يتلقون تعليمهم العالي أو تخصصهم بلغة أجنبية فيسهل عليهم التعليم بها.

2 ــ إن بعض الجامعات العربية حديثة العهد، وتعتمد على مدرسين أجانب يعلمون بلغتهم لابالعربية.

3 ــ إن التطور العلمي المذهل وكثرة المصطلحات التي تدخل ميدان الطب لا يقابلها جهد يوازيهما لاستيعابهما.

4 ــ عدم الالتزام من قبل المسؤولين السياسيين في الدول العربية والمسؤولين عن التعليم الطبي بما تتخذه الاجتماعات والندوات والمؤتمرات من قرارات وتوصيات بشأن تعريب التعليم ولاسيما العالي منه.

ومن هنا يجدر بنا أن نستعرض المشكلات التي تعترض تعريب التعليم الطبي، ونتمثلها في أربعة أمور :

أ ــ المصطلح الطبي :

يزعم المعارضون لتعريب التعليم الطبي أنه لاتتوافر في اللغة العربية جميع المصطلحات الطبية، بل قد تتضارب المصطلحات بين قطر وآخر.

وإزاء هذا الرأي ينبغي إيضاح النقاط التالية :

1 ــ إن تراثنا الطبي العربي القديم يشتمل على مصطلحات طبية كثيرة لم نفد منها حتى الآن في مجالات التأليف والترجمة. صحيح أن الأساتذة الاطباء الكبار في مصر وبيروت ودمشق قد رجعوا إلى أمهات الكتب الطبية العربية للغرف من معينها ولكن ما تشتمل

عليه تلك الامهات لم يستنفد بكامله، ومن امكن الرجوع إليه من أجل إيجاد مصطلحات جديدة.

2 — إن الكتب التي ألفت في الحقبة الأخيرة أو ترجمت عن اللغات الأجنبية. والمجلات الطبية العربية التي تصدر في أقطار عربية عديدة، وما تشتمل عليه هذه الكتب والمجلات لتدل بوضوح على أن وضع المصطلح ليس أمرا مستعصيا وإن كان ذلك يحتاج إلى جهد مستمر.

3 — إن المجال يظل متسعا لايجاد مصطلحات جديدة بالطرائق المعتمدة وهي الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب، ولا يسعنا إلا الاشادة بالجهود التي بذلتها وتبذلها مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان ولجان المصطلحات في داخل الجامعات وخارجها ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

هذا وليس المهم وضع المصطلح فحسب بل استخدامه بشتى أشكال الاستخدام في المحاضرة والحديث والترجمة والتأليف لأن استخدام اللفظ هو سبيل حياته وشيوعه وهذا لايكون إلا بتعريب التعليم محاضرة وترجمة وتأليفا وبحثا.

4 — وأخيرا لاتخفى علينا الجهود الطبية التي بذلت من أجل وضع المعاجم الطبية. وقد أثبت في خاتمة هذا البحث كشفا بالمعاجم الطبية التي ظهرت في القرن الأخير ويبلغ عددها (53) معجما (الجدول رقم 5) موزعة كما يلي :

3 معاجم قبل عام 1900

4 معاجم بين عامي 1914 و1950

15 معجما بين عامي 1951 و1960

12 معجما بين عامي 1961 و1970

18 معجما بين عامي 1971 و1980

وآخر هذه المعاجم صدورا وربما أوسعها وأتقنها هو المعجم الطبي الموحد في طبعته المزيدة والمنقحة والمطبوعة في ميد لفانت بسويسرا 1983. وكان قد سبق له أن ظهرت طبعته الاولى في بغداد — مطبعة المجمع العلمي العراقي 1973 ثم أعيد طبعها بالأوفست بالقاهرة عام 1977 ثم طبع طبعة ثانية مصححة بالاوفست بمطبعة جامعة الموصل 1978.

وجاء في تقديم المعجم أن اتحاد الاطباء العرب قد ألف عام 1966 لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية من العارفين بها وعهد إليها بإعداد معجم موحد. وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات، وكانت المصطلحات التي تقرها تطبع متجمعة في مطبعة المجمع العلمي العراقي وتوزع على الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة. وعندما تم إنجاز المعجم أعيد النظر به وجرى تعديله في طبعته الثانية.

وعند نشره تبين أنه من الضروري أن يشفع هذا المعجم الانكليزي العربي بمعجم فرنسي عربي فعاد العمل فيه لاضافة المقابل بالفرنسية مع تعديل ما ينبغي تعديله. وتولت هذا العمل لجنة استغرق عملها أربع سنوات حتى صار هذا المعجم أقرب مايكون إلى الكمال.

ب — المدرس الطبي :

يدعي المدعون أن أساتذة الطب والصيدلة في الجامعات العربية قد أتم أكثرهم، إن لم يكن جميعهم، اختصاصهم في البلدان الأوربية والأمريكية، بإحدى اللغتين الانكليزية أو الفرنسية، وأنه من الطبيعي بالتالي أن يعلموا باللغة التي أجروا بها التخصص، وأنه ليس بمقدورهم أصلا أن يدرسوه بالعربية.

إزاء هذا الرأي نوضح الأمور التالية :

1 — إن أساتذة الطب الذين أتموا اختصاصهم في البلدان المذكورة الناطقة بالانكليزية أو

الفرنسية ماكانوا يؤثرون التعليم بلغة أجنبية لو أن دراستهم الطبية الأولى كانت بالعربية بل لفظوا أن يعلموا الطب بالعربية، وهذه هي الحال بالذات في سورية.

إن التعليم الطبي المعجّم يؤدي إلى أساتذة طب معجّمين، وأساتذة الطب المعجمين يمارسون التعليم بلغة أجنبية ويناصرون التعليم الطبي بلغة أجنبية ... حلقة مفرغة لا فكاك منها إلا بكسر حلقة من حلقاتها : تحويل التعليم الطبي إلى العربية بإرادة شعبية وقرار سياسي وإلزام الأساتذة المعجّمين بتعريب دروسهم، وهذا أمر ممكن يحدث انعكاسا سلبيا عابرا وأثرا إيجابيا باقيا.

2 — إن تعليم الطب بالانكليزية يقضي بإرسال الموفدين للتخصص كيما يعودوا مدرسين جامعيين في كليات الطب والصيدلة ومعاهدها، إلى بلد غربي لغته الانكليزية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا، وتعليمه بالفرنسية يقضي بإرسال الموفدين إلى بلد غربي لغته الفرنسية مثل فرنسا وبلجيكا، وهذا يقود إلى أن تكون كلية طب عربية حكرا لمتخصصين في بلد لغته الانكليزية، وكلية أخرى حكرا لمتخصصين في بلد لغته الفرنسية.

إن هذه الحال تمنع استفادة كلية عربية ما من خريجي بلدين أحدهما لغته الانكليزية والثاني لغته الفرنسية، وتمنع جميع الكليات من الاساتذة من خريجي البلدان التي لغاتها غير هاتين اللغتين مثل ألمانيا والاتحاد السوفييتي وإيطاليا وإسبانيا ... إلخ

فهل نرضى أن تكون كل كلية طبية في البلدان العربية مكبلة بقيود التبعية اللغوية والعلمية لبلد واحد، ولو كان متقدما ؟ إن المنطق السليم يقضي بأن نسعى نحن العرب، في هذه الفترة من الزمن للاستفادة من جميع البلدان المتقدمة وتعدد جهات التخصص لنأخذ من كل جهة خير مالديها ونحصل على مزايا كل بلد في العلم النظري والتطبيقي فيصب ذلك كله في حوض ثقافتنا العلمية وفي ذلك غنم كبير.

3 — إننا نقول بوحدة الأمة العربية ونطمح إلى وحدة سياسة تجمعها في دولة واحدة وطيدة الأركان، فيحسن بنا أن نشيد اللبنة الأولى في وحدة الأمة السياسية بل والثقافية أيضاً ألا وهي التعليم باللغة القومية. ولنفترض أننا نقيم ندوة طبية أو اجتماعا طبياً عربياً، فبأية لغة تلقى البحوث العلمية وتدور المناقشات العامة ؟ إن الأطباء العرب الناطقين بالانكليزية لايفهمون الفرنسية والعكس صحيح فهل تعتمد اللغتان الأجنبيتان وسيلتي تعبير علمي لأطباء عرب، وتظل اللغة العربية يتيمة بين أهلها وغريبة في دارها، ولاذنب اقترفت ولاتقصير بدر منها.

هذا وأود أن أقف قليلا عند موضوع تحويل المدرس الطبيب من التدريس بلغة أجنبية إلى التدريس باللغة العربية.

قد يظن ظان أن هذا التحويل أمر مستحيل وأنه من غير اللائق أن نطلب من أستاذ جامعي طبيب أن يغير اللغة التي بها يحاضر ويؤلف. ولكنني أقول إن هذا التحويل ليس من لغة أجنبية إلى أخرى، بل هو عودة منها إلى اللغة الأم والمدرس أصلا ملم بهذه قليلا أو كثيرا وليس عليه إلا أن يتوسع ويتعمق، قدر مايحتاج إليه لممارسة التعليم بها، في مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وفي اعتقادي أن هذه العودة مفخرة له ما بعدها مفخرة وخدمة جلى لأمته العربية، وإن

تدريسه بلغة أجنبية، في الأصل، لم يكن من اختياره بل هو أمر أملته ظروف شديدة الوطأة.

إن دورة مكثفة يحضرها أستاذ الطب تتناول أساسيات اللغة العربية والمصطلحات الطبية ومناقشة نصوص طبية مختارة مع زملاء يتقنون تعليم الطب بالعربية، يمكن أن تكون حلا ملائما. وبعد هذه الدورة يستعين الاستاذ المعرّب بالمؤلفات والدوريات الطبية العربية وبكتاب في قواعد اللغة وبالمعاجم الطبية ... إن اللغة التي يحتاج إليها هذا الأستاذ إنما هي لغة محدودة علمية وظيفية لاتتعدى الطب، إذا شاء، إلى صنوف العلوم الأخرى.

إن الاقدام بل الخطوة الأولى هما السبيل إلى هذا التغيير. إن هذا التحويل الذي إليه أشرنا ليس بدعاً وادعاءً بل هو طريقة ناجعة سلكتها الجزائر بإحداثها مركزا لتعريب الأطر التعليمية. إن هذا المركز مهمته أن يحوّل المدرسين في التعليم الثانوي العام والثانوي التقني ومدرسي مراكز التكوين المهني وأساتذة التعليم العالي من التدريس باللغة الفرنسية إلى التعليم باللغة العربية وذلك بغية السير قدما في تعريب التعليم من جهة والاستفادة من جهود أبناء الجزائر من العاملين في هذا الميدان والذين شاءت الظروف أن تكون لغة تدريسهم الفرنسية. وسيلقى هذا المركز دعم ومساندة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إن الطبيب المعرَّب، في مواجهة اكتساب القدرة على التدريس بالعربية لاينطلق من عدم بل هو عارف بشيء من العربية مفردات وقواعد ولايعوزه إلا أن يكسب المزيد.

ج ـــ الطالب الطبي :

قال بعض المعارضين للتعليم الطبي باللغة العربية إن هذا التعليم يعزل الطالب عن مصادر علم الطب ويجعل من العسير عليه أن يتابع دراسته العليا في بلد أجنبي.

إن هذا القول ليس من المسلمات بل هو قول تعوزه الدقة ويقبل المناقشة والرد.

1 ـــ نعود إلى أصل المسألة : هل يفضل الطالب أن يتعلم الطب بلغته الأم أم بلغة أجنبية ؟ إنه مع التعلم بلغته لو استطاع أن يختار، وهذا أمر بديهي من الوجهة النفسية.

ثم هناك مسألة اليسر والعسر والسهولة والصعوبة.

إنْ درس بلغة أجنبية فإن مفردة واحدة لايعرف معناها تعوقه عن فهم المعنى بالنسبة لجملة مفصلة في بضعة أسطر، وعليه أن يستعين بالمعاجم ليتخطى العقبات.

إنْ سَمِعَ بالعربية فهم واستوعب وإن سمع بالاجنبية فقد يفهم أشياء وتغيب عند أشياء يسمع بالعربية أو يقرأ فتتحول الكلمات المسموعة أو المقروءة إلى أفكار مباشرة وأما إذا سمع أو قرأ بلغة أجنبية فإنه مضطر لترجمة العبارات المسموعة أو المقروءة من تلك اللغة إلى العربية بسرعة وبعدها تنتقل هذه العبارات إلى أفكار مجردة.

2 ـــ وثمة مسألة تربوية تعليمية ذات بال : هل يستوعب الطالب مادة التعلم بلغة أجنبية مثلما يستوعبها بلغته الأم ؟ لقد أجريت تجربة في الجامعة الأمريكية في بيروت في أواسط الستينات، وجرى تشكيل مجموعتين من الطلاب إحداهما تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والأخرى باللغة العربية، ثم قدمت المجموعتان اختبارا في تلك المادة، فوجد أن المجموعة الأولى استوعبت حوالي 60 % من المادة المدروسة في حين أن المجموعة الثانية استوعبت حوالي 76 % من

المادة نفسها. وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء فكانت النتائج مقاربة للتجربة الأولى [13].

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الأم في التعليم لأعلى مرحلة ممكنة.

3 ــ وثمة أمر آخر، هو أن تعليم الطب بلغة أجنبية في بلد عربي يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم. ذلك أنه لايتيسر هذا التعليم إلا للطالب الذي استطاع أن يدرس اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية والمرحلتين الاعدادية والثانوية في مدارس خاصة، والطلاب الذين يستطيعون ذلك قلة من أبناء الميسورين وأما سواهم من الطلاب الذين يملكون استعداداً طبياً لدراسة الطب ولم يتح لهم اتقان اللغة الأجنبية فليس أمامهم فرصة دراسته.

إن باب كلية الطب ينبغي أن يفتح لمن يملكون الموهبة والميل والقدرة، وهذا لايتم إلا إذا كان تدريس الطب بالعربية.

4 ــ هذا وإذا قلنا ما قلنا، فلا نريد أن يفهم من كلامنا أننا ندعو إلى هجر تعلم اللغات الأجنبية والاكتفاء باللغة العربية بل الصحيح أننا لانريد أن تحل اللغة الأجنبية محل العربية بل نريد أن تكون لها رديفا ومعينا ومكملا.

إن المتخصصين من أبنائنا يجب أن يكون في مقدورهم الوقوف على مصادر المعرفة بلغة أجنبية واحدة على الأقل يتقنونها ويتابعون التخصص بها في البلد الناطق بها ويرجعون فيها عند الحاجة إلى المراجع العلمية المدونة بها من كتب ودوريات...

ونستطيع أن نرسم لذلك خطة نطبقها في التعليم الاعدادي والثانوي والعالي، تقوم على الأسس التالية :

1 ــ نمكن الطالب من أن يتعلم لغة أجنبية في المرحلتين الاعدادية والثانوية،

2 ــ نخصص لطالب الطب في الجامعة دروسا بتلك اللغة تتصل باختصاصه،

3 ــ ندرج في الكتب المؤلفة والمترجمة المصطلحات الأجنبية ونضع بجانبها المقابلات العربية إما في متن النص أو في مسارد تدرج في أواخر الكتب.

4 ــ نعود طالب الطب على الرجوع إلى المراجع والموسوعات واستخدام المعاجم وكتابة البحوث بالعربية واللغة الأجنبية.

الموقف السليم هو موقف التمسك بالأصالة في اللغة والانفتاح على العلم ومراجعه دون تحفظ أو تردد.

د ــ الكتاب الطبي :

يعترض على الدعوة إلى تعريب التعليم الطبي بأن الكتب الطبية غير متوفرة باللغة العربية سواء منها التدريسي المنهجي أو المرجعي الموسع، ومثل ذلك الدوريات الطبية المتخصصة والبحوث والدراسات الحديثة والأصيلة، في حين أن هذا كله متوفر في

13 ــ اقتبست هذه الواقعة من بحث للدكتور سلطان الشاوي حول تعريب التعليم العالي قدمه إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي المنعقد بالجزائر عام ١٩٨١.

لغات الدول المتقدمة علميا ولاسيما باللغتين الانكليزية والفرنسية.

1 — إن هذا الاعتراض صحيح من جهة ومغالى فيه من جهة أخرى. هو صحيح، إلى حد كبير، في الحال الراهنة إذ لا تتوفر الكتب الطبية بالعربية، بالقدر المطلوب، وهذا طبيعي ما دام تعليم الطب يتمُّ بلغة غير العربية، إذ لمن ولأي غرض تؤلف الكتب الطبية بالعربية أو تترجم إليها مادام التعليم جاريا بالانكليزية أو الفرنسية ؟ !

إن التأليف والترجمة ركنان أساسيان في عملية التعليم الطبي ولكنهما لاينشطان ما دام هذا التعليم يتم بغير العربية. ثمة ترابط بين الأمرين : النقص في الكتب والبحوث الطبية باللغة العربية الذي يمثل في نظر بعض الناس سببا في الابقاء على التعليم بغير العربية هو في الحقيقة نتيجة ذلك التعليم.

إن التعريب يجد في الترجمة والتأليف مدده وغذاءه، وهما بدورهما يجدان في التعريب أثرهما وجدواهما.

2 — وثمة ظاهرة بليغة الدلالة، عميقة المعنى وهي أنه على الرغم من أن التعليم الطبي مازال يؤدى، في جميع الأقطار العربية ما عدا قطرا واحدا، فإن كتبا طبية تؤلف وكتبا طبية تترجم ودوريات طبية تصدر وتروج وتقرأ، وذلك كله باللغة العربية.

وقد بينت الدراسة الببليوغرافية التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن الكتب المترجمة خلال أحد عشر عاما من مطلع عام 1970 ولغاية 1980 إن عدد الكتب الطبية التي ترجمت خلال هذه المدة بلغ (66) كتابا بين كتب صغيرة يقل عدد صفحاتها عن مائة وكتب يتراوح عدد صفحاتها بين مائة ومائتين وكتب يصل عدد صفحاتها إلى ستمائة أو ثمانمائة صفحة.

وأما توزيع هذه الكتب بين الدول العربية التي صدرت فيها فهو التالي :

— جمهورية مصر العربية	39 كتابا
— الجمهورية العربية السورية	14 كتابا
— الجمهورية العراقية	8 كتب
— الجماهيرية الليبية	3 كتب
— الجمهورية اللبنانية	1 كتاب واحد
— المملكة المغربية	1 كتاب واحد
— المجموع	66 كتابا

فعلى أي شيء يدل هذا ؟ إنه يدل أن ثمة قراء للكتب الطبية المترجمة.

إننا نتصور أن هؤلاء القراء يتألفون من الفئات التالية الثلاث : طلاب كليات الطب الذين يدرسون بلغة أجنبية، وأساتذة الكليات الطبية الذين يعلمون الطب بلغة أجنبية، وأفراد متعلمين يرغبون في الحصول على ثقافة طبية واكتساب معلومات صحية.

والمغزى الذي يعنينا أنه على الرغم من الواقع الراهن، فإن ثمة من يقرأ الطب بالعربية، ويطلب الكتاب والدورية اللذين يقدمان له بحوثا طبية مفيدة.

ونثبت في خاتمة هذا البحث قائمة بيبليوغرافية بالكتب الطبية التي ترجمت خلال الفترة 1970 — 1980 تتضمن أسماءها وأسماء مؤلفيها ومترجميها مع معلومات مفيدة عنها (الجدول رقم 6).

الخاتمة :

إن موضوع التعليم الطبي بلغة أجنبية أمر يلفت النظر، إنه ليس أمرا مرتبطا بالتعليم والثقافة فحسب بل هو يتصل بالهوية القومية وبالكرامة الوطنية، إن أمما كثيرة أقل منا نحن العرب عددا وأفقر حالا وليس لها مشاركة سابقة في الحضارة الانسانية مثل مشاركتنا، قد أخذت. تعلم الطب وغيره من العلوم بلغاتها القومية ونحن مازلنا نتناقش في الأمر، ونقلب أوجهه ونسرد حسناته ومساوئه ونختلف في الغايات والوسائل. وعلى الرغم مما دبجته أقلام المخلصين والمفكرين وما اتخذته الندوات والمؤتمرات من توصيات وقرارات، فإن جهدا حقيقيا لم يبذل وليس في الأفق مايبشر بعمل ناجع عاجل. ولولا الجهود التي تبذل في العراق والجزائر في ميدان التعريب لكان الحصاد أقل من قليل.

قال الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (14) : «... إن تحقيق الذاتية الثقافية يتوقف على سيادة اللغة العربية في مجال الاعداد والبحوث في التعليم العالي ومؤسساته وإن كان الجهود الصالحة يجب أن تبذل للتغلب على المشكلات التي تواجه الأقطار العربية المختلفة في هذا الشأن سواء في التعليم العام أو في التعليم العالي».

إن تعريب التعليم الطبي وجه من أوجه التحرر العربي، التحرر السياسي والتحرر الثقافي، وتأكيد للذات العربية، واللغة جوهرها، في معركة الوجود والحضارة والتقدم.

14 ــ الدكتور محيي الدين صابر : دور التعليم العالي في تنمية الذاتية الثقافية 1981.

الكشف رقم 1

بأهم كتب أبقراط وجالينوس التي ترجمها حنين بن اسحق العبادي وغيره إلى العربية

أ ــ من كتب أبقراط (1) :

1 ــ كتاب الأجنة، وهو ثلاث مقالات الأولى في تكون المني والثانية في تكون الجنين والثالثة في تكون الأعضاء.

2 ــ كتاب طبيعة الإنسان، مقالتان، ويتحدث عن طبائع الانسان.

3 ــ كتاب الأهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث مقالات الأولى في أمزجة البلدان والثانية عن المياه المشروبة وفصول السنة، وما تولد من الأمراض البلدية والثالثة عن كيفية ما يتبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت.

4 ــ كتاب الفصول، سبع مقالات، وهو يحتوي على مجمل ما أودعه في سائر كتبه.

5 ــ كتاب تقدمة المعرفة : ثلاث مقالات : معرفة العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل : إذا عرف الطبيب ماضي المرض وثق به المريض وإذا عرف حاضره قابله بالأدوية وإذا عرف مستقبله استعد له بجميع مايقابله به.

6 ــ كتاب الأمراض الحادة، وهو ثلاث مقالات : الاولى تتضمن القول في تدبير الغذاء والثانية في المداواة بالتكميد والفصد وتركيب الأدوية السهلة والثالثة في التدبير بالخمر وماء العسل والماء البارد والاستحمام.

7 ــ كتاب أوجاع النساء، مقالتان يتضمن أولا ما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث (الحيض) ونزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الأسقام.

8 ــ كتاب الأمراض الوافدة ويسمى إبيديميا وهو سبع مقالات ضمن تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها.

9 ــ كتاب الاخلاط، وهو ثلاث مقالات، يتعرف حال الاخلاط أعني كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالاعراض اللاحقة بها، والحيلة، والتأني في علاج كل واحد منها.

10 ــ كتاب الغذاء، وهو أربع مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الاخلاط أعني علل الأغذية وأسبابها التي بها تزيد في البدن وتنميه، وتخلف عليه بدل ما انحل منه.

11 ــ كتاب قاطيطربون أي حانوت الطبيب، وهو ثلاث مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين مثل الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد.

12 ــ كتاب الكسر والجبر، وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن.

---

1 ــ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٥٥.

ب ـ من كتب جالينوس [2] :

1 ـ كتاب بينكس وهو الفهرست وهو مقالتان الأولى تتضمن كتبه في الطب والثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو.

2 ـ كتاب في مراتب قراءة كتبه، مقالة واحدة يخبر فيها كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها، كتابا بعد كتاب، من أولها إلى آخرها.

3 ـ كتاب الِفرَق، مقالة واحدة، يصف ما يقول أصحاب الِفرَقِ : أصحاب التجربة وأصحاب القياس، وأصحاب الحيل في تثبيت ما يدعي.

4 ـ كتاب الصناعة الصغيرة، مقالة واحدة أثبت فيه جملة ما بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب.

5 ـ كتاب النبض الصغير، مقالة واحدة، يصف فيها ما يحتاج المتعلمون إلى علمه من أمر النبض.

6 ـ كتاب إلى اغلوقن (اغلوقن معناها الأزرق باليونانية، وهو فيلسوف) يصف فيه الأمراض ومداواتها.

7 ـ كتاب في العضل، مقالة واحدة، يصف فيه أمر العضل ومن أين تبتدىء كل واحدة منها وما فعلها بغاية الاستقصاء.

8 ـ كتاب في العصب، مقالة واحدة، يصف فيها الأعصاب التي تنبث من الدماغ والنخاع.

9 ـ كتاب الاسطقسات، مقالة واحدة، يبين فيه أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد وهي أبدان الحيوان والنباتات والأجسام التي تتولد في بطن الأرض إنما تركيبها من الأركان الأربعة التي هي : النار والهواء والماء والتراب.

10 ـ كتاب المزاج ـ ثلاث مقالات، وصف في المقالتين الأولين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان فبين كم هي ووصف الدلائل التي عليها. وفي الثالثة وصف أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعرفها.

11 ـ كتاب القوى الطبيعية، ثلاث مقالات وغرضه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهي القوة الجابلة والقوة الجابلة المُنَمِّيَة والقوة الغاذية.

12 ـ كتاب العلل والأعراض : ست مقالات في الأمراض وأنواعها وأسبابها وأعراضها وأسباب هذه الأعراض.

13 ـ كتاب تعرف علل الأعراض الباطنة، ست مقالات وغرضه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذ حدثت بها الأمراض.

14 ـ كتاب النبض الكبير، ست عشرة مقالة إلى أربعة أجزاء : أصناف النبض، تعرف النبض، أسباب النبض، تقدمة المعرفة من النبض.

15 ـ كتاب أصناف الحميات، مقالتان، يصف فيه أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها.

16 ـ كتاب البحران، ثلاث مقالات عن البحران : ماهو وكيف يحدث ونتائجه.

---

2 ـ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص 134.

17 ــ كتاب أيام البحران ــ ثلاث مقالات، يصف فيه اختلاف الحال من الأيام في االقوة وأيهما يكون البحران...

18 ــ كتاب حيلة البرء، أربع عشرة مقالة، يصف فيه كيف يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس.

19 ــ كتاب علاج التشريح أو التشريح الكبير، خمس عشرة مقالة وذلك بعد أن جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح.

20 ــ اختصار كتاب مارينس في التشريح، وكان مارينس قد ألف كتابه في عشرين مقالة، واختصره جالينوس في أربع مقالات.

21 ــ اختصار كتاب لوقس في التشريح، ألفه صاحبه لوقس في سبع عشر مقالة واختصره جالينوس في مقالتين.

22 ــ كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح، مقالتان، وغرضه أن يبين أمر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشريح.

23 ــ كتاب تشريح الأموات، مقالة واحدة يصف فيها الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت.

24 ــ كتاب تشريح الأحياء، مقالتان وغرضه أن يبين الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الحي.

25 ــ كتاب في علم أبقراط في التشريح، خمس مقالات يبين فيه أن أبقراط كان صادقا بعلم التشريح.

26 ــ كتاب في آراء أرسطو بالتشريح، ثلاث مقالات وغرضه أن يشرح ما قاله أرسطو في التشريح في جميع كتبه وتبيان ماأصاب فيه وما أخطأ.

27 ــ كتاب فيما يعلمه لوقس من أمر التشريح، أربع مقالات.

28 ــ كتاب فيما خالف فيه لوقس في التشريح، مقالتان.

29 ــ كتاب في تشريح الرحم ــ مقالة واحدة صغيرة.

30 ــ كتاب في مفصل الفقرة من فقار الرقبة، مقالة واحدة.

31 ــ كتاب في اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء، مقالة واحدة.

32 ــ كتاب في تشريح آلات الصوت، مقالة واحدة (قال حنين أنه مفتعل على لسان جالينوس).

33 ــ كتاب في تشريح العين، مقالة واحدة (أنكرحنين أن يكون لجالينوس).

34 ــ كتاب في حركة الصدر والرئة، ثلاث مقالات.

35 ــ كتاب في علل النفس، مقالتان يبين فيه من أي الآلات يكون التنفس عفوا ومن أيها يكون باستكراه.

36 ــ كتاب في الصوت، أربع مقالات ويبين فيه كيف يكون الصوت.

37 ــ كتاب في حركة العضل، مقالتان ويبحث فيهما حركات العَضل وعن النَّفَس هل هو إرادي أم طبيعي.

38 ــ مقالات أربع : واحدة في مناقضة الخطأ الذي اعتقد في تميز البول من الدم، مقالة في الحاجة إلى النبض، مقالة في الحاجة إلى التنفس، مقالة في العروق الضوارب.

39 ــ كتاب في العادات، مقالة واحدة : العادة عرض من الأعراض.

40 ــ كتاب في آراء أبقراط وأفلاطون، عشر مقالات يؤيد أبقراط وأفلاطون ويذكر أن أرسطو خالفهما فأخطأ.
41 ــ كتاب في الحركة المعتاصة، مقالة واحدة يبين فيها أمر حركات قد جهلها هو ومن كان قبله ثم علمها بعد.
42 ــ كتاب في آلة الشم، مقالة واحدة.
43 ــ كتاب منافع الأعضاء، سبع عشرة مقالة يبين فيها منافع أعضاء الجسم : اليد، الرجل، العينين ...
44 ــ مقالة في أفضل هيئات البدن، مقالة واحدة تتلو المقالين الأولين في كتاب المزاج.
45 ــ مقالة في خصب البدن، وهي مقالة صغيرة.
46 ــ مقالة في سوء المزاج المختلف، يذكر فيها أصناف سوء المزاج.
47 ــ كتاب الأدوية المفردة، إحدى عشرة مقالة.
48 ــ مقالة في دلائل علل العين، كتبها في حداثته لغلام كحال.
49 ــ مقالة في أوقت الأمراض، وصف ابتداء الأمراض والتزيد والانتهاء والانحطاط.
50 ــ كتاب الامتلاء أو كتاب الكثرة، مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الأخلاط.
51 ــ مقالة في الاورام، وصف بها جميع أصناف الأورام ودلائلها.
52 ــ مقالة في الاسباب البادية، وهي الأورام التي تحدث من خارج البدن.
53 ــ مقالة في الأسباب المتصلة بالأمراض، ذكر فيها الأسباب الفاعلة للمرض.
54 ــ مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج.
55 ــ مقالة في أجزاء الطب يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم.
56 ــ كتاب المني مقالتان.
57 ــ مقالة في نولد الجنين المولود لسبعة أشهر.
58 ــ كتاب في أدوار الحميات وتراكيبها.
59 ــ مقالة واحدة يناقض فيها قوما ادعوا الباطل من أمر أدوار الحميات وتراكيبها.
60 ــ اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير.
61 ــ كتاب في النبض، في ثماني مقالات.
62 ــ كتاب في رداءة التنفس، ثلاث مقالات : أصناف التنفس، سوء التنفس، وشواهد على صحة أقواله.
63 ــ كتاب نوادر تقدمة المعرفة، مقالة واحدة.
64 ــ اختصار كتابه في حيلة البرء، مقالتان.
65 ــ كتاب الفصد، ثلاث مقالات.
66 ــ كتاب الذبول، مقالة واحدة تبحث في هذا المرض وأصنافه.
67 ــ مقالة في صفات لصبي يصرع.
68 ــ كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات، عدد مايتغذى به من الأطعمة والأشربة.

69 ــ كتاب التدبير الملطف، مقالة واحدة.
70 ــ اختصار كتاب التدبير الملطف.
71 ــ كتاب الكيموس الجيد والرديء.
72 ــ كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط، مقالة واحدة.
73 ــ كتاب تركيب الأدوية، سبع عشرة مقالة، حول الأدوية المركبة.
74 ــ كتاب الأدوية التي يسهل وجودها، مقالتان.
75 ــ كتاب الأدوية المقابلة للأدواء، مقالتان في الأولى وصف الترياق.
76 ــ كتاب الترياق إلى مفيليانوس، مقالة واحدة صغيرة.
77 ــ كتاب الترياق إلى قيصر، مقالة واحدة.
78 ــ كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة، مقالة واحدة صغيرة.
79 ــ كتاب في أن رأي أبقراط في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد، ثلاث مقالات.
80 ــ كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا، مقالة واحدة.
81 ــ كتاب في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة، مقالة واحدة.
82 ــ كتاب في البحث عن صواب ماثلب به قونيطس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكيفيات الأربع، مقالة واحدة.
83 ــ كتاب في السبات على رأي أبقراط.
84 ــ كتاب في ألفاظ أبقراط، مقالة واحدة شرح فيه غريب ألفاظ أبقراط.
85 ــ كتاب في جوهر النفس، مقالة واحدة.
86 ــ كتاب في تجربة الطبيعة مقالة واحدة.
87 ــ كتاب في الحث على تعميم الطب، مقالة واحدة.
88 ــ كتاب في جمل التجربة، مقالة واحدة.
89 ــ كتاب في محنة أفضل الأطباء، مقالة واحدة.
90 ــ كتاب فيما يعتقده رأيا، مقالة واحدة يصف فيها ماعلم وما لم يعلم.
91 ــ كتاب في الأسماء الطبية، خمس مقالات يبين أمر : الأسماء التي استعملها الأطباء.
92 ــ كتاب البرهان، خمس عشرة مقالة.
93 ــ كتاب في القياسات الوضعية، مقالة واحدة.
94 ــ كتاب في قوام الصناعات.
95 ــ كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه، مقالتان.
96 ــ كتاب الاخلاق أربع مقالات، يصف أخلاق الناس وأسبابها ودلائلها ومداواتها.
97 ــ مقالة في صرف الاغتمام.
98 ــ مقالة في أن أخيار الناس قد ينتفعون بأعدائهم.
99 ــ كتاب فيما ذكره أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب، أربع مقالات.
100 ــ كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، مقالة واحدة.

101 ــ كتاب جوامع كتب أفلاطون.
102 ــ كتاب في أن المتحرك الأول لا يتحرك، مقالة واحدة.
103 ــ كتاب المدخل إلى المنطق، مقالة واحدة.
104 ــ مقالة في عدد المقاييس.
105 ــ كتاب فيما يلزم الذي يلحن بكلامه، سبع مقالات.

وله تفاسير عديدة لكتب أبقراط، وكتب أخرى وسميت به وليست له.

الكشف رقم 2

بعض أعلام مترجمي الكتب الطبية وغيرها من اللسان اليوناني إلى اللغة العربية[3].

1 — جورجيس بن جبرائيل : نقل للخليفة المنصور.

2 — حنين بن إسحق : جيد النقل كان يتقن أربع لغات : العربية والسريانية واليونانية والفارسية.

3 — إسحق بن حنين : كان عالما بلغات أبيه ويلحق به في النقل وله مؤلفات.

4 — حبيش الأعسم : ابن أخت حنين بن إسحق وتلميذه، ناقل مجوِّد.

5 — عيسى بن يحيى بن ابراهيم : كان تلميذا لحنين، أثنى عليه حنين ورضي نقله.

6 — قسطابن لوقا البعلبكي : كان ناقلا خبيرا باللغات، متقن النقل.

7 — ماسرجيس : ناقل من السريانية إلى العربية ومشهور بالطب وله مؤلفات.

8 — عيسى بن ماسرجيس : كان مثل أبيه وله مؤلفات.

9 — الحجاج بن مطر : نقل للخليفة المأمون، كان متوسط النقل وإلى الجودة أميل.

10 — هلال بن أبي هلال الحمصي : كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة.

11 — بسيل المطران : نقل كتبا كثيرة، وكان نقله أميل إلى الجودة.

12 — اصطفن بن بسيل : كان يقارب حنين بن إسحق في النقل إلا أن عبارة حنين أفصح وأحلى.

13 — موسى بن خالد : نقل كتبا لجالينوس ولم يصل إلى درجة حنين.

14 — سرجيوس الرأسعيني : من رأس العين — كان متوسط النقل يصلح له حنين.

15 — أيوب الرهاوي : ناقل جيد عالم باللغات إلى أنه بالسريانية خير منه بالعربية.

16 — البطريق : نقل للخليفة المنصور، له نقل جيد إلا أنه دون حنين بن إسحق، ترجم كتبا لأبقراط وجالينوس.

17 — يحيى بن البطريق : كان في جملة الحسن بن سهل ويدعى أبا زكريا.

18 — قيضا الرهاوي : يساعد حنينا في النقل فيصلحه له.

19 — عبد يشوع بن بهريز : مطران الموصل، نقل لجبرائيل بن بختيشوع.

20 — أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي : أحد النقلة المجيدين وكان منقطعا إلى علي بن عيسى.

21 — أبو إسحق إبراهيم بن بكس : كان طبيبا مشهورا، وترجم كتبا كثيرة إلى العربية، ونقله مرغوب فيه.

---

3 — استقي هذا الجدول من كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة ص 279 وما بعدها.

22 ــ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكس : كان طبيبا مشهورا، وكان مثل أبيه في النقل.
23 ــ أيوب المعروف بالابرش : كان قليل النقل متوسطه، ومانقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين.
24 ــ زروبا بن مانحوه الناعمي الحمصي : كان قريب النقل متوسطه.
25 ــ اسطاث : كان من النقلة المتوسطين.
26 ــ إبراهيم بن الصلت : كان متوسطا في النقل يلحق بسرجيوس الرأسعيني.
27 ــ ثابت الناقل : كان متوسطا في النقل، ومُقِلا.
28 ــ أبو يوسف الكاتب : كان متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط.
29 ــ منصور بن باناس : طبقته مثل قيضا الرهاوي.

الكشف رقم 3

بعض الكتب الطبية التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية

1 ــ كتاب الحاوي لصناعة الطب : تأليف الطبيب العربي أبي بكر الرازي (ت 311 هـ). عرف في أوروبا عام 1282 م وترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني عام 1486 م. وأما القسم الخاص بالتشريح منه والمعروف بالمنصوري (بسبب إهدائه إلى المنصور بن إسحق والي خراسان) والذي ترجمه جيرار الكريموني فقد طبع في ميلانو عام 1481 م ثم نشره P. Koning مع أجزاء من كتاب الكناش الملكي لعلي بن عباس والقانون لابن سينا في مطبعة ليدن سنة 1903 م وترجمه برونر W. Bronner إلى الألمانية وطبع في برلين عام 1900 م.

2 ــ رسالة أبي بكر الرازي في الجدري والحصبة ترجمها فالا E. Valla إلى اللاتينية وطبعت في البندقية عام 1488، وترجمها جاك جوبيل J. Goupyl إلى اليونانية عام 1548 م، وترجمها جاك بوليه J. Poulet إلى الفرنسية فطبعت هذه الترجمة في باريس عام 1866 وترجمها إلى الفرنسية ثانية لوكلير ولينوار Leclerc, Lenoir فطبعت في باريس عام 1866 م أيضا.
ونشر جرينهيل W. Greenhill النص العربي مع ترجمة انكليزية في لندن عام 1848 م. ونشر النص العربي مع ترجمة فرنسية عام 1896 م، وترجمها إلى الألمانية كارل أوبتز K. Opitz وطبع في ليبزيغ عام 1911 م.

3 ــ كتاب «كامل الصناعة» لعلي بن العباس (ت 383 هـ) المعروف بالكناش الملكي، ترجم إلى اللاتينية في طبعة البندقية سنة 1492 م ثم طبع في مطبعة ليدن سنة 1523 م.

4 ــ كتاب «التعريف» للطبيب الاندلسي أبي القاسم الزهراوي (ت 411 هـ) ترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني وطبع في البندقية سنة 1497 ثم في ستراسبورغ سنة 1592 م ثم في بال عام 1641 م.
ونشر نصه العربي مع ترجمة لاتينية في أكسفورد عام 1778 م.

ملاحظة : اعتمد في هذا الكشف على بحث للدكتورة عائشة عبد الرحمن، منشور في مجلة اللسان العربي المجلد 13 لعام 1976 ومراجع أخرى.

5 ــ كتاب «القانون» للرئيس ابن سينا (ت 428 هـ) ترجم أجزاءه الخمسة جيرار الكريموني، ونشر في طبعة ميلانو عام 1473 م، وبادوا عام 1476 م، والبندقية عام 1482 م ثم أعيد طبعه مرارا حتى بلغت طبعاته العشرين في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، ونشر نصه بروما عام 1593 م ... إلخ.

6 ــ كتاب «زاد المسافر وقوت الحاضر» وهو من أهم مؤلفات أبي جعفر أحمد بن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) ترجمه قسطنطين الافريقي إلى اللاتينية باسم Viaticum كما ترجم إلى اللغة العبرية واليونانية. وقد ذاع صيت هذا الكتاب بين أطباء القرون الوسطى لاحتوائه على معلومات مهمة جدا عن الأمراض الباطنية.

الكشف رقم ٤

بعض المؤلفات الطبية في كلية الطب
بجامعة دمشق

1 ــ فصول في الاحصاء الحيوي	د.د. تكريتي وخياط
2 ــ أمراض الأنف والأذن والحنجرة	د. عبد الحي عباس
3 ــ أمراض الغدد الصماوية والاستقلاب	د. يوسف صائغ
4 ــ التشريح الناحي العملي والنظري	د. أبو الخير الخطيب
5 ــ الجراحة العامة	د. مهايني وزملاؤه
6 ــ السريريات البولية	د. أديب العطار
7 ــ الطب الشرعي	د. زياد درويش
8 ــ الكيمياء الحيوية	د. قطب وزملاؤه
9 ــ الأمراض الجراحية	د. يحيى حمادة
10 ــ فيزيولوجيا الغدد الصم	د. بيطار وزملاؤه
11 ــ علم الأدوية الخاص، الفرماكولوجيا	د. أكرم مهايني
12 ــ الجراحة في الكسور والخلوع	د. مريدن وعبد الهادي
13 ــ الوجيز في الأمراض الجلدية والزهرية	د. صالح داود
14 ــ أمراض الصدر الجراحية	د. محسن الأسود
15 ــ تمرض الولدان والخدج	د. منذر شيخ الحدادين
16 ــ الأورتوبيديا	د.د. مريدن وعبد الهادي
17 ــ عملي الطفيليات الطبية	د. برهان الدين الحفار
18 ــ التخدير التطبيقي	د. وجيه المعلم
19 ــ الجراثيم الطبية	د. عدنان تكريتي
20 ــ التصوير الطبقي المحوري	د. زهير العلوش
21 ــ الجراحة العصبية	د. هشام بكداش
22 ــ أمراض العين	د. أكرم العنبري
23 ــ أمراض الجهاز البولي والتناسلي عند الذكور	د.د. عطار ونحاس
24 ــ أمراض الدم	د. محمد بديع حمودة
25 ــ الأعراض والتشخيص الباطني	د. جوخدار وزملاؤه
26 ــ التشريح المرضي الخاص	د. غزي وزملاؤه
27 ــ الامراض النفسية	د. فيصل الصباغ

28 ـ الأمراض الباطنية — د. مدني الخيمي
29 ـ الفيزيولوجيا المرضية والكيمياء المرضية — د. مأمون وزملاؤه
30 ـ الأمراض العصبية — د.د. فيصل الصباغ وأنس سبح
31 ـ الأمراض النسائية — د. سعد الدين كريم الدين
32 ـ محاضرات في أمراض القلب والأوعية — د. ضيمي وجوخدار ورزق وبشور
33 ـ الجراحة الصغرى — د. وليد النحاس
34 ـ فن التوليد — د. أحمد دهمان
35 ـ جراحة القلب والأوعية — د. سامي القباني
36 ـ الصحة العامة — د. أحمد ديب دشاش
37 ـ علم التشريح التطبيقي (عظام الرأس والعنق) — د. عدنان جرعتلي
38 ـ وجيز الطفيليات الطبية — د. برهان الدين الحفار
39 ـ طب الأطفال — د. بدورة وزملاؤه
40 ـ علم الجنين الطبي — د. محيي الدين طالو العلبي
41 ـ مبادىء الجراحة العامة — د. بلال وكنهوش وخياط
42 ـ أمراض جهاز المرأة التناسلي — د. حقي وغيبة وجوسواني
43 ـ الطب الوقائي والمهني — د. أحمد ديب دشاش
44 ـ الفيزيولوجيا البشرية — د. بيطار وطيان وقطان
45 ـ اللوحات الملونة لكتاب أمراض الدم — د. محمد بديع حمودة
46 ـ الشائع في الأمراض الجلدية والزهرية — د. مأمون الجلاد
47 ـ التشريح المرضي العام — د. غزي وزملاؤه
48 ـ الطب الصناعي — د. أحمد ديب دشاش
49 ـ التخطيط بالصدى في أمراض العين — د. عتيق اسطنبولي
50 ـ علم النسج العام — د.د. الجابي ومراد
51 ـ فن التمريض — د. يحيى حمادة الخياط
52 ـ علم النسج الخاص — د. جابي وزملاؤه
53 ـ الطب الشرعي — د. زياد درويش
54 ـ كتاب التشريح الوصفي — د. محمد فائز الخط
55 ـ أمراض الصدر الجراحية — د. محسن الأسود
56 ـ الصور الشعاعية لأمراض جهاز التنفس — د. تيودور شان
57 ـ التلخيص في أمراض العين — د. أكرم عنبري
58 ـ مبادىء أمراض الأطفال — د. علي حسن اليوحوش
59 ـ صحة الأمومة والطفولة — د. أحمد ديب دشاش
60 ـ الوجيز في الأمراض الباطنية — د.د. سومان ومراد

61 ـــ علم الأدوية العام، الفارموكولوجيا — د. عبد الرؤوف عباس
62 ـــ علم الجنين والوراثة — د. محيي الدين طالو العلبي
63 ـــ الطب النفسي — د. حنا خوري
64 ـــ محاضرات في تاريخ الطب — د. برهان العابد
65 ـــ علم التشريح التطبيقي — د. عدنان جر عتّلي
66 ـــ أمراض جهاز الهضم ج 1 وج 2 — د. منذر الدقاق
67 ـــ أمراض الصدر — د. تيودورشان
68 ـــ حركات العين واضطراب توازنها — د. أكرم العنبري
69 ـــ الأمراض الجراحية — د.د.مهايني وأسود
70 ـــ الفيزيولوجيا البشرية — د. بيطار وزملاؤه
71 ـــ علم الخلية — د. محمد علي السطلي
72 ـــ مبادىء علم الوراثة — د. أحمد مصطفى عثمان
73 ـــ مبادىء علم الأدوية — د. هند داوود
74 ـــ التشريح والفيزيولوجيا — د.د. منير بيطار وهشام طيان
75 ـــ الأمراض الجراحية ـــ جراحة البطن — د. مهايني وزملاؤه
76 ـــ التخدير — د. برهان العابد
77 ـــ أمراض الكلية — د. محمد علي هاشم ود. وائل عبد المولى باشا
78 ـــ التشخيص المرضي للخضابات الشاذة — د. ملهم الريس
79 ـــ الحساسية السلبية عند الأطفال — د. غنية النحلاوي
80 ـــ علم الجنين الطبي — د. أحمد مصطفى عثمان

الكشف رقم 5

قائمة المعاجم الطبية (•)

1 ــ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، أبو محمد عبد الله بن البيطار القاهرة 4 ج، 2 م.

2 ــ قاموس طبي علمي، اسكندر نعمة الاسكندر 1883 ــ 318 ص، عر ــ فر.

3 ــ قاموس طبي، خليل خير الله القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 259 ص، أن ــ عر، بتعاريف.

4 ــ الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي القاهرة : دار الكتب 1914، 100 ص عر ــ فر ــ أن

5 ــ معجم طبي، ابراهيم منصور القاهرة : 8/1924 ج 748 ص،ان ــ عر، بتعاريف.

6 ــ معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف القاهرة : وزارة المعارف، 1928، ط 2 1013 ص، ان ــ عر ــ بتعاريف وط 3 ــ مكتبة النهضة (بيروت ــ بغداد).

7 ــ معجم الطب النباتي، عثمان عبده، وازير ارمانيوس القاهرة 1929، 58 ص عر ــ ان ــ فر

8 ــ مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس دوس القاهرة : 1950، 31 ص، ان ــ عر، بتعاريف

9 ــ مصطلحات في علم التشريح، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع. م 6 (1951) ص 198 ــ 205

10 ــ مصطلحات علم الرمد، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 151 ــ 155

11 ــ مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 145 ــ 151

12 ــ تعابير ومصطلحات طبية، عطا الله اثناسيوس القاهرة : الجامعة الأمريكية 1953، 195 ص، ان ــ عر، بتعاريف

13 ــ معجم انكليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية، م. المصرية القاهرة : 1953.

14 ــ معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات كليرفيل أ. ل، ترجمة : أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ومرشد خاطر دمشق : الجامعة السورية 1956، 960 ص، 14500 مصـ، فر ــ عر

(•) ــ استمدت هذه القائمة من مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ العدد 21 للدورة المالية 1982 ــ 1983 بقلم د. علي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم، وجرى قلب القائمة من الترتيب الالفبائي لأصحاب واضعي المعاجم إلى الترتيب التاريخي.

15 ــ مصطلحات علم الطب الباطني : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 275 ــ 325. م 2 (1960) ص 79 ــ 89؛ ان ــ عر ــ بتعاريف.

16 ــ مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 325 ــ 359 ان ــ عر

17 ــ مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 391 ــ 407، انـ ــ عر

18 ــ مصطلحات علم الصحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 407 ــ 417

19 ــ المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 1 (ديسمبر 1957) ص 417 ــ 435.

م 9 (1967) ص 23 ــ 53

م 10 (1968) ص 207 ــ 219

م 13 (1971) ص 71 ــ 94

م 17 (1975) ص 127 ــ 137، أن ــ عر، بتعاريف

م 23 (1978) ص 229 ــ 245، عر ــ أنـ، بتعاريف

20 ــ المصطلحات الطبية في علم الرمد بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 359 ــ 381، م 7 (1965) ص 69 ــ 85، م 8 (1966) ص 81 ــ 97، أنـ ــ عر، بتعاريف

21 ــ مصطلحات في الجراحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 2 (1960) ص 91 ــ 129، أن ــ عر ــ بتعاريف

22 ــ مصطلحات في التوليد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع م 2 (1960) ص 129 ــ143

23 ــ مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 3 (1962) ص 119 ــ 137، م 5 (يوليو 1963) ص 35 ــ 51، انـ ــ عر، بتعاريف، م 4 (1962) ص 55 ــ 59، عر ــ ان ــ بتعاريف

24 ــ مصطلحات في علم أمراض النساء : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع : م 3 (1962) ص 103 ــ 119، أن ــ عر ــ بتعاريف

25 ــ المعجم الطبي، قتية الشهابي دمشق : جامعة دمشق (1964) 300 ص، أن ــ عر، بتعاريف

26 ــ المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة : عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1967، 625 ص، ان ــ عر، بتعاريف طبعة جديدة ومصورة عام 1974.

27 ــ أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي القاهرة، دار المعارف (1968) 120 ص، ان ــ فر ــ عر، بتعاريف

28 ــ مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجواري، بغداد، 1968

29 ــ مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع م 17 (بغداد : م المجمع 1969) ص 206 ــ 225، ان ــ عر.

30 ــ مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع
م 10 (1968) ص 75 95، ان ــ عر، تعاريف
م 11 (1969) ص 115 ــ 137
م 12 (1970) ص 141 ــ 157، عر ــ ان، بتعاريف

31 ــ معجم طبي جديد (مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة) مجلة اللسان العربي، م 7 ج 2 (ص 1970) ص 110 ــ 123، 585 مصـ، ان ــ فر ــ عر

32 ــ المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضه، القاهرة : دار الفكر العربي، 1970، 2404 ص، عر ــ ان، بتعاريف

33 ــ قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس : جروبي 1970، 358 ص ــ 9000 مصـ، فر ــ عر، بتعاريف

34 ــ معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق : نقابة أطباء الاسنان 1970 426 ص، ان ــ عر ــ فر، بتعاريف وفهارس

35 ــ المعجم الطبي، كيريبف ب، وميناجيان ن، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب 1971، 455 ص، رو ــ ان ــ عر، بتعاريف

36 ــ مصطلحات في علم الصيدلة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 13 (1971) ص 1 ــ 17، ان ــ عر، بتعاريف

37 ــ معجم الدم، عبد العزيز بنعبد الله، الرباط ــ مكتب تنسيق التعريب 1972، 1433 مصـ، ان ــ فر ــ عر

38 ــ معجم العظام، عبد العزيز بنعبد الله، الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1972، 1652 مصـ، أن ــ فر ــ عر.

39 ــ المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 14 (1972) ص 81 ــ 103، 235 مصـ ــ أن ــ عر، بتعاريف

40 ــ قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت : مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة، 758 صـ،

ان ــ عر، بتعاريف وصور
41 ــ المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب ــ محمود الجليلي، بغداد : اتحاد الأطباء العرب 1973، 401 ص، ان ــ عر
42 ــ مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة اللسان العربي، م 10، ج 2 (1973) ص 37 ــ 47، عر، بتعاريف
43 ــ ألفاظ الأدوية، نور الدين الشيرازي، كلكتا 1973، 1441مصـ، عر ــ فا، بتعاريف
44 ــ معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر، وأحمد حمدي الخياط، تنقيح واتمام : محمد هيثم الخياط دمشق : وزارة التعليم العالي، 1974، ج 1 : 614 ص ــ 15228 مصـ، فر ــ ان ــ عر، بتعاريف.
45 ــ الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، وليم الخولي، القاهرة : دار المعارف، 1976 463 ص، عر ــ أن، بتعاريف
46 ــ السوابق واللواحق، اتحاد الأطباء العرب، مجلة اللسان العربي، م 15 ــ ج 2 (1977) ص 189 ــ 197، 228 مصـ، ان ــ عر.
47 ــ معجم الطب المبسط وملحقه (شوارد طبية)، عبد العزيز بنعبد الله، مجلة اللسان العربي م 15، ج 2 1977 ص 197 ــ 221، 620 مصـ، ان ــ فر ــ عر.
48 ــ مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1977، 2340 مصـ، ان ــ فر ــ عر، بتعاريف.
49 ــ المعجم الطبي، محمد أشرف، القاهرة : 1978 971 ص، ان ــ عر
50 ــ مصطلحات في علم الأدوية، محمد محفوظ، مجلة اللسان العربي م 17، ج 2 (1979) ص 165 ــ 173، ان ــ عر.
51 ــ مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980، 160 ص.
52 ــ معجم أسماء النبات، د. أحمد عيسى، ط م : 1981 بيروت ــ دار الرائد العربي
53 ــ المعجم الطبي الموحد ــ الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، ميدلفنت ــ سويسرا 1983.

الرموز المستعملة :

ج : جزء	مل : ملاحظة	ان : انكليزي
ص : صفحة	تعر : تعريب	فر : فرنسي
ط : طبعة	مصـ : مصطلح	رو : روسي
م : مجلد	دت : دون تاريخ	فا : فارسي
ع : عدد	عر : عربي	

الكشف رقم 6

الكتب الطبية (•) المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية من 1970 — 1980

1 — أسس المداواة بالهرمونات الجنسية ترجمة.صادق فرعون، محمد طلال بيضون، محمد فؤاد حمامي دمشق : المكتب العلمي لشركة شرنج، 1971 — 180 ص، 24 سم.

2 — اليدن، ج، س. دليل في العناية المركزة لأمراض القلب/ج. س. اليدن — الموصل : مؤسسة دار الكتب، 1979، 62 ص.

3 — أمراض القلب وعلاجها ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار العلم للطباعة 1971 — 96 ص، 15 سم.

4 — انقص وزنك بدون ريجيم ترجمة عبد المنعم حسن القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص 41 سم

5 — أوج، إليزابيت : خدمات التمريض في الحاضر والمستقبل ترجمة نوال السعداوي، تقديم محمد كامل النحاس القاهرة، مؤسسة الخانجي، 1967، 83 ص، 17 سم

6 — أورين ميشيل : الفحوص الطبية الوقائية حماية لصحتك ترجمة عفاف محمد فؤاد — مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 — 55 ص، 16 سم.

7 — أولدهام، فرانسيس ك. مبادىء علم الأدوية (فرانسيس ك. أولد هام، ف.أ. كملي أ.م.ك جيلنج. ترجمة إبراهيم فهيم وآخرين، مراجعة محمد محفوظ عبد العال عبد الوهاب البرلمي القاهرة : المركز القومي للاعلام والتوثيق 1969 — 543 ص، 24 سم.

8 — ايليو — بيرو : الدليل التطبيقي لعلم الفطريات الطبي البصرة : جامعة البصرة 1979 — 272 ص

9 — ايليوم، ستيلا : انقطاع الطمث (ستيلا ايليوم، نادينا كامنينوكي، كافينوكي) ترجمة نعيمة محمد عيد، مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 — 79 ص، 16 سم.

10 — باقينبارجو، جورج س. آفاق طب الاسنان ومجالاته (جورج س، باقينبا جو، ش بيرلمان، وولتر براون) ترجمة اسماعيل عبد المجيد رمزي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1969 — 121 ص، 24 سم.

( ) — أخذت هذه القائمة من «ببليوغرافيا الكتب المترجمة إلى العربية 1970 — 1980» إعداد الدكتور جعفر ماجد الأستاذ بكلية الآداب في الجامعة التونسية. بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — صدرت القائمة عن إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة عام 1982 — تونس —.

11 ــ بترسكو، ليونيد : الأعياء ترجمة أديب شيش دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1976
12 ــ برنار، جان : الطب في إنجازاته واغراءاته ترجمة بشير العظمة دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1976 ــ 395 ص
13 ــ برنز، ميرون : النوبة القلبية : كيف تعتني بالقلب وتتجنب النوبة تعريب وتلخيص محمد ناصر بغداد : مكتبة سلمان الأعظمي 1978 ــ 72 ص.
14 ــ بلان، ايفو : الأمراض المعدية ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة 1975 ــ 46 ص
15 ــ بلان إيفو : طبيبك الدائم معك ترجمة يحيى المجد لاوي ــ طرابلس : دار مكتبة الفكر 1971 ــ 248 ص
16 ــ بلان إيفو : طبيبك يتحدث معك ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة العامة للثقافة بوزارة الدولة 1975 ــ 120 ص.
17 ــ بلاكسلي ــ ألتون ل. التهابات المفاصل، علاجها ومشكلاتها ترجمة محمد اسماعيل شرف القاهرة : مؤسسة الخانجي 1970 ــ 63 ص، 17 سم.
18 ــ بلاكسلي، ألتون ل. كيف تعيش بقلب عليل ترجمة أحمد بدران القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1978، 64 ص، 16 سم
19 ــ بيرلاند ــ تيودور : مكافحة الضوضاء (النضال في سبيل الهدوء) ترجمة نظمي لوقا القاهرة : دار المعارف : 1974 ــ 374 ص، 20 سم.
20 ــ جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف 1973 ط 4 ــ 101 ص، 21 سم.
21 ــ جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف 1976 ط 5، 101 ص، 22 سم.
22 ــ جيورجي، جاي. علم الطفيليات للاطباء البيطريين ترجمة عادل عبد الله حموي دمشق وزارة التعليم العالي 1973 ــ 382 ص، 25 سم.
23 ــ دروس، ريث : مصور علم الأنسجة الوصفي ترجمة محمد أمين عبد الكريم الموصل : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980 344 ص.
24 ــ دوكروك، ألبير : جسم الانسان العجيب ترجمة وجيه السمان دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1977 ــ 134 ص.
25 ــ دويل، كاثلين كاسيدي : عندما يصاب فرد من أسرتك بمرض عقلي ترجمة محمد نسيم رأفت، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 ــ 88 ص، 17 سم.
26 ــ ديبوز، رينيه : الصحة والمرض (رينيه ديبوز ومايا نينز) ترجمة هاني بطيخ دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي 1971 ــ 322 ص، 24 سم.

27 ــ رايت، هيلين : خبرات في التمريض (هيلين رايت، صمويل رابورت ترجمة عبد القادر عنان ومراجعة زكريا فهمي القاهرة : دار النهضة مصر 1970، 236 ص، 25 سم.
28 ــ رتشارد، ج. الحياة الجنسية في الزواج ترجمة شوقي رياض السنورسي القاهرة : مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 1970 ــ 107 ص 20 سم
29 ــ روب، روبرت س. دي : العقول المريضة والعقاقير الجديدة ترجمة محمد محمود عبد القادر القاهرة : مؤسسة روز اليوسف 1974 ــ 297 ص، 17 سم.
30 ــ روستان، جان : الانسان ترجمة عدنان التكريتي ومراجعة بشير العظمة دمشق : مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي 1970 ــ 154 ص ــ 24 سم.
31 ــ روسيلس، لوبوتنكايا : الكحول والأولاد ترجمة يوسف الحلاق دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1972 ــ 100 ص، 24سم
32 ــ سبوك، بنجامين : العناية بالطفل ترجمة عدنان كيالي وآخرين بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1972 ــ 607 ص ــ 24 سم.
33 ــ ستون، براهام : التكافؤ الجنسي بين الرجل والمرأة (ابراهام ستون، ماري ستوبسي أوليفو برفيلد) تلخيص حسن عبد السلام القاهرة : المكتبة الشعبية، 1972 ــ 158 ص، 20 سم.
34 ــ سرهال، إيفان : الاسعافات الأولية على متن الطائرة القاهرة : مجلس الطيران المدني للدول العربية 1975 ــ 95 ص 24 سم.
35 ــ سشتربنا، نيقولاي : كل ما يهمك عن الرعاية في الاتحاد السوفياتي القاهرة : مطابع شركة الاعلان الشرقية 1976 ــ 96 + 16 ص، 20 سم.
36 ــ سونداري : تغذية الانسان للنهوض بالصحة ترجمة توفيق مجلي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1972 ــ 102 ص، 20 سم.
37 ــ شان، تيودور : أمراض الصدر دمشق : جامعة دمشق 1979 ــ ط 2 ــ 260 ص
38 ــ شركة رجبي المحدودة الاسترالية : اكسب معركة السمنة : 41 نوع غذاء للحمية ترجمة سروي علي قنبر بغداد : جامعة بغداد، 1978.
39 ــ شنارتز أناتولي : أسرار الحياة ترجمة زكريا فهمي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1969 ــ 218 ص، 24 سم
40 ــ طفلك منذ مولده ترجمة عطية السيد القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 ــ 64 ص، 14 سم
41 ــ الطب الوقائي ترجمة طالب عقاد دمشق : القيادة العامة للجيش ــ 1970 ــ 340 ص.
42 ــ كانفيلد ــ نورتون : حاسة السمع ترجمة علاء الصيفي ــ تقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي ــ 1969 ــ 42 ص، 16 سم
43 ــ كروبنسون، كولبي : الأطلس الملون لباتولوجيا الفم ترجمة ظافر العطار دمشق : وزارة الاعلام، 1976

44 ـ كنتجهام، روبرت م (الابن) : العمليات الجراحية ترجمة كامل محمد سعيد، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس. القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1968، 55 ص، 16 سم.
45 ـ كهن، فريدريك : الذكر والأنثى في حياتهما الشخصية ترجمة ابراهيم عقيل القاهرة : المكتبة الشعبية 1972 ـ 157 ص 20 سم.
46 ـ كونستريني، ن. معالجة الأمراض الباطنية ترجمة طليع بشور دمشق ـ وزارة التعليم العالي 1970، 816 ص.
47 ـ لاندوم، أم، أي. المرأة في سن الأربعين ترجمة سلمى الشيخ نوري بغداد : مطبعة ثنيان 1973 ـ 62 ص 18 سم.
48 ـ لوجوايو، ج : التعويض الكامل في طب الأسنان/ج ترجمة عبد الغني السروجي ـ مراجعة ميشيل خوري دمشق : وزارة التعليم العالي 1975 ـ 632 ص.
49 ـ لوكليرك، لوسيان : تاريخ الطب العربي الرباط : فضالة 1980 ـ 525 ص.
50 ـ ماركس، جفري : ذوات الرداء الأبيض (جفري ماركس ـ وليم بيتي) ترجمة نوال السعداوي القاهرة : دار المعارف 1975 ـ 258 ص ـ 20 سم.
51 ـ مالبرن، برنار : الحساسية ترجمة يوسف جورجي جبرائيل ومراجعة كمال الشواربي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 ـ 118، ص 24 سم.
52 ـ منع الحمل ترجمة صلاح عدس القاهرة ـ المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 ـ 64 ص، 14 سم.
53 ـ الموسوعة الطبية الحديثة هيئة المطبعة الذهبية بنيويورك ترجمة إبراهيم أبو النجا، عيسى حمدي المازني، لويس دوس القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط 2، 1970، 6 ج، 27 سم.
54 ـ ميزل، البرت ك : صحة جارك من شأنك ترجمة حسين فهمي فراج ومراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 ـ 70 ص، 17 سم
55 ـ نورس، ألان إدوارد : جسم الانسان القاهرة : مطابع الأهرام التجارية 1975 ـ 199 ص، 27 سم
56 ـ هاريسون : مبادىء الطب الباطني ترجمة فيصل الصباغ وآخرين دمشق وزارة التعليم العالي 1979 ـ 840 ص (سلسلة الكتب العملية، 30)
57 ـ هالبرن برنارد : الحساسية ترجمة يوسف جورجي جبرائيل القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972، 118 ص 24 سم
58 ـ هوزر غايلورد : شباب على طول ترجمة سالم عزام القاهرة : دار نافع للطباعة والنشر 1971 ـ 129 + 12 ص، 20 سم
59 ـ هيوار، ايفيلين : علم الانسجة لطلبة الطب البشري ترجمة عبد الفتاح محمد طيرة ـ ط 9 الموصل : مؤسسة دار الكتب 1977 ـ 863 ص .
60 ـ واطسن، ل. س. تعديل سلوك الأطفال ترجمة محمد فرغل فراج، سلوى أطلا القاهرة :

دار المعارف 1976 — 200 ص، 24 سم.
61 — ودوارد، ل. ت : 90 % من معلوماتك على الجنس خطأ ترجمة صموئيل توفيق القاهرة : عزت عبد العزيز 1971 — 159 ص، 18 سم.
62 — وود، ليلاند فوستر : الصراحة في الجنس ترجمة علي حضارة القاهرة : المكتبة الشعبية 1970، 158 ص، 20 سم.
63 — ولف يوجين : التشريح للفنانين ترجمة محمد عبد الفتاح هدارة ومراجعة أحمد البطراوي القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1970، 211 ص، 28 سم.
64 — ووكر كينيث : الجنس... في علم وظائف الأعضاء ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار بيروت للصحافة 1971 — 69 ص — 14 سم
65 — ويلكي، دي. أر : العضلة ترجمة عبد الفتاح عبد الحافظ سليم الموصل : جامعة الموصل 1977 — 104 ص.
66 — الينجورث، رونالد : الرضع والأطفال الصغار (رونالد الينجورث، سينثا الينجورث) ترجمة فردوس عبد المنعم ومراجعة أحمد عمارالقاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974، 443 ص، 34سم.

* * *

المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا(*)

الدكتور مناف مهدي محمد
الاستاذ في معهد اللغة والأدب العربي
جامعة تلمسان

تمهيد :

إن لغة الأمة هي سجل حضارتها ومنبع فكرها ورافد ثقافتها وسمة من سمات شخصيتها، وعلى اتساع اللغة ومرونتها تتطور الحضارة وتتقدم الأمم، وتثبت هذه اللغة أحقيتها في الوجود، وجدارتها في مسايرة الركب الحضاري، واستيعابها لكل جديد من المصطلحات العلمية والتقنية التي يقذفها عالمنا في كل يوم وفي كل ساعة، لما تحدث من مستجدات ومخترعات في مختلف العلوم.

ولغتنا العربية هي لغة عمل منذ قرون، وقد مارست التعبير عن حضارات علمية واجتماعية وسياسية وفنية فزخرت بالمصطلحات والرموز والجمل القصيرة التي تحمل معاني واسعة في كل ضرب من ضروب المعرفة الانسانية.

فاللغة العربية لغة مطواعة تستقبل الجديد برفق وتضفي عليه من طبيعتها روحا جديدا وتلبسه حلتها الزاهية بموسيقاها الجميلة وإيقاعها العذب بحيث تجعله من أبنائها المطيعين المتصفين بصفاتها والمتّبعين لقوانينها الصوتية التي تلتزم بها في الأداء تبعا للذوق العربي.

وهي تحتل اليوم المكانة المناسبة في العالم بين اللغات الحيّة ويتكلّم بها أكثر من مائة مليون من العرب كما تثير اهتمام أكثر من مليار مسلم من الشعوب الاسلامية التي تردد كل يوم بعض مفرداتها عند القيام بالشعائر الدينية التي كلّفها الباري — عز وجل — باتيانها على مرّ الأيام بلسان عربيّ مبين.

يضاف إلى هذا أنها قد أثبتت قدرتها وجدارتها على أحسن وجه في ظروف ومناسبات عديدة.

(*) — ألقي في الملتقى الوطني الثاني الذي نظمه المعهد الوطني للتعليم العالي للغة والأدب العربي بتلمسان يوم 2 و3 يونيو 1997 تحت عنوان (استراتيجية التعليم العالي في الجزائر).

وقد اعترف كثير من الباحثين بفضل هذه اللغة وقدرتها على خدمة العلم والمعرفة وأهليتها لأن تكون لغة عالمية، ومن هؤلاء الباحثين المستشرق ماسنيون حيث قال: «إن المنهاج العلمي قد انطلق أوّل ما انطلق باللغة العربية، ومن خلال العربية في الحضارة الأوربية» (1).

ويضيف قائلا:

«اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي، وأنّ استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهري للسلام بين الأمم في المستقبل» (2).

ويقول المستشرق الأمريكي (وليم ورل):

«إن اللغة العربية لم تتقهقر فيما مضى أمام لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وينظر إلى أن تحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي، وللغة العربية لين ومرونة يمكّنانها من التكيّف وفقا لمقتضيات هذا العصر» (3).

وكما يقول مرجيلوث أستاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد.

«إن اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وإنها إحدى لغات ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه غيرها... هي والانكليزية والاسبانية» (4).

فمثل هؤلاء وغيرهم يعترفون بقدرة هذه اللغة بما تحتويه من مفردات وما تشتمل عليه من نظام ومالها من فضل كبير على الانسانية فقد حفظت تراث العلوم الانسانية عن اليونانية والرومانية والهندية والفارسية. وذلك بعد أن تأسست المعاهد العلمية المختلفة لتنشيط التأليف والتعريب والترجمة. فكانت دار الحكمة في بغداد في العصر العباسي، أوّل مؤسسة علمية لتعريب العلوم، وانصبّت الترجمة أولا على نقل أمهات الكتب العلمية إلى اللغة العربية، ككتاب (اقليدس) في الهندسة وكتاب (بطليموس) في الفلك، ومؤلفات أرخميدس الرياضية والفيزياوية، ومؤلفات (أبقراط) و(جالينوس) الطبية.

إضافة إلى كتب الفلسفة والطبيعة اليونانية.

نشوء المصطلح العلمي:

إنّ نشوء المصطلح ظاهرة لغوية حضارية تحدث عادة بحدوث مفهوم جديد ليس له حينها مايقابله في لغته فيلتمس المعنيون بذلك المفهوم إلى وضع مقابل له من لغتهم والعادة جرت في أن يلتمسوا هذا المقابل في ألفاظهم اللغوية التي هي في متناول استعمالهم ويتشبثوا في اختيار المقابل بما بين المفهوم اللغوي للمفردة وبين هذا المدلول الجديد وهم يجدون ذلك في علاقات بين مفاهيم معينة في كل لغة يسمونها بعلائق المجاز وعند ذلك ينقلون المفردة من معناها اللغوي إلى المعنى الجديد.

معتمدين أوّل الأمر في إطلاق اللفظ ذي المعنى الجديد على قرائن تسمّى بقرائن المجاز حتى إذا كثر استعمال اللفظ في معناه الجديد الخاص بفئة وبعلم معين ترشّحُ اللفظ لأن يكون حقيقة في المعنى الجديد، وبالتالي مصطلحاً يدل على المعنى الجديد فيدخل عندئذ في كتب الدراسة والبحث ويثبت في معاجم المصطلحات (5).

هذا ما حدث للعربية عند ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم عندما جدّت لديهم مفاهيم ماكان لهم بها عهد واحتاجوا إلى ألفاظ تدل عليها فاتجهوا إلى مالديهم من مفردات لغوية.

وكذلك الحال حين أقدموا على الدراسات العلمية لعلوم العربية، فحين هيأ لهم البحث في علوم

العربية مفاهيم جديدة لم يكن لهم مايقابلها في لغتهم قبل هذه الدراسة لجأوا إلى المفردات اللغوية العربية ذات المدلول المقارب أو المشابه، ورشّحوا تلك المفردات للدلالة على المفاهيم الجديدة على وجه من وجوه المجاز أو وجه من وجوه الاستعارة.

وتم هذا النقل باسم التوليد وتحت مظلة المجاز لوقت ما (6).

وإنّ أوّل خطوة خطاها العربي في تعريب المصطلح تمثل في الابقاء على كثير من المصطلحات بلغاتها مع إجراء تحوير بسيط عليها.

والخطوة الثانية تمثلت في إيجاد المرادف العربي الذي انتشر بسرعة بسبب التأليف والتعليم.

والخطوة الثالثة تمثلت بإبداع مصطلحات جديدة في شتى المجالات العلمية والفلسفية.

ففي القرن الثالث الهجري بدأت المكتبة العربية تضم أوليات الكتب العلمية التي ألفها العلماء باللغة العربية واستطاعت هذه اللغة أن تعبر عن كلّ مصطلحات العلوم الرياضية والطبيعة والنبات والحيوان والجغرافيا والتي استمر تدريسها في جامعات أوربا طيلة قرون عديدة.

قابلية اللغة العربية على استيعاب مصطلحات العلوم المختلفة :

ولقد شهد علماء التاريخ الثقاة بأنّ علوم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء سادت في الغرب الحديث على الدروب التي عبّدها رواد هذه العلوم من أعلام الدولة الاسلامية، وثبت تأريخياً أنّ أكثر مؤلفاتهم العلمية والفلسفية كانت تدرس في جامعات أوربا حتى القرن السابع عشر من أصولها العربية (7).

ويقول بعض المؤرخين الأوربيين : «إنّ كثيراً من النظريات والآراء العلمية حسبناها من صنعنا وإذا بالعرب قد سبقونا إليها.. فقد سبق ابن الهيثم علماء أوربا في مقياس سرعة الضوء وتقدير زوايا الانعكاس والانكسار كما سبق ابن النفيس (السير وليم هارفي) في كشف الدورة الدموية الصغرى.

وتكلم الادريسي والخازن عن الجاذبية قبل نيوتن بقرون، بل إنّ الخازن ربط بين السرعة والثقل والمسافة، وهي العلاقة التي صاغها نيوتن في قوانين ومعادلات.

وعرف الأطباء العرب العمليات الجراحية والطب النفسي والتشريح ولهم في ذلك ابتكارات تشهد لهم بالأصالة والعمق (8).

وخير دليل على المكانة العلمية للغة العربية قديماً هو ماحفظته لنا خزانة قرطبة، فقد احتوت وحدها زهاء ستمائة ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والآداب.

فاللغة التي تمكّنت من استيعاب هذه العلوم المتنوعة قادرة على تلبية كثير من متطلبات العصر الحاضر بما فيه إلمستجدات الحديثة في العلوم المختلفة وذلك بالاستفادة من تجربة الماضي، وكيفية تعامل العرب القدماء مع الألفاظ الأعجمية حينا جعلوها على صيغ عربية أو شبيهة بالعربية وذلك نلجأ إليه عند الضرورة.

عملية التبادل اللغوي بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى :

بسبب عوامل الاحتكاك اللغوي المختلفة اقتبست اللغة العربية كثيراً من ألفاظ اللغات الأخرى عبر تأريخها الطويل، «وقد أخضعتها العربية لقواعدها الصوتية وطوعتها في أغلب الأحيان لمقاييس أبنيتها

وجرى بها الاستعمال حتى صارت هذه المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءاً من ثروتها اللفظية. وظاهرة الاقتباس هذه هي التي اصطلح عليها القدامى بالمعرّب، والدخيل على حين عبّر عنها المحدثون بالقرض اللغوي أو الاستعارة اللغوية (9).

والملفت للنظر — حقاً — هو أنّ العرب القدماء اقتبسوا بعض الألفاظ الأعجمية مع وجود نظائر لها عند العرب من حيث دلالتها.

قد يكون الدافع في ذلك هو خِفّة اللفظ المستعار وسهولة نطقه إذا ماقيس بمرادفه العربي وقد يكون بسبب طرافته أو للقافية كما يبين لنا أبو حاتم حينما يقول: «إنّ رؤبة بن العجاج والعظماء كالأعشى وغيره، ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية، لتستطرف.
وربما أضحكوا منه كقول العجاج:

كما رأيتَ في المُلاءِ البَرْدَجا

وهم (السَّبْي) ويقال لهم بالفارسية (بَرْدَه) فأراد القافية (10).

وقال الشهاب الخفاجي «وربما استعملوه هزلاً... وأنشد ابن المعتز لأبي اسحق الموصلي:

إذا ماكنت يوماً في شجاها   فقُل للعبد يَسقي القومَ بِرا
فإن السقي مكرمة ومجد   ومدفأة إذا ما خِفتَ قرا

قال: (بر) بالفارسية ملآن (11).

وربما تعلّق العرب ببعض الألفاظ الأعجمية لخفتها كما يشير الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى مثل هذا الأمر فقال: «ألا ترى أنّ أهل المدينة لمّا نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم لذلك يسمون البطيخ الخربز... وأهل البصرة القثاء خياراً» (12).

والذي يستقصي الأمر يجد كثيراً من الكلمات الأعجمية راجت في البيئة العربية وتغلبت على نظيراتها أحياناً، ومن هذه الكلمات:

(الإبريق) (13) ومرادفه العربي (التأمورة)(14).

(الهاون) (15) ومرادفه العربي (المِنحاز) (16) أو المهراس. واللفظ الأخير مازال يستعمل في اللهجة الجزائرية. وينطقونه (مهراز) بإبدال السين زاياً.
و(الطاجن) (17) ومرادفه العربي (المِقلى) (18).

(المِسك) (19) ومرادفه العربي (المشموم)(20).
ومن مرادفات الأسد (قَسْوَرَة) وهو معرب عن (كِشْوَرْز) بالفارسية ومعناه العظيم العزيز (21).

وقد ورد في القرآن الكريم من سورة المدثر «كأنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» (22)
وعملية التبادل اللغوي هذه تشير إلى طبيعة العلاقة اللغوية بين العرب وبقية الأمم الأخرى. فقد أخذت من كلّ أمّة بما عرف عنها.

فمن اللاتينية واليونانية أخذت الألفاظ القانونية، كالقبّان، والقانون والقنطار، والقسطاس، والميل، والدرهم والدينار والقيراط والاقليم، كلّها تمثل وحدات تقسيمية، فيها نوع من التقدير والتنظيم بالاضافة إلى ألفاظ إدارية وعلمية وفلسفية متنوعة.

وأخذت من الهندية ألفاظاً هي علامات على طبيعة تلك البلاد ومنتجات أرضها فأخذت العقاقير والأحجار الثمينة، وصناعة السيوف والرماح، وبقية آلات الصيد، والأصباغ، ومصطلحات التجارة والملاحة، والسفن وأدواتها من ذلك (الكافور، والفلفل والزنجبيل، والاهليلج، والمِسك، والنّارجيل، والبُهار، والأرْجُوان، والخَيْزُران. وأخذت من الحبشية عن طريق أتباع النبي — عليه الصلاة والسلام — ألفاظاً ذات طبيعة دينية أو قريبة الصلة بالاسلام في استعمالها في مرحلته الأولى كالمِنبر،

والحَواري، والمِحراب، والبُرهان، والنِّفاق، والمِشكاة والمصحف ومعظمها ورد في القرآن الكريم.

ومن العبرية أخذت ألفاظاً لها صلة بالجانب الديني أيضا كالملكوت والجبروت وحبر وكاهن وعاشوراء وبعض أسماء الأنبياء.

وأخذت من الأنباط الألفاظ الزراعية وآلاتها وبعض الصناعات التي تتصل بطبيعة الحياة الزراعية والرَعويّة ومايتصل بالمياه واستخدامها»[23].

وكلّ ماأخذته لايقدح في عظمتها أو ينقص من قدرها فهو لايزيد عن ثلاثة آلاف[24] لفظ على أكثر تقدير، بينا دخل بقية اللغات من اللغة العربية ألفاظ كثيرة، وقد قام علماء بعض اللغات بحصر عدد الألفاظ الدخيلة في أصول لغاتهم ومن هذه اللغات، اللغة الانكليزية، حيث بحث الانكليز عن المفردات العربية في لغتهم غير مرة، وقد أنجزوا في هذا الباب كتاباً تعاون على تأليفه باحث انكليزي هو (جيمس بيترز)، وزميل له عربي هو (حبيب سلوم) يتضمن نحو ألفين وخمسمائة كلمة انكليزية ترجع إلى أصل عربيّ، وأوكلت مؤسسة وبستر (Webster) الأمريكية إلى الدكتور فيليب حتّي تعقّب الألفاظ الانكليزية التي تنتسب إلى أصل عربيّ، فخرج بنحو خمسة آلاف كلمة اعتمدتها تلك المؤسسة في معجمها[25].

وقد ألّف كثير من الكتب والبحوث العلمية التي تبيّن أثر اللغة العربية على اللغات الأخرى وتبرز الكلمات العربية التي دخلت تلك اللغات[26].

فمثل هذا التراث الضخم والجهود الجبارة لعلماء العرب والمسلمين وما تحتويه من كتب قيمة وماتشتمل عليه من مصطلحات علمية لايحق لنا أن نرمي به وراء ظهورنا ونتلقف بدلا منه كلّ مايعنّ لنا من مصطلحات أجنبية اعتقاداً بأنّها سترفعنا إلى مستوى من وضعوها إن استعملناها.

أقول : فلا بأس أن نأخذ ونقترض لما ابتكر عندما لانجد له مثيلاً من تراثنا اللغوي بعد أن نطّوعه للغتنا، أي : نتعامل معه كما تعامل أسلافنا عندما عرّبوا المصطلحات التي احتاجوها من اللغات الأخرى.

رأي اللغويين القدماء في مسألة التعريب :

تفاوتت نظرة اللغويين الأقدمين إلى مسألة التعريب وشروطه عندهم ضيقاً واتساعاً.

فمنهم من لم يشترط فيه سوى الاستعمال، فإذا استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معربة سواء ألحقوها بأوزان كلماتهم أم لم يلحقوها وإلى مثل ذلك أشار سيبويه فقال : «أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ماليس من حروفهم ألبتة. فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه»[27].

وذهب إلى مثل هذا الشهاب الخفاجي فقال : «اعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية»[28].

والفريق الثاني ذهب إلى أن التعريب هو أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجمية على طريقتها وأسلوبها وهذا الفريق يتصدره الجوهري حيث قال : «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول : عرّبته العرب وأعربته أيضاً»[29].

طريقة تعريب المصطلح حديثاً :

أما طريقة تعريب الألفاظ الأجنبية حديثاً فيجب أن نتبع فيها الملاحظات التالية :

1 ـــ أن يبقى نقل المصطلح وفق القوالب العربية وأوزانها، فلا يجوز أن يحتوي على أكثر من سبعة مقاطع، وهي أقصى ما تتألف منها الكلمة العربية.

2 ـــ تخريج الحروف التي لامقابل لها فليس في اليونانية مثلاً طاء وقاف وصاد ودال.

3 ـــ أن يزاد حرف الهاء في أول الأسماء المبتدئة بحرف علة ثقيل فقالوا مثلاً (هوميروس) بدلا من (وميروس).

كيفية كتابة المصطلحات الأجنبية بالخط العربي :

أما كيفية كتابة المصطلحات الأجنبية بالخط العربي فتكاد تجمع المجامع والهيئات العلمية في أحدث مقرّراتها على كتابة أصوات المصطلحات الأجنبية بالصورة التالية :

1 ـــ رسم صوت (g) بصورة الكاف بشرطتين (گ) وهو مستعار من رسم الكاف الفارسية.

2 ـــ رسم صوت (p) بصورة باء بثلاثة نقط في أسفلها (پ).

3 ـــ رسم صوت (ch) بصورة جيم بثلاثة نقط في أسفلها (چ).

4 ـــ رسم صوت (v) بصورة فاء بثلاثة نقط فوقها (ڤ).

5 ـــ رسم صوت (ژ) كما في (measure) بصورة زاي بثلاثة نقط فوقها.

فان لم تتيسر هذه الصور رسم صوت (g) غيناً إلا إذا شاع رسمه في الكلمة جيماً و (v) فاءً و(p) باءً، (ch) جيماً أو تاءً أو شيناً [30].

وبعد هذا العرض السريع يحق لنا أن نتساءل : كيف نتعامل مع المصطلح العلمي في الوقت الحاضر ؟ وما هي مصادره ؟ وما هي الأسس التي بموجبها يوضع ؟ وهل هناك مشاكل تواجهه ؟ وماهي جهود المجامع اللغوية اتجاه المصطلح العلمي ؟ ولنبدأ أولا بتعريفه :

تعريف المصطلح العلمي :

المصطلح العلمي هو أداة البحوث العلمية وعن طريقه يتم التفاهم بين العلماء في شئون المواد العلمية وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تعرف به وهذه القوالب اللفظية هي التي نعني بها المصطلح العلمي، وعندما تنمو العلوم تنمو معها هذه القوالب اللفظية، وقد عرف أحد الباحثين [31] المصطلح العلمي بقوله : «هو كلمة واحدة أو كلمات قليلة توضع تسمية لشيء قد يكون ملموسا إما لتميزه عن سواه، وقد خلطت اللغة بينهما، وإما لحداثة اكتشافه ورؤيته أو تقديره وإما لوصف بعض مراحله على مرّ الزمن، وإما لوجود فوارق دقيقة لم تكن مرئية في السابق فاستعملت المرادفات اللغوية لابمعنى الترادف، بل لتثبيت هذه الفوارق وقد يكون غير ملموس مما يستجد في الفرضيات العلمية».

ونستخلص من هذا أن المصطلح العلمي هو ألفاظ يعبر بها فرد أو هيئة لدلالة علمية أو حضارية معينة وهي تعرف بعد أن يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم.

متى نلجأ إلى تعريب المصطلح :

مما اتفق عليه الأئمة الأوائل في وجوب اللجوء لتعريبه ونقله أو ضرورة وضع مصطلح له (أسماء الأجناس، والمصنوعات) لأنها موضع التفاوت بين اللغات الانسانية وإليها ترجع تسمية ما يُحْدث من المخترعات والمكتشفات على اختلافها. وهذه الأسماء كما يقول اليازجي [32] على ضربين.

أحدهما أسماء الجواهر المخلوقة بسيطة كانت (كالاكسجين) و(الفسفور) و(الكربون) أو مركبة

كالزُمُرد والزّجاج والبترول، ويتصل بها أسماء أنواع النبات والحيوان كالنارنج والباشق... مما لامرادف له عندنا ويلحق بالقسمين الآخرين ماأشبههما من أجناس المصنوعات مما يتميّز بتركيبه كالاسمنت، أو بهيئة كالديباج... وجميع هذه الأسماء لايتأتى نقلها إلا محكية بلفظها لأنها إما أن تكون مُرْتَجَلة أي لم يُسبق استعمالها في معنى آخر فلا سبيل إلى تعريبها بالمرادف، وإما أن تكون شبيهة بالمرتجلة، وهي ماكانت مجهولة الأصل كالشمبانزي للحيوان المعروف. أو كانت منقولة عن معنى سابق إلا أنّ لفظها لايدل بنفسه على المعنى الذي نُقِلتْ إليه وإنما تعيَّنت له بالعُرف والاستعمال فإذا عُرِّبت بمرادفها لم يفهم منه المعنى المقصود بها إلا بعد النصّ عليه.

والضرب الثاني من أسماء الأجناس أسماء المصنوعات المختلفة من الأدوات والأثاث وغير ذلك من متطلبات الحضارة والآلات العلمية والصناعية وهذه وأشباهها لايتعيّن أن يعرّب اللفظ الموضوع لها بمرادفه ولكن يكفي أن يعبّر عنها بما يدلّ عليها ولو من طريق العرف لأن هذه المذكورات إنما تصنع لضروب من الأغراض ويتوخى بها وجوه من الاستخدام، فيشتقّ لها لفظ يدل على معنى من المعاني التي تعتبر فيها أو يستعار لها لفظ يجمع بينها وبينه علاقة من علائق المجاز، ومن أمثلة ذلك من المعرّبات العصرية : المنطاد للبالون... ومثله الرقاص للبندول، والمجهر للمكروسكوب... وغير ذلك.

هذا في الأسماء أما في الأفعال فلا يجوز أن يعرّب شيء منها بلفظه لأنّه فضلا عن أنّ للافعال في العربية أبنية مخصوصة لاتوافقها الأوضاع الأعجمية فإنّها معرّضة للتصريف والاشتقاق وأنواع الزيادات، ولكلّها أوزان وقوالب لاتخرج عنها بحال... وحينئذ فلابد في الفعل المعرّب من تغيير كثير حتى ينطبق على هذه الأحكام... وفي ذلك فساد واضطراب...

حقاً لأينكر وجود أفعال في كلامهم ليست من أوضاع العرب إلا أنّها مشتقة من أسماء معرّبة، لامعربة عن أفعال أعجمية ومثال ذلك قولهم : (زوّق) الشيء إذا حسَّنه وزيَّنه مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق. قال صاحب القاموس : «لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكلّ مُنَقَّش ومُزَيَّن مُزَوَّق».

وكذا قولهم : تزندق الرجل، وتهوّد وغير ذلك.

وكلّ هذه الأفعال لم تشتق من الأعجمي إلا بعد تعريبه وجريه على ألسنة العرب (33).

صيغ المصطلح العلمي العربي قديماً :

وكان المصطلح العلمي العربي في التراث مبنياً على صيغ وقوالب دالة على معان وصفات وأحوال فما كان على وزن (فَعَلان) دالّ على الحركة والاضطراب كالغَلَيان والهَيَجان وما كان على وزن (فَعْلان) دل على صفات تقع مع أحوال كالعَطْشان، والشَبْعَان، والغَضْبان.

وما كان على وزن (أفْعَل) دلّ على صفات بالألوان نحو (أبيض)، (أخضر)، (أحمر) أو بالعيوب نحو (أعور)، (أعرج)، (أقرع).

وتكون الأدواء على وزن (فُعال) كالزُكام، والسُعال، والصُداع.

والأصوات كذلك معظمها على هذا الوزن كالبُكاء، والصُراخ، والرُغاء.

ومنها يكون على وزن (فَعيل) كالضَجيج، والصَهيل، أو على وزن (فَعْلَلَة) كالخَشْخَشَة والصَرْصَرَة.

وأطعمة العرب على وزن (فعيْلة) كالعصيدة، والفتيْتة، والعقيْقة.

وأكثر الأدوية على وزن (فعول) كاللُعوق، والسُعوط والنُطول.

وأكثر العادات في الاستكثار على وزن (مِفْعال) نحو مِطعان، مِضراب، مِضياف، مِهذار، وامرأة مِعطار [34] إلى غير ذلك.

بقي علينا أن نتعرّف على كيفيّة وضع المصطلحات العلمية الحديثة، وقبل الشروع في ذلك نعرض بإيجاز أهم المصادر التي يمكن أن تمدّنا بالمصطلحات العلمية.

مصادر المصطلحات العلمية :

العربية غنية بمعجماتها المتخصصة، وقد نشأت فكرتها منذ عهد مبكر وشملت العلوم الدينية واللغوية ثم طبّقت فكرتها على العلوم الأخرى من إنسانية وطبيعية ورياضية ويمكن تقسيم تلك المصادر إلى [35] :

1 ــ مصادر في أصول اللغة العربية :

ــ معاجم لغوية كلسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي وبقية المعاجم الأخرى.

ــ كتب التفسير وخاصة التي تميل إلى التفسير اللغوي كتفسير الرازي، والقرطبي، والطبري، وأبي حيان النحوي الأندلسي.

ــ كتب الحديث النبوي الشريف.

ــ كتب اللهجات والقراءات.

ــ والكتب اللغوية ودواوين النحو ككتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والخصائص لابن جني والنوادر لأبي زيد وكتب الفروق اللغوية وغير ذلك.

2 ــ كتب الثقافة العامة :

ــ ككتاب البيان والتبيين والحيوان ورسائل الجاحظ. وكتاب المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث لابن قتيبة ومقدمة ابن خلدون، وهي غنية بالمصطلحات العلمية.

3 ــ كتب علمية عربية قديمة :

ــ ككتب الرياضيات والفلك كآثار الكندي والفارابي وابن سينا والحسن بن الهيثم ورسائل إخوان الصفا والبيروني وغيرهم.

4 ــ كتب الطب والصيدلة :

ــ ككتاب القانون في الطب لابن سينا والحاوي للرازي، وكتب ابن النفيس والزهراوي وغيرهم.

5 ــ كتب الزراعة والبيطرة :

ــ ككتاب الفلاحة لابن العوام الاشبيلي.

ــ وكتاب الفوائد المسطرة في علم البيطرة لابن هذيل الغزارى.

ــ والفلاحة النَبطية لابن وحشيه ألّف سنة 291 هـ وهو أقدم ما ألف في الفلاحة.

ــ وجامع فوائد الملاحة في علم الفلاحة، لرياض الغزي العامري.

6 ــ كتب المصطلحات العلمية :

ــ رسالة في المصطلحات الفلسفية لفيلسوف العرب الكندي ويعد أول من وضع معجم للمصطلحات العلمية، اسم رسالته (رسالة في حدود الأشياء ورسومها) وكتاب إحصاء العلوم للفارابي (ت 339).

ــ مفيد العلوم ومبيد الهموم لابي جعفر أحمد بن محمد الحشاء، وفيه شرح المصطلحات الطبية

ــ بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطيب الهروي (ت 938 هـ) وهو معجم طبي.

ـــ تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم لشيخ الاسلام زكريا الانصاري.
ـــ جنات العلوم في اصطلاحات العلوم وتعريفاتها لمحمد بن قاسم الجزائري.
ـــ كشاف اصطلاحات الفنون للمولوي التهانوي افندي (ت 1158 هـ) وبه تعريف بالمصطلحات لجميع العلوم، الطبيعيات والرياضيات والطب والاسطرلاب.
ـــ كتاب التعريفات للجرجاني (ت 816 هـ).
ـــ جامع الادوية المفردة لابن البيطار المالقي (ت 646هـ).
ـــ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للمناوي وهو يعرّف بمصطلحات واحد وعشرين علما.
ـــ الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية وهو قاموس القواميس الطبية تأليف (فابر)faber ويشتمل على جميع المصطلحات العلمية والفنية في الطب والنبات والحيوان والعلوم الأخرى.

7 ـــ كتب المصطلحات المعربة :

ـــ ككتاب المعرب للجواليقي، وكتاب المتوكلي للسيوطي، وشفاء الغليل للخفاجي وكتاب المعرب في ترتيب المعرب للمطرزي. والألفاظ الفارسية لأدى شير، وحاشية ابن برى على كتاب المعرب. وغرائب اللغة العربية للأب رفائيل نخلة اليسوعي.

وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري برز جيل رائد في وضع المصطلحات العلمية ومن هؤلاء :

(1) أحمد فارس الشدياق (ت 1304 هـ) حيث وضع أكثر من خمسمائة مصطلح علمي.
(2) عبد القادر المغربي (ت 1956 م) ووضع أيضا طائفة من المصطلحات العلمية.
(3) الدكتور براون فرنسي من أركان مدرسة الطب في القاهرة التي أنشأها محمد علي باشا سنة 1827 م.
(4) أحمد فايد (ت 1300 هـ).

وهناك معاجم علمية حديثة صدرت عن مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منها :

معجم النبات، ومعجم الحيوان ومثله للفيزياء والكيمياء، والجيولوجيا والجغرافيا والفلك والتاريخ، والفلسفة والصحة وجسم الانسان ومعجم الرياضيات.

وصدر عن لجنة توحيد المصطلحات العسكرية التابعة للجامعة العربية المعجم العسكري الموحد وهو عربي انكليزي وانكليزي عربي، وفرنسي عربي وعربي فرنسي.

وبرزت بعض المعاجم بجهود فردية، كمعجم مظهر العلمي، ومعجم معلوف الحيواني، ومعجم شرف الطبي، ومعجم الشهابي الزراعي ومعجم عيسى النباتي، ومعجم إلياس العصري وغيرها من المعاجم الأخرى.

كيفية وضع المصطلحات العلمية الحديثة :

إن الطريقة السليمة التي يمكن أن يتبعها العلماء في وضع المصطلحات العلمية تمر بالمراحل التالية :

أولا ـــ البحث في المصادر التي ذكرناها والمعاجم المتخصصة لتثبيت اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته بشرط أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء يناسب المعنى الجديد.

ثانيا ــ اقتباس الألفاظ الأجنبية بعد أن يصاغ صياغة عربية وهو ما أطلق عليه قديما بالتعريب ولا نلجأ إلى ذلك إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد وإذا كانت كتب العلوم القديمة لا تحتوي على لفظ مناسب نقتبسه ولا يوجد اسم قريب من المعنى نشتق منه اسما أو فعلا أو صفة وعند ذلك يكون اللفظ الأجنبي أحق بالاستعمال.

ثالثا ــ البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد وذلك بمراعاة قواعد الاشتقاق العربي واتباع طرق المجامع اللغوية في ذلك وطريقة التوسيع المجازي والاستعاري وغيرها.

وطريقة التوسيع المجازي هو ضرب من ضروب التنمية اللغوية، ومنهاج في نقل اللفظ للدلالة على معان جديدة لوجه شبه معين أو لفكرة دعاها المعنى الأصلي للفظة ما، لمشاركته في هذه اللفظة ومن أمثلة ذلك :(36).

1 ــ البرق من البريق وهو اللمعان أطلق على الظاهرة الجغرافية الكونية المعروفة ونظرا لسرعة وميض هذا البرق فقد استعيرت هذه الكلمة لتدل على (التلغراف).

2 ــ البندقية هي سلاح للرماية سميت كذلك لأن رصاصها كان في البداية كرويا يشبه حبّات البندق وهو الثمر الجاف المعروف.

3 ــ القاموس وهي محرفة عن كلمة (أوقيانوس) اليونانية التي معناها البحر المحيط ثم أصبحت تستعمل بمعنى الكتاب الذي يضمّ مفردات اللغة مرتّبة على حروف المعجم ولعلّ أول من أطلق على المعجم قاموسا هو الفيروز آبادى.

رابعا ــ يفضل اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح المعرب أو الأجنبي ــ أحيانا ــ لأن المصطلح العربي أقرب لذهن الفرد العربي وأكثر فهما واستيعابا من المصطلح المعرّب أو الأجنبي الذي يمكن أن لا تكون له أيّة دلالة عند السامع العربي، ومثال ذلك استعمال مصطلحي (الفَرْمَلة) و(المِكْبَح) لما يقابل مصطلح (brak) الانكليزي وهو الأداة المعروفة المستعملة لوقف حركة الآلة أو خفض سرعتها، فنجد أنّ مصطلح (فرملة) لفظ جامد لا دلالة له بالنسبة للأذن العربية ولا يوحي بشيء لسامعه لأوّل مرة.

أما (المكبح) فإنه يدل سامعه لأول وهلة على معنى له علاقة بمدلوله الاصطلاحي.

ومثل ذلك يقال في مصطلح (محرار) لأداة قياس درجة الحرارة، فإنه أفضل من مصطلح (ترمومتر).

ويستثنى من هذه القاعدة الأسماء الشائعة لبعض الأعيان والجواهر كالعناصر والمركبات الكيمياوية والعقاقير، مثل (اليورانيوم) و(كلوريد البوتاسيوم) و(البنسلين) و(الفيتامين) وكثير من هذه الألفاظ لها جذور في اللاتينية أو اليونانية بالاضافة إلى مدلولاتها العلمية.(37)

إشكالية عملية التعريب :

إن الاشكالية التي [illegible] عملية التعريب واستخدام المصطلحات العلمية تكاد تكون إشكالية نفسية أكثر منها عملية، فمعظم شعوب الأرض عملت على تدريس العلوم بلغاتها القومية ونقلت إليها العلوم المختلفة وأنشأت المؤسسات العلمية المختلفة

لتحقيق هذا الهدف على الرغم من افتقار لغاتها إلى المصطلح العلمي وغياب التجربة.

فما المانع من أن يقوم الباحث العربي في الجامعات العربية بكتابة الرسائل العلمية باللغة العربية الفصحى في أي موضوع علمي أو تقني مستخدما المراجع والدوريات والمجلات العلمية من لغات مختلفة «إذ كيف يعقل أن يكتب الباحث العربي أطروحته باللغة اليابانية أو بالروسية أو بالرومانية في تلك البلاد ثم لا نقبلها منه بالعربية في وطننا» (38).

ويدعم هذا القول تقرير لجنة اليونسكو (39) التي اعتمدت تجارب أنجزت في بلدان كثيرة وقررت أنّه لاعائق يعوق لغة معينة لتُعبِّر عن الحضارة الحديثة فإذا كانت هذه اللغة الأمّ قادرة على أن تكون أداة للتعليم العالي والتقني فإنّه ينبغي استخدامها لهذا الغرض بعد الاحتياط كله لتنسيق المصطلحات العلمية.

وبالمقابل نشاهد تجربة التعريب في الوطن العربي تمر بعراقيل ومشكلات ليست من ذات اللغة وإنما من قبل بعض الرافضين للتجربة من المتعلقين بأهداب الأجنبي والمخلّدين لآثاره. ولا ننسى كيف تغلغل الاستعمار في بعض البلدان العربية إلى أعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتها العربية الاسلامية من أصولها ونشر لغته بكل وسيلة خبيثة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت.

وذلك لقهر هذه الشعوب بإذلال لغاتها القومية وإضعافها وحجبها عن دورها الاجتماعي والحضاري.

جهود المؤسسات اللغوية العربية في تيسير المصطلح العلمي العربي :

وأخيرا نسلط الأضواء على موقف المؤسسات العربية كبعض المجامع اللغوية من مسألة المصطلح العلمي العربي.

فليست مهمة المجامع خلق الكلمات وافتعالها، وإنما يخلق الكلمة أو يرتضيها من يختصون بموضوعها من العلماء والفنانين وصنّاع الحضارة من بيئاتهم العلمية والفنية والصناعية، وأفضل ما تقدمه المجامع هو الاعداد والتنظيم والاشراف والتعريف بكيفية وضع المصطلح العلمي العربي، فهي أداة تسجيل أو ترشيد، وهي جهاز تنقية وتزكية وتوثيق.

وعلى رأس ما تُعنى به المجامع هو العمل على توحيد المصطلح العلمي أو الحضاري لتعميم استعماله في العربية في جميع الاقطار تفاديا من الفرقة التي تؤدي إلى البلبلة وعدم التفاهم الثقافي بين الكاتبين والقراء (40).

أما أهم النشاطات التي قامت بها بعض المؤسسات العربية فنختار منها جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجهود مكتب تنسيق التعريب في الرباط وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولا — جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة

قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة باتّباع بعض الأسس التي يتم بموجبها وضع المصطلح العلمي العربي وهي :

أ — تفضيل الاصطلاح العربي القديم على الجديد إلا إذا شاع.

ب — إجازة استعمال بعض الألفاظ الأعجمية للضرورة.

ج — قبول ما استعمله المولدون مما جرى على الأقيسة من مجاز أو اشتقاق مع إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان في لغة العلوم كما أقر قواعد للاشتقاق

من الجامد واستند في ذلك على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير، لذلك رأى المجمع التوسع في هذه الاجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقييد بالضرورة (41).

ومن مقررات مجمع اللغة العربية ما يلي :

1 — يصاغ (فَعِيل) لمعنى المبالغة أو الصفة المشبّهة كما يدل على المشاركة وعلى ذلك يجوز صوغ (فَعِيل) للدلالة على الاشتراك من الأفعال التي تقبل ذلك.

واعتمدت اللجنة في صوغ هذا القرار بناء على الاقتراح الذي قدمه المرحوم الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة المراسل.

وقد بني الاقتراح على زهاء أربعين مثالا على زنة (فَعِيل) مصوغة من الأفعال التي تقبل الاشتراك والمنافسة والمقابلة والمضادّة والمساواة كالجليس والنديد والكليم، والخصيم والأكيل، والخليط، و لاحظوا أن بعضه مأخوذ من (فَعَل) وبعضه من (فَاعَل). وإن الباحثين العلميين ربما ساغ لهم أن يستعملوا وزن (فَعِيل) ليكون أيسر اصطلاحا من (المُفَاعِل) وإن كان قد شاع في الاستعمال (المُفَاعِل الذري) و(المُعَامِل الرياضي) (42).

2 — يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن (فِعالة) بالكسر (43).

وعلى ضوء هذا القرار يمكن للعلماء وضع مصطلحات بعض الحرف والاعمال والصناعات (44) كما يلي :

(الشِعاعة) للتصوير بالاشعة
(الدِّلاكة) للعلاج الطبيعي بالدلك
(الوِساطة) لاحتراف السعي بين المتعاملين
(الطِباعة) لحرفة الطبع
(السِباكة) لحرفة السبك

وهكذا القياس على هذا الوزن.

3 — يقاس المصدر على وزن (فَعَلان) ل (فَعَل) اللازم مفتوح العين إذا دلّ على تقلب واضطراب (45).

وعلى هذا يمكن أن يستخدم الأطباء المصطلحات التالية (46) :

(الجَيَشان — الخَفَقان — الغَثَيان — الرَّجَفان — الوَجَفان) وغير ذلك.

ويمكن لعلماء الطبيعة أن يستخدموا المصطلحات :

(الغليان — المَوجان — (لتوالي الموجات الكهربائية) — الوهجان — اللمَعان — الدوران — إلى غير ذلك.

4 — يصاغ (فُعَال) و(فَعَل) للمرض لذلك يرى المجمع ما يلي :

بما أن الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة (فَعَل) للداء، يجاز اشتقاق (فُعَال) و(فَعَل) للدلالة على الداء سواء أورد له فعل أم لم يرد (47).

وبهذا يمكن للأطباء أن يستخدموا (48) :

(رُعاف — بُهاق — كُساح — جُذام — صُداع — قُراع — زُكام) وما شابه ذلك :

و(رَهَق — عَرَج — هَوَس — عَتَه — وَجَع — بَرَص — شَلَل)وما شابه ذلك.

5 — عُرف عن النحويين قولهم (49)في بناء

أسماء الآلة : إن الصيغ الثلاث (مِفْعَل) و(مِفْعَال) و(مِفْعَلَة) تكون قياسية (كمِشْفَر) و(مِجْدَح) و(مِفتَاح) و(مِنقَاش) و(مِكْسَحَة).

وما ورد على وزن (المُفْعُل) بضمتين و(الفِعَال) بالكسر يحفظ ولا يقاس عليه (كمُنْخُل) و(مُسْعُط) و(مُدهُن) و(إراث).

وقد أجاز المجمع القياس على هذه الصيغ لما لم يرد له اسم آلة نصا في اللغة.

فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة.

واقترح المجمع صحة القياس على الأوزان التالية :

أ ــ فَعَّالَة نحو : (سَمَّاعة ــ ثَلاَّجة ــ غَسَّالة ــ كَسَّارة ــ فَرَّازة ــ دَبَّاسة ــ خَرَّامة ــ سَلاَّكة ــ فَتَّاحة) وما شابه ذلك.

ب ــ فِعَال نحو : (رِباط ــ وِعاء ــ سِقاء ــ لِحَاف ــ حِزام) وما شابه ذلك.

ج ــ فَاعِلَة نحو : (الرَّافعة ــ الدَّالية (تدلى في البئر) ــ السَّاقية ــ الخَابية (لظرف الماء) وما شابه ذلك.

د ــ فَاعُول نحو : (السَاطُور ــ المَاعون ــ التابُوت ــ الخَاطوف (لما يشبه المنجل) ــ الفَانُوس ــ الجاروف ــ الماجور) وما شابه ذلك.

وبهذه الأوزان الأربع بالاضافة إلى الأوزان الثلاثة المتقدمة الذكر التي أقرها النحاة الأوائل يتسع المجال لقياس الأسماء العربية للآلات المخترعة حديثا والتي لم توضع لها أسماء سابقة (50).

6 ــ أجاز المجمع دخول (ال) على حرف النفي للضرورة العلمية فقد ورد في مجموعة قراراته(51) ماياتي :

يجوز دخول (ال) على حرف النفي المتصل بالاسم واستعماله في لغة العلم مثل : (اللاهوائي ــ اللاسلكي ــ اللانهائي ــ اللاإنساني) وماشابه ذلك.

7 ــ أجاز المجمع النّحت عندما تُلجىء إليه الضرورة العلمية (52).

ومن المعروف أن ظاهرة النحت سماعية تنحصر فيما ورد من الكلمات في لغة العرب ولكن جهود المجمع أثبتت أن ماورد من الكلمات المنحوتة كثيرة كثرة تبيح القياس عليه وخاصة في أسماء الأجهزة العلمية والمركبات الكيمياوية وأسماء الهيئات والمؤسسات التي يؤدي اختصار أسمائها إلى سهولة التعامل واختصار في الجهد والوقت.

يراعى في الاسم المنحوت أن يكون على وزن عربي ويكون الوصف بإضافة ياء النسبة إليه.

وإذا كان المنحوت فعلا فالغالب أن يكون على وزن (فَعْلَل).

وعادة يكون النحت من كلمتين فأكثر ويؤخذ من كل لفظة بعض الحروف مع مراعاة ترتيبها.

ويتوقف نجاح الكلمة المنحوتة على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي مع شرط استخدام هذا المعنى الأصلي معها بألفاظه المتفرقة قبل النحت (53).

ثانيا : جهود مكتب تنسيق التعريب

عهدت جامعة الدول العربية سنة 1967 م إلى مكتب التعريب بالرباط بالقيام بمهمة تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة وكذلك الإعداد لمؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها جميع الأقطار العربية.

وفي سنة 1972 ألحق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وسمي (مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي).

ووضع هذا المكتب خطة متكاملة لتنسيق المصطلحات العلمية العربية وتوحيدها واستكمالها بهدف توفير المصطلحات العلمية للمراحل التعليمية المختلفة وفي العلوم كافة.

وتتألف هذه الخطة من مراحل رئيسية ثلاث هي :

1 ــ تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام.
2 ــ تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهني والتقني.
3 ــ تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العالي.

وقد عمل على وضع المصطلحات بلغتين أجنبيتين معاً هما الانكليزية والفرنسية وذلك بأن يضع أمامه جميع المصطلحات التي عرّب بها منسوبة إلى أصحابها إن كان مجمعاً علمياً، أو أستاذاً لغوياً مشهوداً له بالتفوق، أو معجمياً معروفاً... وينشر ذلك على شكل معجم ألفبائي الترتيب ... ويضعه تحت أنظار العلماء العرب لمدة لاتقل عن ستة أشهر ثم يدعو لمؤتمر للعلماء المتخصصين ويُعقد في ظل الجامعة العربية.

فيتدارسون المعجم وينتقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدونه فيصبح شبه إلزامي ومثل هذا يعد حلاً جزئياً لتوحيد المصطلح العلمي العربي.

واستطاع المكتب أن ينسق المصطلحات العلمية لجميع موضوعات التعليم العام، وقدمها منظمة إلى مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد في الجزائر سنة 1973 م.

وكذلك لمؤتمر التعريب الثالث الذي انعقد في طرابلس في ليبيا سنة 1977 م.

وقد أقرت اللجان المختصة تلك المصطلحات بعد أن درستها في هذين المؤتمرين ثم أصدرتها في ثلاثة عشر معجما ثلاثي اللغة (عربي ــ انجليزي ــ فرنسي) ونشرت هذه المعاجم الموحدة في موضوعات الكيمياء، والفيزياء، والجيولوجيا، والرياضيات، والنبات، والحيوان، والصحة، ورياضيات التعليم العالي، والجغرافية، والتأريخ، والفلك، والفلسفة، والاحصاء.

كما أتم المكتب تنسيق مصطلحات التعليم المهني والتقني في سبعة موضوعات هي : الطباعة ــ الميكانيكا ــ التجارة والمحاسبة ــ الصناعة المعمارية ــ الكهرباء ــ النجارة ــ تكنولوجيا الانتاج.

وقدمت مصطلحات هذه الموضوعات إلى مؤتمر التعريب الرابع الذي انعقد في طنجة سنة 1981 م بالاضافة إلى مصطلحات مواد التعليم العالي في موضوعات البترول، والجيولوجيا والحاسبات الالكترونية.

أما المؤتمر الخامس الذي عقد بعمان سنة 1985 م فقد خصص لدراسة قسم ثان من مصطلحات التعليم العالي.

كما قام بالتعاون مع الجامعات والمجامع العلمية والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي بإعداد وتنسيق مشاريع معاجم لهذه المؤتمرات كما تعاون مع المنظمة العربية للعلوم الادارية في تنسيق وتوحيد مصطلحات العلوم الادارية وعلوم الحاسبات الالكترونية ومع اتحاد الأطباء العرب في تنسيق المصطلحات الطبية وكذلك تعاون مع مجلس الطيران العربي والمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ومع اتحاد المهندسين العرب ومع الاتحادين الدولي والعربي للمواصلات السلكية واللاسلكية، وذلك في توحيد المصطلحات الخاصة بكل منظمة (54).

كل هذه الجهود المتواصلة من قبل هذا المكتب وغيره من المنظمات والاتحادات العربية تبقى في نشاط مستمر لملاحقة المخترعات الحديثة ولوضع المصطلحات المناسبة لها وكما يقول مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله :(55)

«إن الحضارة العلمية تقذف في كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد إلى ساحة التداول العلمي. إنّ المكتب يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح - مايقابله ويعرضه مع المعاجم الأولى على علماء العرب للمداولة».

وبعد هذا العرض السريع للمصطلح العلمي العربي نجد البحث يدعو إلى النقاط التالية :

1 ـ تكملة وضع معاجم المصطلحات العلمية وطرح تلك المعاجم في الأسواق لتيسير العمل على المؤسسات والأفراد الذين يقومون بتعريب الدراسات العلمية.

2 ـ ضرورة الاشارة إلى المرجع الذي وثّق المصطلح العربي الوارد في المعاجم المتخصصة للتعرف على مدلوله عند الحاجة إلى ذلك، ولرفع اللّبس والوقوع في الخطأ عند ترجمة بعض المصطلحات العلمية ذات المدلولات المتشابهة.

3 ـ الاعتماد في وضع المصطلحات العلمية الجديدة على علماء متخصصين بفروعهم العلمية مع الالمام الكامل بالقواعد العربية والدراسات اللغوية.

وفي الختام أهمس في أذن بعض أبناء العرب الذين ضاعت شخصيتهم واهتز فكرهم ووقفوا ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة التي وضعت للعلوم والفنون الحديثة والمكتشفات والنظريات الجديدة.

وأقول لهم :.إنّ لغة القرآن باقية مابقي القرآن وهو باقٍ كما قال تعالى : «إنّا نحنُ نزّلنا الذكر وإنّا له لحافِظُونَ».

إنّ سبب موقفهم الرافض للتعريب يمكن إرجاعه إلى أمرين :

أولهما : عدم اطلاعهم على مسيرة اللغة العربية فلم يدرسوا مصطلحاتها التي وسعت في الماضي كلّ المصطلحات والآراء والنظريات التي عاصرتها وللعلوم كافة.

وثانيهما : تأثرهم بالأساليب الاستعمارية الماكرة ومخططاتها لعزل العرب عن تراثهم وعقيدتهم الاسلامية ليسهل ضم العرب فكريا وربطهم بالركب الاستعماري لأن موت الوعي واندثارالتراث يهوّن على الفرد ترك الروح الوطنية والانغماس في حضارة المستعمر ونسيان الماضي العربي الاسلامي بما يحمله من التراث الثقافي والكتاب المقدّس.

والشواهد في العالم الاسلامي كثيرة، منها ماعمله أتاتورك في تركيا لنبذ الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية عوضاً عنها لعزل الأتراك عن ماضيهم ونسيان ارتباطهم الوثيق بالعالم الاسلامي وتراثه، ومنها ماتقوم به بعض الحكومات بالضغط على شعوبها لتغيير أسمائها الاسلامية وإبدالها أسماء جديدة بعيدة عن الارتباط بتراثها وعقيدتها كما حدث ذلك في بلغاريا، لذلك يجب أن نحافظ على لغتنا ونحارب التيارات المعادية لتراث أمتنا وأفكار عقيدتنا ولغة كتابنا المقدس «وربك على كل شيء حفيظ».

هوامش البحث ومصادره

1 ـ الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله، بحث لغة القرآن والتكنولوجيا، ضمن بحوث مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ص 308 (طبع بغداد سنة 1980).
2 ـ المصدر نفسه : 309.
3 ـ د. كمال عبد الله القيسي، عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية، ضمن المصدر السابق ص 102.
4 ـ المصدر نفسه : 102
5 ـ د. عبد الرزاق محيي الدين، المصطلح العربي،المصدر السابق ص 653.
6 ـ المصدر نفسه : 654.
7 ـ د. مصطفى شريف العاني، المصطلح العلمي في التراث، المصدر السابق : ص 401.
8 ـ د. عبد الحليم المنتصر، التراث العلمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 24 سنة 1969 ص 22.
9 ـ حاكم مالك لعيبي، الترادف في اللغة، ص 163 (طبع دار الحرية ـ بغداد سنة 1980).
10 ـ الجواليقي، المعرب : 57 ـ 58 (تحقيق :أحمد شاكر ـ مطبعة دار الكتب المصرية 1969).
11 ـ الشهاب الخفاجي، شفاء الغليل : 27 (ط 1 المطبعة المنيرية ـ القاهرة سنة 1371هـ/1952 م).
12 ـ الجاحظ، البيان والتبيين : 18/1 ـ 19 ونقله الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل : 24.
13 ـ الثعالبي، فقه اللغة : 245، والمعرب : 15، وغرائب اللغة للاب رفائيل نخله : 216 (ط 2).
14 ـ الفيروز آبادى، القاموس : (أمر) 379/1والجوهري، الصحاح (تمر) 601/2.
15 ـ الفيروز آبادى، القاموس : 250/4، والفيومي، المصباح : 643 (طبع دار المعارف بمصر).
16 ـ الجوهري، الصحاح : 898/3.
17 ـ الجوهري، الصحاح : (طجن) 2157/6 وعلل سبب عجمته بقوله لأن الطاء والجيم لايجتمعان في أصل كلام العرب.
18 ـ الفيروز آبادى، القاموس : 382/4.
19 ـ الجوهري، الصحاح : (مسك) 1608/4.
20 ـ ابن منظور، اللسان : (شمم).
21 ـ ادشير، الألفاظ الفارسية المعربة : 126 (طبع المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت سنة 1908).
22 ـ سورة المدثر : 50 و 51.
23 ـ د. مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج : ص 377 ـ 378 (طبع وزارة الثقافة والارشاد ـ دمشق 1982).
24 ـ قدر ذلك الأب رفائيل نخلة في كتابه غرائب اللغة : 286.
25 ـ المصدر نفسه : 367.
26 ـ من هذه الكتب :
كتاب مفردات إسبانية عربية الأصل، لبتول العلاف، طبع بغداد سنة 1962 م
كتاب أثر اللغة العربية في اللغة التاجكية، د. حسين علي محفوظ، طبع بغداد سنة 1965 م
بحث تأثير اللغة العربية في افريقيا/محمد مختار سيس، مجلة اللسان العربي ـ الرباط عدد 13،سنة 1976 ص 72 ـ 77.
ألفاظ عربية في اللغة الأرمنية/أ. ايان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 12 سنة 1932 ص 439 ـ 441.
الكلمات العربية في اللغة الأردية،مبارك الباكستاني، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عدد 29 سنة 1954 ص 253 ـ 260
الألفاظ ذات الأصل العربي الدخيلة في اللغة الرومانية بوساطة اللغة التركية/نيقولا دوبريشان، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، عدد 9 سنة 1972 ص 147 ـ 74
أثر العربية في اللغة البرتغالية/الأب أ. دي ساس، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد 8 سنة 1965 ص 65 ـ 70

• الألفاظ العربية المستعارة في لغة الموسا/داود سلوم، مجلة كلية الآداب ــ جامعة بغداد، العدد 21 سنة 1977 ص 57 ــ 104
• الألفاظ المستعارة من العربية في لغة اليوربا/داود سلوم، مجلة كلية الآداب ــ جامعة بغداد، العدد 20 سنة 1976 ص 7 ــ 26
• الالفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحلية/داود سلوم، مجلة كلية الآداب ــ جامعة بغداد، عدد 19 سنة 1975 ص 219 ــ 299
• (بحث) العربية في الكتب العبرية/عبد العزيز بنعبد الله، مجلة اللسان العربي، الرباط عدد 11 ج 1 سنة 1974 ص 159 ــ 160
• (بحث) الألفاظ العربية في اللغات الاسلامية غير العربية/عبد الوهاب عزام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 9 سنة 1957 ص 85 ــ 86
• (بحث) تأثير علوم اللغة العربية في البلاد غير العربية/عبد الوهاب عزام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد 13 سنة 1961، ص 35 ــ 42
• (بحث) مصطلحات أجنبية أصلها عربي/أبو فارس، مجلة اللسان العربي، الرباط، عدد 9 ج 1 سنة 1972 ص 430 ــ 431
• (بحث) كلمات عربية في اللسان الاسباني/الياس قنصل، مجلة اللسان العربي الرباط، عدد 11 ج 1سنة 1974 ص 182 ــ 202.
• (بحث) أثر اللسان العربي في اللغة الاسبانية/سامي الخفار الكزبري، مجلة اللسان العربي ــ عدد 15 ج 1 سنة 1970 ص 155 ــ 157.
• (بحث) أثر اللغة العربية على البولونية/جرزي كونتكوفسي/مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 25 سنة 1950 ص 147 ــ 150.
• (بحث) أثر اللغة العربية في اللغة الفارسية/حسين علي محفوظ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 40 سنة 1974 ص 127 ــ 170.
• (بحث) الوجود العربي في اللغة التركية/أحمد توفيق المدني، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 36 سنة 1975 ص 127.
• (بحث) تأثير اللغة العربية في اللغة الألبانية/محمد موفاكي، مجلة المعرفة ــ دمشق عدد 178 سنة 1976 ص 173 ــ 183.

27 ــ سيبويه، الكتاب : 342/2...

28 ــ الخفاجي، شفاء الغليل : 23.

29 ــ الجوهري، الصحاح : (عرب) 179/1.

30 ــ د. جميل الملائكة (المصطلح العلمي ووحدة الفكر، كتاب اللغة العربية والوعي القومي ص 243 (ط 1 بيروت 1984).

31 ــ د. سعيد طه ياسين، المصطلح ماهو وكيف نضعه (بحث ضمن مؤتمر التعريب) ص 635.

32 ــ د. رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث : 290/1 نقلا عن مقال التعريب لليازجي، مجلة الضياء سنة 1899 ــ 1900 م.

33 ــ اتجاهات البحث اللغوي : 293/1 نقلا عن مقالة اليازجي.

34 ــ الثعالبي، فقه اللغة : ص 459 (المكتبة التجارية الكبرى ــ القاهرة).

35 ــ د. عبد الله الجبوري، المصطلحات العلمية في التراث، ضمن مؤتمر التعريب : 458.

36 ــ د. حسن ظاظا، كلام العرب ص 51 ــ 52 (طبع دار النهضة بمصر سنة 1976)

37 ــ د. جميل الملائكة، في أساليب اختيار المصطلح العلمي، بحث ضمن مؤتمر تعريب التعليم، ص 535 ــ 536.

38 ــ د. محمد المنجي، ينظر التعريب وتنسيقه : 15

39 ــ المصدر نفسه : 13.

40 ــ الاستاذ محمد شوقي أمين، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 33 لسنة 1974 ص 86.

41 ــ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 24 سنة 1969 ص 194.

42 ــ المصدر نفسه 196.

43 ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية : ص 22 القاهرة (1963).

44 ــ د. محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى : ص 151.

45 ــ مجموعة القرارات ص 23.

46 ــ د. محمد عيد، المصدر السابق، ص 151.

47 ــ مجموعة القرارات، المصدر السابق ص 25.

48 ــ د. محمد عيد، المصدر السابق، ص 153.

49 ــ السيوطي، جمع الجوامع : 163/2.

50 ــ د. محمد عيد، المصدر السابق ص 154.

51 ــ مجموعة القرارات العلمية : 58.

52 ــ المصدر نفسه : 9.

53 ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في أصول اللغة : 49.

54 ــ الدكتور علي القاسمي (المصطلح الموحد) مجلة اللسان العربي العدد 27 لسنة 1407 هـ/1986 م.

55 ــ الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله، بحث لغة القرآن والتكنولوجيا (ضمن كتاب مؤتمر تعريب التعليم ص 312).

* * *

دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح

من خلال دراسة :
«تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لابن كمال باشا المتوفى 940 هـ

دراسة وتحقيق :
د. حامد صادق قنيبي
قسم الدراسات الاسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران

الخلاصة

هذه دراسة وتحقيق قامت حول رسالة في التأصيل اللغوي Etymology. والرسالة لابن كمال باشا (ت 940 هـ)، وقد حدد غرضه من تأليفها، فقال إنها : (مرتبة لتحقيق تعريب الكلمة الأعجمية وتفصيل أقسامه ...)، وقد خلص في رسالته إلى وسم أعمال المتقدمين في باب المعربات بالتخليط والوهم. والنتائج المتوقعة لمثل هذه الدراسة أن يسدل الستار على جدوى الدراسات السابقة ابتداء بجمهرة اللغة لابن دريد (ت 321 هـ) ومعرّب الجواليقي (ت 540 هـ) وانتهاء بقصد السبيل فيما في كلام العرب من الدخيل لمحمد أمين المحبي (ت 1111 هـ).

والباحث يحاول أن يضع هذه الدراسة في إطارها الصحيح. ورغم محاولته الدفاع عن قيمة دراسة المتقدمين في باب المعربات، ومحاولته تصحيح ما وصموا به إلا أنه يدعو إلى فتح باب الدرس اللغوي للمعربات دراسة دقيقة تحدد بشكل قاطع الرأي في الألفاظ التي غلب على ظنّ المتقدمين ادعاء عجمتها من غير دليل.

المحتويات

القسم الأول

الباب الأول : التحقيق

القسم الثاني

الباب الثاني : في التعريب والمصطلحات

القسم الأول

الباب الأول : التحقيق

رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية
لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد
المتوفى سنة 940 هـ

أولاً : السيرة الذاتية
لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد (٠)
(873 — 940 هـ/1468 — 1534 م)

من علماء الترك المستعربين، بل هو واحد من أكبر المدققين، اسمه : شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا (1). نشأ في بيت علم وفضل ومكانة عالية.

فجدّه لأبيه (كمال باشا) من أمراء الدولة العثمانية، كان ذا حظوة لدى سلاطينها، إذ كان مربياً لبايزيد الثاني (ولي العهد آنذاك)، ثم صار (نشانجى) (2) الديوان السلطاني (3). وكان عالماً ومن تلاميذه (4) التفتازاني (5)، والشريف الجرجاني (6). وكذلك كان والده (سليمان بك بن كمال باشا) (7)، فقد كان من قادة عساكر السلطان محمد الثاني الفاتح وحامل لواء (أماسيا) (Amasya) في فتح القسطنطينية عام 857 هـ/1453 م. وصار بعد الفتح وكيلاً لجند السلطان برتبة (صوباشي) (8)، أي منصب من تتوفر فيه الكفاية لضبط البلد من جهة السلطان (9).

---

(٠) مصادر ترجمته : هدية العارفين 141/1، كشف الظنون 41/1، الشقائق النعمانية 226 — 228، عقود الجوهر 217/1، الموسوعة التركية 561 — 566.

(1) يحلو لبعض الدارسين تسميته بكمال باشا أوغلو، أو كمال باشا زاده، على أن (أوغلو) كلمة تركية تعني ابن، و(زاده) كلمة فارسية تعني ابن أيضاً. ولكننا نؤثر تسميته بابن كمال باشا كما كان يحلو أن يسمي نفسه بذلك.

(2) نشانجي، أي : الذي يختم المراسيم والمكاتيب بختم «السيد العظيم» المعروف بطغراء السلطان.

(3) عاش عهدى السلطانين محمد الثاني الفاتح ابن مراد (855 — 886 هـ/1450 — 1481 م)، وبايزيد الثاني ابن محمد الفاتح (886 — 918 هـ/1481 — 1512 م)

(4) انظر : الشقائق النعمانية ص 215.

(5) التفتازاني، هو مسعود بن عبد الله التفتازاني، الملقب بسعد الدين (ت 791 هـ)، العلاّمة الأصولي المفسر المتكلم المحدث البلاغي الأديب. له مصنفات في علوم شتى منها : التلويح في كشف حقائق التنقيح في الأصول، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، والمطول الذي وضعه شرحاً لتلخيص المفتاح للسكاكي، وله حاشية على الكشاف ولم يتم (ترجمته : بغية الوعاة ص 391، الفوائد البهية ص ص 134 — 137، الأعلام 113/8 — 114، أبجد العلوم 56/3).

(6) الشريف الجرجاني، هو علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ)، من كبار العلماء بالعربية، كان بينه وبين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك. من مصنفاته : التعريفات، وشرح مواقف الأيجي، والحواشي على المطول للتفتازاني، وشرح على حاشية القاضي العضد على مختصر المنتهى، وشرح القسم الثالث من المفتاح. وحاشية على الكشاف ولم يتم (ترجمته : الفوائد البهية ص ص 125 — 137، الأعلام 159/5 — 160، أبجد العلوم 57/3).

(7) أما أمه فهي ابنة محمد محيي الدين كوبلي Küpeli-oglü Mehmed، وكان جدها (سنان باشا يوسف ضياء الدين) من العلماء.

(8) انظر : الشقائق النعمانية ص 215 — بالإضافة إلى شهرة الفاتح كقائد عسكري ضوحي، فلقد كان شاعراً محباً للعلم والعلماء، وكان يجيد عدة لغات شرقية وأوربية وله ديوان شعر بالتركية مطبوع.

(9) انظر : معجم صفعاني ص 471.

في ظل هذه الأسرة المنعمة نشأ صاحبنا (ابن كمال باشا)، وقد حُبِّبَ إليه العلم والترقي فأكبَّ في شبابه على نهل المعرفة ليلاً ونهاراً. ثم انتظم في سلك الجيش، وخرج سنة 887 هـ في سفر مع الوزير (ابراهيم بن خليل باشا)، وكان معهم الأمير (أحمد بك بن أورنوس) وهو المقدَّم على سائر الأمراء آنذاك، وبينا هم في مجلسهم ذات يوم إذ دخل عليهم رجل من العلماء رثّ الهيئة فجلس في صدر المجلس، مما أثار استغراب ابن كمال باشا، وتساءل عن هذا (الرجل) الذي تقدم على مجلس الأمير، فقيل له : إنه رجل من أهل العلم يقال له (الملا لطفي) ... فكانت هذه الحادثة نقطة تحول في حياة (ابن كمال) إذ تأكد له من يومها أنه لن يبلغ المراتب العالية إلا إذا اشتغل بالعلم الشريف، وكان له ما أراد، أما أصل الحكاية فلنستمع إلى ابن كمال يرويها بلسانه إذ يقول :

«... كنت واقفا على قدمي قدّام الوزير المزبور. والأمير المذكور عنده جالس إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك فتحيرت في هذا. فقلت لبعض رفقائي : من هذا الذي جلس فوق هذا الأمير ؟ فقال : هو رجل عالم مدرس بمدرسة (فلبا Filibe) يقال له المولى لطفي. قلت كم وظيفته ؟ فقال : ثلاثون درهماً. قلت : فكيف يتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار ؟ (11) قال رفيقي : إن العلماء معظمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرض بذلك ولا الوزير، قال رحمه الله تعالى : فتفكرت في نفسي فقلت : إني لأأبلغ مرتبة الأمير المذكور في الامارة، وإني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ مرتبة العالم المذكور، فنويت أن أشتغل بالعلم الشريف».

بعد هذه الحادثة وقر في نفس ابن كمال باشا أن يسلك طريق العلم الشريف، فترك الجيش ولازم المولى لطفي في مدرسة (دار الحديث) بأدرنة، وقرأ عليه (حواشي شرح المطالع)، وقد سبق له قراءة (مبادىء العلوم) في صدر شبابه. ومن شيوخه الذين تلقّى العلم على أيديهم :

1 ـــ المولى القسطلاني، مصلح الدين مصطفى
2 ـــ المولى خطيب زاده، محي الدين محمد
3 ـــ المولى معروف زاده، سنان الدين يوسف.

وفي سنة 911 هـ صار (ابن كما باشا) مدرسا بمدرسة (علي بك) في أدرنة، وقد طلب منه السلطان بايزيد الثاني أن يكتب تاريخ العثمانيين.

وفي سنة 917 هـ ولي التدريس بمدرسة (أسكوب) في اليونان. ثم رجع في سنة 918 هـ إلى المدرسة الحلبية بأدرنة. ثم صار مدرسا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، وبعدها بإحدى المدارس الثمان (*) إلى أن أصبح مدرسا لمدرسة السلطان بايزيد الثاني بأدرنة.

وفي سنة 922 هـ صار قاضيا لأدرنة، وفي السنة نفسها جعله السلطان سليم الأول(12) (قاضي عسكر الأناضول)(**)، ثم عُزل من هذا المنصب سنة 925 هـ، وعيّن رئيسا لدار الحديث بأدرنة.

---

(10) الشقائق النعمانية ص 226.
(11) كذا في الأصل ولعل المقصود : مرتبه أو وظيفته.
(*) أنشأها السلطان محمد الفاتح، وتعرف هذه المدارس بمدارس الصحة الثمان، وهي للتعليم العالي المتكامل في مرافقه وخدماته لطلاب العلم أشبه ما يكون بالمدينة الجامعية.
(12) هو تاسع السلاطين العثمانيين (918 ـــ 926 هـ / 1512 ـــ 1520 م)، الملقب ب «ياوز»، أي القاطع، وفي عهده تم التغلب على سورية ومصر إثر واقعة مرج دابق.
(**) «قاضي عسكر» أو «قاضيعسكر» : كان لقبا علميا كبيرا في الدولة العثمانية، فقد كانت الدولة العثمانية مقسمة إلى منطقتين كبيرتين من هذه الوجهة هي الأناضول والروملي (أي بلاد الروم) وكان يعين على كل منهما قاض للعسكر (عن معجم صنفصافي 236)، وهذا يشبه منصب قاضي القضاة عند العرب.

وكان — رحمه الله — حسن المنظر، حافظ الآداب، لطيف الصحبة إذا جلس مع الأحباب، كريم الشان، عظيم المكان، قليل المقال، كثير التفكير في كل حال، وهذه بعض شمائله.

وفي عام 932 هـ وبعد وفاة علاء الدين الجمالي صار ابن كمال باشا شيخ الاسلام (مفتي الخلافة العلمية العثمانية)، ولم يزل في منصب الافتاء إلى أن توفي يوم الجمعة الثاني من شوال 940 هـ، الموافق 17 من نيسان 1534 م في عهد سليمان القانوني.(13)

ودفن في (باب أدرنة) بالآستانة في زاوية (محمود جلبي) وقيل في تاريخ موته (ارتحل العلم بالكمال)، وكتب على قبره (هذا مقام أحمد)، وعلى أكفانه (هي آخر اللباس)، وكلها تتضمن تاريخ وفاته. وكان يقول — رحمه الله — وهو محتضر : (يا أحمد نجنا مما نخاف) فحسبت بعد موته فكانت تاريخا لوفاته أيضا بحساب الجمَّل.

مكانته العلمية :

تكشف مؤلفاته عن شخصيته الموسوعية، ويعتبر بحق من أكابر العلماء العثمانيين. ومصنفاته في : الدين، والآداب، واللغة، وله في تاريخ العثمانيين كتاب كبير ومهم، فضلا عن مئات الرسائل والمقالات والمقطوعات الشعرية.

لقد أثبت مكانته الرفيعة في كل العلوم التي تناولها، ولقد قرظه العلماء، وأثنوا عليه بما هو أهله، فقد قال عنه طاش كبرى زاده(14) :

«كان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة والغامضة... وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر، وتقرير حسن ملخص، وله تحرير مقبول جدا لايجازه مع وضوح دلالته على المراد. وبالجملة أنسى — رحمه الله تعالى — ذكر السلف بين الناس، وأحيا رباع العلم بعد الأندراس، وكان في العلم جبلا راسخا وطودا شامخا، وكان من مفردات الدنيا، ومنبعا للمعارف العليا. روّح الله تعالى روحه، وزاد في غرف الجنان فتوحه».

وابن كمال باشا عند العثمانيين يشبه جلال الدين السيوطي (ت911 هـ) عند العرب، فكلاهما زينة العصر. اتفقا في كثرة التآليف والجمع، ولقد أثنى علماء القاهرة على ابن كمال باشا عند زيارته مصر عام 923 هـ في صحبة السلطان سليم الأول «ياوز» فقد أثبت شخصيته من خلال الجدل والمناقشة، وقد جعله اللكنوي من أصحاب الترجيح المقلدين القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض(15)، وقد عقد مقارنة بينه وبين السيوطي فقال(16) :

«كان (ابن كمال) مساويا للسيوطي في كثرة التأليف وسعة الاطلاع في الأدب والأصول، ولكن لايساويه في فنون الحديث. فالسيوطي أوسع نظرا وأدق فكرا في هذه الفنون منه بل من جميع معاصريه، وأظن أنه لايوجد مثله بعده، وأما صاحب الترجمة (ابن كمال) فبضاعته في الحديث مزجاة كما لايخفى على من طالع تصانيفهما فشتان ما بينهما كتفاوت السماء والأرض وما بينهما... ولكن ابن كمال باشا عندي

---

(13) هو سليمان الأول (1520 — 1566 م) عاشر السلاطين العثمانيين، وعهده هو العهد الذهبي في تاريخ الدولة العثمانية إذ ازدهرت العلوم والفنون والآداب، واستبحر العمران، وارتقت الدولة في جميع مرافقها.

(14) الشقائق النعمانية 227.

(15) الفوائد البهية في تراجم الحنفية 21.

(16) المصدر السابق 22.

أدق نظرا من السيوطي، وأحسن فهما على أنهما كانا جمال ذلك العصر». وقوله (كتفاوت السماء والأرض وما بينهما) ــ مبالغة في عمومها، والأصح أن يقال أنهما نظيران تشابها في كثير من فروع المعرفة، غير أن ابن كمال تميز في إجادته التامة للغات العربية والتركية والفارسية الأمر الذي جعله يقف على أسرارها ويؤلف في فقهها المقارن، فضلا على أنه عاش طيلة حياته رجل سياسة وقضاء. بينما يظل السيوطي متفرداً في علوم الحديث.

مؤلفات ابن كمال باشا :

تذكر الموسوعة التركية أن مجموع تصانيف ابن كمال باشا قد بلغت (209) مصنفات، يمكن إدراجها تحت رؤوس الموضوعات التالية :

1 ــ تفسير القرآن الكريم وعلومه ..... 12 مصنفا
2 ــ الحديث الشريف وعلومه ..... 8 مصنفات
3 ــ الفقه والشريعة ..... 43 مصنفًا
4 ــ الفلسفة ..... 50 مصنفاً
5 ــ الآداب ..... 22 مصنفاً
6 ــ المنطق ..... 8 مصنفات
7 ــ التصوف ..... مصنفان
8 ــ الأخلاق ..... مصنفان
9 ــ علوم العربية ونحوها ..... 21 مصنفا
10 ــ مصنفات باللغة الفارسية ..... 9 مصنفات
11 ــ مصنفات في موضوعات متنوعة ..... 32 مصنفا

ولقد عدد طاش كبرى زاده من مؤلفاته(17) :

«... كان عدد رسائله قريباً من *مائة رسالة*، وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام، وقد اخترته المنية ولم يكمله. وله حواش على الكشاف. وله شرح بعض الهداية، وله كتاب في الفقه (متن). وشرح سماه بالاصلاح والايضاح. وله كتاب في الأصول (متن). وشرح أيضاً سماه تغيير التنقيح (18). وله كتاب في علم الكلام (متن) وشرح أيضاً. وله حواش على التلويح (19). وله حواش على التهافت للمولى خواجه زاده. (20) وهذا ما شاع بين الناس. وأما ما بقي في المسودة فأكثر مما ذكر، وله يد طولى في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية. وقد صنف كتابا بالفارسية على منوال كتاب (كلستان) سماه بنكارستان. وصنف كتاباً في تواريخ آل عثمان بالتركية».

ثانيا ــ النسخ المحققة ومنهج التحقيق

توجد نسخ كثيرة لهذه الرسالة ضمن مجاميع رسائل ابن كمال التي تزخر بها المكتبات التي تعنى بالمخطوطات. وقد اعتمدت على النسخ التالية المخطوطة في المكتبة السليمانية باستانبول، ولا بد لي هنا من التنويه بشكر الأخ الدكتور حسين أتاي ــ عميد كلية الالهيات بجامعة أنقرة ــ، والأخ الدكتور عزمي بوكسل الأستاذ بكلية الالهيات بجامعة أنقرة، لمساعدتهما لي في هذا الباب، وأخص معونة الثاني في ترجمة النصوص التركية من الموسوعة التركية، وقراءة أبيات الشعر الواردة في الرسالة. وكذلك الشكر للعاملين في المكتبة السليمانية في استانبول. وللأخوة رئيس وأعضاء (معهد أبحاث ابن كمال باشا) في مدينة طوقات بتركيا لدعوتهم لي حضور مؤتمر (ابن كمال) صيفي 1985/1986. وإمدادهم لي ببعض المصادر،

---

(17) الشقائق النعمانية 227.

(18) عنوانه «تغيير التنقيح (بالتنقيح)» ــ وتنقيح الأصول لعبد الله بن مسعود البخاري الحنفي المتوفى سنة 727 هـ (عن حاجي خليفة، كشف الظنون 1 499.

(19) هو كتاب : «التلويح في كشف حقائق التنقيح» لسعد الدين التفتازاني. المطبعة الخيرية بالقاهرة 1304 هـ.

(20) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين عبد القادر التميمي (ت 1005 هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1970 م. الجزء الأول ص 411.

وأخص الدكتور سليمان خيري بولاي.

وقد اعتمدت على النسخ التالية :

1 ـ نسخة السليمانية (رقم 1045)، وقد رمزت لها بالحرف (س)، وجعلتها بمثابة النسخة الأم إذ أحلت إليها في الدراسة دون النسخ الأخرى. وتمتاز هذه النسخة بقرب عهد نسخها من وفاة المؤلف إذ تاريخ نسخها كان في سنة 991 هـ. وهي بخط تعليق قليلة الخطإ نسبيا. ونص الرسالة يقع في المجموع في الورقات (102 ب إلى 116 ب)، والصفحة الواحدة منها (19) سطراً، وقياس كتابتها (61 x 122 ملم).

وتمتاز النسخة بأنها سلطانية دوّنت في خاتمة المجموع وقضية السلطان هكذا : «وقف السلطان الأسعد الأحمد وتخليد الخاقان الأمجد الأكمل الصارف همته الجليلة نحو الحرب، المعرب عن معالي الحسنات السلطان ابن السلطان أبو الفتوح والمغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان رزقه الله أطول الأعمار وطول الآماد، وجعل وقت خلافته العلية العدالة. وأنا الفقير لله سبحانه وتعالى مصطفى طاهر المفتش بالحرمين الشريفين المحرمين. غفر له».

وجاء في الورقة (147) : «وقد وقع الفراغ من تحرير الرسائل للعلامة ابن كمال باشا في أواخر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتسعمائة على يد أحقر الورى محمد بن حسن الشهير بسبيري زاده».

2 ـ نسخة «إبراهيم أفندي» (رقم 860)، وقد رمزت لها بالحرف (م)، وتأتي في الدرجة الثانية من الأهمية لأن تاريخ نسخها كان في سنة 1002 هـ، وهذا التاريخ مثبت في آخر الرسالة. أما المجموع بكامله فهو بخط مصطفى بن اسكندر المونستاري. وهي نسخة بخط تعليق مقروء لاتخلو من تحريف وتصحيف. ونص الرسالة يقع في الورقات (32 ـ 38 ب) والصفحة الواحدة منها (25) سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد (18) كلمة، وقياس كتابتها (72 x 142 ملم).

3 ـ نسخة «بغداد وهبي» (رقم 2041)، وقد رمزت لها بالحرف (ع)، وهي نسخة جيدة، وخطها تعليق جميل. ونص الرسالة يقع في الورقات (214 ـ 224 ب)، والصفحة الواحدة منها (21) سطراً، وقياس كتابتها (56 x 130 ملم). والمجموع كتبه (أبو السعود). وفي الصفحة الأخيرة ترجمة موجزة للمؤلف جاء فيها : «هذه الرسائل للمولى العلامة أستاذ أرباب الفضائل أحمد بن أحمد بن سليمان بن كمال باشا رحمه الله تعالى، من أكابر العلماء وأفاضل الفضلاء، جمع جميع العلوم، وتفرد في كلها سراجا منيرا يهتدى بمناره في الروم ...».

4 ـ نسخة «أياصوفيا» (رقم 4794)، وقد رمزت لها بالحرف (ص)، وهي نسخة جيدة، قليلة الخطإ، بخط تعليق مقروء كتبها أحمد الشهير بـ «كالنجي زاده»، والمجموع عليه تملكات ووقفية للسلطان مطموسة، وتحت العنوان على الورقة الأولى منها هذان البيتان من الشعر :

وعجموع كعقد الدر نظماً على تفضيله الاجماع يُعْتَقَدْ
يطابق كل معنى فيه حسنا ومجموعا تراه وهو مفرد

ونص الرسالة يقع في الورقات (93 ب ـ 102 ب). والصفحة الواحدة (23) سطراً، وقياس كتابتها (70 x 150 ملم).

5 ـ نسخة «أياصوفيا» (رقم 4820)، وقد رمزت لها بالحرف (ف)، وهي أقل من النسخ السابقة جودة وخطها تعليق، والصفحة الواحدة منها (25) سطراً، وقياس كتابتها (105 x 165 ملم)، ونص الرسالة يقع في الورقات (24 ـ 31).

6 ـ نسخة بغداد وهبي (رقم 2084) وقد رمزت لها بالحرف (هـ)، عليها تملكات لم أتبينها، مكتوبة بخط تعليق، كثيرة الخطإ ونصّ الرسالة يقع في

الورقات (16 — 31)، والصفحة الواحدة منها (17) سطراً، وقياس كتابتها (50 x 105 ملم).

وقد كانت خطتي في تحقيق هذه الرسالة إثبات الفروق بين النسخ. وقد لاحظت في المخطوطات التركية كثرة التصحيف والتحريف بسبب جهل النسّاخ. وأرجو أن أكون بعملي هذا قد صححت ست مخطوطات لهذه الرسالة.

كما قمت بمراجعة النصوص على مصادر ابن كمال حيثما وجد المطبوع منها. هذا ولقد ترجمت للأعلام حيث لزم، وأحلت على مصادر الترجمة.

وتجدر الاشارة إلى أن كثيرا من الدارسين قد خلط بين هذه الرسالة موضوع التحقيق والدرس لابن كمال باشا ورسالة نسبت إليه خطأً تحمل عنوان (رسالة في الكلمات المعربة)، وكان قد نشرها سليم النجاري بالمجلد السابع من مجلة (المقتبس) الدمشقية (مجلد 7 جزء 10 سنة 1330 هـ، ص ص 721 — 727، والجزء 11، ص ص 801 — 806)، ولعله لهذا السبب انصرف المحققون عن تحقيق هذه الرسالة المهمة ليومنا هذا.

والرسالة المزعومة تختلف اختلافا جذريا عن رسالة ابن كمال وهي أشبه بمعجم صغير للكلمات التي عربتها العرب، وأدخلتها في كلامها، وأولها بعد البسملة :

«زد نعما جدت بها ياكريم حامدا لمن علّم آدم الأسما، وعدّ اختلاف الألسنة من الآيات العظمى ... وبعد فهذه رسالة في التعريب على ترتيب أنيق غريب جمعتها حين التصفح لكتب اللغات المعزوة إلى الثقات تمييزاً للعربي القح من الأعجمي الكح رفعاً للالتباس وإشارة لفوائد الاقتباس».

وفضلاً عن أن المصادر التركية التي اطلعت عليها لم تشر إلى هذه الرسالة المزعومة نسبتها إلى ابن كمال باشا، فإن أسلوبها مغاير لأسلوبه، وهي لاتتفق في مضمونها ومنهجها ورسالة (تحقيق الكلمة الأعجمية). وها نحن نجتزأ ببعض الأمثلة للمقابلة بين الرسالتين :

مما ورد في رسالة ابن كمال باشا بحسب ورودها في النسخ المخطوطة لـ (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية)	ما يقابله في الرسالة المنسوبة خطأً لابن كمال (المقتبس) م 10 ج 10 و11 ص ص 721 — 727، 801 — 806
— الشطرنج؛ بفتح الشين، معرب (صدرنك) معناه زال الألم.	— معرب (شترنك) والشين لغة فيه أو من الشطارة.
— الزنديق؛ معرب (زنده) والخاء فيه للاختصاص	— معرب (زند) اسم كتاب المجوس
— الباذق ؛ معرب (باذه) بالذال المعجمة	— معرب (باده) بالدال المهملة
— بريد ؛ معرب (بُريده دم)	— معرب (بريره دم)
— الطست ؛ معرب (طشت)	— معرب (تشت)
— الجرموق ؛ معرب (برموزه)	— معرب (غرموك)
— السرادق ؛ معرب (سراطاق — من طاق سرا)، والفاضل الشريف وهم فيه حيث زعم أنه معرب (سراپرده)	— معرب (سرابرده)، هذا هو الأكثر، وأما ما قيل أنه معرب (سراطاق) فمبني على المناسبة اللفظية

ـــ دهقان ؛ معرب (ده خان)	ـــ معرب (ده خوان)
ـــ المنجنيق ؛ معرب (منجك نيك) ومنجك في لغة الفرس مايفعل بالحيل	ـــ معرب (جه نيك)
ـــ كنيسة ؛ معرب (كليسا) لأن (كنشت) معبد اليهود	ـــ معرب (كنشت) نقلا عن القاموس والمعرّب
ـــ قابوس ؛ معرب كاووس	ـــ معرب كابوس
ـــ البستان ؛ معرب بوستان بمعنى ناحية الرائحة	ـــ معرب بوستان بمعنى الحديقة
ـــ السمند ؛ فارسية بمعنى دابة موصوفة بلون مخصوص	ـــ بمعنى دابة نارية معرّب سمندر

وبالمقارنة الشكلية بين الرسالتين يتبين الآتي :

1 ـــ رسالة (مجلة المقتبس) المزعومة لابن كمال محاولة لجمع طائفة من الألفاظ المعربة مرتّبة على حروف المعجم بينما رسالة ابن كمال دراسة في تأصيل المعربات مع الاستشهاد بالأمثلة بحسب اقتضاء الحال دون الحرص على حشد الألفاظ بذاتها، ومع ذلك نلحظ أن رسالة (المقتبس) خالية من بعض الألفاظ التي ذكرها ابن كمال مثل : الدرهم ـــ الآجر ـــ الموق ـــ صنم ـــ يوسف ... وغيرها.

2 ـــ نصب ابن كمال همه في رسالته على تأكيد التوهم والخطإ في منهج المتقدمين الذين عنوا بتسجيل المعربات من حيث التأصيل اللغوي أو التوسع الدلالي، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل، ولكن رسالة (المقتبس) وصفت المتقدمين بـ (الأثبات الثقات).

3 ـــ ليست هناك أي إحالة من إحداهما على الأخرى على الرغم من انتائهما لعصر واحد في أغلب الظن. ولو كانتا لابن كمال لظهر الاستدراك على الأقل.

4 ـــ اختلافهما في المصادر وخاصة أن ابن كمال قد أغفل عن عمد العودة إلى (المعرب للجوانيقي) وهو عمدة كتب المتقدمين في باب المعربات على الرغم من عودته إلى (جمهرة اللغة لابن دريد) وهو المعين الذي أخذ منه الجواليقي (انظر مخطوطة السليمانية (س) ورقة 106 ب): بينما عوّلت رسالة (المقتبس) على المعرب للجواليقي.

أما المصادر التي اعتمدها ابن كمال باشا في رسالته فهي :

ـــ إصلاح المنطق ـــ ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق (ت 244 هـ).

ـــ الألفاظ ـــ ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق.

ـــ الايضاح : شرح سقط الزند ـــ الخطيب التبريزي، أبو زكرياء يحيى بن علي (ت 502 هـ).

ـــ التلويح في كشف حقائق التنقيح ـــ التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).

ـــ توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ـــ ابن أم قاسم المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم (ت 749 هـ).

ـــ الجمهرة في اللغة ـــ ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).

ـــ درة الغواص في أوهام الخواص ـــ الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).

ـــ شرح بانت سعاد ـــ ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761 هـ).

ـــ شرح الجامع الصغير للشيباني ـــ أبو الليث، نصر الدين بن محمد (ت 373 هـ).

ـــ شرح الكشاف ـــ التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).

ـ شرح المبسوط ـ السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت 483 هـ).

ـ شرح المطالع ـ الشريف الجرجاني، علي بن محمد ابن علي (ت 816 هـ).

ـ شرح المفتاح : مفتاح العلوم للسكاكي ـ التفتازاني، سعد الدين (ت 791 هـ).

ـ شرح الهداية للمرغيناني ـ تاج الشريعة، عمر بن صدر الشريعة الأول عبد الله المحبوبي (ت 672 هـ).

ـ شرح الوقاية ـ صدر الشريعة عبد الله النجاري (ت 1346 م).

ـ الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ـ الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).

ـ ضرام السقط : شرح سقط الزند ـ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت 617 هـ).

ـ غاية البيان ـ قوام الدين الافغاني (ت 758 هـ).

ـ الفائق في غريب الحديث ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).

ـ القاموس المحيط ـ الفيروزابادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت 817 هـ).

ـ الكتاب ـ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 181 هـ).

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).

ـ المجمل ـ ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت 395 هـ).

ـ المعارف ـ ابن قتيبة، عبد الله بن سلم (ت 276 هـ).

ـ المغرب في ترتيب المُعرَّب ـ المطرزي، ناصر بن عبد الله السيد (ت 611 هـ).

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت 761 هـ).

ـ مفتاح العلوم ـ السكاكي، يوسف بن أبي بكر ابن علي (ت 626 هـ).

ـ مفاتيح العلوم ـ الخوارزمي، محمد بن أحمد الكاتب (ت 387 هـ).

ـ المقامات ـ الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874 هـ).

ـ الهداية ـ المرغيناني، علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني (ت 593 هـ).

ـ الوقاية ـ تاج الشريعة جد صدر الشريعة، برهان الشريعة محمود المحبوبي الحنفي.

ثالثا : نص الرسالة (دراسة تحقيقية مقارنة)

رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية (21)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله (22) الذي جعل مبنى كلام العرب على المبني والمُعْرَب، وفصَّله إلى العربي والمعرَّب(23). والصلاة على محمد الذي أعجز

(21) تختلف النسخ في تسمية عنوان الرسالة : س : هذه رسالة مرتبة في تحقيق الكلمة الأعجمية وتفصيل أحكامه. ع : رسالة شريفة مقبولة في تحقيق الكلمة الأعجمية للمولى الكامل الشهير بابن الكمال. هـ : هذه رسالة التعريب لابن كمال باشا زاده. ص : بيان التعريب. ف : رسالة التعريب لابن كمال باشا. ولا شك أن هذا الاختلاف من تصرف النساخ، ولكننا آثرنا أن نختار ما وسمها بها مؤلفها، كما سيأتي بعد المقدمة.

(22) ع : باسمه سبحانه.

(23) الكلام من (المعرب) ـ بفتح الراء ـ إلى (المعرّب) ـ بتشديد الراء ـ ساقط من (ف)، وهو في (م) «وفضّله على العُرب من المعرب». وفي (هـ) : «وفصّله إلى العرب والمعرب».

بفصاحة اللسان فصحاء العَرب العَرْباء، وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار، والتابعين الأخيار(24) بالاحسان (25) من المقيمين (26)في القرى (27)والأمصار (28).. وبعد؛

فهذه رسالة مرتَّبة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، وتفصيل أقسامه، وتمييزه (29) عما يشابهه وليس منه. فإنه دقيق جدا قلما يتفطن له، وذلك أن العرب كما تستعمل (30)الكلمة الأعجمية وتجعلها (31)جزءا من الكلام بعد التعريب. كذلك تستعملها (32)وتجعلها (33) (هـ 17 أ) جزءا منه قبله (34).

والاستعمال الأول على ثلاثة (35) أوجه: فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة، وتفصيل تلك الأقسام: أن تلك الكلمة لاتخلو (36) من أن تكون مغيَّرة بنوع تصرّف من تبديل حرفٍ وتغيير حركة، أو لاتكون (37) مغيرة أصلاً. وعلى (38)كل من التقديرين لاتخلو (39) من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب، أو لاتكون ملحقة بها (40). فالأقسام أربعة:

أحدها: مالم تتغير (41)، ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخراسان (42).

وثانيها: مالم تتغير (43)، ولكن كانت ملحقة بأبنية (44) كلامهم (45) كخُرَّم.

وثالثها: ماتغيّرت، ولكن لم تكن ملحقة بها كآجَرّ.

ورابعها: ماتغيرت، وكانت ملحقة بها كدِرْهم.

وابن أم قاسم (46) لم يعتبر التفصيل في غير المغيّرة فجعل القسمين الأولين قسماً واحداً، حيث

---

(24) الأخيار: زيادة من م فقط. والعَرْباء ـــ بفتح العين وسكون الراء ـــ: الصُرحاء الخُلَّص.
(25) س: بالحسان، تحريف.
(26) س: المقسمين، تحريف.
(27) القرى: زيادة من م فقط.
(28) ع، هـ: الغرباء، زيادة بعد: الأمصار.
(29) س: بما
(30) س، ع، هـ: يستعمل
(31) ع: يجعلها.
(32) س، ع، هـ: يستعملها.
(33) س، ع، هـ: يستعملها.
(34) قبله: أي قبل التعريب، وهو المعروف بالدخيل بمفهومه الحديث كما أوضحنا في الدراسة.
(35) رسمت في كل النسخ: ثلثة، وعدلنا عنها وأمثالها إلى الرسم المعتاد دون أن نشير إلى ذلك.
(36) م، س، هـ: لاتخ، اختصار: لا تخلو.
(37) تكون: سقط من هـ. وفي (س) يكون، تصحيف.
(38) هـ: علا، تحريف.
(39) س، هـ: لايخ، اختصار لا يخلو. ع: يخلو.
(40) قابل بعبارة الجواليقي (المعرب ص ٥٤): «باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي».
(41) هـ: يتغير.
(42) كخراسان: سقط من ع، هـ. خراسان: لم تلحق بأبنية كلام العرب لعدم وجود بناء فعالان، إلا إذا كان مثنى.
(43) هـ: يتغير.
(44) ع: بأبنيته.
(45) كلامهم: سقط من ع، هـ، ص.
(46) ابن أم قاسم، هو بدر الدين حسن بن عبد الله المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، صاحب: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. حققه عبد الرحمن علي سليمان ٦ مجلدات (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٩٧٦ م (انظر ترجمته: كشف الظنون 607:1).

قال في شرح الألفية (47) : «إن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار (س 105 ب الأصلي (س 103 ب) والزائد والوزن حكم أبنية (48) الأسماء العربية (49) الوضع، كدرهم (50). وقسم غيّرته، ولم تلحقه (51) بأبنية (52) كلامها، فلا يعتبر (53) فيه مايعتبر في القسم الذي (54) قبله، نحو آجر. وقسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها، وما لحقه عُدّ منها، مثال الأول خُراسان، لايثبت به (فعالان)، ومثال الثاني خُرّم ألحق بـ (سُلّم)». إلى هنا كلامه.

* * *

(الدِّرْهَم *) ؛ فارسي معرب. أصله : دِرَم، فغيّر بزيادة الهاء إلحاقاً له (55) بصيغة (فِعلَل). قال الخليل (56) (ع 215 أ) و(ص 94 أ) : «ليس في كلام العرب (57) فِعْلَل (58) إلاّ أربعة أحرف : دِرْهَمٌ (59)، وهِجْرَعٌ (60)، وهِبْلَعٌ (61)، وقِلْعَمٌ (62) وهواسم» ذكره الجوهري في تضعيف قول القائلين : إن (ضِفدِع) بفتح الدال.

و(الآجُرّ *) ؛ الذي يبنى به (63)، فارسي معرب. ذكره الجوهري (64)

و(الخُرَّمُ **) ؛ العيش الواسع، ذكره ابن السكيت. (65)

وقال الخطيب التبريزي (66) في (الايضاح شرح سقط الزند) (67) : «ويجوز أن تكون الخرّمية

---

(47) لم أجد النص في توضيح المقاصد.
(48) هـ : أبنيه، تحريف.
(49) س : أسماء العربية.
(50) في الكتاب لسيبويه 304/4.
(52) هـ : أبنيه، تحريف.
(53) س : يصير، تحريف.
(54) م، هـ : الذين، تحريف.
(*) بكسر الدال المهملة وسكون الراء المهملة (الوسيط 282/1)، جزء من إثني عشر جزءا من الأوقية. قطعة من النقود الفضية قيمتها خمسون دانق. ج : دراهم (معرّب). وقد ناقش الشيخ أحمد محمد شاكر محقق (المعرّب) للجواليقي تأثيل هذه اللفظة وذهب أنها عربية إذ لم يثبت له عجمتها. ولعله فهم ذلك من حديث ابن جني في معرض قوله (رجل مدرهم)، يقول في الخصائص 358/1 : (نكنه إذا وجد اسم المفعول فالفعل حاصل) يعني أن القياس يقتضيه، فلا حاجة إلى إثباته بالسماع. وقالوا : دَرْهمت الخُبّازى : استدارت فصارت على أشكال الدراهم. اشتقوا من الدرهم فعلا، وإن كان أعجمياء وقد نقل اللسان هذا النص. [عن حاشية المعرب للجواليقي ص 196، وفيها تصرف المحقق بعبارة ابن جني على أن كلام ابن جني صريح في العجمة] هذا ولقد ناقشنا مسألة الاشتقاق من الاسم المعرب من خلال قرارات مجمع اللغة العربية (راجع الدراسة).
(55) له : سقط من س، هـ.
(56) نقلا عن الصحاح مادة (ضفدع)، وقابل بكتاب سيبويه 289/4.
(57) م، هـ : كلامهم.
(58) ص : فعلل، ساقطة.
(59) ذكر الثعالبي (فقه اللغة) : أنه وفاق بين اللغتين والجمع دراهم.
(60) الهجرع : الطويل.
(61) الهبلع : الأكول. الكلب السلوقي.
(62) قِلْعَم : كازِدَب : الشيخ المسن. وكجعفر : العجوز. وكدرهم : علم (القاموس المحيط).
(*) المعرب ص 69، فيه لغات : آجر بالتشديد والتخفيف، وآجور وياجور وآجروون وأجرون.
(63) م : منه، تحريف.
(64) الصحاح : مادة (أجر)، قابل بـ(اللسان).
(**) بضم الخاء وتشديد الراء المهملة، الناعم من العيش. وبنت كاللوبياء بنفسجي اللون من القرنفليات (الوسيط).
(65) كتاب تهذيب الألفاظ، ص 14، وفيه : «أبو عُبيدة : عيش خُرّم، أي ناعم (وهي عربية)». وقابل بالمعرّب للجواليقي ص 179.
(66) الخطيب التبريزي، أبو زكرياء يحيى بن علي (ت 502 هـ) من أئمة النحو واللغة وصاحب الشروح الأدبية الكثيرة منها : شرح القصائد العشر، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت بالاضافة إلى الايضاح شرح سقط الزند. (ترجمته : بغية الوعاة 338/2، البلغة 283، الأعلام 197/9).
(67) س : تقديم وتأخير في العبارة، وما أثبتناه من هـ، وهو الصواب. وسقط الزند لأبي العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان. فيلسوف المعرة ولغويها وأديبها (ت 449 هـ).

نسبة (68) إليه، لأنهم يتّسعون في الأشياء ــ وأصل (69) (خُرَّم) فارسيّ معرّب ــ

وقال صدر الأفاضل (70) في (ضرام السَّقْط ــ شرح سقط الزند) (71) : الخُرَّم : «نبت (72) يشبه الشيب» أراد به سراج القُطرب (73)، وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب.

ومن هنا ظهر أنَّ الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز (م 33 ب) توضع لمعنى (74) آخر غير معناها الأصلي، وذلك لاينافي كونها (75) معربة (س 104 أ) باعتبار المعنى الأول (76). قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان (77) : «إن معنى التعريب أن يجعل (78) الاسم (79) عربياً بالتصرف (80) فيه وتغييره (81) عن منهاجه، واجرائه على أوجه (82) الاعراب» وقال الجوهري في الصحاح (83) : «وتعريب الاسم الأعجَميُّ أن تتفوه (84) به العرب على منهاجها».

وبين القولين المذكورين عموم وخصوص من وجه (س 18 أ) لاجتاعهما في القسم الرابع من المعرب، وافتراق الأول عن القول الثاني في القسم الثالث منه، وافتراق القول (85) الثاني عن القول الأول في القسم الثاني منه (86). وأما القسم الأول منه فعلى موجب ذينك القولين لايكون من المعرب مع أنه يكون جزءاً من كلام العرب. قال شاعرهم : (87)

قالوا خراسان أقصى مايراد بنا
ثم القفول (88) فقد جئنا خراسانا (89)

والحريري صاحب المقامات (90) يوافق الجوهري، حيث قال في كتابه (ع 215 ب) الموسوم

(68) م : نسب، تحريف. ص : نسبت. والخرمية : أصحاب التناسخ والاباحة من أتباع بابك الخرّمي.
(69) ع : والأصل، تحريف.
(70) صدر الأفاضل : القاسم بن الحسين الخوارزمي : عالم بالنحو من فقهاء الحنفية إغتاله يد التتار سنة 617 هـ. وكتابه (ضرام السقط شرح سقط الزند)، ديوان أبي العلاء المعري (ترجمته : كشف الظنون 992/2).
(71) ع، ص : سقط الزند، ساقطة. وفي (ع) المزبور بدلا من (الزند).
(72) م : ساقطة.
(73) سراج القطرب : eare - cockles جنس من نباتات الفصيلة القرنفلية (المعجم الموحد ــ النبات ــ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 66).
(74) م : بمعنى.
(75) س : يوضع، تحريف.
(76) أي الأصل في اللغة الأم.
(77) الكشاف 507/3 طبعة البابي الحلبي سنة 1966 م وقد ورد النص في سياق تفسيره لكلمة (استبرق) من الآية 53 من سورة الدخان، يقول : «والاستبرق ما غلظ من الديباج، وهو تعريب (استبر). فإن قلت : كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي ؟ قلت : إذا عرّب خرج أن يكون أعجميا. لأن معنى التعريب...».
(78) هـ : تجعل.
(79) م : ساقطة، وهي إضافة من ابن كمال على سبيل التصرف.
(80) ص : لتصرف، تحريف
(81) هـ : والتغيير.
(82) هـ : وجه.
(83) الصحاح : مادة (ع ر ب)، وبعده : تقول عرّبته العرب وأعربته أيضا.
(84) م : يفوه، تحريف. س : تتفق، تحريف.
(85) س : قول، تحريف.
(86) في القسم الثاني منه : سقط • س، هـ.
(87) البيت من البسيط، للعباس بن الأحنف. ديوانه ص 312.
(88) ع : من البلاد، تحريف.
(89) س : خرسان.
(90) الحريري : هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري (ت 516 هـ). أديب ونحوي. وهو صاحب «المقامات» و«درة الغواص» وله معرفة جيدة باللغة. (ترجمته : بغية الوعاة 257/2).

ب- (درة الغواص في أوهام الخواص) (91) :

«ويقولون للُعبة الهندية (الشَّطْرَنج ~) ؛ بفتح الشين. وقياس كلام العرب أن تكسر لأنَّ من (92) مذهبهم أنّه إذا عرّب الاسم الأعجمي ردّ إلى مايستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة، وليس في كلامهم (فَعْلَّل) (93) بفتح الفاء، وإنما (94) المنقول عنهم (95) في هذا الوزن (فِعْلَّل) — بكسر الفاء — ، فلهذا وجب كسر الشين من (الشِطْرَنْج) ليلحق بوزن (ص 94 ب) جِرْدَحْلٍ (96)، وهو الضخم من الابل.

وقد جُوِّز (97) في (الشَّطْرَنْج) أن (105 أ) يقال بالشين (98) المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة، وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون مشتقا (99) من (التَّسْطير) (100) عند التسمية، ومثله تسمية الدعاء للعاطس (101) بالتَّسْميتِ والتَّشْميتِ (102). فالتسميت (103) بالسين المهملة إشارة إلى أن يرزق السَّمْتَ الحسن، وبالشين المعجمة إلى جمع الشمل (هـ 18 ب) لأن العرب(104) تقول(105) : تَشَمَّتَتِ الابل إذا اجتمعت في المرعى. وقيل إنَّ معناه — بالشين المعجمة — الدعاء للشَّوامِتِ(106)، وهي اسم (107) الأطراف» إلى هنا كلامه (108). وقد ردَّ عليه (109) من نظر في الكتاب المذكور وعلق عليه الحواشي قائلاً : هذا ليس بصحيح ألا ترى أن (110) سيبويه (111) قال في الاسم المعرب من لغة العجم : (112) ربما (ف 33 أ) ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه فذكر مما ألحق قولهم : درهم، وبهرج.

ومما لم يلحق بأبنيتهم، نحو : آجُرّ، وفرند، وابراهيم، وابريسم. فهذا يبطل ماذكره (113). على

(91) درة الغواص، ص 131. هـ : القوامض، تحريف.
(•) المعرب للجواليقي (ص 257) : فارسي معرّب. وبعضهم يكسر شينه، ليكون على مثال من أمثلة العرب.
(92) من : سقط من جميع النسخ والسياق يقتضيها.
(93) م : فعنلا، تصحيف.
(94) ع : وإن، تحريف.
(95) ع : عنه، تحريف.
(96) ع : جردجل، تصحيف. وانظر الصحاح 1655/4.
(97) ع، هـ : يجوز، وفي الدرة والنسخ الأخرى أثبتناه.
(98) الكلام من بالشين إلى المشاطرة، ساقط من هـ.
(99) في درة الغواص : اشتق.
(100) م : السطر، هـ : التشطير، وكلاهما تصحيف. قال صاحب القاموس (مادة شطرنج) : «الشطرنج : ولا يفتح أوله والسين لغة فيه من الشطارة أو من التسطير، أو معرب».
(101) س : للعاطي، تصحيف، ع : للعاطسين.
(102) م : بالتسمية والتشمية، تحريف.
(103) فالتسميت : سقط من جميع النسخ وما أثبتناه من الدرة، وهو ما يقتضيه السياق.
(104) هـ : العب، تحريف.
(105) م : يقول تصحيف.
(106) م : لسوامه، تحريف.
(107) م : ساقطة.
(108) من الملاحظ أن العرب كثيرا ما يبدلون السين من الشين دون إفصاح عن وجه العجمة في حرف الشين يدعو إلى إبداله، ويضربون لذلك أمثلة كقولهم : دست وهي بالفارسية دشت، للصحراء. وسراويل وأصلها بالفارسية : شروال، وابريسم وأصلها ابريشم. وطيلسان وأصلها تالشان (انظر : المعرب ص 55).
(109) عليه : ساقطة في جميع النسخ عدا (س)، وانظر حواشي ابن بري في (اللسان).
(110) أن : ساقطة من (س).
(111) انظر كتاب سيبويه 302/4. وقد تصرف ابن كمال في النص.
(112) العجم : ساقطة من (هـ).
(113) هـ : ذكر، تحريف.

أن (114) أئمة اللغة لم يذكروا هذه اللفظة إلا بفتح الشين، وقد ذكرها ابن السكيت (115) في كتاب (إصلاح المنطق)، وذكرها غيره (116).

وقوله (117) (اشتقاقه من المشاطرة) هذا غلط واضح (118)، لأن الأسماء الأعجمية (ق 25 ب) لاتشتق من الأسماء (119) العربية ألا ترى (120) أنهم أبطلوا قول من زعم : أنَّ (إبليس) مشتق من (أَبْلَسَ) (121) بامتناع صرفه (122). وأيضاً (الشطرنج) (123)، فإنه (124) جعل (ع 216 أ) هذه الكلمة خماسية واشتقاقها من (الشطر) يوجب أنها ثلاثية وتكون النون والجيم (125) زائدتين، وهذا بيّن الفساد» انتهى كلامه (س 105 ب).

وفي قوله (لأن الأسماء الأعجمية لاتشتق من الأسماء العربية) كلام يمرُّ عليك في هذه الرسالة بإذن الله تعالى. ثم إن مانقله عن سيبويه أشد توسيعا (س 19 أ) لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشري (126) والجوهري. أما عن الثاني فلأنه اشترط (127) فيه الالحاق بأبنية العرب. وأما عن الأول فلأنه شرط فيه التغيير (128) عن منهاج أصله، والمنقول عن سيبويه خلوه (129) من (130) الشرطين المذكورين (131).

وكلام (م 34 أ) الامام الواحدي (132) صريح في عدم لزوم ماذكره الجوهري حيث (133) قال في شرحه (134) (ديوان المتنبي) عند قوله :

وأوهم أنَّ في الشِّطْرَنجِ هَمّي
وفيك تأمّلي ولكَ انتصابي (135)

«الشطرنج : معرب، والأحسن (136) (ص 95 أ) كسر الشين، ليكون على وزن (فعلل) (137) مثل جِرْدَحْل (138) : وهو الضخم من الابل.

---

(114) أن : ساقطة من (م).
(115) هـ : السكين، تصحيف.
(116) لم يذكر ابن السكيت لفظ الشطرنج في إصلاح المنطق. وذكره الجواليقي على ما تقدم.
(117) في النسخ : قوله. وإضافة الواو يقتضيه السياق.
(118) هـ : فاحش.
(119) لقد ناقشنا هذه المسألة التي اتسعت بها شقة الخلاف عند المتقدمين. فلتراجع في مكانها من (الدراسة).
(120) م، ى : يرى، تصحيف.
(121) هـ : ابليس، تحريف. قال الجواليقي في المعرب ص 71 : «ليس بعربي، وإن وافق (أبلس) الرجل : إذا انقطعت حجته، إذ لو كان منه لصرف» وفي اللسان : وأبلس من رحمة الله، أي يئس وندم، ومنه سمي إبليس.
(122) لو كان مشتقا، فذلك يعني عربيته، فهو ينصرف وإلاّ فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.
(123) مستدرك في هامش (م).
(124) س : فإنه، تحريف.
(125) س : الجيم والنون، تقديم وتأخير.
(126) س : الحريري.
(127) ع، هـ : شرط.
(128) هـ : التغيير، تحريف.
(129) هـ : خلوها.
(130) ف : عن.
(131) انظر النص في الكتاب (سيبويه 303/4)، وقد عقدنا دراسة وافية له في (الدراسة).
(132) الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت 468 هـ)، شارح ديوان المتنبي، طبع أوروبا سنة 1861 م.
(133) حيث : انفردت بذكرها نسخة (ع).
(134) ع، س : شرح.
(135) الديوان 136/1، والبيت من الوافر.
(136) في شرح الديوان : والأجود أن تكسر منه الشين.
(137) م : فعلن، تحريف.
(138) م، خ : جردجل، تصحيف، وفي م : زيادة : وقرطعب. وما أثبتناه هنا من شرح الديوان.

وليس في كلام العرب (فَعْلَل)، وهو معرب من (139) (شِيدرنج) (140)، يعني أن من اشتغل به (141) ذهب عناؤه (142) باطلا (143)» — وقوله (والأحسن كسر الشين)، فأثبت في خلافه الحسن وراء الصحة. والظاهر (144) أنه معرّب من (صَدْرَنك) لا (145) من (شِيدرنج)، و(صدرنك) : فارسي (146) مركب من كلمتين إحداهما : (صَدْ)، ومعناه بالعربية : مائة. وثانيها : (رَنْك) ومعناه بالعربية : حيلة (147)، والمراد (148) من العدد المذكور المبالغة في الكثرة، وعلى هذا يكون (149) في الاسم المذكور المبالغة في الكثرة إشارة إلى أن مبنى (150) تلك اللعبة على الأفكار الدقيقة والحيل اللطيفة.

وتبديل الكاف (س 106 أ) بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شائع ذائع (هـ 119 ب) كما في (نرجس) و(جلنار) و(جلنجبين) (151). وعلى تقدير أن يكون أصله (شدرنج) ينبغي أن يكون معناه : زال الألم، فإن تلك اللعبة سبب (152) لتشحيذ (153) الخاطر وتنشيطه لا ما ذكر (154) من (155) صيرورة السعي باطلاً. والعناء (156) هباءً. لأن الأصل في هذه الأسماء الإشعار بالمدح لا الإنباء عن الذم.

وقال جمال الدين عبد الله بن هشام صاحب (مغني اللبيب) في شرحه لقصيدة كعب بن زهير (157) في مدح رسول الله ﷺ : «الشطرنج : يُروى بالمهملة لأنه يجعل أسطراً. وبالمعجمة لأن اللاعبَيْن يقتسمان (159) القطع (160) شطرين (161)، والشطر : النصف (162). قال عنترة بن شداد العبسي (163) :

---

(139) من : سقط من هـ.
(140) س : سدريج.
(141) به : سقط من كل النسخ.
(142) س، هـ : غناؤه، تصحيف.
(143) تصرف ابن كمال في عبارة شارح الديوان، والمعنى واحد (الديوان 136/1).
(144) هـ (والظ) اختصار (والظاهر)، ع : والصحيح.
(145) — (146) سقط من (س).
(147) س : الحيلة.
(148) من : سقط من هـ.
(149) س : يكونا، تحريف.
(150) مبنى : سقط من س.
(151) جلنجبين : سقط من هـ.
(152) سبب : سقط من هـ.
(153) س : بتشحيذ، تحريف.
(154) ع : ذكره، تحريف.
(155) س : في، تحريف.
(156) هـ : الغناء، تصحيف.
(157) انظر : شرح القصيدة لابن هشام (ت 761 هـ) تحقيق محمود حسن أبو ناجي، ط 1، المدينة المنورة. ص 136.
(158) هـ : أشطراً، تصحيف.
(159) هـ، ص : يقسمان.
(160) ص : النطع، تحريف.
(161) س : سطراً، تصحيف.
(162) هـ : النصف، تحريف.
(163) س، هـ : عروة، تحريف. والبيت من (الكامل) وهو في ديوانه ص 57 (دار صادر. بيروت 1966 م).

إني امرؤ(164) من خير عبس(165) منصباً

شطري وأحمي سائري بالمُنْصَلِ

وذلك أنَّ أباه عربيّ وأمَّه أمةٌ، فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس، وشطره من جهة أمه يحامي عنه بالمنصل : وهو السيف» انتهى كلامه. والظاهر منه (166) أنه لايقول بتعريب الشطرنج. وممن قال بتعريبه صاحب القاموس (167) إلاَّ أنه لم يتعرض لأصله وبنائه.

* * *

واعلم أن اللفظ المعرب إن كان موافقاً لواحدٍ من أبنية لغة العرب جارياً على وفق أصلٍ (168) من أصولهم، كخُرَّم، فلا حاجة في تعريبه إلى التغيير، وإلا فلا بد (169) فيه (170) من نوع تغيير : إما للالحاق بأبنيتهم (س 106 ب) كما في الدرهم، على ماتقدم بيانه، وإما للتوفيق لأصولهم كما في (مهندس *)؛ قال الجوهريّ في الصحاح (171) : «الهَنْدَاز، معرّب وأصله بالفارسية (أَنْدَازَهْ)، يقال (172) : أعطاه بلا (173) حساب ولاهنداز. ومنه المُهَنْدِز، وهو الذي يقدر مجاري القنيّ (174) والأبنية. إلا أنهم صيروا الزاي سيناً فقالوا : مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال».

ومن المعرَّبات (الزِّنْدِيق **) (ع 217 أ) صرّح به الجوهري حيث قال في الصحاح (175) : «الزنديق : من الثَّنَوِيَّة، وهو معرب والجمع الزنادقة (176)، والهاء عوض من (177) الياء المحذوفة، وأصله الزناديق (178). وقد تزندق. والاسم الزندقة» وسكت عن أصله من لغة العجم كأنه لم يقف عليه.

ووهم فيه صاحب القاموس حيث قال (179) : «إنّه معَرّب : زَنْ دين» (180) إذ الصواب أنه معرب (زنده). قال الامام المطرِّزي (181) في (المُغرب في ترتيب المُعرب) : «قال أبو الليث (182) : الزنديق، معروف. وزَنْدَقَتُه

---

(164) امرؤ، سقط من (س).

(165) س : عبسي، تحريف.

(166) منه، سقط من (س).

(167) وعبارة الفيروز أبادي في القاموس المحيط (مادة شطرنج) «... ولا يفتح أوله : لعبة معروفة. والسين لغة فيه من الشطارة، أو التسطير، أو معرب.».

(168) ف : الأصل، تصحيف.

(169) من 168 ـ 169 سقط من (س).

(170) فيه سقط من (ع).

(*) فأصله (مهندز) ثم قلبت الزاي سينا كما ستوضح الفقرة التالية نقلا عن صاحب الصحاح.

(171) الصحاح مادتي (هندس) 992/3 و(هندز) 902/3.

(172) في النسخ : ويقال. وفي المعجم بلا (واو).

(173) بلا، سقط من ص.

(174) م : الغني، تحريف.

(175) الصحاح : مادة (زندق).

(**) بكسر الزاي والدال وسكون النون.

(176) س : زنادقة.

(177) ف : عن. وانظر أمثلة أخرى من هذا القبيل في معجم المؤنثات (العربية والدخيلة)، حامد قنيبي، ص 17.

(178) هـ : زنادقة.

(179) هـ، ع : وهم، تحريف.

(180) س : زندين، هـ : زندة دين وعبارة الفيروز أبادي (مادة : زن دق ــ 241/3) : «الزنديق : بالكسر : من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان، أو هو معرب : زن دين، أي دين المرأة».

(181) الامام اللغوي أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت 610 هـ)، وقد حقق كتابه مؤخرا (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ج 1399/1 هـ / 1979 م) جزءان ــ المحققان : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.

(182) أبو الليث : هو نصر بن محمد السمرقندي (ت 373 هـ) له شرح الجامع الصغير للشيباني، وشرح مشكلات القدوري.(ترجمته : كشف الظنون 1 563، وهدية العارفين 490/2).

(183) : أنه لايؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. وعن ثعلب : ليس زنديق ولا فرزين (184) من كلام العرب، قال : ومعناه على مايقوله العامّة : مُلْحِدٌ ودَهري (م 34 ب). وعن ابن (185) دريد أنه فارسيّ معرّب، وأصله (زنده كرد)، وزنده : الحياة، وكرد : العمل، أي يقول بدوام بقاء الدهر، وفي مفاتيح العلوم (186) «(الزنادقة) : هم المانوية (187)، وكان المزدكية (188) يسمون بذلك. و(مَزْدك) : هو الذي ظهر في أيام (قُباذ) وزعم أن الأموال والحُرَم مشتركة (هـ 20 ب، س 107 أ)، وأظهر كتابا سماه (زَنْدا (189))، وهو كتاب المجوس الذي جاء به (زُرْدَشت) (190) الذي (191) يزعمون أنّه نبيٌّ فنُسِبَ أصحاب مزْدَك إلى (زندا) (192)، وأعربت الكلمة فقيل : زِنْديق» (193).

وزعم الشريف الفاضل (194) : أنه معرّب (زندي) حيث قال في شرحه للمفتاح وحواشيه المنقولة (195) عنه :

« وصيَّر العالِم النحرير (196) زنديقا »

أي مبطناً للكفر نافياً للصانع الحكيم، أو قائلاً (197) بإلهين : خالق الخير وخالق الشرّ. فنسب (198) مثل هذه الأمورَ إلى خالق الشر وهو مذهب (199) المجوس(200).

وقيل : (الزنديق) معناه : الزندي و(زندا) (201) اسم (201) كتاب مزدك الذي ظهر في زمان (قباذ) وأباح الفروج فقتله أنوشروان (203)» إلى هنا كلامه.

وإنّما رجحنا القول بأنه معرّب (زنده) على القول بأنه معرب (زندي) لأن الياء (ع 217 ب) في آخر الكلمة لمطلق النسب في لغة الفرس، والهاء فيها للاختصاص والانتساب الخاص (204). يرشدك إلى هذا الفرق ما في (پنجه) و(بنفشه) (205) من النسبة

---

(183) في المخطوط : وزندقة، وقد عولنا على الكتاب المحقق.

(184) فرزين : سقط من م، س، هـ.

(185) م، س، هـ : أبي، تحريف. وقابل بالجمهرة 504/3 ـ 505. وقد تصرف ابن كمال بالعبارة.

(186) للخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد العتبي (ت 387 هـ) المعروف بالخوارزمي الكاتب، ألف كتابه للوزير الساماني عبد الله بن أحمد العتبي (ترجمته : الأعلام 204/6، وكشف الظنون 1756). أما (المفاتيح) فقد نشر محققا على يد المستشرق فان ثلوتن سنة 1895 ووضع له فهرسين للمصطلحات والاعلام. وفي عبارة الأصل زيادة (المشهور بالتفسير الكبير) وهذا خطأ. ولقد تصرف المطرزي في العبارة حذفا. انظر : مفاتيح العلوم ص 37.

(187) هـ : الخانوية، تحريف.

(188) س : المذكية، تحريف.

(189) هـ : زنده، تحريف.

(190) بضم الزاي وفتحها معا كما في المُغرب (370:1).

(191) س : الذين، تحريف. ع : ساقطة.

(192) هـ، م : زند.

(193) وفي نص ثلوتن المحقق بعد زندا : «فقيل زندي، وأعربت الكلمة فقيل للواحد زنديق، وللجماعة زنادقة».

(194) هو الفاضل الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، وفي بعض النسخ الفاضل الشريف. سبقت ترجمته.

(195) هـ : المنقول، والبيت من (البسيط) وصدره : هذا الذي ترك الأوهام حائرة. (مفتاح العلوم للسكاكي ص 94، وهو بلا عزو).

(196) هـ : الحرير، تحريف.

(197) هـ : وقائلا، تحريف.

(198) ـ (199) سقط من (هـ).

(200) المجوس : سقط من (س)، هـ : المجوسي، تحريف.

(201) س : زند، هـ : زنده.

(202) اسم : سقط من (س).

(203) س : انوشين روان، تحريف. وانوشيروان : لقب كسرى الأول المعروف بالعادل (531 م ـ 579 م)، ومعنى انوشروان بالفلهوية = صاحب الروح الخالد.

(204) وعبارة صاحب شفاء الغليل ص 95 (تصحيح النعساني) : «والهاء لنسبة مخصوصة».

(205) م : (بنفشه) و(پنجه)، تقديم وتأخير. وهاتان كلمتان فارسيتان الأولى بمعنى اللون البنفسجي. والثانية تعني : نسبة إلى عدد خمسة.

اللازمــة إلى العــدد المخصوص واللــون المخصوص (206). وما في (شهري) و(سباهي) من النسبة غير اللازمة إلى المكان المخصوص والصنف المخصوص. وقد أوضحنا هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بـ (الفروق). ولايذهب (هـ 21 أ) عليك أن المناسب لحال المتسبين إلى الزند (207) هو الثاني دون الأول، ثم إن ابطان الكفر ليس في أصل معنى الزنديق، ولم يقصده الشاعر بقوله :

« وصيَّر العالم النحرير زنديقا »

كيف ؟ ! والمنسوب إلى الزند (208) مظهر لكفره لامبطن (209) له، فالفاضل المذكور لم يصب في تفسيره بقوله : مبطناً للكفر.

ومنها (*الباذق*) * ؛ فإنه معرب باذه (210)، على ماذكر في (كتاب الأشربة) من (211)مقالة نعمان من (الحقائق شرح المنظومة) (212) : «التي من ماء العنبِ إذا طبخ أدنى طبخة حتى ذهب أقل من ثلثيه وغَلى (213) واشتد وقذف بالزبد، وأنه حرام قليله، أو كثيرة (214)».

وقال (خواهر زاده) (215) : «هو فارسي معرب لأنه في العجم ليس (باده)، ومن وهم أن (باده) في لغة الفرس يرادف (216) (مَي) فقد وهم. فإن (مي) في لغتهم الخمر» (217).

وقال صاحب القاموس (218) : «البَاذِق، بكسر الذال (219) وفتحها : ماطبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً». وقال قوام الدين الاتقاني (220) في (غاية البيان) : «والباذق، تعريب (باده) بالفارسي، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه، أنه سئل عن الباذق (221) فقال : «سبق محمد ــ عليه السلام ــ (222) الباذَق (ع 218 أ)، وما أسكر فهو حرام» كذا في الفائق (223)، أي : لم يكن (الباذق) في عهد الرسول ــ عليه السلام ــ.

---

(206) هـ : ساقطة.
(207) س : الزندة.
(208) س، ع : الزنديق.
(209) س : مبطل، تحريف.
(*) بفتح الذال المعجمة وبكسرها، انظر : المعرب للجواليقي ص 129، وفيه باذه ــ بالذال المعجمة ــ وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة بإهمالها وكذلك في معجم ستانغس، ص 141.
(210) س : بالدال المهملة.
(211) م : في.
(212) لعله اشارة إلى كتاب (التلويح في كشف حقائق التنقيح) في الأصول للتفتازاني.
(213) ع : وغلا، خطأ.
(214) ف : قليلة كانت أو كثيرة. وفي شفاء الغليل للخفاجي بتصحيح النعساني (ص 39)، «بكسر الذال المعجمة وفتحها. معرب باده، وهو ما طبخ فذهب منه أقل من الثلثين، فإن ذهب نصفه فمنصف، أو ثلثاه فمثلث. ويقال له الطلاء. وانظر (المساعد 114/2 و 173).
(215) خواهر زادة : هو محمد بن الحسين أبو بكر (ت 483 هـ)، مولده ببخارى، وعرف بخواهر زاده، أي ابن أخت عالم نحوي كان شيخ الاحناف فيما وراء النهر. ومن مؤلفاته : المبسوط، وشرح مختصر القدوري، والتجنيس في الفقه (ترجمته : الفوائد البهية 163، الأعلام 6 ــ 332، معجم المؤلفين 253/9).
(216) هـ : مرادف.
(217) ولكنهما في المعجم الذهبي مترادفان بمعنى خمر. شراب. نبيذ (ص 92، 552).
(218) القاموس المحيط، مادة (ب ذ ق).
(219) س : الزاء، تحريف.
(220) هو أمير كاتب بن أمير عمر الاتقاني (ت 758 هـ) من أئمة الحنفية، كان بارعا في علم الفقه والعربية. من مؤلفاته : غاية البيان، ونادرة الأقران. وشرح المنتخب الحسامي المسمى بالتبيين (ترجمته : كشف الظنون 2033/2، الفوائد البهية ص 50).
(221) الكلام (ومنه... إلى الباذق) ساقط من (هـ).
(222) عليه السلام، زيادة من (س).
(223) الحديث بنصه في الفائق للزمخشري 90/1. والمعنى : سبق جواب محمد عليه السلام تحريم الباذق، وهو قوله عليه السلام : «ما أسكر فهو حرام».

وصاحب (الهداية) (224) لم يفرق بينه وبين (الطلاء) (هـ 21 ب) حيث قال : «وأما العصير إذا طبخ حتى ذهب أقل من ثلثيه فهو الطلاء (225)، وهو المطبوخ أدنى طبخة ويُسمى الباذق».

وكذا صدر الشريعة (226) لم يفرق بينهما حيث قال في شرح قول صاحب (الوقاية) (227) : «كالطلاء وهو ماء عنب طبخ (228) فذهب أقل من ثلثيه (م 35 أ) — الطلاء، وهو الباذق».

ولم يصيبا (229) في ذلك، فإن الفرق بينهما مقرر. وذكر في (التحفة) أن الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب بعدما ذهب ثلثاه وبقي الثلث فصار مسكراً (230). والباذَق : اسم لما طبخ من ماء العنب وذهب منه (231) أقل من الثلثين بعدما صار مسكراً (232).

وقال الجوهري (233) : «والطِلاء : ماطبخ من عصير العنب (ص 96 ب) حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم المَيْبُخْتَج (234)».

ومن هنا (235) ظهر أنهما لم يصيبا في عدم الفرق بين الطِلاء والباذَق، كذلك لم يصيبا في تعيين حد الطلاء فإن ما ذهب منه الأقل من الثلثين (ف 27 أ) هو المنصف. نصَّ (236) عليه أبو الليث حيث فسره بالذي ذهب أقل من ثلثيه.

وصاحب القاموس أيضاً أخطأ (237) في عدم الفرق بين الطلاء والمنصف حيث (238) فسر الطلاء بالخاثر كصاحب الهداية (239).

ومنها (البريد) (*)؛ فإنه معرّب (بُرِيْدَه دُم) (240). قال الزمخشري في الفائق (241) : «والبريد

---

(224) صاحب الهداية هو المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني (ت 593 هـ) المشهور بالمرغيناني نسبة إلى بلدته (مرغينان) من وراء النهر. من أكابر فقهاء الحنفية. أشهر كتبه (الهداية شرح بداية المبتدي)، وهو كتاب مشهور يتداول الحنفية. (ترجمته : الفوائد البهية ص 141، الأعلام 73/5).

(225) الطلاء، تنفرد بها نسخة هـ. وهذا الحديث مذكور في الجامع الصغير.

(226) صدر الشريعة (ت 747 هـ) : هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي، الحنفي، صدر الشريعة الأصغر، فقيه، أصولي، جدلي، محدث، مفسر، نحوي، لغوي، أديب، بياني، متكلم، منطقي. أخذ العلم عن جده (تاج الشريعة) وعن أبي جده أحمد صدر الشريعة وصاحب الشريعة وصاحب (تنقيح العقول في الفروق) وعن شمس الأئمة الزرنجي وشمس الأئمة السرخسي وعن شمس الأئمة الحلواني وغيرهم.
من تصانيفه : شرح الوقاية والنقاية، مختصر الوقاية، التنقيح وشرحه (التوضيح) في أصول الفقه، الوشاح في علم المعاني.
(ترجمته : الفوائد البهية 109، معجم المؤلفين 246/6، الأعلام 354/4).

(227) هو تاج الشريعة جد صدر الشريعة (انظر ترجمته أعلاه).

(228) طبخ : ساقطة من (ش).

(229) لم : ساقطة من (هـ).

(230) م، هـ : بعد ذهاب ثلثاه وبقي الثلث.

(231) منه : ساقطة من م، هـ.

(232) العبارة من «والباذق... إلى مسكراً» سقط من (س).

(233) الصحاح : مادة (طلا) 2414/6.

(234) م، هـ : البُختج. (كذا) وما أثبتناه من الصحاح.

(235) م، هـ : ههنا.

(236) نص : سقط من (م).

(237) رسمت في الأصل (أخطاء) خطأ.

(238) م : أفحمت (قال) خطأ بين حيث وفسر.

(239) في المرجع للعلايلي ص 345 : الباذق — بكسر الذال — لفظ دخيل من الفارسية أو اليونانية : خمر شديدة معطرة تستخلص بتقطير الثمار أو السوائل المخمرة تحتوي على مقدار من الغَوْل يبلغ (50) درجة تقريباً، ويسمى أيضاً : القنديد. وانظر المساعد للكرملي 173/2 (لفظ يوناني batiaca).

(*) بفتح الباء وكسر الراء وسكون الياء.

(240) هـ : بريره دم، تحريف.

(241) 92/1.

في الأصل : البَغْل (242)، وهي كلمة فارسية أصلها (بُرِيْدَه دُم)، أي محذوف الذنب، لأنَّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعُرِّبت الكلمة وخففت ثم سُمي الرسول الذي (س 108 ب) يركبه بريداً. والمسافة بين السكتين بريداً. والسِّكَّة : الموضع الذي يسكنه الفيوجَ (243) المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك — وبُعد ما (244) بين السكتين فرسخان (245)، وكان يرتب في كلّ سكة (246) بغال» انتهى كلامه.

وبهذا التفصيل يتبيّن ما في كلام الجوهري، وصاحب القاموس (من مجانبة للصواب) (247) حيث قالا : البريد : المرتَّب. وإثنا عشر (248) ميلاً. والرسول (249). وزاد الثاني قوله : وفرسخان والرسل على دوابِّ البريد (250). فتأمل مافيه من الخلل.

والفُيُوج — بضم الفاء — جمع فَيْج، وهو معرّب (پَيْك). صرّح به في القاموس (251).

ومنها (الطَّسْتُ) (*)؛ فإنّه معرب طشت، وهو لفظ فارسيّ. وَهِمَ فيه (252) الامام (253) المطرزي حيث قال في المغرب (254) : «الطَّسْت، مؤنثة وهي أعجمية. والطَّسُّ تعريبها». فإنه كما لم يصب (255) في قوله : إنّ الطَّسْت أعجمية لما عرفت أنها معربة، إنّما الأعجمية لفظ (طشت)، كذلك لم يصب في قوله و(الطَّسُّ) تعريبها، لأن الطَّسَّ مرخم من الطست، كما أنَّ طشّ مرخم طشت. قال الشاعر الفارسي (**) :

قطار استر وديره صدوسي
كه بارش طشت وطشخان بودنيستي

وكذا الجوهري أخطأ في قوله (256) : إنّ

---

(242) العبارة من (والبريد... إلى البغل). ساقطة من (هـ).

(243) الفيج : المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، وجمعه فيوج. والفيج لفظ فارسي معرب (عن الصحاح 1 336). وانظر : الجواليقي في المعرب 243، والخفاجي في شفاء الغليل ص 168، وأدى شير، ص 122.

(244) ما : سقط من (هـ).

(245) في النسخ : أربعة فراسخ، وما أثبتناه هنا من الفائق. وقد أشرنا في الدراسة إلى سبب الاختلاف.

(246) هـ : سكنة، تحريف.

(247) إضافة يقتضيها السياق.

(248) س، هـ : اثني، تحريف.

(249) تصرف ابن كمال في عبارة الصحاح بالحذف. والعبارة في (هامش الصحاح) : «قلت : قال الأزهري : قيل لدابة البريد (بريد) لسيره في البريد، وقال غيره : البريد البغلة المرتبة في الرباط تعريب (بريده دم)، ثم سمي به الرسول المحمول عليه، ثم سمّيت به المسافة» وراجع الدراسة للوقوف على مذاهب تأصيلها.

(250) انظر القاموس المحيط مادة (ب ر د).

(251) نفس المصدر مادة (ف و ج) وفيه، والفيج : رسول السلطان على رجليه، ينقل الأخبار والرسائل. والجمع (فيوج)، والحارس (في السجن). وهذه الكلمة الفارسية هي أصل paiga (پيجا) السريانية وترد في نفس المعنى (انظر ستانغس ص 268).

(*) بفتح الطاء وسكون السين، والطشت لغة فيه (فارسي معرّب)، إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه، والجمع طسوت وطساس وطسوس (المعجم الوسيط).

(252) فيه : م، هـ، ساقطة.

(253) س : إمام، تحريف.

(254) المغرب 20/2. وقابل بالمعرّب للجواليقي (ص 270).

(255) م : يطيب، تحريف.

(**) الشاهد فيه : استعمال طشت بمعنى وعاء. وطشخان : صاحب الطشت. والطشت كلمة فارسية عُربت إلى طست وجمعها طشوت أو طسوت. ولكن وردت الطشت في بيت الشعر بمعنى الخُرج، وهو ما يوضع على البغال أو الحمير ونحوها.
والمعنى : إنك لم تكن ضمن هذه القافلة المكونة من مئة وثلاثين بغلاً، ولا من حمولتها. وربما يشبه هذا البيت في معناه المثل العربي (لست في العير ولا في النفير).
والمعاني : (قطار : قافلة، استر : بغل، وديره : بعيدة، صدوسي = 130، كه : للاضافة، بارش : الحمولة، طشت : أواني، بود : كان، نيستي : لم تكن).

(256) أخطأ ابن كمال في نسبة القول التالي للجوهري والصواب أنه للفيروز أبادي ولكن بتصرف في العبارة (القاموس / ط س ت).

(الطَّست) عربي أصله (الطَّسّ) بلغة (257) طيء(258) أبدلت إحدى (259) السينين تاءً للاستثقال. فإذا جَمَعْتَ أو صَغرت رَدَدْتَ (260) السين، لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء، قلت (261) طساس أو طُسَيْس وتبعه (ص 97 أ، س 109 أ) صاحب القاموس حيث قال (262) : الطَّسْت : الطَّسّ أبدل من إحدى السِّينين تاءٌ وصاحب المجمل أيضا غافل عن تعريبها، حيث قال : «والطَّس لغة في الطَّسْت».

ومنها (المُوق) * ؛ فإنه معرب (موزه)، قال الجوهري (263) : «والمُوق : الذي يلبس فرق الخُف، فارسيّ معرّب».

ومنها (الجُرْمُوق) ** ؛ فإنه مُعرّب (برموزه) وهو ما (ع 219 أ) يلبس فوق المُوق وقاية له عن الوحل والنجاسة. والجوهري لم يصب في عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال (264) (م 35 ب) : «والجُرْمُوق الذي يُلْبَس فوق الخُفّ» وتبعه تاج الشريعة (265) حيث فسّره في شرحه لـ (الهداية) بما ذكره وقلّده صدر الشريعة، حيث قال في شرحه لـ (الوقاية) : «... أو (جرموقَيْهِ)، أي : على خفين(266) يلبسان فوق الخفين ليكونا وقاية لهما من الوحل والنجاسة، فإن كانا من أديم أو (267) نحوه جاز المسح عليهما سواء لبسهما (268) منفردين (هـ 23 أ) أو فوق خفين، وإن كانا من كَرْباس(269) أو نحوه فإن لبسهما منفردين لايجوز (270)، وكذا إن لبسهما على الخفين إلا أن يكونا بحيث يصل بلل(271) المسح إلى (272) الخف الداخل. ويردّ بهذا(273) التفسير قول الامام قاضيخان (274) في فتاواه : «وإن لبس الخفين فوق الخفين... اهـ (275)» بعد قوله : «وإن لبس الجرموقين فوق الخفين » رداً ظاهراً كما لا يخفى (س 109 ب).

ومنها (السُّرادِق) *** ؛ فإنه معرّب (سراطاق). والجوهري مازاد على أن قال : (276)

---

(257) هـ : بنعه، تحريف.
(258) س : حـال، تحريف.
(259) س : أحد.
(260) س : رُدَّت
(261) ع : فتلت.
(262) القاموس : مادة (ط س ت) وزاد : وحكي بالشين المعجمة.
(*) بضم الميم والواو : خف غليظ يلبس فوق الخف. (ج) أمواق (المعجم الوسيط).
(263) الصحاح مادة (موق).
(**) الجرموق : كعصفور.
(264) الصحاح فصل الجيم، ولكن الجوهري قال في هذا الموضع «الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلاّ أن يكون معرّبا أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهي الرغيف...».
(265) سبق التعريف به، وبكتابه (راجع باذق).
(266) م : خفيه، تحريف.
(267) س : و.
(268) ع : يلبسهما، تحريف.
(269) الكرباس من الثياب : قطعة من خيوط القطن مفتولة باليد (المعجم الذهبي ص 462).
(270) العبارة من (أو فوق...) إلى (يجوز) ساقطة من ع.
(271) بلل : ساقطة من (هـ).
(272) إلى : ساقطة من (هـ).
(273) بهذا : تنفرد بها نسخة (هـ).
(274) قاضيخان : هو الحسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، له شرح الجامع الصغير للشيباني (ترجمته : كشف الظنون 562:1، هدية العارفين 280:1).
(275) اهـ = رمز إلى النهاية.
(***) بضم السين وكسر الدال. وهو الدهليز.
(276) الصحاح مادة (سردق).

«السُّرادق : واحد السرادقات التي تمدُّ (277) فوق صحن الدار» كأنه غافل عن كونه معرَّبا. وصاحب القاموس (278) ذكر البيت في الفارسية موضع الدار في تفسير السرداق، ولم يحسن لأن الصحن والحرم الذي بمعنى (سراي) في الفارسية ينسبان إلى الدار لا إلى البيت. والفاضل الشريف الجرجاني (279) وهم فيه حيث قال إنَّه معرّب (سُرَاپَرْدَه) (280) على ماصرّح به في الحواشي التي علقها على (281) (شرح المطالع) (282). ولايخفى (283) مافيه من البعد لفظا ومعنى.

وأصل (سراطاق) طاق سرا، قدّم المضاف إليه كما هو قانون تلك اللغة عند جعل المركب منهما اسماً، مثلاً يقولون (شاه شاهان) (284)، وإذا جعلوهما اسماً يقولون : (شاهَنْشاه) إلاّ أنه غير مطرد لأنهم كثيراً مالا يغيّرون الترتيب، بل يكتفون بقطع الاضافة (هـ 23 ب) فيقولون مثلاً (285) : (خواجْه سراي)(286) (ع 219 ب) و(بستان سراي) (287) و(بَرْبط) (288) ـــ أصله بربط الاضافة على التشبيه، ثم جعل اسما لآلة مخصوصة من آلات الغناء.

ومنها (كَسرى)؛ على ما زعمه الجوهري حيث قال (289) : «وكسرى : لقب ملوك (290) الفرس، بفتح الكاف وكسرها (291) وهو معرَّب (خُسْرَوْ) والنسبة إليه كِسْرَويّ، وإن شئت كِسْرِيّ مثل (292) (حِرْمِيٍّ) (س 110 أ) عن أبي عمرو. وجمع (293) كسرى (294) أكاسرة على غير قياس لأن (295) قياسه كِسْرَوْن بفتح الراء، مثل عِيسَوْن ومُوسَوْن بفتح السين (296)».

ومنها (دُهقان)• فإنه معرّب (ده خان) (297)، وهو مركب من كلمتين إحداهما (ده) ومعناها(298) : القرية. والأخرى (خان)، ومعناها(299) : الرئيس.

(277) س : تمد، تحريف.
(278) عبارة الفيروز أبادي «السرادق : الذي يمد فوق صحن البيت، ج : سُرادقات. والبيت من الكُرسُف» والكرسف : القطن.
(279) هو السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) وقد سبقت ترجمته.
(280) ص : سُراپهدره. وقال الجواليقي في المعرّب (ص 245) : «السُّرادق : فارسي معرب، وأصله بالفارسية (سردار)» وفي مفردات الراغب (ص 235) «... ليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان». طبعة دار الكاتب العربي، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت 1972 م.
(281) س : في.
(282) هو كتاب (مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق) وهو كتاب في فروع الشافعية للأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت 772 هـ) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (901) فقه شافعي.
(283) هـ : فلا يخفى.
(284) ع : شاه غابان، تحريف. وفي المعجم الذهبي (ص 365) : شاهنشاه، وتنفظ شاهان شه، شاه شاهان.
(285) في الأصل : مثلا يقولون.
(286) خواجه سراي : عبد يخدم النساء بخصي (المعجم الذهبي ص 243).
(287) وحت في المعجم الذهبي (ص 114) : بستانسراي : الحديقة المصنوعة وسط المنزل.
(288) بَرْبَط : العود، بربط زن : العازف على العود (المعجم الذهبي ص 106). وهذه اللفظة ساقطة من (هـ).
(289) الصحاح : مادة (ك س ر).
(290) م : للملوك.
(292) س : مثاله.
(293) الواو ساقطة من م، ع.
(294) هـ : الأكاسرة، تحريف.
(295) ص : فإن، والتصويب من الصحاح.
(296) لقد استوفى الجوهري عرض المادة كاملة متفقا فيما أورده مع الجواليقي (المعرّب ص 282). وهذا من جملة اعتراضنا على مسلك ابن كمال في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية كما جاء في الدراسة.
(•) بكسر الدال وفتحها وروي بالضم فارسي معرّب (ده خان).
(297) س، هـ : دهخان.
(298) ـــ (299) في النسخ : ومعناه.

وقد مرَّ أنه في لغة الفرس قد يقدم المضاف إليه على المضاف (300) عند جعل المركب منهما علماً. فأصل (ده خان) خان دِه. ومعناه : رئيس القرية. صرّح بذلك الفاضل (301) التفتازاني (302) حيث قال في شرح الكشاف : «الدهقان : رئيس القرية، ومقدم أصحاب الزراعة، وهو معرّب» انتهى كلامه.

وماذكره شمس الأئمة السرخسي (303) في شرح (المبسوط) من أنّ دهقان اسم لمن له ضياع وأملاك ليس بذاك. فإن قلت : فعلى ماذكر يكون دهقان من الألقاب (304) الشريفة المشعرة بالمدح (هـ 24 أ) والتعظيم. وقد ذكر في كتب الفقه في عداد مايقذف به (305).

قلت قد تعرّض الامام المذكور في الشرح المذكور لهذا الإشكال. وذكر وجه الاختلاف (306). حيث قال : لوقال لعربي (307) يادهقان لاحدّ عليه. وهذه من أعجب المسائل، فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم. وقد ذكره ـــ يعني محمداً (308) ـــ من جملة القذف. وهذا لأنّ العرب يستنكفون (309) من هذا الاسم (ع 220 أ) ولا يسمون به إلا العلوج. فلازالة الأشكال ذكره، وبيّن (310) أنه ليس بقذف (311).

ومنها (سمرقند) (•)؛ فإنه معرّب (شمركند) (312) (م 36 أ)، وهو مركب من كلمتين إحداهما (شمر) (313)، والأخرى (كند). لاخلاف في هذا، إنما الخلاف في معناهما. قال ابن قتيبة في كتابه (المعارف)، في ترجمة شمر بن افريقيش (314) : «أحد ملوك (315) اليمن، أنه خرج في جيش عظيم ودخل أرض (316) العراق ثم توجه (317) يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان (318)، وافتتح المدائن والقلاع ودخل (319) مدينة (الصُغْد) فهدمها

---

(300) المضاف : سقط من (هـ).
(301) هـ : فاضل.
(302) سبق التعريف به.
(303) السرخسي : هو محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر، السرخسي (ت 483 هـ) ويلقب بشمس الأئمة. كان إماما في فقه الحنفية، علاّمة حجة متكلما ناظرا أصوليا مجتهدا في المسائل. امتحن لنصحه بعض الأمراء فسجن. من تصانيفه : «المبسوط» في شرح كتب ظاهر الرواية في الفقه. و«الأصول» في أصول الفقه (ترجمته : الفوائد البهية ص 158، الأعلام 208/6).
(304) س، هـ : كتابه، تحريف.
(305) راجع فصل (تأصيل المصطلحات) من الدراسة، وخاصة الفقرة الخاصة بالتطور الدلالي للمصطلحات. وقد وقفنا عند هذه (الكلمة) وبينا كيف توسع العرب في دلالتها حتى غدت دالة على الذم.
(306) س، هـ : بالاخلال، تحريف.
(307) هـ : حيث قال له العربي، تحريف واضطراب في العبارة.
(308) أي محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة.
(309) س : يستكنون، تحريف.
(310) ع، هـ : وتبيّن.
(311) لأن المعنى المجازي للدهقان (عند العرب) : الكبير من كفار العجم.
( ) بفتح السين والميم والقاف وسكون الراء والنون، مدينة في جمهورية أزبكستان السوفياتية.
(312) هذا الضبط من س، ع وباقي النسخ (سمركند).
(313) س : سمر.
(314) المعارف لابن قتيبة (ص 629) : شمر بن افريقيش بن أبرهة بن الرائش، وهو الذي يدعى شمر يرعش، وذلك لارتعاش كان به.
(315) النسخ المخطوطة، الملوك، والتصويب من (المعارف).
(316) ع : عرض، تحريف.
(317) ص : شرقه، تحريف.
(318) س : حورسان، تحريف.
(319) ع : فدخل.

نسمّيت (320) (شمركند (321))، ثم عرّبها الناس فقالوا (سمرقند). وعلى (322) هذا يكون (كند)(323) بمعنى هدم مشتقاً من (كندن)».

وقال ابن خلكان (324) في تاريخه بعد نقله ماقال ابن قتيبة (325) : «وليس الأمر كما زعمه، إنما أصل (326) الكلام (هـ 24 ب) : أن (شمر) اسم لجارية الاسكندر (327) مرضت (328) فوصف لها (329) الأطباء أرضاً ذات هواء طيب وأشاروا له بظاهر صغد فأسكنها إياه فلما طابت بنى به مدينة. و(كند) : بالتركي هو المدينة، فكأنه يقول : بلد شمر» إلى هنا كلامه.

وعلى هذا يكون (كند) (330) اسماً جامداً آخر، وهو مضاف على القاعدة (331) التي تقدم بيانها. وللملاحظة (332) هذا التغيير قال ابن خلكان : فكأنه يقول : بلد شمر، وإلا فبموجب ماقدّمه من البيان هو القطع بالمعنى المذكور. ومن هنا تبين أن مَنْ زعم أن (كند) بالمعنى (333) الثاني فارسي لم يصب. وكذا مَنْ فسّره (334) بالقرية.

ومنها (دارا بجَرْد)(*)؛ فإنه معرّب (دار آب كرد) (335)، قال ياقوت الحموي في (س 111 أ) في معجم البلدان (336) : «بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملتان، عَلَم ولاية (337) بفارس».

وفي الشرحين (ع 220 ب) للمفتاح المنسوبين إلى الفاضل سعد الدين (338) التفتازاني، والشريف الجرجاني أنه عَلَمٌ بلدةٍ بفارس. وأصله مركب من كلمتين إحداهما (دار آب) وهو اسم ملك (339). والأخرى (كَرْد) بمعنى : فَعَل (340).

---

(320) م، هـ : فسمّي.
(321) س : سمركند.
(322) ع، هـ : فعلى.
(323) كند : سقط من م.
(324) ابن خلكان : هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) ينتهي نسبه إلى البرامكة. عاش في دمشق. وهو شاعر حسن الشعر. ولكنه اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان)، وهو من كتب التراجم المشهورة. وقد ذيله محمد بن شاكر الكتبي ب (فوات الوفيات) (عن أعجام الأعلام ص ٦٠).
(325) ص : بعدما نقله ابن قتيبة. وقابل بمعجم البلدان ٣:٢٤٧.
(326) هـ : الأصل. تحريف.
(327) س : اسكندر.
(328) هـ : مرضع. تحريف.
(329) ع : بها. تصحيف.
(330) كند، سقط من (ع).
(331) ع : الفائدة. تحريف.
(332) هـ : الملاحظة. تحريف.
(333) س : في المعنى.
(334) س : فسرها.
(*) في المعرب للجواليقي (ص ٢٥١) : درابجرد : «ويقال فيها أيضاً دار اجرد. بزيادة ألف بعد الدال الأولى، ولكن بسكون الباء الموحدة». هي مدينة من مدن الأعاجم.
(335) هـ : داراب كرد.
(336) معجم البلدان ٢ : ٤١٩.
(337) س : بولاية. تحريف
(338) سعد الدين : سقط من (م).
(339) بناها : زيادة في س، ص بعد ملك.
(340) وفي حاشية المعرب للجواليقي (ص ٢٥١) عن ياقوت الحموي : «كورة نفيسة، عشرها دراب من فارس، معناه (دراب كرد)، دراب : اسم رجل، و(كرد) معناه : عمل، تعرب بنقل الكاف إلى جيم».

وقد وهم فيه (341) الفاضل الشريف حيث قال فيما علقه على الكشاف أنه مركب من كلمتين إحداهما (دارا)، اسم ملك بناها. والثانية (هـ 25 أ) (بكرد). لأن (بكرد) مركب من كلمتين إحداهما (كرد)، والأخرى (الباء) التي تزاد في لغة الفرس على صيغة المضارع لتخصيصها للحال في مقابلة حرف (مي) التي تزاد(342) لتخصيصها للاستقبال. فعلى ما ذكره يكون (دارابكرد) مركبًا(343) من ثلاث كلمات.

ومنها (السِّياسة) *؛ فإنه معرّب (سَهْ يَسَا)، وهي لفظة مركبة من كلمتين أولاهما أعجمية والأخرى تركية (344)، فإن (سَهْ) بالعجمية: ثلاثة، و(يَسَا) بالمُغل(345): الترتيب. فكأنه قال: التراتيب الثلاثة(346) وسبب هذه الكلمة على ماذكر في (النجوم الزاهرة) (347): «أن جنكيز خان (348) ملك المغل كان قد قسّم ممالكه بين أولاده الثلاثة وجعلها على (349) ثلاثة أقسام وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها (ص 90 ب) وبقي فيما بينهم إلى يومنا هذا مع كثرتهم، واختلاف أديانهم فصاروا يقولون (سه سيا) (350) يعني التراتيب الثلاثة التي رتبها جنكيز خان. فنقل ذلك على العامة فعربوها بتغيير الترتيب (351)فقالوا: سياسة» (352).

ومنها (المَنجنيق) **؛ فإنه معرب دلَّ على ذلك مافيه من الجيم (353) والقاف فإنهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل: الجُرْمُوق (354)، والجَوْسَق (355)، والجُلاهق (356)، والقبج (357)، وغير ذلك. وهذا باب مطرد. وكذلك (358) الجيم والصاد لايجتمعان في كلمة عربية مثل (هـ 25 أ): الصهريج(359)، والجصّ، والصاج، والجصطل (360)، وغير ذلك. وهذا باب مطرد.

---

(341) فيه: سقط من (ع).
(342) العبارة (للحال في... تزاد) سقط من (هـ).
(343) هـ: مركب، خطأ.
(*) انظر تحليلنا لتوهم ابن كمال في تأصيل هذه الكلمة في موضعها من (الدراسة).
(344) الأصح أن يقول فارسية ــ تركية.
(345) بلغة المغول. ولعلها «سيا» لتتفق مع ما يأتي ؟
(346) الثلاثة: سقط من (هـ).
(347) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» كتاب ألفه يوسف بن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ)، طبع في القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(348) جنكيز خان: هو تموجين ملك التر استولى على الصين والهند والأفغان والفرس والترك ودخل في حوزته ملايين من أهل البلاد. مات ٦٢٤ هـ (إعجام الأعلام ص ٩٥).
(349) على: سقط من (س).
(350) س: سه يسا.
(351) أي بالتأخير والتقديم.
(352) ولكن ما الذي يمنع شكنا في صحة هذا التوجيه إذا نحنا تكلف التأويل فيه.
(**) بفتح الميم وكسرها وسكون النون الأولى وكسر الثانية، وفيه لغات.
(353) من: سقط من ع، س.
(354) الجرموق: الذي يلبس فوق الخف وقد سبق بيانه.
(355) الجوسق: القصر، أصلها فارسية: جوسة.
(356) الجلاهق: البندق، فارسية (جله): كبة الغزل.
(357) القبج: طائر الحجل.
(358) هـ: وكذا.
(359) هـ: الصريج، تحريف (قابل بالمعرب ص ٢٦٣).
(360) س: الجصدل.

قال الجوهري في الصحاح (361) : «المنجنيق : التي ترمى بها الحجارة، معرّبة وأصلها بالفارسية (مَنْ جي نيك) أي : ما أجودني».

ولايذهب (م 36 أ، ع 220 ب) على من يعرف تلك اللغة أن معنى (مَنْ چه نيك) ليس ماأجودني.

وقال صاحب القاموس (362) : «المنجنيق، وبكسر (363) الميم (364) : آلة ترمى بها الحجارة كالمَنْجَنُوق، معرّبة. وقد (365) تذكّر. فارسيتها (مَنْ جَهْ نِيك) : أي : أنا ماأجودني». فزاد (366) في الشرح كلمة : حيث أتى في أول تفسيره (أنا) وكأنه غافل عن أن ما أتى آخره من كلمة في يغنى عنه ولايجامعه. قال ابن خلكان في تاريخه : «قلت : تفسير (مَنْ) : أنا، وتفسير (چه) : أي شيء، وتفسير (نيك) : جيّد. أي : أنا أيّ شيء جيد(367)». ولايخفى مافيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرب : منجك نيك. و(منجك) في لغة الفرس مايفعل بالحيل.

ومنها (كنيسة) ؛ قال الامام المطرزي في المغرب (368) : «إنه معرَّب كُنِشْت» (ص 29 أ) وعندي أنه معرّب (كليسا) لأن (كنشت) (س 112 أ) معبد اليهود خاصة كما أنّ (كليسا) معبد النصارى. قال نظامي (369) :

طبّال، نفير آهنين، كوس
رهبان كليسه هاي ناقوس

و(كليسا) أصله (كليسيا) فحذف إحدى يَاءَيْه (هـ 26 أ) تخفيفاً. وكنيسة مخصوصة بالنصارى على ماذكره الجوهري، أو مشترك بينهم وبين اليهود على ماذكره صاحب القاموس. وعلى كلا التقديرين لايجوز أن يكون معرّب (كنشت) لاختصاصه باليهود على ما مرّ. والعجب أن المطرزي يوافق صاحب القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى ومع ذلك يقول أنها معرب كنشت (370).

ومن غرائب التعريب تعريب (*ساباط*) ؛ فإنه معرّب (بلاش آباد) على ماصرح به صاحب القاموس حيث قال (371) : «اسم موضع بالمدائن لكسرى، معرب بلاسن آباد. ومنه (افرغ من حَجّام ساباط) لأنه حَجَمَ كسرى مرة في سَفَرِه فأغناه (372) فلم يعد للحجامة».

---

(361) فصل الجيم 1455/4. ولقد تصرف ابن كمال بعبارة الجوهري وما أثبتناه من (الصحاح).
(362) الفيروزأبادي 286/4.
(363) نقلها ابن كمال (بكسر)، ولا يخفى ما صيغة القاموس من إشارة إلى معنى الجواز.
(364) س : الجيم.
(365) وقد : سقط من (ع).
(366) في النسخ (الشطرنج بغلة) تحريف في العبارة (انظر : أدى شير في الألفاظ الفارسية المعرّبة ص 141، ومعرّب الجواليقي ص ص 354 ـ 355).
(367) س، ع : ايش (أنا أيش).
(368) وعبارة المطرزي نقلها عن الأزهري صاحب التهذيب 64/10 وبعدها «وهي تقع على بِيْعة النصارى وصلاة اليهود» وقابل بالمغرب 234/2.
(369) معاني الكلمات : نفير : بوق، آهنين : بنْ آهن : الحديد. كوس : الطبل الكبير. كليسه هاى : معابد (ج معبد)، هاى : علامة الجمع.
والمعنى : إنّ طبال النفير (الداعي للحرب) بقرع الطبل الكبير (كوس). ورهبان الكنائس يقرعون الناقوس.
والشاهد فيه : ورود كلمة كليسا بمعنى كنيسة في الشعر الفارسي.
ونظامي : من شعراء الفرس (1140 ـ 1202 م). عاش منعزلا عن العالم. له تأثير بعيد المدى في تطور الأدب الفارسي. له كتاب (خمسة) وفيه خمسة أقسام : مخزن الأسرار. خسرو وشيرين. ليلى ومجنون. اسكندر. هفت بايكار.
(370) هـ : كست، تحريف.
(371) الفيروز أبادي مادة (س ب ط).
(372) ع : فأعباه، م : فأعناه. وكلاهما تصحيف. وما أثبتناه من (ص) وهو متفق مع القاموس.

وقال الجوهري في الصحاح (373) : «والساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق، وقولهم في المثل (أفرغ من (374) حجّام ساباط)، قال الأصمعي : هو ساباط كسرى بالمدائن. وبالعجمية (بلاش اباد)، وبلاس (375) : اسم رجل».

وكأنه (376) غافل عن أن (بلاس) اسم أخي قباد عم أنوشروان وكان كسرى قبل (377) أخيه. وعندي أن (ساباط) معرب (شاه آباد) وحينئذ تزول القرابة. و(شاه آباد) معرب (س 112 ب) من كلمتين إحداهما (شاه) ومعناها العظيم. ومنه (شاه راه)، أي الطريق العظيم، و(شاه دانه) (378) و(شاه رُخ) (379)، وعند الاطلاق ينصرف إلى السلطان، وهو المراد هنا (380). والأخرى (آباد) معناه المعمور (هـ 26 ب). والأصل (آباد شاه) فتقدّم المضاف إليه عند النقل من المعنى الاضافي إلى المعنى اللقبي كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقدم بيانه، والمعنى الاضافي : ما عمّره السلطان. فإن قلت إذا كان المعمور معنى (381) (آباد) فما معني (آبادان) ؟ قلت : معناه : المحل المعمور وذلك أن أصله (آباد دان) حذف إحدى الدالَيْن تخفيفاً كما حذف إحدى الياءين من (آسيايبان) (382) فقيل (آسيابان) و(آباد دان) من (آباد) بالمعنى المذكور و(دان) بمعنى الظرف والمحل (383)، ومنه : (جامه دان)(384) و(خانه دان)(385) و(گل دان)(386) و(ناوْدان)(387) بمعنى الميزاب. فإن (ناوْ) في الفارسية : الوابل والطلّ. قال الفِرْدَوسيّ (388) :

نيامد همي ازاسمان ناوْ ونم
همي بركشيد ندنان بادرم

وقد تحذف (389) الألف من (ناو) لوقوعه في الوسط كما تحذف (389) من (شاه) و(راه) و(ماه)، ويقال (نو). قال الفردوسي (390) : (ص 26 ب).

---

(373) مادة (سبط).
(374) أفرغ من، سقط من م، هـ.
(375) من : بلاش. وما أثبتناه من الصحاح.
(376) الضمير عائد على الجوهري.
(377) ع : قتل، تحريف.
(378) شاه دانه : الحبة العظيمة (المعجم الذهبي ص 256).
(379) شاه رُخ : محارب السلطان (المعجم الذهبي ص 294).
(380) هنا : سقط من ع.
(381) هـ : بني.
(382) آسياب : طاحون هوائي، آسيابان : عامل المطحنة، طحّان (المعجم الذهبي ص 38).
(383) وقابل بالمعجم الذهبي ص 22، ص 255.
(384) جامه دان : حقيبة السفر. صندوق الملابس (المعجم الذهبي ص 199)، وجامه : قطعة قماش غير مخاطة.
(385) خانه دار : أسرة. وخان : منزل. لقب احترام يضاف في ايران قبل اسم المرء أو بعده (المعجم الذهبي ص 232).
(386) گل : ورد.
(387) هـ : ناوان، تحريف.
(388) الفردوسي (ت 1020 م) من أكبر شعراء الفرس. من مؤلفاته (الشاهنامه) الملحمة الشهيرة قضى 36 سنة في تأليفها.
معاني الكلمات : نيامد : ما ذهب، آسمان : السماء. آز = ز : حرف بمعنى من، ب، بسبب، بركشيد. سحب. نان : خبز. با : حرف وسط ومصاحبة بمعنى مع. درم : الدرهم. نم : رطوبة. قطرة. همي : سابقة تلحق الفعل تعني الاستمرار في الحدث.
والمعنى ... إذا لم يأت الوبل الهاطل من السماء (كالميزاب) إذن لذهب الخير من الأرض.
الشاهد فيه : استعمال (ناوْ) واللاحقة (دان) و(نم).
(389) س، ع : يحذف.
(390) معاني الكلمات : سخنهات : كلامك. در : في. گلستان : حديقة. نزا هوش : موتك. دست : يد.
والمعنى العام : كلامك كالندى في الحديقة، ولكن موتك الحقق على يد كسرى.
والشاهد فيه : جواز حذف الألف من (ناو).

سخذهات چون در كلستان نواست
نزاهوش بردست كيخسرو است

ومما (ع 222 أ) وهم الجوهري (م 36 ب) أنّه معرّب، ووهم فيه لفظ (صنم)؛ حيث قال[391] : «إنّه معرّب (شَمَنْ)، وهو الوثـن» (س 113 أ). وليس الأمر كما توهمه [392]، فإن (شَمَن) في اللغة الفارسية : عابد الوثن لا الوثن [393]. قال الفردوسي [394] :

نَخَمْ أوَرده إز يار شاه سَمَن
صنم كشت بالين وگلبن شمن

ولو قال : (چمن كشتهٔ بيخانه گلبن شمن) لكان أحسن.

وقال الرودكي [395] :

بُتْ پرستي گرفته ايم همه
اين جهان جون بُتَست وما شمنيم

ومنها (قابوس) ؛ فإنه معرّب (كاووس). قال صاحب القاموس[396] : «والقابـوس : الرجـل الجميل الوجه الحسن اللون. وأبو قابوس : النعمان بن المنذر ملك العرب. وقابوس : ممنوع للعجمة والمعرفة، معرّب كاووس».

قال النابغة الذبياني[397] :

فان يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع العيش والشهر الحرام.

أراد ربيع العيش : طيبه وسعته لأن غالب كسب العرب بالغارة وهي محظورة في صفر — الشهر الحرام — فكان في دخول الربيع مخلصاً من تلك المضايقة. وأراد بالشهر الحرام الأمن لأنه سببه.

ومنها (قَيروان)؛ فإنه معرّب (كاروان) [398] نص عليه الأزهري. قال الجوهري في الصحاح : «والقَيْروان : القافلة، فارسيّ معرب. وفي حديث مجاهد : يغدو [399] الشيطان بقَيْروانه إلى السوق» انتهى كلامه.

---

(391) الصحاح مادة (ص ن م).
(392) في المعجم الذهبي (ص 379) : «شَمَن : وثني. رجل الدين في المذهب البوذي أو البراهمي». ولكن يمكن دفع الوهم عن الجوهري إذا أخذنا بجواز أن تكون الكلمة الأعجمية بعد تعريبها موضوعة لمعنى آخر غير معناها الأصلي. وهذا لا يمنع كونها معرّبة كما قرر ابن كمال في أول هذه الرسالة.
(393) قال صاحب القاموس : أن شمن عابد الوثن. قيل الصنم صورة بلا جثة. والوثن ما له جثة من نحو خشب بعمل وينصب فيعبد. وكانت النصارى تنصب الصليب وهو كالتمثال تنصبه وتعظمه وتعبده ولذلك سماه الأعشى وثنا، وقال : كطوق النصارى بيت الوثن.
(394) معاني الكلمات : خم : ينحني. ينثني. آورده : تحويل المضارع إلى الماضي، آز : من. يار : صديق. حبيب. شاخ : غصن (في بعض النسخ شاه : ملك) سمن : الياسمين. كشت : زرع. بالين (من باليدكي بمعنى انمو) وفي بعض النسخ في الهامش (باليز)، گلبن : شجر الورد) چمن : العشب، المرج. كشته : زرع. بذر. بيخانه : حول بيته (حول شجر الورد).
المعنى العام : انحنى غصن الياسمين من كثرة الزهر وصار البستان منها اتخذه شجر الورد وثنا.
الشاهد فيه : إن شمن في الفارسية تعني عابد الوثن لا الوثن ذاته.
(395) الرودكي : أبو عبد الله جعفر بن محمد (ت ٩٤٥ م)، ولد في بنج (بالقرب من رودك سمرقند) شاعر فارسي. عاش في بلاط نصر الساماني. مكثر من الشعر.
معاني الكلمات : بُت : الوثن المعبود، پرستي : العبادة.
گرفته : الأخذ من گرفت. ايم : علامة جمع الفعل.
همه : كل. اين : هذه.
جهان : الدنيا. العالم. بتست (بُت - است : إنه الوثن)
ما : نحن. شميم : عابدو الوثن.
والمعنى العام : نحن جميعا عباد الصنم حيث الدنيا هي الصنم ونحن عابدوها.
والمعنى مجازي : إننا بحبنا الدنيا وإقبالنا عليها وعلى شهواتها كمن يعبد الصنم. فالدنيا هي الصنم والناس عابدوها.
والشاهد فيه : ورود شمن الفارسية (التي تقابل الصنم في العربية) تعني الوثن.
(396) تصرف بن كمال بعبارة الفيروز أبادي. وما أنشده من القاموس (مادة : ق ب س، 3 549).
(397) البيت من الوافر. وهو في الديوانة ص ٤١٥ برواية ربيع الناس.
(398) م : كرخان. تحريف. وفي تهذيب اللغة ٢٠٥:٩ أصله كروان بالفارسية فأعرب. وهو معظم العسكر ومعظم القافلة.
(399) غ : يعدو، تصحيف.

وفي تفسير (القيروان). بالقافلة نظر، ويظهر وجهه من كلام الحريري في (درة الغواص في أوهام الخواص) [400]، وهو هذا: «ويقولون: ودّعت قافلة الحاج [401] فينطقون بما يتضاد [402] الكلام فيه لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج [403] إلى السفر، والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن. فكيف يُقرَن بين اللفظين مع تنافي المعنيين؟ (س 113 ب)، ووجه الكلام أن يقال تَلَقَّيْتُ قافلة الحاج [404] أو استقبلت قافلة الحاج» [405] إلى هنا كلامه. (هـ 27 ب).

وأما القسم الذي غيروه، ولكن لم يلحقوه بأبنية كلامهم [406]، فمنه: (الآجُرّ) *؛ وهو الطين المطبوخ. ذكر في المُغرب، والصحاح، والقاموس أنه معرّب. وكأن الجوهريّ [407] نسيَ [408] ما شَرَطَهُ [409] في التعريب من الالحاق بأبنية كلام العرب [410]. قال صاحب الكشاف في تفسير سورة القصص [411]: «وإنما قال (فأوقد لي ياهَامَانُ عند الطين) [412] ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه، لأنه أول من عمل الآجرّ فهو يعلمه الصنعة ... وعن عمر — رضي الله عنه — أنه حين سافر إلى الشام ورأى (ص 100 أ) القصور المشيدة بالآجر قال [413] ماعلمت أن أحداً بنى بالآجر غير فرعون».

ومنه (الفِرَنْد) **؛ قال الجوهري في الصحاح [414]: «فِرَنْدُ: السيف وإفِرَنْدُه: رُبَدُه وَوَشْيُهُ» [415] ولم يزد عليه. وفي القاموس [416]: «الفِرِنْدُ: بكسر الفاء والراء، السيف، وجوهره، ووشيه. كالإفرند.. معرّب» وأنت خبير أن شرط التعريب مفقود فيه.

ومنه (الأَبريسم) ***؛ بالسين المهملة.

---

(400) ص ١١٩، وقد سبق التعريف به.
(401) م، هـ: الحجاز، وما أثبتناه يتفق مع النسخ الأخرى والدرة.
(402) ع: يضاد، خطأ.
(403) هـ: يتخرج، تحريف.
(404) — (405) الحجاز.
(406) هـ: كلا منهم، تحريف.
(*) قال الجواليقي (المعرب ص ٤٥): «فارسي معرب، وفيه لغات: آجُرّ بالتشديد، وآجُر بالتخفيف، ويأجور، وآجُرون، وآجِرون وفيه لغات أخرى ذكرها صاحب اللسان.
(407) قال فيه (الصحاح مادة أجر): «الذي يبنى به، فارسي معرب. ويقال أيضا آجور على فاعُول».
(408) نسي: سقط من (هـ).
(409) ع: شرط، تحريف. (الضمير عائد على الجوهري).
(410) س: كلامهم.
(411) الزمخشري، الكشاف ١٧٩/٣.
(412) سورة القصص، آية ٣٨.
(413) في تفسير الكشاف. فقال.
(**) ويضبط بكسرتين، وفي المعرب ص (٢٩١) هو جوهر السيف وماؤه وطرائقه، وقد حُكي بالفاء والباء، والفرند: الحرير. وفي المعجم الذهبي (ص ١٥١) پَرَنْد — بفتح الأول والثاني وسكون الثالث — بمعنى حرير. سيف. كوكب الثريا. [انظر تحليلنا للآجر والفرند في الدراسة].
(414) الصحاح مادة (فرند) ٥١٩/٢.
(415) س: زنده، تحريف. والرُّبد من السيف: جوهره ووشيه.
(416) القاموس مادة (فرند) ٤٨٤/٤.
(***) بفتح السين وضمها: الحرير، فارسي معرب (ابريشم) بضم المعجمة وترجمته الذاهب صعدا. وفيه لغات، كسر الهمزة والراء أو فتح الهمزة والراء (عن قصد السبيل مخطوط المدينة المنورة ورقة ١٢). وقد قال فيه الجوهري: فيه ثلاث لغات (مادة ب ر س م — ١٨٧١/٥). وفي القاموس (على الأصل إبرسيم — ١٠٢/١): بفتح السين وضمها: الحرير أو معرب. وانظر شفاء الغليل بتصحيح النعساني ص ١٢. والمعرب للجواليقي ص ٥٧. وقد رجّح بندلي جوزى في مقاله (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلد ١٢): انها يونانية الأصل prasions ومعناها الحرير الأخضر. وليست فارسية كما جاء في كتاب ادى شير ص ٦ (الألفاظ الفارسية المعربة).

فارسيّ معرّب أصله (ابريشم) (417) بالشين المعجمة (418)، ونظيره (419) المسك والسُكّر بالمهملتين، فإنّ الأول معرب (مشك) بالمعجمة. والثاني معرب (شكر) بالمعجمة أيضاً، وزيد في الثاني تشديد (420) الكاف (421) إلاّ أنهما ملحقان بأبنية كلام العرب دون الابريسم، ولهذا لم (422) نقل (423) فيهما.

ومنه (القَزُّ)؛ والقزُّ مافُتل من الإبرَيْسم. ومنه القزاز، ولقد أصاب (س 114 أ) الجوهري حيث قال في الصحاح (424) : «وأما القَزُّ من الإبرَيْسَم فهو معرب».

ولم يصب صاحب القاموس (425) حيث قال : «القزُّ الإبريسَم».

قال صاحب الكشاف في سورة المزمل (426) : «وعن عائشة، رضي الله عنها، أنها سئلت ماكان تزميله؟ قالت : كان مرطا (427) طوله (428) أربع عشرة ذراعاً نصفه عليّ وأنا نائمة، ونصفه عليه (م 37 ب) وهو (ع 213 أ) يصلي، فسُئِلتُ ما كان؟ قالت : والله ما كان خزّاً ولا قزاً ولا مرعزياً (429) ولا ابريسماً ولا صوفاً، كان سداه (430) شعراً ولحمته وبراً» إلى هنا كلامه. وقولها (ولا قزاً ولا ابريسماً) صريح في الفرق بينهما.

ومنه (إبراهيم) (*)؛ أصله ابراهام. هذا على وفق مانقل فيما تقدم عن سيبويه من أنها من الأسماء الأعجمية التي غيّرتها العرب ولم تلحقها بكلامها.

وفي القاموس (431) : «وإبراهيم، وإبراهام، وإبراهوم، وابراهِم — مثلة الهاء — وإبْرَهَمُ — بفتح الهاء بلا ألف — : اسم أعجمي» وعلى هذا لايكون ابراهيم معرباً.

وقال الفاضل المحقق (432) في شرح المختصر : «إن اجماع أهل العربية على منع الصرف في (ابراهيم) ونحوه للعجمة والعلمية يوضح ماذكرنا (433) من وقوع المعرّب فيه — يعني القرآن — وينبني (434) (هـ 28 ب) على ماذكره على أن المراد من المعرب — في المسألة القائلة : في القرآن (435) :

(417) س، ع : الابرشيم.
(418) هـ : للمعجمة.
(419) س : ونظره، تحريف.
(420) س : تشد، تحريف.
(421) هـ : الكافي، تحريف.
(422) تنفرد (س) باضافة (يوجد) بعد (لم).
(423) ع : يقل، تصحيف.
(424) الصحاح : مادة (ق ز ز) — 891/3.
(425) الفيروز أبادي : مادة (ق ز ز).
(426) الزمخشري 174/4.
(427) م : مرطوطاً، تحريف. والمرط : بالكسر، واحد المروط : أكسيه من صوف أوخز (عن الجوهري).
(428) س : طولا، تحريف.
(429) في النسخ (مرهزي) وهذا من أثر عجمة النساخ الترك إذ تعسر عليهم لفظ العين فتلبوها هاء.
(430) م، هـ : سد له، تحريف.
(*) قال المحبي (قصد السبيل ورقة 12) : «أعجمي، قال الماوردي معناه بالسريانية : أب رحيم. وقيل معرب أصله ابراهام. وهذا موافق لما نقل عن سيبويه أن الاسم المعرب ربما ألحقوه بكلامهم كدرهم وبهرج وربما لم يلحقوه كآجر وفرند وابراهيم وابريسم ويخالف لما في القاموس». وانظر المعرب للجواليقي ص 41.
(431) الفيروزأبادي مادة (ب ر ه).
(432) هو سعد الدين التفتازاني (ت 791 هـ)، وقد سبقت ترجمته.
(433) هـ : ذكرناه.
(434) هـ س : ومبني.
(435) لقد عرضنا لهذه المسألة في (الدراسة)، فلتراجع.

المعرّب : ماغيّرته العرب من الألفاظ الأعجمية مطلقاً، أي سواء كان ملحقاً بكلامهم أولا. ثم قال : وجعل الأعلام من المعرّب، أو مما فيه النزاع محل للمناقشة.

وقال القاضي (436) التفتازاني في بيان المناقشة المذكورة لأن النزاع في أسماء الأجناس المنسوبة إلى لغة أخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول الألف واللام والإضافة ونحو ذلك.

والأعلام ليست بحسب وضعها العَلمي مما ينسب إلى لغة دون لغة، ولاهي أيضاً مما تصرفت واستعملتها(437) في كلامهم(438). ومما نبهت عليه فيما تدم تبيّن أنه لا وجه لثاني (439) وجهي المناقشة : ثم(440) إن مراد المحقق من قوله (ونحوه) مثـال(441) : (يـوسف) ؛ قـال صاحب الكشاف(442) : «ويوسف : اسم عبراني(443)، وقيل عربيّ وليس بصحيح لأنه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف. فإن قلت : فما تقول فيمن قرأ (444) (يوسِف)(445) بكسر السين، أو (يوسَف) بفتحها(446) ؟

هل يجوز على قراءته أن يقال : هو عربي(447) لأنه على وزن المضارع والمبني للفاعل، أو المفعول (ع 223 ب) من (آسف)، وإنما انصرف(448) ووزن الفعل ؟ ! قلت : لا، لأنّ القراءة المشهورة قامت (س 29 أ) بالشهادة على أن الكلمة أعجمية(449) فلا تكون عربية تارة وأعجمية أخرى، ونحو يوسف — يونس، رويت فيه هذه اللغات الثلاث» انتهى كلامه(450).

ومن اللطائف الاتفاقية أن الأسف في اللغة : الحزن، والأسيف العبد، وقد اتفق اجتاعهما (س 115 أ) في يوسف عليه السلام، قال صاحب الكشاف(451) (طالـوت)(452)، اسم أعجمـي كجالوت وداوود، وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته، وزعموا أنه من (الطول) لما وصف به من البسطة في الجسم إلا أن امتناع صرفه يدفع أن يكون منه، إلا أن يقال هو(453) اسم عبراني وافق عربيا، كما وافق حنطاء = حنطة(454). و(بشمالاها رخمانا رخيما)= بسم الله الرحمٰن الرحيم» انتهى كلامه.

---

(436) القاضي، سقط من هـ.
(437) غ، س، م : فاستعملها، ص : واستعملها.
(438) نعمه من الأتب أن تقرأ : كلامها.
(439) هـ : الثاني، تحريف.
(440) غ : فيه، تحريف.
(441) مثل : سقط من م، هـ.
(442) الزمخشري 2 : 301، وانظر : المعرب للجواليقي ص 403.
(443) العبري والعبراني لغة اليهود (عن القاموس).
(444) غ : قراء، خطأ املائي.
(445) يوسف، سقط من هـ.
(446) يجوز في سين يوسف الحركات الثلاث وحكي فيه الهمزة أيضا (عن القاموس). وانظر موقفنا من تأصيل أمثال هذه الكلمات في الدراسة.
(447) هـ : العربي، تحريف.
(448) هـ : للتعريف، تحريف.
(449) م : الأعجمية، تحريف.
(450) وتكملة النص في الكشاف 2 : 301 : «ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من آسف وأونس. وعن النبي ﷺ — : إذا قيل من الكريم [illegible] : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق».
(451) الزمخشري 1 : 293، وقد تصرف ابن كمال في النص حذفا دون إخلال في المعنى.
(452) هـ، طالوط.
(453) غ : إنه.
(454) غ : خطا = حطة، من حطا=حطة.

ولك أن تقول : فعلى هذا لا وجه لقطعه بعدم(455) صحة اشتقاق (إدريس) من (الدراسة)، و(إبليس) من (الإبلاس)(456)، و(يعقوب) من (العقب)، و(إسرائيل) من (إسرال) (457). وتخطئته لابن السِّكِّيت(458) في ذلك بناء على أنه حينئذٍ لايكون فيها إلا سبب واحد وهو العلمية، ويكون متصرفا فامتناعه من الصرف دليل العجمة لأن مثل ما ذكر يحتمل(459) هنا. (هـ 29 ب).

• • •

وأما القسم الذي استعملوه على حاله، ولم يتصرفوا فيه أصلا : فمنه(460) (البَخْتُ)(*). قال الجوهري ووافقه صاحب القاموس : «البَخْتُ : الجَدُّ، وهو معرب» — ولم يصيبا في القول بالتعريب لأنه غير مغير. وقد مرَّ أنَّ التغيير معتبرٌ في حد التعريب والجوهري معترف به. ثم قال(461) : «والبُخْت — بضم الباء وسكون الخاء — من الإبل، معرب أيضا، وبعضهم يقول : هو عربي وينشد :

لبنَ البُخْتِ في قصاع الخَلَنْج(462)»

وليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي، وكان من حقه أن يقول لبن البعير لأن الابل في زعمه (س 115 ب) من أسماء الجموع. وحق البيان أن يكون باسم الجنس، وإنما قلنا (في زعمه) لأن الحق أنه مشترك يجيء بمعنى اسم جنس أيضا كالطير، دلَّ على ذلك قوله تعالى ﴿ومِنَ الابل اثنين ومن البقر اثنين﴾(463).

ومنه (السَّخْتُ)(**) ؛ قال الجوهري : «السَّخْتُ : الشديد. قال أبو الحسن اللحياني : يقال هذا حَرٌّ سَخْتٌ. قال : وهو معروف في كلام العرب. وهم ربما استعملوا(464) بعض كلام العجم، كما قالوا للمِسْح : بلاس»(465). حيث لم يفرق بين المغيّر وغير(466) المغيّر. فإن الكلام في استعمالهم بعض ألفاظ العجم غير مغيّر كالسخت والبخت وما

---

(455) ع : بعد. أي أن ما قيل أنه من الطول يرد منع صرفه، وذلك يجري في نحو : ادريس وابليس وآدم، وقد منع اشتقاقها لكونها أعجمية.
(456) انظر : المعرب للجواليقي صص 71، 403.
(457) م : اسرائل.
(458) السكيت : (بكسر السين المهملة والكاف المشددة) : هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت بن اسحق (ت 244 هـ) كان كثير السكوت طويل الصمت. كان مؤدب المعتز بن المتوكل. وأشهر كتبه : إصلاح المنطق، وكتاب الألفاظ (ترجمته : المزهر 411/2، وفيات الأعيان 401/6).
(459) ع : يحتمل.
(460) هـ : ومنه، تحريف.
(*) انظر موقفنا من تأصيل هذه الكلمة في باب (الدراسة) — والبَخْت — بفتح الباء وسكون الخاء — فارسي محض بمعنى الحظ والنصيب (ادى شير ص 17) و(المعجم الذهبي ص 102) و(المزهر 148/1). والبُخت — بضم الباء — هندية، وهي الابل ذات السنامين bactria. وفي (المساعد 161/2) البُخْتِيّ : هو الجمل المتولد بين الفالج (وهو الجمل ذو السنامين) والجمل العربي. قال الدكتور أمين المعلوف (المقتطف 359) : «ووصفه في كتب اللغة مضطرب لا يفهم منه هل هو الفالج بعينه أم المتولد بينه وبين العربي، إلا أن القزويني خصه بالمهجن المتولد بين الفالج والجمل العربي».
(461) الجوهري، الصحاح مادة (بخت)، وفي هامش تحقيق المعجم : البيت لابن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

يهبُ الألفَ والخيولَ ويسقي   لبنَ البخت في قصاع الخلنج

(462) الخَلَنْج : فارسي معرب : جنس نبات من فصيلة ذوات الفلقتين erica تصنع من شجره الأواني (عن معجم ستانفس العربي ص 338). وتجدر الاشارة إلى أن عبارة الجوهري : «والبُخت من الابل معرب أيضا وبعضهم يقول : هو عربي. الواحد بختي، والأنثى بختيه، وجمع بخاتي غير مصروف» وفي اللسان : «... وخيل في العربية أعجمي معرب».
(463) الأنعام آية 144.
(**) بفتح الخاء : الشديد. وبضم الخاء : ما يخرج من بطون ذوات الحوافر.
(464) س : اسعملوه، تحريف.
(465) هـ : ملابس، تحريف. والمسح بالكسر : الثوب الخشن الغليظ. والبلاس كسحاب. والبلاس (فارسي معرب) : نسيج من الشعر. ج : بُلُس (عن المعجم الوسيط 69/1).
(466) وغير : سقط من (هـ).

ذكره ليس منه لأنه(467) بكسر الباء العربي واللفظ العجمي بفتح الباء العجمي فهو من القسم المغير.

ومنه (الدَّشْتُ)؛ قال الجوهري(468) : «الدَّشْت : الصحراء، وأنشد أبو عبيدة للأعشى(469) :

قد عَلِمَتْ فارسٌ وحِمْيَرٌ
والأعرابُ بالدَّشْتِ أيُّكم نزلا

وهو فارسيّ، أو اتفاق وقع بين اللغتين»

ومنه (التَّنُّور)؛ قال أبو حاتم(470) : التَّنُّور : ليس بعربي صحيح، ولم تَعْرِف(471) له العرب اسماً غيره، فلذلك جاء في التنزيل(472) لأنهم خوطبوا بما عرفوا. وقال الفتح الهمداني : كان الأصل فيه (نَوُّور)(473) فاجتمع واوان وضمّة وتشديد، فاستُثقل ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار (ونَوّر)، فأبدلوا من الواو تاء كقولهم : تولج(474) في (وَوْلج)» كذا في الفائق(475). وهي على القول الأخير تكون من اللغات المشتركة(476).

وقولهم : في بعض الألفاظ المستعملة في اللغتين أنها فارسية وفي بعضها أنها مشتركة بين اللغتين لايخلو (ع24 أ) من(477) تحكم إذ لادليل على ذلك سوى الاستعمال، وهو لا يصلح مخصِّصا للبعض كما لايخفى، ثم إن اشترك لفظ بين اللغتين شرطه(478) أن يكون فيهما لمعنى واحد كالدشت والسخت والتنور على أحد الوجهين (ص101 ب) فاذا كان معناه في إحدى اللغتين غير معناه في الأخرى (ع221 ب) لايكون من اللغات المشتركة كالبستان(479) فإنه في العربية : أرض ذات حائط فيها أشجار، وفي الفارسية أصله(480) (بوستان) حذف واوه(481) تخفيفا(482)، كما حذف من (هندوستان).

وقيل : بوستان(483)، مركب من كلمتين إحداهما (بو) ومعناها : الرائحة. والأخرى (ستان) (هـ 130 ب) ومعناها(484) : الناحية. والمعنى التركيبي : ناحية الرائحة. وقد(485) وهم فيه

(467) أي البلاس.

(468) الصحاح مادة (دشت)، وانظر : المعرب للجواليقي ص 146، ورواية بيت الشعر الآتي بالسين المهملة. ورواية اللسان بالمعجمة، وقال : هو فارسي، أو اتفاق بين اللغتين.

(469) البيت من المنسرح وهو في ديوانه (ص 237) برواية : أيهم.

(470) النص من الفائق في غريب الحديث، الزمخشري 155/1.

(471) نقلها ابن كمال : يعرف.

(472) اقرأ الآيات الكريمات (40) من سورة هود، و(27) من سورة (المؤمنون).

(473) انظر : اللسان مادة (تنر)، والمعرب ص 84.

(474) التولج : كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه، التاء مبدلة من الواو، والدولج لغة فيه (عن اللسان ــ مادة ولج).

(475) م : القاموس، خطأ.

(476) من معاني الكلمة : أ) الفرن يخبز فيه (ج) تنانير (الوسيط)
ب) مفجر المياه الحار في جوف الأرض (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور)
ج) مفجر ماء الينبوع أو الفسقية (معجم دوزى للترجم 68/2)
د) مصباح كبير أو بالأحرى زجاجة كبيرة فيها عدة مصابيح تزين بها المساجد.

(477) في النسخ : عن.

(478) شرط.

(479) : كالستان، تحريف.

(480) أصله : سقط من س، ص : أصلها.

(481) س : واد، تحريف.

(482) تخفيفا، سقط من هـ.

(483) م، س، ع : هندستان، خطأ لما يقتضيه السياق.

(484) معناها : سقط من س.

(485) م : فقد.

صاحب القاموس حيث قال(486) : «أنها معرّب (بوستان)».

وكالدست(487)، فإنها ليست أيضاً من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى، فإنها بمعنى اليد في الفارسية، وفي العربية تجيء(488) لمعان(489) جمعها الحريري في قوله : «نشدتك الله ألستَ الذي أعاره الدست ؟ قلت : لا، والذي أجلسك في هذا الدست، ما أنا بصاحب ذلك(490) الدست، بل أنت الذي تمَّ عليه الدست».

الأول بمعنى اللباس، والثاني بمعنى الرياسة (491)، والثالث بمعنى الحيلة، وذكره العكبري (492) وقد أهمله المطرزي في شرحه، والرابع بمعنى دست القمار (س 116 ب) وفي اصطلاحهم إذا خاب قدح أحدهم ولم يغز (493) قيل (م 38 ب) : تمَّ عليه الدست، ومن معنى (494) الأخيرة — دست الشطرنج — قال الشاعر (495) :

يقولون ساد الأرذلون بأرضنا
وصار لهم (496) مالٌ وخيل سوابقُ
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما
يفرزن في أخرى (497) الدسوت البيادقُ

والدست في قول صاحب المواقف (498) : (فإن صح لهم ذلك — تمَّ الدست) أيضا بهذا المعنى، وأصله تمَّ له الدست، على عكس تمَّ عليه الدست، والشريف الفاضل لغفوله عن هذا المعنى قال : (هـ 31 ب) في شرحه فهو فارسي معرب بمعنى اليد، يطلق على التمكن في المناصب.

ومنه (السَّمَنْدُ) ؛ قال صاحب القاموس (499) : «السَّمَنْدُ : الفَرس، وإنها فارسية (500)» أصاب في قوله : إنها فارسية، إلا أنه (501) أخطأ في تفسيرها لأنها ليست بمعنى الفرس بل (دابة) موصوفة بلون مخصوص، ولذلك يوصف بها الفرس، قال

---

(486) عبارة الفيروزأبادي : «البستان : بالضم : معرب بوستان، (ج) بساتين، وبساتون» مادة (بستان).

(487) ع : كاندشت، قال ابن فارس : الدال والسين والتاء ليست أصلا لأن الدست فارسي معرب أصله الدشت (المقاييس 277/2)، وقابل بالمعرب للجواليقي ص 186. والجمهرة 500/3 وأدى شير ص 64، والمعجم الذهبي ص 271.

(488) س، ع : يجيء.

(489) وفي القاموس : الدست : الدشت، وهو من الثياب والورق، وصدر البيت. معربات. وقد سبق أن ذكرنا أن الدشت تعني : الصحراء.

(490) ذلك : سقط من س.

(491) ع : الوسادة، هـ : الوسالة (كلاهما تحريف). وقال الشهاب الخفاجي (شفاء العليل) : «واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة مستعارة من هذه. كما تستعمله العامة لقدر النحاس» ص 122.

(492) م : العبكروي، تحريف. والصحيح هو العبكري صاحب (شرح ما في مقامات الحريري)، عبد الله ابن الحسين (ت : القرن السابع الهجري).

(493) ع : بغز، تحريف.

(494) معنى، سقط من ع.

(495) البيتان من الطويل، ولم أعثر عليهما في شرح مقامات الحريري للشريشي تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم. ولكنهما في شفاء الغليل ص 122.

(496) ما أثبتناه من هـ ع. وفي النسخ الأخرى (بهم).

(497) ع : آخر، خطأ.

(498) م، هـ : القاموس ولكن هذه العبارة ليست في القاموس. وصاحب المواقف هو عضد الدين الايجي.

(499) الفيروزأبادي مادة (سمند). قال مصطفى المدني في (المعرب ورقة 91) : «سمند : معرب بمعنى فرس كذا في القاموس وردّ بأنه فرس له لون مخصوص إذ يقال (أشب سمند) ولا يرد، لأن مراده أنه بعد التعريب بمعنى مطلق الفرس. وفي معربات الجواليقي : وسمندر دابة، زعموا، قال أبو بكر بن دريد، فلا أحسبها عربية صحيحة) وانظر المعرب ص 196 وشفاء الغليل ص 150.

(500) وإنها، زيادة من ابن كمال وليست للفيروزأبادي.

(501) هـ : أنها، خطأ.

الفردوسي (502) :

سواري، وتير وكمان وكمنده
بشمشير وكوبال اسپ سمند
سمند أنكه هر رنك أنار دارد
خنك وجرمه وديزه وشبديز وبور

كذلك قال (503) :

تبارك زپولاد سبزش كُلاه
فرس خنك وبركستوانش سپاه

وقال (504) :

نشست از برشيده راجوى
بنزديك كودرانيها روي

وقال(505) :

بفرمود تابرنها دندزين
بران ديزه پلتن روزكين

مَنْ ورستم واسب شبديز وتيغ
نيارد بروسايه كستر دميغ

أصل شبديز : شبديزه — وحذف الهاء من آخره تخفيفاً.

وقال (506) :

گزاران گزاران نه أگاه أزين
كه بيزن ده است بربور زين

وأما (نوند) فليس من أوصاف الفرس (هـ 31 ب) باعتبار اللون، بل باعتبار الحركة وسرعتها. قال الشاعر المذكور (507) :

سمند نوندش همي راند كَرم
برويد همي آفرين خواند كَرم

كما أن (رهوار) (508) و(تكاور) (509) كذلك.

(502) معاني الكلمات : سوارى : راكب الفرس، وتيروكمان : السهم والهدف، كمنده : حبل، بشمشير : بسيف، كوبال : الرمح، أسپ : فرس، حصان، انكه : ذاك الجواد، رنك : لون، أنار : رمان، دارد : عنده (له)، خنك : الجواد الأبيض، جرمه : مطلق أو حر، ديزه : أكحل العينين، شبديز : شب (ليل) ديز (ذو اللون الأسود) وأصلها شبديزه، حذفت الهاء تخفيفا. بور : المهر (ابن الفرس).
والمعنى العام : عدة الفارس هي : السهم والحبل والسيف والرمح والجواد الأصفر ذو اللون الرمادي فإذا انطلق فهو كالمهر الأبيض الطليق ذو العينين الكحلاوين الذي يشبه سوادهما حلكة الليل البهيم.
والشاهد فيهما : ذكر عدة الفرس وأوصافه : أبيض، حر طليق، أكحل العينان، يشبه سواده الليل، حركته كالمهر.

(503) معاني الكلمات : ز : حرف تشبيه، پولاد : الفولاذ، سبز : أخضر، ش (الضمير هو)، كُلاه : غمد السيف والأصل طاقية، فرس خنك : الجواد الأبيض، بركستوانش : كفوته، سپاه : الجيش. والمعنى العام : تبارك السيف ذو الغمد الأخضر، وهو في طعنه كقوة الجيش.

(504) تختلف النسخ في رواية هذا البيت ولقد اخترنا هذه الرواية لاتفاقها مع السياق.
معاني الكلمات : نشست : جلس، برشيده : الفرس الأسود اللون (فرس خسرو برويز)، بنزديك : قرب.
كوى : جبل، رهـ : طريق (كودرانيها : سفح الجبل)، روي : المخيف. جوى : جميل.
والمعنى العام : جلس الفرس الجميل قرب سفح الجبل المخيف لا يبالي من ارتفاعه المخيف (الشاهق).

(505) معاني الكلمات : مَنْ : أنا، رستم : بطل الفرس الأسطوري، تيغ : سيف.
نيارد : لن يغلبنا، بروسايه : الظل، كستر : واسع، ميغ : ضباب.
والمعنى العام : إذا كنت مع رستم (البطل الأسطوري) وهو راكب فرس خسرو برويز، فلن تهاب الخطر.

(506) معاني الكلمات : گزاران : المرور بحذر شديد، وهو يركب الفرس يتهادى، أگاه : بحذر ووعي. نه : لا وكلا
أزين : من هذا (بناء على هذا)، كه : حرف إضافة، بيزن : اسم (البطل ابن كيو).
است : يكون، بربور : فرس أشقر، زين : سلاح أو برج.
والمعنى العام : يصف الفردوسي الفرس الأشقر وعلى ظهره البطل (بيزن)، يمر بحذر شديد في طريق الأعداء، أو طريق الخطر، وهو مدجج السلاح.
والشاهد فيه : إعطاء أوصاف أخرى للفرس. وقد امتطى صهوته البطل المدجج السلاح يشق طريقه وسط الأعداء.

(507) معاني الكلمات : نوند : سريع، همي : وصلة تعطي معنى الاستمرار. وقد تأتي زائدة في الشعر للضرورة.
راند كرم : الذي يسوق الفرس، برويد : اذهبوا، آفرين : كلمة مدح، خواند كرم : مجتهد.
والمعنى العام : يصف الفردوسي كيف أجرى الفارس المجتهد فرسه السمند فبدا في جريه سريعا كالبرق، رشيقا كالنغم.
والشاهد فيه : مجيء (نوند) وصف للفرس باعتبار الحركة وسرعتها.

(508) راهوار : سريع السير (المعجم الذهبي ص ٢٧١).
(509) تكاور : سريع (المعجم الذهبي ص ١٣٧).

تتمة الرسالة :

كما أنّ العرب عرّب بعض لغات العجم. كذلك العجم عجمّ بعض لغات العرب منها (إياز) فإنّه معجم (إياس)، ولا احتمال للعكس، لأنه عربيّ نُصّ عليه في كتب اللغة. ومنها (باز) فإنّه معجّم (باغ). ومنه (بازيار) وهو مصلح باغ فإنّ (يار) في لغة العجم بمعنى المصلح، ومنه (شهريار). ومنها (قفس) ؛ فإنه معجّم (قفص).

تمت الرسالة (510) الشريفة بعون الله تعالى في سادس رجب المرجب لسنة اثنتين وألف من هجرة من بعث نبياً إلى كل فئة وصنف على صاحبها أفضل الصلوات وأكمل التحيات.

---

(510) هذا ما وجدناه في نهاية نسخة (ه). أما نهاية نسخة (ع) فوجدنا : والله أعلم بالصواب، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى من أوفى عهده.

مراجع ومصادر القسم الأول :

— البخاري، سليم
رسالة في الكلمات المعرّبة، منسوبة خطأً لابن كمال باشا، نُشرت في مجلة المقتبس الدمشقية (مجلد 7 جزء 10 سنة 1330 هـ، ص ص 721 — 727، والجزء 11، ص ص 801 — 806).
— البستاني، بطرس
محيط المحيط (بيروت : مكتبة لبنان، طبعة 1977 م).
— البغدادي، اسماعيل بن محمد باشا(ت 1920 م).
هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين 2 ج (استانبول، 1951 م صورته بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد).
— التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502 هـ)
تهذيب الألفاظ لابن السكيت، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت 1927 م). (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، 1895 م).
— ابن تغرى بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874 هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية).
— التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 792 هـ)
حاشية التفتازاني على شرح القاضي العضد مختصر المنتهى لابن الحاجب (القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق والمطبعة الخيرية، ط 1، 1316 — 1319 هـ).
— التونجي، محمد
المعجم الذهبي «فارسي : عربي» (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1980 م).
— ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)
الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، 3 ج (القاهرة : دار الكتب المصرية، 1371 هـ/1952 م — 1376 هـ/1956م).
الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540 هـ)
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار الكتب بمصر، ط 2، 1389 هـ/1969 م).
— جوزي، بندلي
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية. مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة المجمع المصري)، عدد 3 (1937 م) ص ص 330 — 348.
— الجوهري، أبو النصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).
تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، 6 ج (بيروت : دار العلم للملايين، ط 2، 1399 هـ/1979 م).
حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الشهير بكاتب جلبي (ت 1067 هـ).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (استانبول : المطبعة البهية، 1361 هـ).
— الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت 516 هـ).
درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق المستشرق كوريكه (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة ليبزج 1876 م).
شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم 6 ج (القاهرة : مطبعة المدني، د. ت).
— الخفاجي، أحمد شهاب الدين (ت 1069 هـ).
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي (القاهرة : مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، 1371 هـ/1952 م). ونسخة أخرى بتصحيح محمد بدر الدين النعساني القاهرة 1325 هـ.
— ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681 هـ).
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 6 ج (القاهرة : مطبعة السعادة 1948 م) ثم طبعة أخرى بتحقيق إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة 68 — 1972 م).

ــ ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).
كتاب *جمهرة اللغة*، تحقيق كرنكو، 4 ج (حيدر أباد الدكن 1345 هـ ــ صورته مكتبة المثنى ببغداد).
ــ الزركلي، خير الدين.
الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: ط 3، 1969 م).
ــ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ).
الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، 3 ج (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1945 ــ 1948 م).
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 4 ج (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1392 هـ/1972 م).
ــ ستاينغس F. Steingass.
معجم فارسي ــ انجليزي (بيروت: أعادت نشره مكتبة لبنان عن طبعة لندن 1892 م).
ــ السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت 626 هـ).
مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1983 م).
ــ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ).
إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ط 2، 1956 م).
تهذيب الألفاظ مع شرح التبريزي. نشره لويس شيخو، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية 1895 م).
ــ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 181 هـ).
الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، 4 ج (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1397 هـ).
ــ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1964 م).
ــ الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ).
حاشية الشريف الجرجاني على شرح القاضي العضد مختصر المنتهى لابن الحاجب (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ط 1، 1316 هـ).
ــ شير، أدّى (ت 1915 م).
كتاب *الألفاظ الفارسية المعرّبة* (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1908 م).
ــ صدر الشريعة، عبيد الله بن مسعود (ت 747 هـ).
التوضيح في حل غوامض التنقيح، 3 ج (القاهرة: المطبعة الخيرية، ط 1، 1322 هـ).
ــ طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت 968 هـ).
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، نشره محيي الدين عبد الحميد بذيل وفيات الأعيان لابن خلكان، 6 ج (القاهرة: دار السعادة، 1948 م).
ــ العنيسي، طوبيا.
تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، (القاهرة: دار العرب للبستاني، 1965 م).
ــ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ).
معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، 6 ج (القاهرة: البابي الحلبي، 66 ــ 1371 هـ).
ــ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ).
القاموس المحيط (القاهرة: مطبعة السعادة، 1332 هـ) وأعاد نشره طاهر أحمد الزاوي هجائياً وفق أوائل الأصول تحت عنوان: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، 4 ج (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2، 1970 م).
ــ ابن أم قاسم المرادي، بدر الدين حسن بن عبد الله (ت 749).
توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن عليّ سليمان، 6 ج (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط 2، 1397 هـ/1977 م).
ــ القفطي، جمال الدين عليّ بن يوسف (646 هـ).
إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، 4 ج (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 1، 1950 ــ 1955 م).
ــ كحالة، عمر رضا.
معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، 15 ج (دمشق: مطبعة الترقي، 1957 ــ 1961 م).
ــ الكرملي، انستاس.
المساعد، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ــ صدر منه مجلدان ــ (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، 1972 ــ 1976 م.
ــ اللكنوي، محمد بن عبد الحي الهندي، أبو الحسنات (ت 1304 هـ).
الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين النعساني (القاهرة: مطبعة السعادة، ط 1، 1324 هـ).
ــ مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
المعجم الكبير (القاهرة: الجزء الأول، دار الكتب 1970 م، الجزء الثاني، الهيئة المصرية ...، 1982 م).
- *المعجم الوسيط* (القاهرة: دار المعارف، 1400 هـ/1980 م).
- *مجموعة القرارات العلمية*: من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، 1382 هـ/1963 م).

ــ المحبي، محمد الأمين (ت 1111 هـ).
قصد السبيل فيما في كلام العرب من الدخيل. مخطوط مصوّر عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

— المدني، مصطفى (ق/11).
المعرّب، مخطوط مصوّر عن دار الكتب المصرية، القاهرة.
— المرغيناني، برهان الدين عليّ بن أبي بكر (ت 593 هـ).
الهداية : شرح *بداية المبتدى في الفقه* على مذهب الامام أبي حنيفة (القاهرة : نسخة مصورة عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق 1315 — 1318 هـ).
— مصطفى، محمود.
أعجام الأعلام، (بيروت : دار الكتب العلمية، ط 1، 1983 م)
— المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (ت 610 هـ).
المغرب في ترتيب المُعرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، 2 ج (حلب : مكتبة أسامة بن زيد، ط 1، 1399 هـ/1979 م).
— مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام — *معجم مصطلحات علم النبات* (الرياض : قامت اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم بتصويره بالاتفاق مع مكتب تنسيق التعريب 1403 هـ/1983 م).
— ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711 هـ).
لسان العرب، 15 ج (بيروت : دار صادر، 1955 — 1956 م).
— ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف (ت 761 هـ).
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 3 ج (بيروت : دار الفكر، ط 5، 1966 م).
● *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 2 ج (القاهرة : 1955 م)
— اليسوعي، رفائيل نخله.
غرائب اللغة العربية (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية المكملة، 1960 م)

(يتبع)

المصطلحية في عالم اليوم*

بقلم هـ. فيلبر

قدّم له وترجَمَهُ ووضع مُعجَمَه
محمد حلمي هليّل
كلية الآداب ـــ جامعة الاسكندرية

1 ـــ مقدمة المترجم

1.1 نبذة عن المؤلف :

عمل هلموت فيلبر باحثا في معهد البحث والاختبار بجامعة فيينا (1955 ـــ 1959) ومترجما متخصصا (1959 ـــ 1964) ومساعداً للأستاذ فوستر E. Wüster بمركز البحوث المصطلحيّة في فيزلبورج بالنمسا (1964 ـــ 1970). كما عمل في معهد المواصفات النمساوي بفيينا وتخصص في التوثيق والتصنيف (1970 ـــ 1979). وهو يعمل منذ عام 1971 رئيسا لمركز المعلومات الدوليّ للمصطلحيّة (الانفوترم) ومحاضرا في معهد اللّسانيّات بجامعة فيينا.

الأستاذ هلموت فيلبر (Helmut Felber) علم من أعلام المصطلحيّة كتب عددا هائلا من البحوث في هذا المجال وتوّج إسهاماته بالسفر الشامل : دليل المصطلحيّة الذي صدر عام 1984.

(Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST, Unesco. International Centre for Terminology (Infoterm)/Paris/Wien).

ويقوم الأستاذ فيلبر الآن (أنظر دورية Term Net News العدد 15 عام 1986 ص 40) بمشروع كبير حول : الأسس الهادية لرسم سياسة قومية للتخطيط المصطلحي في البلاد النامية « Guidelines on national terminology planning policy in developing countries ».

* صدر البحث باللغة الانجليزية وعنوانه :

Felber, H. (1986) 'The terminology in today's world' Infoterm 16 - 86 en.

وقد قدم في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس 7 ـــ10 جويلية , تموز 1986).

2.1 ملاحظات :

لقد كان من أهم التوصيات الصادرة عن ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس / 7 ــ 10 جويلية/تموز 1986) التوصيتان (7) و(18) :

التوصية (7) :

ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح، والتي صدرت في البلدان المتقدمة، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيق وإشاعة تداوله وإصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة.

التوصية (18) :

أ ــ إنشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي، على أساس النظام المُوَزّع لا المركزي.

ب ــ قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة ولقاعدات المصطلحات في العالم العربي، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال.

ج ــ تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الأمانة التقنية لهذه الشبكة وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء.

أما بالنسبة للتوصية رقم (7) فقد قمنا بنقل أربعة من بحوث الأنفوترم إلى العربية وهي :

1 ــ «النظرية العامة للمصطلحية : أساس نظريّ للمعلومات».

وقد اشترك معنا في ترجمته د. سعد مصلوح بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ونُشر في مجلة المعجمية، العدد 2، 1986، والترجمة عن الأصل الانجليزي وعنوانه :

Felber, H. «The general theory of terminology : a theoretical basis for information, 1983».

2 ــ «اللغة والمهن ــ اللغة الخاصة ودورها في الاتصال».

وقد اشترك معنا في ترجمته د. سعد مصلوح بمعهد الخرطوم الدولي للّغة العربيّة والترجمة عن الأصل الانجليزي وعنوانه :

Felber, H. «Language and the professions. The role of special language in communication, 1984».

والترجمة معدّة للنشر.

3 ــ «التصوّرية والدلاليّة : مقارنة في المنهج وفحص في صلاحية الاستعمال في مجال المصطلحية».

وقد قمنا بترجمته عن الأصل الانجليزي وعنوانه :

Nedobity, W. « Conceptology and semantics : a comparison of their methods and examination of their applicability in terminology, 1983 ».

وقد نُشر في اللسان العربي، العدد (29).

4 ــ «النظرية العامة للمصطلحية : أساس لاعداد المعاجم التعريفية المصنفة».

وقد قمنا بترجمته عن الأصل بالانجليزية وعنوانه :

Nedobity, W. « The general theory of terminology : a basis for the preparation of classified defining dictionaries, 1983 ».

ويصدر في مجلة المعجمية.

ومن المشاكل التي عانيناها في الترجمة ألفاظ علم المصطلح وهي جديدة على اللّغة العربية ومحاولات نقلها لاتزال في أول الطريق (انظر محاولة

علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، الموسوعة الصغيرة (169)، بغداد : دائرة الشئون الثقافية والنشر، 1985، ص 210 ـــ 260). لذا فضلنا أن نلحق بهذه الترجمات وكذلك بترجمة بحث «المصطلحية في عالم اليوم» مسارد تحوي المصطلح ومقابله بالعربية مع تعريف موجز له وذكرٍ للمراجع التي استعنّا بها في تعريف المصطلح. وقد وضعنا في هذه المسارد اجتهادنا وتظل كل محاولة في هذا المجال خطوة على الطريق جديرة بالدراسة والتقييم والتصحيح.

في هذا البحث يعالج الأستاذ فيلبر البحث المصطلحي بشقّيه النظريّ والتطبيقيّ ويلقي الضوء على نهج التصوّريّة ونهج اللّغة الفرعيّة وقد عالج النهجَين بشيء من التفصيل في بحثه بعنوان «اللغة والمهن ـــ اللغة الخاصة ودورها في الاتصال» ثم يشير إلى أهمية التعاون بين أهل الاختصاص واللسانيين حتى تتم المواءمة بين أسلوبيهما في المعالجة المصطلحيّة. ويؤكد فيلبر أهمية التدريب في مجال المصطلحيّة وإعداد البرامج التعليمية ويُعدِّد الجامعات التي تُدرِّس فيها النظرية العامة للمصطلحية والمبادىء والطرائق المصطلحية المعتمدة. ثم يعرج فيلبر بعد ذلك على العمل المصطلحي بشقيه العلمي والتنظيمي ثم التقييس المصطلحي بمفهوميه من حيث توحيد المبادىء والطرائق المصطلحية أو إعداد المواصفات المصطلحية وأخيرا التوثيق المصطلحي. ويُبرز فيلبر أهمية بنوك البيانات المصطلحية والتنسيق بين الأنشطة المختلفة في عالم المصطلح كما يعالج باختصار أهمية علم المصطلح بالنسبة للبلدان النامية ومنها الوطن العربي وأخيرا يلقي الضوء على «شبكة المصطلحات» العالمية داخل إطار الأنفوترم وإمكانية إنشاء شبكة إقليمية في الوطن العربي.

والبحث في جوهره مقدّمة موجزة واضحة لعلم المصطلح ووضعه في عالم اليوم ويحضرنا هنا أن نبرز بعض القضايا التي قد تُعَمِّق نظرتنا الواقعية إلى وضع هذا العلم في وطننا العربي.

1 ـــ مهنة المصطلحيّ التي لم تتحدّد معالمها في العالم العربي بعد :

فليس لدينا معلومات كافية عن طرق تأهيل أو إعداد المتخصصين في الهيئات والمؤسسات المعنية بالمصطلح وأغلب الظن أن هؤلاء المتخصصين قد تعلّموا المهنة بجهودهم الشخصية ولم يدرسوا العلم بطريقة مُنظّمة.

وقد أشار فيلبر في بحثه إلى برامج تدريسية في علم المصطلح تُقَدَّم في جامعات مثل كندا والنمسا والدانمارك وانجلترا وغيرها، وهذه جديرة بأن نتعرَّف عليها وندرسها بغية وضع برامج تدريسية في علم المصطلح وإعداد دورات تدريبية نفيد منها من خبرة الآخرين ونُكيِّفها بما يتلاءم مع أوضاعنا الخاصة ولغتنا العربية.

وقد كان موضوع تدريس علم المصطلح في الوطن العربي وخارجه أحد محاور ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات وقُدِّم فيه بحثان :

(أ) الأستاذ عبد اللطيف عبيد. «تدريس علم المصطلح في الوطن العربي : تجربة معهد بورقيبة للغات الحية».
وهي التجربة الوحيدة الرائدة في عالمنا العربي، وقد ألقى هذا البحث الضوء على هذه التجربة التي لاتزال غير معروفة بتفاصيلها للكثيرين من المتخصّصين والمهتمّين بهذا الحقل في وطننا العربي.

(ب) محمد حلمي هليّل. «نحو تعليم المصطلحيّات والتدريب عليها : مشروع للعالم العربي».
والبحث محاولة لدراسة حاجة العالم العربي

الماسة للمتخصصين في حقل المصطلحات والمدرّبين عليها تدريبا حديثا ودراسة الطرق الكفيلة بالوفاء بهذه الحاجة. ويتركز البحث حول برنامج مقترح لتدريس المصطلحيات والتدريب عليها في الجامعات والمراكز العربية، كما يعرض محتويات البرنامج الدراسي المقترح ويُقدّم قائمة مراجع مختارة لانشاء «مكتبة المصطلحيات» مما يساعد على تنفيذ البرنامج.

2 ـ إن نقل المصطلحات في حقول المعرفة المختلفة في عالمنا العربي عمل مُشتّت مُجزّأ وغير متناسق :

وقد أثارت هذه القضية اهتمام المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات وتركزت في الرغبة في إنشاء «شبكة المصطلحات العربية» التي أشار إليها فيلبر في متن النص والتي تجسدت في توصيات الندوة. وقد نوقشت قضية شبكة المصطلحات في بحوث :

ـ الأستاذ عمرو أحمد عمرو بعنوان :

«مدرسة منهجية عربية للمصطلح أساسها التقييس والحَوْسَبة».

ـ الأستاذ شحادة الخوري بعنوان :

«آفاق التعاون بين الدول العربية والمنظمات والاتحادات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها».

ـ الأستاذ زهير المراكشي بعنوان :

«التقييس الصناعي وعلاقته بالتقييس المصطلحي»

وكان أعضاء المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس من أحرص الناس على تحقيق مشروع هذه الشبكة.

2 ـ ترجمة البحث

إنّ التقدّم في كل حقول النشاط الانساني كالعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة وكذلك المهن يتّصل اتصالا وثيقا بوضع المصطلحيّات (terminologies)، والمصطلحيات هي أنظمة من التصورات (concepts) تمثلها أنظمة من المصطلحات (terms). ويتطلب التواصل والمعرفة العلمية والتقنية والمهنية مصطلحيات معتمدة، مُنسّقة وغير مُلبسة. وقد استلزم نهوض العلوم وكذلك الحرف والمهن في أوربا منذ القرن الخامس عشر فما بعده وخاصة التقدم التقني والصناعي في مستهل القرن العشرين إيجاد مصطلحات للعدد المتزايد من التصورات التي انبثقت من النظريات الجديدة والاكتشافات والاختراعات والمنتجات. كما أن هناك وعي متزايد بالدور البارز للمصطلحية في تنظيم المعرفة وفي العلوم والتكنولوجيا وكذلك بالنسبة لهندسة المعرفة(Knowledge engineering) وفي نقل العلوم والتكنولوجيا ومن ثم بالنسبة للتعليم والتمرين وكذلك في الترجمة وفي تخزين المعلومات واسترجاعها. علاوة على ذلك، تزداد الحاجة إلحاحا لتوحيد (unification) وتقييس (standardization) المصطلحيات، وخاصة للجماعات اللّغوية الكبيرة مثل البلاد العربية والصين، وبلاد أمريكا الجنوبية الناطقة بالإسبانية وغيرها.

وقد تطور العمل المصطلحي الذي يقوم على جمع ووضع مصطلحات مفردة تمثل تصورات، من كونه فناً يمارسه الأفراد إلى نشاط تؤديه لجان من المتخصصين في نفس الحقل تتبع المبادىء المصطلحية المبنية على علم المصطلح. وعِوَضاً عن جمع ووضع المصطلحات المفردة تم الآن تكوين أنظمة تصورية ومصطلحية لحقول بعينها. ويكمن العمل المصطلحي اليوم في أنشطة مصطلحية مثل البحث المصطلحي،

والتدريب المصطلحي، والتقييس المصطلحي، والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأنشطة المصطلحية: هذه الأنشطة كلها متلاحمة مترابطة.

2 ـ 1 ـ البحث المصطلحي :

ينقسم البحث المصطلحي إلى الفروع النظرية والفروع التطبيقية. ويضم الفرع النظري حقل علم المصطلحية ويضم الفرع التطبيقي البحث في منظومات التصورات (concept systems) والمصطلحات لحقل موضوعي معين أو الخصوصيات المصطلحية للغات أو حقول موضوعية بعينها. وعلم المصطلحية (Terminology science) هو حقل تجتاز حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجود (ontology) وعلم المعلومات (information science) والحقول الموضوعية المختلفة. والتصورية (conceptology) هي حجر الزاوية بالنسبة لنهج المتخصصين في مجال المصطلحية وهي حقل يعنى بطبيعة التصورات والعلائق بين التصورات ومنظومات التصورات وطرائق صياغة المصطلح وتخصيص مصطلح لتصور معين أو العكس.

وهناك من ناحية أخرى النهج اللساني الذي يقرر أن المصطلحات هي لكسيمات أو وحدات معجمية (lexemes) خاصة من مفردات اللغة، هذا إذا اعتبرنا المصطلحيات لغات متفرعة من اللغة المشتركة. ويشمل هذا النهج البحث في وحدات نصية كبيرة كالوحدات النسقية (syntagmemes) (الجمل) والوحدات النصية (textemes) وهي محور الدراسة في اللغة الخاصة.

أما المقاربة المصطلحية التطبيقية التي تهدف إلى الكشف عن العلائق النظامية (systemic) للتصورات في حقل موضوعي معين أو حقل فرعي كما تهدف إلى تخصيص مجموعة من العلامات اللغوية (المصطلحات والرموز) تتسق ومنظومات التصورات، فلم تتطور تطورا كبيرا وذلك لنقص معرفة أهل الاختصاص بعلم المصطلحية. ومبادىء المصطلحية. وكان لهذا النقص نتائج وخيمة على العمل المصطلحي وعلى التقييس المصطلحي بصفة خاصة. والبحث المصطلحي التطبيقي ذو الوجهة اللسانية لا يزال في طور التكوين، وسيصبح التعاون بين أهل الاختصاص واللسانيين في المستقبل ضروريا حتى يتحقق التناسق بين نهجيهما.

2 ـ 2 ـ التمرين على المصطلحية :

بدأ التمرين على المصطلحية في العقود الأخيرة. وسيقوم هذا التمرين بدور رئيسي في التطور المتوقع مستقبلا للمصطلحية. في البداية قدّم ما توفر من المصطلحيات للدارسين بمدارس المترجمين والمترجمين الشفويين. وانطلاقا من السبعينات بدأ تقديم نظرية المصطلحية (theory of terminology) والمبادىء المصطلحية واستعمالها في عدد من الجامعات في النمسا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك وجمهورية ألمانيا الاتحادية وفرنسا وجمهورية ألمانيا الديموقراطية، وبريطانيا العظمى، والاتحاد السوفيتي وغيرها. كما عقدت حلقات البحث وبرامج الدراسات العليا بغية إشاعة المبادىء المصطلحية وطرائقها. أما اليوم فيتم توجيه المصطلحية بشكل متزايد نحو احتياجات مهنية معينة كاحتياجات الاختصاصيين والمترجمين واللسانيين ومدرسي اللغات واخصائيي علم المعلومات.

2 ـ 3 ـ العمل المصطلحي :

العمل المصطلحي إما وصفي (descriptive) أو تقنيني (prescriptive) ويعرف العمل المصطلحي التقنيني أيضا بالتقييس المصطلحي (standardization of terminology). وللعمل المصطلحي جانبان :

ـــ الجانب العلمي الذي تتمثل طبيعته في إعداد المصطلحيات.

ـــ والجانب التنظيمي الذي تتمثل طبيعته في إدارة المشروعات المصطلحية التي تقوم بتنفيذها مجموعات أو لجان من الاختصاصيين.

ويتطلب العمل المصطلحي الفاعل المبادىء المصطلحية السليمة القائمة على علم المصطلحات وكذلك التوثيق المصطلحي الشامل والادارة الحكيمة للمشروعات بالاضافة إلى جدول زمني محدد.

إن تنظيم التعاون وتنسيق العمل المصطلحي مع اتباع المبادىء المصطلحية والطرائق المصطلحية السديدة هو السبيل إلى حل مشكلة المصطلح. والعمل المصطلحي هو نشاط تؤديه لجان المنظمات أو الأفراد وهم الذين يقومون في الأغلب بالتدوين المصطلحي. ويقوم بالعمل المصطلحي في وقتنا هذا كل من :

1 ـــ المنظمات العلمية والتقنية.

2 ـــ معاهد التعليم العالي (أكاديميات العلوم، الجامعات، معاهد البحوث).

3 ـــ المنظمات المهنية والشركات التجارية والمؤسسات الصناعية كذلك.

4 ـــ منظمات المواصفات (standard organizations)

5 ـــ المنظمات الادارية (الأمم المتحدة UN، لجنة الجماعات الأوربية Commission of European Communities (CEC) وغيرها من الأجهزة الحكومية).

6 ـــ مراكز خدمة الترجمة والترجمة الشفوية التابعة لمؤسسات عديدة.

7 ـــ المنظمات التي تقوم بتشغيل أنظمة للمعلومات والمعرفة.

8 ـــ الأفراد ـوهذا في حالات استثنائية ـــ وهم الذين يقومون، في الأغلب، بالعمل التحضيري الذي تتولاه بعد ذلك لجنة من لجان المصطلحية تابعة لمنظمة علمية أو تقنية أو مهنية.

والمصطلحيات التي تقوم بإعدادها هذه المنظمات تختلف في نوعيتها ودرجة صلاحيتها (سواء لاستعمال المنظمة نفسها أو استعمالها إقليميا أو عالميا). وتعتمد نوعية المصطلحيات على كفاءة المشاركين في المشروع المصطلحي كما تعتمد أيضا على دقة البيانات المصطلحية المعالجة واكتمالها.

2 ـــ 4 ـــ التقييس المصطلحي :

مع تقدم التكنولوجيا في مستهل القرن العشرين، وجد أنه لكي نضمن تواصلا لالبس فيه بين المصممين والمهندسين والعمال المهرة، والمنتجين والمندوبين التجاريين والمستهلكين يتوجب ألا نقيس التفاصيل الهندسية والتقنية فحسب (الأجزاء، العمليات، الحقائق... وغيرها) بل التصورات والمصطلحات كذلك. ومنذ ذلك الوقت واللجان الفنية لأجهزة التقييس (standardizing bodies) في كل أنحاء العالم هي التي تقوم بإعداد المواصفات المصطلحية (terminology standards) والأجزاء المصطلحية التي تضمها المواصفات الموضوعية (subject standards).

ثمة نمطان من التقييس المصطلحي :

ـــ تقييس المبادىء والطرائق المصطلحية.

ـــ إعداد المواصفات المصطلحية.

ويتم تطبيق مبادىء التقييس المصطلحي وطرائقه على الصعيد الدولي والاقليمي والقومي. واللجنة الفنية 37 (TC 37) «المصطلحية (مبادىء وتنسيق)» التابعة للمنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) هي المسئولة عن إعداد مواصفات الأيزو الخاصة

بالمبادىء والطرائق المصطلحية. ويشارك في هذا العمل خمسون دولة من الدول الأعضاء وثلاثون منظمة عالمية. وقد تم حتى الآن وضع سبع وثائق رئيسية وأخرى لا تزال في طور الاعداد.

والمصطلحيات المعتمدة المتوفرة الآن هي المصطلحيات المقيَّسة (standardized terminology) أو الموصى بها.

ويقوم بإعداد المصطلحيات المقيَّسة كل من :

— الهيئات العالمية المقيَّسة مثل المنظمة الدولية للتقييس ISO (الأيزو)، والهيئة العالمية للشئون الكهربية التقنية (IEC).

— الهيئات القومية المقيَّسة مثل مؤسسة المواصفات البريطانية (BSI) British Standards Institution، والرابطة الفرنسية للتقييس (AFNOR) Association Française de Normalisation، والمعهد الألماني للتقييس (DIN) Deutsches Institut für Normung وغيرها.

— المنظمات المهنية الدولية والقومية مثل المنظمة الدولية للطيران المدني. (ICAO) International Civil Aviation Organization.

— المؤسسات الصناعية الدولية والقومية مثل SIEMENS (سيمنز).

— الأجهزة الحكومية القومية مثل الوزارات الفرنسية ودائرة اللغة الفرنسية office de la langue française (كويبيك، كندا)، وحكومة الولايات المتحدة (الرعاية الصحية).

أما المصطلحيات الموصى بها، وهي قريبة الشبه بالمواصفات، فيقوم بإعدادها كل من :

— المنظمات العلمية والتقنية كالمعهد العالي للّحام. (IIW) International Institute of Welding.

— والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية. (WMO) World Meteorological Organization

— والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية. (ITU) International Telecommunication Union

— والرابطة الدولية الدائمة لاجتماعات الطرق. (PIARC) Permanent International Association of Road Congresses

— أكاديميات العلوم مثل الأكاديمية المقدونية، وأكاديمية العلوم السلافية والأكاديمية الفرنسية.

وفي حوزة مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الأنفوترم) ملف لكل المواصفات المصطلحية الموجودة في العالم. وهذا الملف هو ركيزة لاعداد البيليوجرافيا الدولية للمسارد المقيَّسة [BT2 (Standardized Vocabularies)]، وقد سُجِّلت بياناتها البيليوجرافية في شكل يسهل قراءته آليا ونشرت في شكل كتاب.

2 — 5 — التوثيق المصطلحي: Terminology documentation

بالنسبة لأي مشروع مصطلحي يجب أن نأخذ بالاعتبار الكتابات المصطلحية المتوفرة مثل المسارد المتخصصة والمواصفات المصطلحية وقوائم التصنيف (Classification schemes) والدراسات المصطلحية. لهذا الغرض تم تأسيس الوحدات الوثائقية المصطلحية التابعة لمراكز المصطلحية ودوائرها أو للمنظمات التي تقوم بأداء العمل المصطلحي. وفي حوزة الأنفوترم في فيينا مجموعة نشرت بياناتها البيليوجرافية في خمس عشرة بيليوجرافية عالميةوجل هذه البيانات يسهل قراءته آليا.

وفي إطار الشبكة العالمية للمصطلحية (Term

Net) التي تأسست في كنف الأنفوترم ثمة شبكة من المنظمات العاملة في مجال التوثيق المصطلحي لا تزال في طور النمو والاكتمال. وتهدف هذه الشبكة الفرعية لشبكة المصطلحات العالمية إلى تيسير استرجاع المعلومات المطلوبة عما كتب في المصطلحية. وسوف تسهّل هذه الشبكة الفرعية عند اكتمالها معرفة البيانات البيليوجرافية في أنحاء العالم. من أجل هذا الهدف عقدت أول حلقة عمل للأنفوترم حول التوثيق المصطلحي في 14 أبريل عام 1985.

2 ـ 6 ـ بنوك البيانات المصطلحية :

(Terminological data banks)

أدى استخدام الحاسب الآلي في التدوين المصطلحي ـ (terminography) منذ نهاية الستينات إلى إنشاء بنوك البيانات المصطلحية في عدد كبير من البلاد والمنظمات الدولية والمؤسسات الصناعية. كان القصد من هذه البنوك في بداية الأمر مساعدة المترجمين، أما الآن فثمة نوعان من بنوك البيانات المصطلحية : بنوك من النوع المعجمي (dictionary type) وأخرى من النوع المسردي (vocabulary type). والبنوك من النوع المعجمي هي بنوك محور اهتمامها المصطلح، أما بنوك المسارد فمحور اهتمامها التصور.

وتقوم بنوك البيانات المصطلحية المتطورة بتخزين عدد كبير من البيانات المصطلحية المدونة (terminographical data) ومن بينها البيانات الخاصة بالعلاقات بين التصورات وأنظمة التصورات. وفي بادىء الأمر شاعت بنوك البيانات المتعددة المعارف (multidisciplinary) أما الآن فقد بدأت في الظهور البنوك الأحادية المعرفة (unidisciplinary) التي تقوم بتشغيلها منظمات علمية أو تقنية، ولقد أحرز التدوين المصطلحي الآلي (computerized terminography) تقدما كبيرا حتى إن الحاسبات الصغيرة (minicomputers) والحاسبات الدقيقة (microcomputers) أمكن تطويعها للعمل المصطلحي.

2 ـ 7 ـ التنسيق بين الأنشطة المصطلحية :

التنسيق بين الأنشطة المصطلحية أداة هامة جدا بالنسبة لأي تخطيط مصطلحي، فالتنسيق ضروري على الصعيد العالمي والاقليمي والقومي، وهو نشاط يرمي إلى تسجيل وتحليل الأنشطة الجارية والمخططة بغية تلافي أي ازدواجية للجهد وذلك بتوفير المعرفة عن الوضع الراهن للعلم في الفروع المختلفة للنشاط المصطلحي. وفي عام 1971 تأسس مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الأنفوترم) بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات ((ON) Osterreichisches Normunginstitut) لتنسيق الأنشطة المصطلحية دوليا. ويعمل الأنفوترم في إطار برنامج (النظام الدولي الاعلامي للعلم والتكنولوجيا) (UNISIST). وتحت رعاية الأنفوترم يتم تنفيذ فكرة الشبكة العالمية للمصطلحات (Term Net)، تلك الشبكة التي ستضم أجهزة تنسيق إقليمية.

2 ـ 8 ـ الأنشطة المصطلحية في البلاد ذات المصطلحيات الأقل نموا :

في عدد من الأقطار حيث الاقتصاد والصناعة لا تزال في طور النمو، ينبغي وضع المصطلحيات في اللغة بغية اكتساب المعرفة والمهارات من الدول المتطورة. تحظى هذه البلاد النامية بفرصة فريدة لوضع مصطلحيات ذات بنية منظومية (systematic) ملتزمة بالمبادىء المصطلحية. وبما أنه ينبغي على هذه البلاد ألا تترجم المصطلحات المفردة في الحقول المتخصصة فالتمرين المصطلحي لابد له أن يقوم بدور متميز في هذه البلاد ومنها البلاد الافريقية والعربية وبلاد جنوب أمريكا والصين وبلاد شرقي

آسيا وكذلك الهند. وتبذل الأنفوترم الجهود لمساعدة الاختصاصيين في هذه البلاد فتوفر لهم المادة التدريسية وتقدم لهم المشورة فيما يختص بالبرامج التدريبية. كما تمنح الفرص للاختصاصيين لحضور الدورات الصيفية والتدريب الداخلي (في الأنفوترم).

والتقييس المصطلحي هو الآخر ذو أهمية قصوى بالنسبة للدول النامية وخاصة مناطق التوزيع اللغوي الواسعة كالدول الناطقة بالعربية والصينية والاسبانية. وفي البلاد العربية يقوم بتنفيذ عدد من الأنشطة المصطلحية كل من المجامع اللغوية والجامعات وأجهزة التقييس ومراكز التعريب ومكتب تنسيق التعريب الذي يعقد مؤتمرات التعريب على مستوى البلاد العربية. وتحتل اللغة العربية مكانا متميزا في تطوير المصطلحية لأنه منذ القرن التاسع والعاشر وضعت المصطلحات العربية في الفلسفة والرياضيات والطب وحقول أخرى أو ترجمت المصطلحات اليونانية إلى العربية. لقد نقلت العربية الحضارة والعلوم اليونانية.

هذه المصطلحات المتوفرة بالاضافة إلى الرصيد الموجود من عناصر المصطلح (term elements) يمكن استغلالها في وضع المصطلحيات. إن عملية وضع المصطلحيات عمل خلاّق، إنها جزء من الأنشطة الحضارية لأي جماعة لغوية.

2 ــ 9 ــ شبكة المصطلحات :(Term Net)

إن هدف الشبكة العالمية للمصطلحات التي ترعى غرسها الأنفوترم هي تكوين إطار تنظيمي للتعاون والتنسيق بين المنظمات والمؤسسات والأفراد العاملين في حقل المصطلحية. هذه الأجهزة هي منظمات تقوم بوضع المبادىء أو إنتاج المصطلحيات في مجال أنشطتها أو معاهد جامعية أو مؤسسات تابعة للأكاديميات التي تقوم بالبحث المصطلحي أو إعداد المصطلحيات أو هي منظمات أو مؤسسات تقوم بمعالجة أو تخزين البيانات المصطلحية المدونة مثل دوائر المصطلحية (terminology offices) وبنوك المعلومات المصطلحية ومراكز التوثيق (documentation centres).

كما تحتضن شبكة المصطلحات أية تجمعات سواء كانت قومية أو إقليمية أو مختصة بحقل موضوعي ولها أنشطة مصطلحية ذات أهداف واحتياجات محددة تتفق ونموها اللغوي أو التخصصي.

من ثم تتيح شبكة المصطلحات إمكانية الدمج بين شبكات المصطلحات الاقليمية. ومن المأمول أن تطور البلاد العربية شبكة مماثلة إقليمية للأنشطة المصطلحية.

وفي وقتنا الحاضر يتم التنفيذ السريع لثلاثة برامج خاصة بالتعاون في مجال علم المصطلح والتمرين عليه وإعداد المصطلحيات والتوثيق المصطلحي. وقد عقد أول اجتماع للجنة العامة لشبكة المصطلحات في 18 أبريل 1985.

نأمل أن يسهم مؤتمرنا هذا في تكوين شبكة مصطلحات عربية للأنشطة المصطلحية يكون هدفها الرئيسي إعداد مصطلحيات موحدة تسهل التواصل لا بين الدول العربية فحسب بل بين الدول العربية وبقية دول العالم.

3 ــ مصطلحات علم المصطلح

يحوي هذا الجزء :

1 ــ المراجع العربية والأوربية التي استعنا بها في تعريف المصطلح والوصول إلى مقابله العربي.
2 ــ المعجم وقد رتبت فيه المداخل ألفبائيا.
3 ــ قائمة للتفريق بين الترتيبين المنظومي والألفبائي.

وقد نشرت في Felber (1984 ص 231) وهي مأخوذة عن :

Guidelines for the establishment and development of monolingual thesauris, Genève : ISO, 1984 (ISO/DIS 2788)

(الأسس الهادية لبناء وتطوير المكانز أحادية اللغة. جنيف : الأيزو، 1984).

• • •

1 ــ أ ــ المراجع العربية :

ــ مواصفة أيزو رقم (1087) معجم مفردات علم المصطلح (انجليزي ــ فرنسي ــ عربي). ترجمة الأمانة الفنيةللجنة علم المصطلح، هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، آب (1984).

ــ مواصفات علم المصطلح، مواصفات تونسية م ت 44 02 (1983)

ــ القاسمي، علي (1985). المصطلحية : مقدمة في علم المصطلح. الموسوعة الصغيرة (169). بغداد : دائرة الشؤون الثقافية والنشر (مصطلحات علم المصطلح ص 210 ــ 260).

ب ــ المراجع الأوربية :

Anderson, R.G. (1985) :
A Concise Dictionary of Data Processing and Computer terms with an English-Arabic Glossary by E.W. Haddad. Beirut : Librairie du Liban.

Felber, H. (1984) :
Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST, International Centre for Terminology (Infoterm)/Paris/Wien.

Crystal, D. (1985) :
A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 2nd ed. London : Basil Blackwell in association with André Deutsch.

ISO. Vocabulary of Terminology :
Genève : ISO, June 1969 (ISO/R 1087 - 1969).

ISO/TC 37 :
«Terminology Principles and Co-ordination'' Working Document for the Revision of ISO/R 1087 ''Vocabulary of Terminology».

Nedobity, W. (1983) :
«Conceptology and Semantics : A comparison of their Methods and Examination of their Applicability in Terminology». Wien : Infoterm (Infoterm 1-83).

2 ـــ معجم المصطلحات :

تصوّر Concept :

وحدة فكرية يعبر عنها مصطلح أو رمز كتابي أو أي رمز آخر والتصورات لاترتبط بلغات معينة، لكنها تتأثر بالأرضية الحضارية والاجتماعية.

التصورية Conceptogloy :

تُبنى التصورية على أساس أن التصورات لاتعيش مستقلة بذاتها بل ينبغي النظر إليها من حيث علاقاتها بالتصورات الأخرى المشابهة ويمكن تصنيفها من أكثرها عمومية إلى أكثرها خصوصية وبذا يتم تحديد العلاقات بين التصورات.

في التصورية ثمة تخصيص محكم لافكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص عادة يقيّسه الثقاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل غير المتلابس. ويبنى نهج التصورية على أساس من علم المنطق كما يعنى بمفردات اللغات الخاصة (Special Languages) . وتعود التصورية في تاريخها إلى الفلسفة اليونانية القديمة وخاصة علم المنطق وعلم الوجود (Ontology).

تشكل التصورية جزءا جوهريا من بنية علم المصطلح.

التدويـن المصطلحـــي الآلي Computerized terminography

حقل من حقول النشاط المصطلحي يستهدف تسجيـل أكبر عـــدد مـــن المصطلحيـــات (terminologies) في شكل يسهل قراءته آليا حتى يتيسر نشرها واسترجاعها.

تخزين البيانات Data storage

استعمال وسيلة مناسبة لتخزين واسترجاع البيانات. وتعتمد وسيلة تخزين البيانات على الظروف المحيطة فقد تأخذ شكل الشريط الممغنط أو الأسطوانة الممغنطة. وأيا كانت هذه الوسيلة فلابد أن تكون قادرة على تخزين حجم هائل من البيانات مثلها مثل خزانة الملفات في الأعمال المكتبية التقليدية.

(عمل مصطلحي) وصفي Descriptive (terminology work)

مصطلح لساني يشار به إلى تسجيل حقائق الاستعمال اللغوي كما ينبغي أن تكون عليه أي حسب معايير خاصة (قارن prescriptive).

معجم Dictionary

في مجال المصطلحية يحوي المعجم المصطلحات في لغة من اللغات مع مقابلاتها في لغة أو لغات أخرى، وتتبع وحدات المعجم الترتيب الألفبائي. وقد يحوي المعجم شروحا للتصورات لكنها ليست مترابطة ارتباطها في المسارد (vocabularies) التي تتبع الترتيب المنظومي. (قارن vocabulary).

النظرية العامة للمصطلحية General theory of terminology

كان ايوجين فوستر Eugen Wüster أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص. وهو مؤسس مدرسة فينا المصطلحية وكان الهدف الرئيسي لعمله في هذا الحقل هو وضع تصنيف لترتيب التصورات على شكل مسارد منظومية. وقد اعتنق فوستر المبدأ القائل بأن التنظيم ينبغي أن يكون ركيزة كل حياة أو عمل أحسن إدارته. والتصنيف عنده هو الطريق المنظم لربط أو فصل الأفكار ـــ التي تصوغها عقولنا على شكل

تصورات — وكذلك ترتيبها ذهنيا.

تعالج النظرية العامة للمصطلحية : طبيعة التصورات، وما بينها من علائق، ونظمها وخصائصها مع وصف التصورات (التعريف) وتخصيص مصطلح بتصور بعينه أو عكس ذلك، وكذلك طبيعة المصطلحات وبنيتها وتدوين المصطلحات سواء بالطريق التقليدي أو مع الاستعانة بالحاسب الآلي.

ويقوم مركز الأنفوترم بفيينا بتطوير وترويج النظرية العامة للمصطلحية.

استرجاع البيانات Information retrieval

المقدرة على استرجاع البيانات بطريقة فعالة. واسترجاع البيانات عنصر هام من عناصر أنظمة المعلومات (information systems) والمعلومات التي يتم استرجاعها ينبغي أن تكون حديثة، لذا يتطلب هذا النظام التحديث المستمر للمعلومات الموجودة في الملفات (files).

لكسيم (= وحدة معجمية) Lexeme

مصطلح يستعمله بعض اللسانيين للاشارة إلى *أصغر وحدة مميزة في النظام الدلالي للغة.*

مثال : اللكسيم في المتغيرات : Walk,
Walks, Walking, Walked

هو الوحدة التجريدية الكامنة في هذه المتغيرات : Walk

واللكسيمات هي عادة الوحدات التي تضمها المعاجم كمداخل مستقلة.

الحاسب الآلي الدقيق Microcomputer

حاسب آلي (كمبيوتر) يتكون من معالج (Processor) على شريحة سيليكون واحدة (silicon chip) مع شرائح تحوي ذاكرة داخلية (internal memory)، ولوحة مفاتيح (Keyboard) لدخول البيانات والبرامج، وشاشة للعرض وبَيْنِيّات (interfaces) لربط الملحقات كوحدات الكاسيت (cassette units)، ومشغّلة الأسطوانات، والطابعة (printer).

الحاسب الآلي الصغير Minicomputer

حاسب آلي (كمبيوتر) صغير أكبر من الحاسب الآلي الدقيق.

(عمل مصطلحي) تقنيني Prescriptive (terminology work)

مصطلح لساني يشار به إلى أي منهج أو مقاربة تحاول إرساء قواعد تقنينية للطريقة التي يجب أن تستعمل بها اللغة.

حقل موضوعي subject field

مجال تخصّص معيّن من مجالات نشاط الفكر الانساني.

مثال : فرع من فروع العلم أو تقنية مهنية معينة.

الوحدة النسقية Syntagm (eme)

مصطلح لساني يشير إلى عِقد من الوحدات تجتمع معا لتكوّن وحدات أكبر أو أكثر تعقيدا.

مثال :

over + the + hill

the + green + tree

نهج اللّغات الفرعية Sublanguage approach

هو اعتبار اللّغة الخاصة (special language) لغة مشتقة من اللغة المشتركة (common language). ويتبع اللسانيون ومدرسو اللغات والمترجمون مايعرف بنهج اللغات الفرعية ويتمثل هذا النهج في فحص اللغة الخاصة نحويا وأسلوبيا ومعجميا وإحصائيا بغية تعليم هذه اللغات ومعالجة النصوص وترجمتها.

منظومة تصورات System of concepts

مجموعة مركبة من التصورات تُبنى وفقا للعلاقات بين التصورات حيث يُحدّد كل تصور بوضعه في النظام التصوري.

مصطلح Term

تمثيل تصور ما بوحدة لغوية، ويتكون المصطلح من كلمة واحدة أو أكثر.

عنصر المصطلح Term element

أيّ مُكوّن من مكونات المصطلح ولاتقل هذه عن المورفيم (= أصغر وحدة لغوية ذات معنى).

ثمة ثلاثة أنماط لعناصر الكلمة :

1 — الجذور (roots)

2 — المزيدات (affixes) (البوادىء واللواحق).

3 — النهايات (endings) والنهاية هي المورفيم الأخير في الكلمة الذي يشير إلى علاقة صرفية

مثال : shapes shape

التدوين المصطلحي Terminography [1]

يعنى التدوين المصطلحي بتسجيل ومعالجة البيانات المصطلحية وعرضها على أساس من البحث المصطلحي أي البحث في التصورات والمصطلحات تبعا لمبادىء علم المصطلحية.

حلّ هذا المصطلح حديثا محل المصطلحين :

المعجمية المصطلحية(Terminological lexicography)

والمعجمية الخاصة (Special lexicography)

مصطلحية (ج مصطلحيات) Terminology [1]

جملة المصطلحات التي تمثل منظومة من التصورات داخل حقل بعينه.

مثال : مصطلحيّة اللّسانيّات.

(علم) المُصطَلحيّة Terminology [2]

علم التصورات والمصطلحات كما تُطبّقه على اللّغات الخاصّة ويشمل :

— التصورات.
— المنظومات التصورية.
— تمثيل التصورات عن طريق التعريفات والمصطلحات.
— صياغة المصطلح.
— المظاهر الأسلوبيّة للّغات الخاصة.
— مبادىء المصطلحية والتدوين المصطلحي.
— المقاربة المنظومية لمصطلحية أو أكثر.

مصطلحية (مسرد مصطلحي) Terminology [3]

مطبوع تمثل فيه المصطلحات منظومة تصورات لحقل موضوعي، ويعرف أيضا بالمسرد المصطلحي (vocabulary).

البيانات المصطلحية Terminological data

تحوي البيانات المصطلحية أساسا :

ـــ الرموز اللغوية التي تمثل التصورات في شكل مصطلحات أو رموز كتابية أو حروف.

ـــ الوصف اللغوي ويعنى بالمَقْصَد (intension) أو فحوى التصور (content) ومعالجة الخصائص عن طريق التعريف (definition) والطرائق المصطلحية.

المبادىء والطرائق المصطلحية Terminological principles and methods

المبادىء والطرائق المصطلحية هي أساس توحيد العمل المصطلحي وتُعنى بتحليل التصورات وتقرير مقاصدها (intensions)، والبحث في العلاقات القائمة بين التصورات وتصميم بنية منظوماتها وجداولها، ووصف التصورات نفسها (التعريف) وتخصيص التصور بمصطلح والعكس، واختيار الكلمات الوافية أو عناصر الكلمات لصياغة المصطلحات.

البحث المصطلحي Terminological research

البحث المنظومي (Systematic research) في التصورات والمصطلحات وفقا لمبادىء وطرائق علم المصطلحية.

التقييس المصطلحي Terminological standardization

وضع تصورات مقيّسة مع مصطلحاتها وعرضها في هيئة مسارد (vocabularies) أو مواصفات (standards).

العمل المصطلحي Terminology work

نشاط موجّه إلى تنظيم التصورات وتمثيلها وكذلك عرض المصطلحيات على أساس من مبادىء وطرائق معترف بها.

المَسْرَد (المُتخصِّص) Vocabulary (specialized)

يحوي المسرد وحدات صنفت تصنيفا منظوميا. وتعكس هذه الوحدات النظام التصوري لحقل معين أو فرع من هذا الحقل (subfield)، وهي في مجموعها تؤلف مفردات (vocabulary) هذا الحقل أو فرع من فروعه (قارن *dictionary*).

مثال :

ISO. Vocabulary of Terminology. Genève : ISO. June 1969 (ISO/R 1087-1969).

وقد ظهر باللغة الانجليزية في مجلة *اللسان العربي*. العدد 22 ص (L-XXXI).

وقد ظهرت ترجمتان له بالعربية في مجلة *اللسان العربي* أيضا :

(1) معجم مفردات *علم المصطلح* ـــ مؤسسة أيزو التوصية 1087 *اللسان العربي* العدد (22) ص (202 ـــ 213).

(2) معجم مفردات *علم المصطلح (انجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي)* ترجمة الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح ـــ هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية. آب (1984) *اللسان العربي* العدد (24) ص (203 ـــ 243).

وانظر أيضا المسرد الانجليزي لمصطلحات علم الصوت : American Standard Acoustical Terminology (1960) American Standards Association.

3 ـــ قائمة التفريق بين الترتيبين المنظومي والألفبائي :

(عن الأسس الهادية لبناء وتطوير المكانز أحاديّة اللغة، جنيف : الأيزو، 1984)

ISO/DIS 2788

Systematic display العرض المنظومي	Alphabetical index الكشاف الألفبائي
(*) 301 — OPTICAL EQUIPMENT	35 mm CAMERAS 311
302 — CAMERAS	CAMERAS 302
RT : Photography 824	RT : Photography 824
303 — MOVING PICTURE CAMERAS	CINE CAMERAS 304
By medium	RT : Cinema 895
304 — CINE CAMERAS	CINEMA 895
RT : CINEMA 895	RT : Cine cameras 304
305 — UNDERWATER CINE CAMERAS	DIVING 931
306 — TELEVISION CAMERAS	RT : Underwater cameras 316
RT : Television 897	INSTANT PICTURE CAMERAS 309
307 — STEREO CAMERAS	SN : Cameras which produce a finiched print
308 — STILL CAMERAS	directly
309 — INSTANT PICTURE CAMERAS	Land cameras USE VIEW CAMERAS 315
SN : Cameras which produce a finished print	MICROSCOPES 318
directly	MINIATURE CAMERAS 310
310 — MINIATURE CAMERAS	MOVING PICTURE CAMERAS 303
311 — 35 mm CAMERAS	OPTICAL EQUIPMENT 301
312 — REFLEX CAMERAS	PHOTOGRAPHY 824
313 — SINGLE LENS REFLEX CAMERAS	RT : Cameras 302
314 — TWIN LENS REFLEX CAMERAS	REFLEX CAMERAS 312
315 — VIEW CAMERAS	SINGLE LENS REFLEX CAMERAS 313
SN : Cameras with through-the-lens focusing	STEREO CAMERAS 307
and a range of movements of the lens plane	STILL CAMERAS 308
relative to the film plane	TELEVISION 897

(*) أنظر المقابلات العربية لهذه المصطلحات في جدول المقابلات ويمكن البحث عن هذه المصطلحات حسب ترتيب هجائها ألفبائيا في الكشاف الألفبائي

UF : Land cameras 316 — UNDERWATER CAMERAS RT : Diving 931 317 — UNDERWATER CINE CAMERAS 318 — MICROSCOPES	RT : Television cameras 306 TELEVISION CAMERAS 306 RT : Television 897 TWIN LENS REFLEX CAMERAS 314 UNDERWATER CAMERAS 316 RT : Diving 931 UNDERWATER CINE CAMERAS 305 ; 317 VIEW CAMERAS 315 SN : Cameras with through-the-lens focusing and a range of movements of the lens plane relative to the film plane UF : Land Cameras

301 — Optical equipment	الأجهزة البصرية
302 — Cameras	آلات التصوير (الكاميرات)
303 — Moving picture cameras	آلات تصوير الأفلام المتحركة
304 — Cine cameras	آلات تصوير سينمائية
305 — Underwater cine cameras	آلات للتصوير تحت الماء
306 — Television cameras	آلات تصوير تلفزيونية
307 — Stereo cameras	آلات تصوير مجسّمة
308 — Still cameras	آلات التصوير الساكن
309 — Instant picture cameras	آلات التصوير الفوري
310 — Miniature cameras	آلات تصوير صغيرة
311 — 35 mm cameras	آلات تصوير 35 مليمتر
312 — Reflex cameras	آلات تصوير عاكسة
313 — Single lens reflex	آلات تصوير عاكسة بعدسة واحدة
314 — Twin lens reflex cameras	آلات تصوير عاكسة بعدستين
315 — View cameras	آلات تصوير المشاهد
316 — Underwater cameras	آلات للتصوير تحت الماء
317 — Underwater cine cameras	آلات للتصوير السينمائي تحت الماء
318 — Microscopes	المَجاهِر (الميكروسكوبات)

جدول المقابلات العربية للمصطلحات المكتوبة
بحروف كبيرة في العرض المنظومي

تباين مصطلحات المعاجم العلمية
وأثره على التعريب

د. صادق الهلالي (*)

لاشك أن إحدى الضرورات الرئيسية لتعريب التعليم العلمي هي إيجاد المصطلحات العلمية والتقنية والفنية المناسبة. وقد خطت مختلف المؤسسات والمنظمات والمجامع، بل حتى الأفراد المهتمين بالتعريب خطوات واسعة في هذا الحقل وأصدرت العديد من المجموعات ونظمت المعاجم المتخصصة في معظم حقول المعرفة حتى امتلأت بها الساحة.

وتعددت جهات إصدار المصطلحات والعاملين بها حتى تراكمت نتاجاتهم وفاضت عن الحاجة وتعددت أشكالها وتباينت للحد الذي أدى إلى الفوضى والتشويش على كل الدارسين والمؤلفين والمترجمين. ولم تتح الفرصة الكافية حتى الآن لتداول الموضوع منها بالكثرة التي تؤدي إلى غربلتها وانتقاء أصلحها، وقد يعود سبب ذلك إلى عدم تعريب التعليم في كل البلدان العربية وبكل مراحله وفروعه وإلى عدم نشر مايقر منها نشرا واسعا يوصلها إلى كل مستعمليها بيسر وسهولة حتى صارت مجموعاتها مجرد إنتاج أكاديمي يوضع على رفوف المكتبات ولاتطلع عليها إلا القلة من الأكاديميين العاملين في هذا الحقل فهي لا تصل الاعلاميين مثلا الذين يكتبون ويتحدثون بهذه العلوم، فراحوا بدورهم، وهم على عجلة من أمرهم يصوغون الكثير من المفردات المغلوطة أحيانا أو يعربون كلمات أجنبية بأساليب بعيدة عن المقبول علميا أو لغويا، فتشيع مصطلحاتهم الناشزة بين القراء والسامعين والمشاهدين فيصعب بعد ذلك إبعادها وإحلال الصحيح بدلها. وهم في نهجهم هذا غير ملومين لحدٍّ ما لعدم وصول نتاج المجامع والهيئات إليهم ولعجزهم عن الرجوع إلى المعاجم المختصة.

كما جرت العادة أخيرا إلى إضافة مسارد للمصطلحات التي تورد في الكتب العلمية المؤلفة أو المترجمة تحوي المفردات الواردة في الكتاب، وفي كثير

* مركز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز ص. ب. 12653، جدة 21483، المملكة العربية السعودية.

منها تباين كبير فيما بينها وبين تلك المقرة والمنشورة من قبل المجامع العربية أو في المعاجم العلمية المتداولة والصادرة عن مختلف الجهات، فصار على من يقرأ كتابا من هذه الكتب أن يتعلم مصطلحاتها فإذا ما رجع إلى كتاب آخر في نفس الموضوع اضطر أن يتعلم مجموعة جديدة منها تختلف عن الأولى ولابد له آنذاك من أن يترجم مرة اخرى مفردات الكتابين ليعرف المقصود مما يقرأ وفي ذلك ضياع للجهد كبير.

وقد عنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإصدار المعجم الموحد بأجزاء متفرقة يحوي كل منها مجموعة أحد العلوم. وهناك الكثير من المصطلحات المشتركة بين بعض هذه الأجزاء التي تعني بعلمين متجاورين كما هو مثلا بين علمي الحيوان والنبات أو بين الفيزياء والرياضيات. وبالرغم من صدور هذه الأجزاء من جهة واحدة فقد حوت العديد من التباين والاختلافات. والمعلوم أن هذه المعاجم وضعت لمرحلة التعليم العام فيعني ذلك بالتالي أن يتعلم الطالب مجموعة من المصطلحات في علم ما فإذا ما ذهب لدراسة العلم المجاور اضطر أن يتعلم مجموعة جديدة منها بالرغم من أنها كانت أصلا ترجمات لنفس المصطلحات الأجنبية، ولاينكر أحد ما في ذلك من بلبلة وتشويش وضياع للطالب والمدرس.

كما ساهمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع اتحاد الأطباء العرب ومنظمة الصحة العالمية ومجلس وزراء الصحة العرب في إصدار المعجم الطبي الموحد فجاءت الكثير من مفرداته مخالفة لما ورد لمثيلاتها في المعجم الموحد ولايخفى ما في ذلك من أثر سيء على التعليم والتعريب، إذ على الطالب أن يتعلم في مرحلة تعليمه العام علومه بمصطلحات معينة تثبت في ذاكرته فإذا ما انتقل إلى مرحلة دراسته العليا وجد مصطلحات مغايرة فيصبح من الصعب عليه آنذاك تغيير ما ثبت منها في ذاكرته لإحلال الجديد فيها، علاوة على ما يؤدي به ذلك من بلبلة وتشويش فلن يتمكن من التفريق بين صحيحها عن مغلوطها ليختار الأنسب منهما، فضلا عما يؤدي به ذلك إلى فقدان ثقته بكل المصطلحات بل بكل عملية التعريب.

وقد ساهم بعض المجمعيين في وضع مصطلحات هذه المعاجم وقد تجدها أحيانا مختلفة عن تلك التي وضعوها وأقروها هم أنفسهم في مجامعهم، فينتج عن ذلك الكثير من التباين بين مفردات هذه المعاجم وتلك التي تقرها المجامع العلمية واللغوية العديدة أو تلك التي تدرج في القواميس العلمية الشائعة الاستعمال.

وتنعكس هذه الفوضى في تباين المصطلحات على المؤلفين والمترجمين الذين يحتارون في اختيار أصلحها لكتاباتهم مما يضطرهم إلى إضافة مسارد لما يستعملونه منها أو من غيرها، وهي غالبا مختلفة عن الموجودة في المعاجم أو في الكتب الأخرى بنفس الموضوع. ويؤدي هذا بدوره إلى بلبلة الدارسين والقراء وحتى الاعلاميين الذين يرجعون إلى هذه المراجع. ويمتد هذا المرض إلى الباحثين الذين يكتبون بحوثهم بالعربية فلن يعرفوا أية مصطلحات يختارون فهي متباينة ومختلفة لا في معاجم المنظمات فقط بل في المعاجم العلمية الشائعة أيضا وفي مجموعات مصطلحات المجامع العربية والعلمية التي قلما تتيسر لهم.

يؤدي كل ذلك إلى الفوضى في عالم المصطلحات العلمية ويزيد من ذلك التخمة الكبيرة في الموضوع منها من دون استعمال كاف ليغربلها ويسهل انتقاء الأصلح ونبذ المغلوط منها ولن تبدأ تلك التصفية إلا بعد أن نعرب تعليمنا العلمي في كل جامعاتنا العربية وبكل فروعه ومراحله واختصاصاته.

وبالرغم من كل ذلك ــ ونحن نتهيأ لمرحلة التعريب الكامل ــ يجب أن نعالج هذا الداء الخطير بطريقة أو أخرى، ولكن من هو المسئول الذي سيتولى هذه المهمة الهامة ؟ فلابد أولا أن يكون هناك تناسقا بين مجهودات المجامع العربية المتفرقة التي تصدر الآن مجموعاتها كل بمعزل عن الآخر. فمن الضروري أن تكوّن لجان أو هيئات علمية متخصصة من بين أعضاء كل المجامع العربية تضم كل واحدة منها بالاضافة للغويين علماء اختصاصيين من العاملين في موضوع الدراسة وتتولى هذه الهيئات دراسة مصطلحات اختصاصها وتقر المناسب منها ثم تنسق إنتاجها مع الهيئات الأخرى لتوحد المصطلحات المشتركة قبل أن تقرها وتصدرها بمجموعات باسم المجامع مجتمعة، لاباسم مجمع واحد فقط حتى يلتزم الجميع بهذه المصطلحات ولا تصدر بدائل لها قبل الرجوع إلى هذه الهيئات المنسقة. لقد أصبحت الوحدة المشتركة في العمل المصطلحي واجبا أساسيا في عملية التعريب علينا جميعا أفرادا ومنظمات الدعوة له والعمل في سبيله بكل جد وأمانة.

فليس من المقبول أبدا أن تصدر مجموعات مصطلحية من هيئة واحدة تتباين في أشكالها وصيغها. ففي المجموعة المرفقة مقارنة بين بعض المصطلحات العلمية الواردة في المعجم الطبي الموحد ومثيلاتها في المعجم الموحد في جزئيه، معجم مصطلحات علم الحيوان ومعجم مصطلحات علم النبات، ويلاحظ فيها اختلافات بينة سواء في المفهوم أو في المعنى أو في صيغها الاشتقاقية أو تركيبها أو في طريقة كتابة المعرب منها. وبالرغم من وجود بعض الاستعمالات الخاصة لعدد منها في العلوم المختلفة فلا يوجد مبرر لاختلافها عندما تستعمل للدلالة على معنى واحد متماثل في جميعها. كما أن هناك الكثير من الكلمات العامة التي تستعمل في لغة العلم بمفهوم علمي خاص ومحدد فلا يصح عند ذاك إدراج معانيها الأدبية واستعمالاتها الدارجة العامة، بل يجب الاقتصار على مدلولاتها العلمية فقط. ولابد من إيجاد صيغ ثابتة لكتابة الكلمات المعربة لتكتب بطريقة واحدة كما تلفظ بها في لغاتها الأصلية دون الاعتماد كثيرا على التشكيل، فهل يجوز أن تكتب كلمة هيموغلوبين، هيموجلوبين، هيموكلوبين بهذه الأشكال المختلفة ؟ أو تكتب كلمة سلولوز، سليلوز، سليولوز، سيليلوز بهذه الأشكال المتباينة أو تكتب كلمة فيزيولوجي، فزيولوجي، فسيولوجي، فيسيولوجي، فيزيولوجيا، فسيولوجيا، فيسولوجيا، فسلجة..إلخ بكل هذه الصور وأي منها هو الصحيح ؟

وبالاضافة لذلك سيواصل مكتب تنسيق التعريب حتما جهوده المحمودة في جمع وتنسيق كل المصطلحات التي تصدر عن مختلف المجامع والهيئات والمنظمات والأفراد الدارسين والمؤلفين والمترجمين لتوحيدها وتنسيقها وتعميمها بنفس السرعة التي تصدر بها وينشرها ويوزعها توزيعا واسعا لتصل إلى العاملين في هذه الحقول والاعلاميين . سيساعد ذلك حتما على معالجة هذه الفوضى الضاربة أطنابها في ساحة المصطلحات العلمية العربية.

وتتردد الآن بعض الأخبار عن محاولة إصدار طبعات جديدة ومنقحة للمعجمين الموحد والطبي الموحد فمن المهم جدا أن توحد مصطلحاتهما وتنسق قبل أن تنشر وتعمم بين كل الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤلفين والمترجمين والاعلاميين لاستعمالها دون غيرها، ولابد وأنه سيولد قريبا إنشاء الله.

ولهذا كله أصبح واجبا علينا أن ننبه إلى هذه الاختلافات في المعاجم الصادرة عن المنظمة المسئولة أساسا عن الدعوة للتعريب والعمل من أجله. ولعل

في المجموعة المرفقة بعض التذكير لهذه الاختلافات التي لابد وأن تنسق عن طريق إيجاد هيئات تنسيقية متخصصة ومتفرعة تؤلف من بين القائمين على تنقيح هذه المعاجم وبعض العلماء الاختصاصيين في هذه العلوم لازالة هذه الاختلافات لتكون معاجمنا موحدة حقا. وكان الله من وراء القصد.

***

المعاجم المشار إليها

1 ـ المعجم الطبي الموحد :
الطبعة الثالثة 1983، الصادر عن مجلس وزراء الصحة العرب، اتحاد الأطباء العرب، منظمة الصحة العالمية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبإشراف الدكتور محمد هيثم الخياط.

2 ـ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مرحلة التعليم العام :
الجزء الرابع 1976، معجم مصطلحات علم الحيوان الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

3 ـ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مرحلة التعليم العام :
الجزء الخامس 1978، معجم مصطلحات علم النبات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المطبعة التعاونية، دمشق.

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
— A —			
abdominal leg		رِجْل بَطْنِية	سَاق بَطْنِية
abdominal ostium	–	فتحة (فُوَيْهة) بَطْنِية	فُوَهَة بَطْنِية
abdominal pore	–	ثَقْب بَطْنِي	مَسَمّ بَطْنِي
abductor muscle	–	العَضَلة المُبْعِدة	العَضَلة المُبَعِّدة
abducent nerve	–	العصب المُبْعِد	العَصَب المُبَعِّد
abortive	ناقص التكوين، خديج	مُجْهِض	مُجْهِض، مُجْهَض
Acanthocephala	–	شائكات الرأس	مُشَوِّكَة الرَّأس
acanthosis	–	أشواك	شُوَاك
acariasis	–	حِكَّة	دَاء الحَلَم
accessory mesentry	–	مسراق إضافي	مَسَاريق إضافية
acclimatization	–	تأقلم	أقْلَمَة
achromatic	لالوني	لاصبغي	لالَوْنِي
acinesia (= akinesia)	–	عجز عن الحركة	لاحَرَكِيَّة
acinous	–	عِنَبِي	عُنَيْبِي
acrania	–	لاجمجميات، لاقحفيات	اِنْعِدَامُ القِحْف
acrocephaly	–	تسنّط الرأس	تَسَنُّم الرأس
acromegaly	–	تضخم الأطراف	ضَخَامَة النهايات
acromiocoracoid	–	أخرمي غرابي	أخْرَمي غُرَابِيّ
acrosome	–	مقدم الحيوان المنوي (حُيَيْمن)	جُسَيْم طَرَفي، قُرْنُس
actionomorphic	متعدد التناظر، منتظم	شعاعي الشكل	–
actinomycosis	مرض الحارش	–	داء الشُّعَيَّات
adaptation	تكيّف	مواءَمَة	تلاؤم
Aedes aegypti	–	البعوض المصري	الزَّاعِجة المِصْرِيَّة
aestivation	تصييف	السُّبات الصيفي	–
agamete	لاتزاوجي	لاكميتي، لامشيجي	لاأعْرَاسِي
agglutination	–	تلازن	تَرَاص
agglutinin	–	مُلَزِّن	رَاصَّة
agglutinogen	–	مولد الملزن	مُسْتَرِص
aggregation	–	تجمع	تَكَدُّس
aggressive	–	اعتدائي	مُعْتَدِي
aglossia	–	لالساني	إنعِدَامُ اللِّسَان
albinism	–	حسبة، البيَنّة	مَهَق
albino	–	أحسب	أمْهَق
albumen	سُوَيْداء أليومين	آح، بياض البيض	–
albumin	زلال	زلال	ألْبومين
albuminimeter	–	مقياس الزلال	مِقياس الألْبومين
alimentary	–	غذائي	طَعَامي، غِذائي، هَضْمي
allele	–	صبغيات متضادة	أليل
allelomorph	صفات أليلية	متعدّد الأشكال	–

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم الحيوان	مصطلحات علم النبات	المعجم الطبي الموحد
alternate	متبادل	متناوب	—
alternation generations	تعاقب أو تبادل الأجيال	ترادف الأجيال، تبادل الأجيال	تناوُب الأجيال
alveolar	سنخي	حُوَيصلي، سنخي	سِنخي
alveoli, pulmonary	—	الحويصلات الرئوية	أسناخ رِئوية
amino acid	—	حامض أميني	حَمضَمين، حَمض أميني
amitosis	انقسام لافتيلي انقسام مباشر	انقسام لاخيطي، انقسام لافتيلي (مباشر)	إنشِطار
amorphous	غير متبلر، لاشكلي، لا بلّوري	—	عَديمُ الشكل
ampulla	—	أمبولة، حويصلة	أُنبورة
amylolytic	محلّل النشا	محلل الكاربوهيدرات	—
anabolism	أيض بنائي	أيض بنائي	إبتناء
anaerobic	—	لاهوائي، لاهوائية	لاحَيَوائي
analogous	—	متشابه الوظيفة	مُضاهي
analogy	تشابه وظيفي	تشابه وظيفي	مُضاهاة، القِياس
anaphase	الطور الانفصالي	طور الانفصال	طَور الصُعُود
anaphylaxis	اللاوقاية	—	تأق
anastomosis	تفاغم	—	تَفاغُر، مفاغرة
androgen	ذكوري	ذُكوري	أندروجين
androgenic	منشط الذكورة	—	ذُكار
aneurin	—	أنيورين، فيتامين ب	تيامين
animalcule	—	حيوان دقيق	حُوَين
anisogametes	أمشاج متباينة	أمشاج (كميتات) غير متماثلة	أعْراس مُتفاوتة
ankle	—	كرسوع، رسغ القدم	كاحِل
ankle joint	—	مفصل الكرسوع	مَفصِل الكاحِل
ankylostoma	—	الانكلستومة	المَلْقُوَّة
Annelidia	—	الحلقيات	العَلَقِيّات
Anopheles	—	أنوفيلس	الإنفيل
Anoplura	—	رتبة القمل الماص (الحقيقي)	العَزالي
anorganic	—	غير متعضّ	غَيْر عُضوي
anosmia	—	لاشمية	خُشام
anotus	—	لاأذني	عَديمُ الأذن
antagonist	—	مضاد	ضادَّة
anthelix	—	وترة الأذن	وَترة
anthrax	—	جَمْرة	الجَمْرة الخبيثة
anthropology	—	انثروبولوجي	عِلمُ البَشَريّات
antibody	جسم مضادّ	جسم مضاد	الضِدّ
anticoagulant	مانع التخثّر	—	مُضادُّ التَخَثُّر

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
antigen	مولد المضادّ	مولد الضد	مُسْتَضِدّ
antispasmodic	–	مضادّ التقلص	مُضَادُّ التَّشَنُّج
antispastic	–	مضادّ التقلص	مُضَادُّ التَّشَنُّج
antithrombin	–	مضاد الثرومبن	مُضَادُّ الثُّرُمْبِين
antitoxic	–	مضاد السم	ترياقي، مضاد السم
antitoxin	–	مضاد السمّ	تِرْيَاق
antitragus	–	مقابل الوتدة	مُرْزَة
antral	–	جُيَيْبي	غارِيّ
antrum	–	جُيَيْب	غار
antrum, ethmoid	–	جيب مصفوي	القُفاعة الغِرْبالية لِجَوف الأنف
antrum, pyloric	–	جيب بُوابي	غارُ البَوّاب
anuria	–	توقف الإفراغ البولي	زُرام
apnea	–	لاتنفس	انقِطاعُ النَّفَس
apophysis	–	نتوء هيكلي	نُتُوء
appendage	زائدة	زائدة	لاجِفَة
appendicitis	–	التهاب الزائدة الدودية	اِلْتِهاب الزّائِدَة
appetite	–	شهيّة	شاهِيَة
approctia	–	لاشرج	إنعِدامُ الشَّرَج
aquarium	مُرَبّى مائي	مُربى المائيات، مَماهَة، أكواريوم	–
aqueduct	–	قناة	مَسَال
aqueous humor	–	سائل مائي	الخِلْط المائي
archebiosis	–	نشوء ذاتي	تَوَلُّد بدائي
archencephalon	–	مخ بدائي	دِماغ بدائي
area	–	منطقة	باحَة
area opaca	–	منطقة عتمة	باحَة مُعْتِمَة
area pelucida	–	منطقة شفّافة	باحَة صافِيَة
arrector	–	ناصبة	مُقِفّ
arteriosclerosis	–	تصلُّب الشرايين	تَصَلُّب شُرْيِني
arytenoid	–	الطرجهاري	الطِّرْجِهالي
ascaris	–	دودة الأسكارس	الصَّفَر
Ascomycetes	فطريات زقيّة	–	فُطورٌ زِقِّيَّة
assimillation	التمثيل	تمثيل غذائي	تَمَثُّل
association fibre	–	ليف عصبي تجمعي	لِيف تَرابُط
association neuron	–	عُصَيْبونة تجميع	عُصَيْبُون تَرابُط
aster	نجمة	نجم	كوكب
asthenia	–	خَسَر	وَهَن
asthenopia	–	خَسَر البصر	وَهَن البَصَر
astragalus	–	قنزعة (أستراغالوس) عفص الكاحا	الكَعْب

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
asymmetric	لا متماثل (لامتناظر)	غير متماثل	لا مُتناظِر
atavism	—	تأثل (ارتداد وراثي)	تأسُّل
athelia	—	لا حلمة	إنعدامُ الحَلمَة
atlas	—	أطلس	الفَهْقة
atonia	—	وَهَن	وَنى
atoxic	—	غير سام	لا سُمّي
atresic	—	غير مثقوب	رَتَقي
atrichia	—	مَلط	مَرَط
atypical	—	غير مثالي	لا نمطي، لا نموذجي
autoclave	—	مِعقام، مِحْضَن	مُوصَدَة
autodigestion	—	هضم ذاتي	إنهضام ذاتي
autogamy	تلقيح ذاتي	تكاثر مشيجي ذاتي	—
autonomic ganglion	—	عقدة عصبية ذاتية	عُقدة مُستقلة
autonomic nervous system	—	جهاز عصبي ذاتي	الجهازُ العَصَبيُّ المُستَقِل
autonomic neuron	—	عصبون ذاتي	عَصبُون مُستَقِل
autosome	—	صبغي لا جنسي، كروموسوم لا جنسي	صِبْغي جَسَدي
autotomy		بتر ذاتي	جَذْع الذّات
autotrophic	ذاتي التغذية	—	ذاتيُّ التَغَذّي
axon	—	ليف عصبون	مِحْوار
azoospermia	—	انعدام الحيامن	اللانُطفيَّة
azygous vein	—	وريد مفرد	الوريدُ الفَرْد
— B —			
baby	—	طفل	رَضيع
bacillus	باسيل	—	عُصَيّة
backbone	—	العمود الفقري	السِيْساء، الصُلب
backcross	تلقيح رَجْعي	تهجين عكسي	—
bacteria	بَكتريا	—	جَراثيم
bacterial	بَكتيري	—	جُرثومي
bacteriology	بكتريولوجيا	—	الجُرثوميات، علم الجَراثيم
bacteriolysin	بكتيروليسين	—	حالَّة جُرثومية
bacteriophage	لاقم البكتريا	—	عاثِيَة الجَراثيم
bacterium	بَكتريا	—	جُرثوم، جُرثومة
bandage	—	ضماد، يضمد	عِصابة
barrier	—	حاجز	حائل
basophil	—	قلوية الاصطباغ	أسِسَة، قَعِدة
basophilic cell	—	خلية مستقعدة	خليّة قَعِدة، خليّة أسِسَة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
bead	—	نُدبة	خَرَزة
beaded	سبحي الشكل	—	سُبَحي، مُسبَّح
bicepes	—	ثنائية الرأس	ذاتُ الرأسين
bicuspid	—	بطيتين	ذو شُرفَتَيْن
bilateral symmetry	—	تناظر جانبي	تناظُر بالجانبَيْن
biliary	—	صفراوي	مَرارِي، كَبِدي
bilirubin	—	أحمر الصفراء	بِلِيروبين
biliverdin	—	أخضر الصفراء	بليفردين
binary fission	انقسام ثنائي	إنشطار	إنشطار ثنائي
biogenesis	—	استباع حيواني	نُشوء حَيَوي
biological	أحياني	احياني	حَيَوِي
biologist	عالم الأحياء	عالم احياني	أحياني
biology	علم الأحياء	علم الأحياء	عِلْمُ الحَياة، الحَيَويّات
biometry	—	إحصاء أحياني	مَبحثُ القياسات الحَيَويّة
bipolar	—	ثنائي القطب	ذو قُطبَيْن
bipartite	مشطور	—	ذو مَسْكَتَيْن
biserrate	ثنائية الصُفوف	ثنائي التسنن	—
blastocoel	—	جوف البلاستولة (البرعمة)	جَوْف الأُرَيْمة
blastocyst	—	كيس البلاستولة	كِيسة أُرَيْمِيّة
blastoderm	—	أدمة البلاستولة	أدَمة الأُرَيْمة (الغشاء المُتَبَشِّر)
blastomere	—	بلاستومير (خلية جنينية أولية)	قُسَيْم أرومي
blastopore	—	فتحة البلاستولة	مَسَمّ الأُرَيْمة
blastula	—	بلاستولة، برعمة	الأُرَيْمة
bleeding	إدماء	نَزْف	نَزْف
blood plasma	—	بلازما الدم	مُصَوَّرة دَمَويّة
bone lamella	—	صفيحة عظمية	صُفاحة عَظْميّة
body cavity	—	فراغ الجسم	جَوْف الجِسْم
breeding	—	توالد	إنسال
bronchiole	—	شعيبة هوائية	قُصَيْبة
bronchus	—	شعبة هوائية، قصيبة هوائية	قَصَبة
bubonic plague	—	طاعون دُمّلي	طاعُون دَبْلي
bucca	—	فم	شِدْق
buccal cavity	—	فراغ الفم	جَوْف الشِدْق
buccal cirrus	—	ذؤابة فمية	هُدابة الشِدْق
buccinator muscle	—	عضلة شدقية	العَضَلة المُبَوِّقة
buccopharyngeal	—	فمي بلعومي	شِدْقي بُلعومي
bursa copulatrix	—	كيس السفاد	جِراب الجِماع

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
— C —			
calcar	—	كِلْس	مِهْماز
callus	كَلُوس	—	دُشْبُذ
capillary	شعري، ماصّة شعرية	شُعيرة	شُعَيْرة، شَعْري
capitulum	هامَة	رُوَيس	وابِلة
capsicum	فلفل	—	فُلَيْفِلة
capsular	علبي	—	مِحْفَظي
capsule	علبة	—	مِحْفَظة، جَفْنَة
carbohydrate	كاربوهيدرات	كربوهيدرات	السُّكَّرِيَّات
cardia	—	فؤاد المعدة	فُؤاد
carnivorous	لواحم	آكل اللحم	اللَّواحِم
catabolism	ايض هدمي	—	تَقْويض
catalysis	حِفازة، حَفز	—	تَحْفيز
caudal	ذيلي، ذنبي	ذيلي	ذَنَبي
cavity	تجويف، فراغ	فراغ	جَوْف
cavum	كهف	—	جَوْف
cellulose	سليلوز	سِلْيولوز	سِلُولوز
centrigue	جهاز طارد من المركز النابذة	النابذة	مِنْبَذة
centripetal	مندفع نحو المركز	رابطة	جابِذ
centrole	—	سنتريُول	مُرَيْكِز
centromere	مركز صبغي	سنترومير	قُسَيْم مَرْكَزي
centrosome	—	سنتروسُوم، جسم مركزي	جُسَيْم مَرْكَزي
cercaria	—	سركاريا	ذانِبَة
cerumen	—	صِماخ	صِمْلاخ
cestode	—	ديدان شريطية	قَلِيدِيَّة
chalaza	كلازة	كلازة، البريم	—
character	صفة	—	خاصَّة
chemotaxis	توجه كيمياني	—	إنجذابٌ كيمْيائي
chemotropism	اتجاه كيمياني	اتجاه كيمياني	تَوَجُّه كيمْيائي
chiasma	تصالب	تقاطع	تَصالُبَة
chickenpox	—	مرض جُدَيري الدجاج	حُماق
chill	—	قشعريرة	نافِض
chitin	كيتين	كايتين، كيتين	كيتين
chloroplast	بلاستيدة خضراء	بلاستيدة خضراء	صانِعَة خَضْراء
chlorosis	شحوب يخضوري	—	داءُ الاخضِرار، خُضار
choana	—	فتحة الأنف الداخلية	قِمْعُ الأنف، مَنْعَر
cholecyst	—	كيس الصفراء	المَرارَة
chrondroblast	—	مولدة الغضروف	أَرُومَة غُضْروفِيَّة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	المعجم الطبي الموحد	مصطلحات علم الحيوان
chromatic	لوني	ملون	لوني، كروماتيني، صبوغ
chromatophile	إلف اللون	—	أليف اللون، صبغ
chromatophore	حامل اللون	خلية ملونة	—
chromomere	جسيم صبغي	حبيبة صبغية (كروموميير)	قسيم صبغي
cisterna magna	—	كيس لمفاوي كبير	الصهريج الكبير
cleavage	—	إنفلاق	تشطر
cleft	—	شق	فلح
climax	قمي، نهائي، أعلى درجة	—	أوج
clonic	ارتجافي	—	رمعي
clonus	رجفان	—	رمع
clotting, blood	—	تخثر الدم	تجلط الدم
coarse adjustment	ضبط تقريبي	—	إحكام تخشين
Coccidia	—	القرمزيات	الأكرية
Coelenterata	—	جوفية المعي	المجوفات
coelom	—	جوف، سيلوم	الجوف العام
coelomic	—	جوفي	بالجوف العام
coleoptera	—	غمدية الأجنحة	مغمدات الأجنحة
collagen	—	كولاجين (مادة الالياف البيضاء)	مغراء، كلاجين
collateral ganglion	—	عقدة جانبية	عقدة رادفة
colocynth	قريع (حنظل)	—	حنظل
coma	سفاة	—	سبات
commensual	—	متعايش	مطاعم
commissure	—	رابط	صوار
commissure of brain	—	رابطة مخية	صوار الدماغ
compound epithelium	—	طلاء مركب	ظهارة مركبة
concha	—	عقفة	محارة، قرين
concha auris	—	عقفة الأذن	محارة الأذن
convergence	—	تجمع	لم، تقارب
constitution	تركيب، تكوين	—	بنية
constriction	تخصر	—	تضييق
contraction	انقباض، تقبض، انكماش	—	تقلص
convulsion	تشنج	—	اختلاج
copepoda	—	مجدافية الأقدام	الجوادف
cretinism	—	قماءة، قزمية	فدامة
cribriform	—	غربالي	مصفوي
crossing	تزويج	تهجين	—
crossing over	عبور	عبور	تعابر
crystalloid	بلوراني	متبلور	بلوراني
cubical epitheliun	—	طلائي مكعبي	ظهارة مكعبة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
cusp	—	طية صمام القلب، نتوء تاج الضرس	شُرفَة، مِصرَاع
cuticle	ادمة	كيُوتِكِل	جُلَيْدَة
cutis	—	ادمة	الجلد
cyst	حوصلة	كيس	كِيسَة
cystolith	حوصلة حجرية، حجر التوازن	حصاة مثانية	حَصَاة المَثَانة
cytogenetics	علم الوراثة الخلوية	علم الوراثة الخلوي	الوِرَاثِيَّات الخَلَوِيَّة
cytochrome	—	صبغة خلوية، سايْتوكرُوم	سيتوكروم
cytoplasm	سيتوبلازم	سايْتوبلازم	الهَيُولَى
cytolysis	—	انحلال الخلايا	حَلّ الخَلِيَّة
— D —			
dacryocyst	—	كيس الدموع	المَدْمَع
daughter cell	خليَّة بنوية	خليَّة وليدة	—
decay	انحلال، تلف	تفسُّخ	بِلَى
deciduous	نفضي، سليب	ساقط	سَاقِط
deferens, vas	—	قناة ناقلة للحيامن	الأَسْهَر
deflection	انحراف	—	مَمِيل
degeneration	اضمحلال	انحطاط	تَنَكُّس
degradation	انحطاط	—	تَدَرُّك، نُكُوص
dehydration	نزع الماء	تجفيف	تَجْفَاف، نَكَز
dendrite	—	زائدة عصبونية	تَغَصُّن
denticle	—	سُنَيَّة (سن صغيرة)	سُنَيْنَة
dentation	تسنُّن	تسنين	—
depletion	استنفاد	—	نَفَاذ
dermatome	—	درماتوم (مكون الجلد)	قَطَّاع جِلْدِيّ
dermatosis	—	مرض الجلد	جُلَاد
dermis	بشرة	أدمة	أَدَمَة
determination	—	تحديد	تَعْيِين
diaphysis	الطور الانفصالي	ساق العظم	جَدْل
dialyser	جهاز الفصل الغشائي، جهاز الديلزة	—	مِدْيَال
dialysis	غشائي، ديلزة	—	دِيَال
differentiation	تَمَيُّز	تميز	تَفْرِيق، تَمَايُز
digitalis	ديجيتاليس	—	دِيجِيتَال
dimorphism	ازدواج الشكل، التشكل	—	ثُنَائِيَّة الشَّكْل
dilator	—	مُمَدِّد (موسع)	مُوَسِّع
diptera	—	ثنائيات الجناح	ذَوَاتُ الجَنَاحَيْن

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
disaccharide	سكريات ثنائية	—	ثُنائي السُّكَّريد
disintegration	تفتُّت	—	تلاشي
dispersal	انتشار	—	تبعثُر
distal	—	أبعد	قاصي
diverticulum	—	رَدْب	رَتج
dominant character	صفة سائدة	صفة غالبة	خاصّة سائدة
duodenum	—	الاثنا عشري	العَفَج
dynamic	دينامي، حركي	—	دَيْنمي
— E —			
echinococcus cyst	—	كيس اكينوكوك	كيسة المُشوكة
ectoderm	—	اكتوديرم، طبقة خارجية	الأديم الظاهر
ectoplasm	بروتوبلازم خارجي	—	هيولى ظاهرة
electrolyte	إليكتروليت	—	كَهْرَل
elementary	—	أوّلي	عُنصُري، إبتدائي
elimination	استبعاد	—	إطّراح
embedding	—	طَمْر، استقرار	إسْتجاء
embryo	جنين	جَنين	مُضغة
embryonic	جنيني	جَنيني	مُضغي
endoderm	اندودرم	إندوديرم، طبقة داخلية	الأديم الباطن
endoplasm	اندوبلازم	إندوبلازم	هيولى باطنة
endorgan	—	عضو طرفاني	عُضو إنتهائي
endothelium	—	طلائية الأوعية الدموية	بطانة
endotoxin	سم داخلي	—	ذيفان داخلي
entamoeba	—	إنتاميبة (أميبة معوية)	المُتحوِّلة
entamoeba hystolytica	—	إنتاميا هستوليتيكا	المُتحوِّلة الحالّة للنُّسُج
enterokinase	—	إنتروكينيز	إنتروكيناز
enucleate	—	عديم النواة	يَنصَع
enzyme	أنزيم	أنزيم	إنظيم
epigastric vein	—	وريد فوق معدي	وريد شرسوفي
epiglottis	—	لسان المزمار	الفلكة
epithelial tissue	—	نسيج طلائي	نسيج ظِهاري
erectile tissue	—	نسيج انتصابي	نسيج ناعِظ
ergot	إرجوت	—	أرغوت، بهماز
erythroblast	—	مولدة الكرية الحمراء	أرومة الحمراء
erythrocyte	—	كريّة الدم الحمراء	كريّة حمراء
ethmoid bone	—	العظم المصفوي	العظم الغربالي
eugenics	علم الوراثة البشرية	علم تحسين النسل	مَبحث تحسين النسل
exocrine gland	—	غدة ذات قناة	غُدّة خارجيّة الافراز
excentric	لامركزي	خارج عن المركز	—
exophthalmic gorter	—	كُيتر جحوظي	دُراق جحوظي

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
eyelash	—	رمش العين	هَدَب :
— F —			
facet	—	سُطَيْح	وُجَيْه
faecal	—	برازي	غائِطي
fallopian tube	—	قناة فالوب	البُوق
Fasciola hepatica	—	دودة الكبد	المُتَوَرِّقة الكَبِدِيّة
fatty acid	—	حامض دهني	حَمْضٌ دَسِم، حَمْضٌ دُهْني
fauna	—	المجموعة الحيوانية، فونة	وَحيش
fecundity	إخصاب	إخصاب، غزارة	إِلْقاح
ferment	اختمار	—	إِنْظيم
fibrinogen	—	مولد الفبرين، الفِبرِنوجين	فبرينوجين، مولّد الليفين
fibroblast	—	خلية مولدة ليفية	أُرومة لِيفِيَّة
fibroid	—	تَلَيُّفي	لِيفانيّ، لِيفوم
Filaria	—	فيلارِيَة (دودة خيطية)	الخَيْطِيَّة (الفيلاريا)
fimbriated	—	مُسَجَّف	مُخَمَّل
flap	شفة	—	سَدِيلَة
flexibility	إلتوائية	—	الأنثنائية
flexor muscle	—	عضلة ثانية	عَضَلَة مُثْنِيَة
fluid	مائع	—	سائل
follicle	ثمرة جرابية	حويصلة	جُرَيْب
formation	تكوين	تكوين	تَشْكيل، تَشَكُّل
fossil	حفري	احفورية، كائن متحجر	—
fraternal	أخوي في الوراثة	—	تَوْأم البَيْضَتَيْن
fundus	—	قُبَّة المعدة	قاع
funicule	حبل سُرّي	السُّرَّة	حُبَيْل
fusion	إندماج	إلتحام	إنصِهار، إنْدِماج
— G —			
galactose	جالكتوز	گالكتوز، غالكتوز	غلاكْتوز (سُكَّر الحليب)
gall bladder	—	كيس الصفراء	المَرارَة
gamete	مشيج	مشيج، گميت	عِرْس
gametocyte	خلية مشيجيّة	گاميتوسايت (مولدة للأمشاج	العِرْسيَّة
gelatinous	جيلاتيني	هلامي	هُلامِي
generic	جنسي	جنسي	جَنِيسي
genotype	المجموعة الوراثية، المظهر الوراثي	طراز جيني، جينوتايپ	نَمَط جِيني
germinal epithelium	—	طلائي تناسلي	ظِهارَة إنْتاشِيَّة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
germinative	—	مُوَلِّد	مُنْتِش
glucose	جلوكوز	كلوكوز، سُكّر العنب	غلوكوز، سُكّر العنب
gluteal muscle/gluteus muscle	—	العضلة الألية	العَضَلة الأَلْوِيّة
glycerol	جليسرول	كليسرول	غُلِيسَرول
glycogen	—	النشا الحيواني	غُلَيْكوجين
goiter	—	كويتر	دُرَاق
gonad	—	مَنْسل	قُنْد
gracilis	—	الرشيقة الفخذية	العضَلة النَّاحِلَة
graafian follicle	—	حويصلة كراف	جُرَيْب غِرَاف
granulocyte	—	خليّة محبّبة	المُحَبَّبَة
gravid	—	مثقلة، حبلى	حامل، حُبْلى
— H —			
habit	هيئة	—	عَادَة
habitat	موطن	بيئة	مَوْطِن
hair follicle	—	حويصلة الشعرة	جُرَيْب الشَّعْرة
haploid	أحادي الصبغيات	أحادي الصبغية	فَرْدانيّ
haploid number	نصف عدد الصبغيات	أحادي المجموعة الصبغية	—
hemoglobin	—	يخمور، هيموكلوبين	هيمُوغلوبين، يَخضاب الدَّم
herbivarous	—	آكل الحشائش	عَاشِب
hibernation	بيات شتوي	السبات الشتوي	الإشْتاء (البَيات الشِّتَوِيّ)
hilum	سُرَّة	سُرَّة	نَقير
hip	—	عظم الحوض	وَرِك
hippocampus	—	حِصان البحر	الحُصَيْن
host	عائل	—	ثَوِيّ
hyaline	شَفّاف	شفاف	زُجاجيّ
hydrolysis	تحلّل مائي	—	حَلْمَهَة
hypertonic	زائد فوق التركيز، فرط التركيز	—	مفرط التوتُّر
hypertrophy	تضخُّم	ضُخام	ضَخامة
hypodermis	تحت البَشَرة	الطبقة تحت الأدمة	النسيجة تحت الجلد
hypophysis	—	النخامة	النُّخامى
hypotonic	ناقص التركيز	—	ناقص التوتُّر
— I —			
ileum	—	الأمعاء الدقيقة	اللَّفائفي
impulse	—	النبض	دُفْعة
impregnation	تلقيح، اخصاب	—	تَحْبيل، إشْراب

المصطلحات الانكليزية		مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
inclusions	محتويات، متضمنات	—	مشتملات
incoherent	متقطع، غير متصل	—	لا مترابط، عديم الترابط
incompatible	متناقض، غير موافق	—	متنافر، منافر
incompatibility	عدم التكافؤ، تنافر	—	تنافر، لا توافق
infraorbital	—	تحت المحجر	تحت الحجاج
ingestion	—	إطعام	لأكل
innominate	—	لامسمى	غفل
insertion	—	ارتكاز	مغرز، غرز
integument	—	خافة الجهاز الجلدي	خرقة، الجلد
interaction	تفاعل	—	تآثر
interstitial cell	خلية متخللة	خلية بينية	حشية خلالية
invagination	—	انغماد، انبعاج إلى الداخل	انغلاف
ischium	—	وَرِك	إسك
irrigation	ري، سقي	—	إرواء
irritable	قابل للتأثير	—	هَيوج
irritability	تأثيرية، انفعالية	—	هَيوجية
irritation	إثارة	—	تهيج، تهييج
isotonic	سوي الضغط الاسموزي متساوي التركيز	—	سوي التوتر
— K —			
karyokinesis	تخيُّط	انقسام خيطي	—
— L —			
labia majora	—	الشفاه الكبرى	الشفر الكبير
labia minora	—	الشفاه الصغرى	الشفر الصغير
labium	—	شفة سفلى	شفة، شفر
labrum	—	شفة عليا	شفا
laceration	—	عطاء	تهتك
lactic acid	—	حمض اللبن	حمض اللاكتيك
lacuna	—	فرجة	جوبة
larva	—	يرقانة	يرقة
latex	لبن نباتي، يتوع	—	نسال، لا يكس
leg	—	رِجل	ساق
lenticular	عدسي	—	عدسي
lesion	بثرة، خدشة	—	آفة
leucocyte	خلية بيضاء	كرية بيضاء	كرية بيضاء
lichen	أشنة	—	حزاز

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
lipids	ليبيدات	—	الشحميات
lipoid	دهناوي	—	شحماني
locomotion	—	تنقل	تحرك
loop	أنشوطة	—	عروة
luminous	—	مضيء	لمعي
lumbricus	—	لمبريكس (دودة الأرض)	الخراطينية
lumen	جوف	—	لمعة
lunar	—	قمري	الهلالي
lunula	—	هلال	هليل
lymphocyte	—	كرية لمفية	اللمفاوية
lysis	تحلل	—	حل، انحلال
— M —			
macrogamete	مشيج كبير	—	عرس كبري
macrogametocyte	الخلية المشيجية الكبيرة	—	عرسة كبرية
macrophage	بلعم كبير	بالعة كبيرة	بلعم
maggot	—	قرد أبتر	يرقة
malaria	—	ملاريا	البرداء
maltose	—	مالتوز، سكر الشعير	ملتوز
marrow	—	نخاع	نقي
mastoid cell	—	خلية حلمية	خلية خشائية
meatus	—	صماخ	صماخ
media	مستنبتات	—	أوساط
medulla oblongata	—	بصلة سيسائية	البصلة
meiosis	انقسام اختزالي	انقسام اختزالي	انتصاف
mesoderm	—	الميزودرم	الأديم المتوسط
meta	تال	—	خلفة
metabolism	أيض	أيض	استقلاب
metacarpal	—	مشط اليد	مشطي
metacarpus	—	مشط اليد	المشط
metamorphosis	تشكل، استحالة، تحول	تحول	تحول
metaphase	طور استوائي	الطور الاستوائي	الطور التالي
metatarsus	—	مشط القدم	المشط
metazoa	—	الميتازوا	التوالي
microbe	ميكروب، حي دقيق	—	حي مجهري
microclimate	مناخ محدود	—	مناخ صغري
microgamete	مشيج صغير	مشيج دقيق، حيوان منوي	عرس صغري
microgametocyte	خلية مشيجية صغيرة	مولدة الأمشاج الدقيقة	—
microhabitat	بيئة محلية	الموطن الأصغر	—

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
micrometer	ميكرومتر عيني	—	مِكْرُومِتْر، مِقْيَاس مِجْهَرِي
micron	ميكرون	—	مِكْرُومِتْر (مكرون)
micronucleus	نواة صغيرة	نواة صغيرة	نُوَاة صِغْرِيّة
microscopic field	مجال المجهر	—	السَّاحة المِجْهَرِية
microspore	بوغ صغير	—	بُوَيْغاء
miracidium	—	جنين مهدّب	ضُيَيْل
mitochondria	سُبَيْجيات (ميتوكوندريا)	ميتوكوندريا (سُبَيْجيات)	مُتَقَدِّرات
mitosis	انقسام غير مباشر	انقسام خيطي غير مباشر انقسام فتيلي	تَفَتُّل، إنْقِسَام فَتِيلِي
mitral	—	إكليلي	تَاجِي
molar	—	طاحن، ضرس	رَحَى، مُولِّي
molluscum	—	رخوي	مُلَيْس
morphology	علم الشكل الظاهري، مورفولوجيا	علم الشكل	الشَّكْلِيَاء
mushroom	عشّ الغراب	—	فُطْر
mycelium	غزل فطري	—	فُطُورَة
myriapod	—	عَديد الأرجل	حَرِيش
— N —			
negative tropism	—	انتحاء سلبي	تَوَجُّه سَلْبِي
Nemathelminthes	—	ديدان خيطية	الدِّيدان المَمْسُودة، الدِّيدان المُدَوَّرة
nematode	—	دودة خيطية	دودة مَمْسُودة (مُدَوَّرة)
neuron	—	خلية عصبية (نورون)	عَصَبُون
nictating membrane	—	غشاء رامش	غِشاء رَافّ
night blindness	—	عمى العشى	عَشًى، غَشَاوة
normal	عادي	—	سَوِيّ، نِظَامِي، عِيَارِي
— O —			
occlusion	احتباس	—	إطْبَاق، إنْسِداد، غَلْق
oculomtor nerve	—	العصب محرك العين	العَصَب مُحَرِّك المُقْلَة
operculum	غطاء	غطاء	وِصَاد
organism	كائن متعضٍ	—	كائِن حَيّ، البَدَن
organization	تعضية، تعضّ، نظام	—	مُنَظَّمة، تَنْظِيم
orientation	توجيه	—	الاهْتِداء
osmosis	الخاصة الأسموزية	أسموز	تَنَاضُح
osmotic	أسموزي	—	تَنَاضُحِي
osteoblast	—	مولدة العظم	بَانِيَة العَظْم

المعجم الطبي الموحد	مصطلحات علم الحيوان	مصطلحات علم النبات	المصطلحات الانكليزية
البوق	قناة المبيض	قناة المبيض	oviduct
أكسي هيموغلوبين	خضاب مؤكسج، اوكسي هيموكلوبين	—	oxyhemoglobin
			— P —
مُعَثْكَلة	بنكرياس	—	pancreas
مَتْن، لُباب، بَرَنشيم	برنشيمة، نسج حشوي	نسيج برنشيمي، برنشيمة	parenchyma
تَوالُد بِكري	تناسل عذري	توالد بكري	parthogenesis (=parthemogenesis)
بِلَّغْرة	مرض البلاغرا (داء الذرة)	—	pellagra
جُلَيْدة	قِشرة	قشرة	pellicle
التَّمَعُّج	حركة دودية	—	peristalsis
باقٍ، مُثابِر	—	دائم، مستديم	persistant
بَلْعَمِيَّة	خلية ملتهمة	—	phagocyte
النَّمَط الظاهري	الحالة الظاهرية (فينوتيب)	طراز مظهري	phenotype
الانشاء الضوئي، التركيب الضَّوْئي	تمثيل ضوئي	بناء ضوئي، تخليق ضوئي	photosynthesis
انجذاب ضَوْئي	—	توجّه ضوئي	phototaxis
تَوَجُّه ضَوْئي	—	انتحاء ضوئي	phototropism
علمُ تطوُّر السُّلالات	—	نشوء الانسال	phylogeny
الفِيزيُولوجيا	فسيولوجيا، علم وظائف الاعضاء	فسيولوجيا، علم الوظائف	physiology
إنصباغ، تصبُّغ	اصطباغ	—	pigmentation
وَهْدة	—	نقرة	pit
عَضَل أملس	عضلة مسطحة	—	plain muscle
مُصَوَّرة	پلازما	—	plasma
المُتَصَوِّرة	رغوي (پلازموديوم)	—	plasmodium
الجَنْبَة	غشاء الجنب	—	pleura
تَقاطُب	قطبية	—	polarity
طَلْع	—	لقاح، لقح (غبار الطلع)	pollen
عديد السكّريد	—	عديد السكريات	polysaccharide
الطَّوْر الأول	الدور التحضيري	طور تمهيدي	prophase
المَوْثة	البروستات	—	prostate
جِبْلة	بروتوبلازم، جبلّة	بروتوبلازم	protoplasm
أنظيمات حالّة	—	انزيمات بروتوليتية، محللة البروتينات	proteolytic enzymes
مَصَرَّة البَوّاب	معصرة البواب	—	pyloric sphincter
			— R —
مُنسب الانكسار	—	دليل الانكسار	refractive index
تَقَهْقُر، تَراجُع	—	ترد، انكسار	regression
إستبدال	—	احلال	replacement

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
reproduction	تكاثر، تناسل، توالد	تناسل	توالد
resin	راتينج	—	راتين
rudiment	—	أثر	رديم
— S —			
sandfly	—	سكينة، نجرس	الفاصدة
sarcolemma	—	غشاء العضل	غمد الليف العضلي
sarcoplasm	—	بروتوبلازم عضلي	الهيولى العضلية
scale	حرشفة	حرشف	فلس، وسف، حسف
scapula	—	منكب (لوح الكتف)	الكتف
schizogamy	—	تكاثر انشطاري	تكاثر تقسمي
sebaceous	—	دهني	زهمي
smear	مسحة	—	لطاخة
soft palate	—	الحنك الرخو	الخفاف
sperm	خلية ذكرية	مني	نطفة، مني
spermatozoa	سابحات ذكرية، حي منوي	حيامن	نطاف
spiral	لولبي	حلزوني	حلزوني، لولبي، مثوي
sporoblast	—	مولد الابواغ (السبورات)	أرومة بوغية
sporozoite	—	سبوروزويت	حيوان بوغي
statolith	—	حصاة التوازن	غبرة التوازن
stigma	ميسم	فتحة تنفسية	سمة
sting	لسعة	آلة وخز، ذناب	لسعة، زبانة
stratified epithelium	—	طلائي طبقي	ظهارة مطبقة
stump	ارومة، اصل	—	جذعة
susceptibility	قابلية	—	إستعداد
suture	—	تدريز	درز
sympathetic	—	الجهاز العاطف (سمبثاوي)	ودي
symphysis	—	إلتحام	إرتفاق
syncytium	—	ملتحم خلوي، مندمج خلوي	مخلى
syndactyl	—	إلتحام الأصابع	إرتفاق الأصابع
— T —			
taenia solium	—	تينيا سوليوم	الشريطية الوحيدة
tannin	دبغ، دباغ، تانين	—	حمض التنيك
telophase	—	الطور النهائي	الطور الانتهائي
thalamus	تخت	—	المهاد
theca	علبة، غريفة	—	قراب
thermolabile	يتأثر بالحرارة	—	عطوب بالحرارة

المصطلحات الانكليزية	مصطلحات علم النبات	مصطلحات علم الحيوان	المعجم الطبي الموحد
thermostable	ثابت الحرارة	—	صامِدٌ للحرارة
thermotropism	—	إنتحاء حراري	تَوَجُّهٌ حَراري
throat	—	حلقوم	الحَلْق
thrombin	—	ثرومبين	ثُرُمْبين (خثرين)
thrombosis	—	تخثر	خُثار
thymus gland	—	غدة ثيموسية	غُدَّة التُّوتة
tibia	—	عظم القصبة	الظُّنْبوب
toxin	توكسين، سامّ	ذيفان، توكسين	ذِيفان
trachea	قصبة	الرغامي (القصبة الهوائية)	الرُّغامى
transplant	غرسة منقولة	—	غَرِيسَة
trematode	—	مفلطحات وحيدة الثقب، تريماتودا	المُثَقَّبات
trichina	—	دودة التريخينا (شعرية)	الشُّعَرِيَّة
trichinosis	—	داء إلتريخينا	داء الشُّعَرِيّات
trichocephalus	—	سلاءة (شعريات الرأس)	المُسَلَّكة (شعريّة الرّأس)
trophozoite	—	طور التغذي (تروفوزويت)	أَتْرُوفة
tropism	انتحاء	—	توجّه، إنجياز
tuber	درنة	—	حَدَبة
— U —			
urea	—	بولينا	بوريا
uric acid	—	حمض بولي	حَمْض اليُوريك
— V —			
vampire	—	خفاش ماصّ الدم	نزّافة
variation	تغاير، تباين	تغيير، تباين	إختلاف
vas deferens	—	قناة ناقلة	الأَسْهَر
vegetal	نبت، نبات	—	نَباتي
vegetation	نبت، كساء خضري	—	نابتة
vegetative	خضري	—	إنْباتي
vertical	—	شاقولي	قائم، عَمُودي
vibrio	بكتريا واوية	—	الضَمَّة الهَيْضِيَّة
vibrissae	—	شوارب	شَعْرُ الأنف
villus	شعرة	—	زُغابة
virus	—	فيروس	حُمَة
vital	حيوي	حيوي	حَياتي

المعجم الطبي الموحد	مصطلحات علم الحيوان	مصطلحات علم النبات	المصطلحات الانكليزية
			— W —
وَثِرة	نسيج العنكبوت	غشاء	web
			— Z —
بَوْغٌ مُتحرِّك	بوغ حيواني، سبور حيواني	بوغ حيواني	zoospore
بَوْغٌ زَيْجي	بوغ لا قحي	لاقحة بوغية، بوغ لا قحي	zygospore
زَيْجوت	بيضة ملقحة، لاقحة	زيجوت، لاقحة	zygote

مشاريع معجمية

☐ المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا

جزء خاص بالجمعيات (ا)

د. فاضل حسن أحمد

المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا

«جزء خاص بالجمعيات»

(I)

الدكتور فاضل حسن أحمد
كلية الهندسة جامعة صلاح الدين
الجمهورية العراقية

3001 - AACE =
American association of cost engineers =
جمعية مهندسي الكلفة الأمريكية

3002 - AACG =
American association for crystal growth =
الجمعية الأمريكية للنمّو البلّوري.

3003 - AACC =
American association of cereal chemists =
جمعية كيميائي الحبوب الأمريكية

3004 - AAEE =
American academy of environmental engineers =
الأكاديمية الأمريكية لمهندسي البيئة

3005 - AAGS =
American association for geodetic surveying =
الجمعية الأمريكية للمسح الجيوديسي

3006 - AAAS =
American association for the advancement of science =
الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم

3007 - AAG =
Association of American geographers =
جمعية الجغرافيين الأمريكيين

3008 - AAES =
American association of engineering societies = اتحاد الجمعيات الهندسية الأمريكي

3009 - AASCU =
American association of state colleges and universities = اتحاد كليات وجامعات الولايات الأمريكي

3010 - AASL =
American association of school librarians = جمعية أمناء المكتبات المدرسية الأمريكية

3011 - AAHPER =
American alliance of health, physical education and recreation = اتحاد الصحة والتربية البدنية والاستجمام الأمريكي

3012 - AAAE =
American association of airport executives = جمعية مدراء المطارات الأمريكية

3013 - AAS =
Academy of applied science = أكاديمية العلوم التطبيقية

3014 - AAS =
Association of academies of science = اتحاد المجامع العلمية

3015 - AATCC =
American association of textile chemists and colorists = جمعية كيميائي النسيج والملونين الأمريكية

3016 - AATT =
American association for textile technology = الجمعية الأمريكية لتكنولوجيا النسيج

3017 - AAI =
African - American institute = المعهد الافريقي الأمريكي

3018 - AAS =
Association for Asian students = جمعية الطلبة الاسيويين

3019 - AAII =
Association of the advancement of invention and innovation = جمعية تقدم الاختراع والابتكار

3020 - AAA =
American airship association = جمعية المناطيد الأمريكية

3021 - AAS = American astronautical society = جمعية الملاحة الفضائية الأمريكية

3022 - AAPG =
American association of petroleum geologists = جمعية جيولوجيي النفط الأمريكية

3023 - AAU =
Association of American universities = اتحاد الجامعات الأمريكية

3024 - AAPT =
Association of asphalt paving technologists = جمعية تكنولوجيي التبليط بالاسفلت

3025 - AAVSO =
American association of variable star observers = جمعية مراقبي النجم المتغير الأمريكية

3026 - AACC =
American automatic control council = مجلس السيطرة الذاتية الأمريكي

3027 - AABE =
Asian association of biological education = جمعية التعليم البيولوجي الاسيوية

3028 - AALCC =
African - Asian legal consultative committee = اللجنة الاستشارية القانونية الاسيوية الافريقية

3029 - AAAB =
American association of architectural bibliographers = جمعية بيليوغرافيي العمارة الأمريكية

3030 - ABMTM =
Association of British machine tool manufacturers = جمعية صانعي عُدد المكائن البريطانيين

3031 - ABET =
American bureau for engineering and technology = المكتب الأمريكي للهندسة والتكنولوجيا

3032 - ABEGS =
Arab bureau of education for the Gulf states = مكتب التعليم العربي لدول الخليج

3033 - ABEC =
Annualr bearing engineers committee = لجنة مهندسي التحمُّل الحلقي

3034 - ABCC =
Association of British correspondence colleges = جمعية كليات المراسلة البريطانية

3035 - ABA =
American bar association = جمعية القضبان الأمريكية

3036 - ABET =
Accreditation board for engineering and technology = مجلس الاجازة للهندسة والتكنولوجيا

3037 - ACEC =
American consulting engineers councils = مجلس المهندسين الاستشاريين الأمريكي

3038 - ACA =
American crystallographic association =
جمعية البلّوريات الأمريكية

3039 - ACA =
American cartographic association =
جمعية رسم الخرائط الأمريكية

3040 - ACE =
Advisory centre for education =
المركز الاستشاري للتعليم

3041 - ACT =
American college testing program =
برنامج فحص الكلية الأمريكي

3042 - ACTFL =
American council on the teaching of foreign languages =
المجلس الأمريكي لتعلّم اللغات الأجنبية

3043 - ACIL =
American council of independent laboratories =
مجلس المختبرات المستقلة الأمريكي

3044 - AC =
Advertising council =
مجلس الاعلام

3045 - ACEP =
American council for emigers in the professions =
المجلس الأمريكي للمهاجرين المهنيين

3046 - ACES =
Association for comparative economic studies =
جمعية الدراسات الاقتصادية المقارنة

3047 - ACFHE =
Association of colleges for further and higher education =
جمعية الكليات البريطانية للتعليم العالي

3048 - ACID =
Association of colleges implementing the diploma of higher education =
اتحاد الكليات البريطاني المانحة للدبلوم العالي

3049 - ACC =
Association of county council =
اتحاد مجالس المقاطعة البريطانية

3050 - ACS =
American chemical society =
الجمعية الكيميائية البريطانية

3051 - ACFD =
African centre for fertilizer development =
المركز الافريقي لتطوير السماد

3052 - ADC =
Arabian drilling company =
شركة الحفر العربية

3068 - AEB =
Associated examining board =
مجلس امتحان المشاركة

3069 - AES =
Audio engineering society =
جمعية الهندسة السمعية

3070 - AEMB =
Alliance for engineering in medicine and biology =
اتحاد استخدامات الهندسة في الطب والبيولوجيا

3071 - AESE =
Association of earth science editors =
جمعية محرري علم الأرض

3072 - AEA =
American economic association =
الجمعية الاقتصادية الأمريكية

3073 - AEF =
Aerospace education foundation =
مؤسسة تعليم الفضاء الجوي

3074 - AES =
Aerospace electrical society =
الجمعية الكهربائية للفضاء الجوي

3075 - AES =
Airways engineering society =
جمعية هندسة الخطوط الجوية

3076 - AECT =
Association for educational communication and technology =
جمعية اتصالات وتكنولوجيا التعليم

3077 - AEDS =
Association for educational data systems =
جمعية نظم البيانات التعليمية

3078 - AEA =
Aircraft electronics association =
جمعية إلكترونيات الطائرات

3079 - AERS =
Atlantic estuarine research society =
جمعية بحوث أخوار الأطلسي

3080 - AES =
American electroplates society =
جمعية الطلي بالكهرباء الأمريكية

3081 - AFCCE =
Association of federal communications consulting engineers =
جمعية المهندسين الاستشاريين الاتحادية

3082 - AFROTC =
Air force reserve officer training corps

3083 - AFMS =
American federation of mineralogical societies = اتحاد جمعيات العِدانة الأمريكي

3084 - AFL - CIO =
American federation of labor- Congress of industrial organization = اتحاد العمل الأمريكي — مجلس المنظمات الصناعية

3085 - AFT =
American federation of teachers = اتحاد المعلمين الأمريكي

3086 - AFSCME =
American federation of state, county and municipal employers = اتحاد مستخدمي الولايات والأقاليم والبلديات الأمريكي

3087 - AfDF =
African development fund = صندوق التنمية الافريقي

3088 - AGS =
Arab Gulf states = دول الخليج العربي

3089 - AGR =
Advanced gas - cooled reactors = المفاعل المتقدم المبرد بالغاز

3090 - AGU =
Arabian Gulf university = جامعة الخليج العربي

3091 - AGC =
African groundnut council = مجلس الفول السوداني الافريقي

3092 - AGS =
American geographical institute = المعهد الجغرافي الأمريكي

3093 - AGI =
American geological institute = المعهد الجيولوجي الأمريكي

3094 - AGICO =
Arab general investment Company = شركة الاستثمارات العامة العربية

3095 - AHE =
American helicopter society = جمعية الطائرات العمودية الأمريكية

3096 - AISC =
Arab iron and steel company = شركة الحديد والفولاذ العربية

3097 - AIA =
Archaeological institute of America = المعهد الأمريكي لعلم الآثار

3113 - AISMAP =
American institute for surveying, mapping, and photogrammetry =
المعهد الأمريكي للمساحة ورسم الخرائط والتصوير المساحي الضوئي

3114 - AIT =
Asian institute, of technology =
المعهد التكنولوجي الأسيوي

3115 - AIFE =
American institute for exploration =
المعهد الأمريكي للاستكشاف

3116 - AIA =
Aerospace industries association of America =
الجمعية الأمريكية للمصانع الفضائية

3117 - AIC =
American institute of chemists =
معهد الكيميائيين الأمريكي

3118 - AIDD =
American institute for design and drafting =
المعهد الأمريكي للتصميم والتخطيط

3119 - ALCA =
American leather chemists association =
جمعية كيميائيّ الجلود الأمريكية

3120 - ALALC =
Latin American free trade association =
جمعية التجارة الحرة لدول أمريكا اللاتينية

3121 - ALS =
American littoral society =
جمعية السواحل الأمريكية

3122 - AL =
American league =
عصبة الأمم الأمريكية

3123 - AL =
Astronomical league =
المنظمة الفلكية

3124 - ALBAAB =
ALBahrain Arab African bank =
البنك الأفريقي العربي البحريني

3125 - AMPTC =
Arab maritime petroleum transport company =
شركة ناقلات البترول البحرية العربية

3126 - AMSOC =
American miscellaneous society =
جمعية الموضوعات المتنوعة الأمريكية

3127 - AMIE =
Association of mutual insurance engineers =
جمعية مهندسي التأمين التعاوني

3128 - AMS =
American mathematical society =
الجمعية الرياضية الأمريكية

3129 - AMSA =
American meat science association =
جمعية علم اللحوم الأمريكية

3130 - AMS =
American society for motors =
الجمعية الأمريكية للسيارات

3131 - AMS =
American meteorological society =
جمعية الأنواء الجوية الأمريكية

3132 - AMS =
American meteor society =
جمعية النيازك الأمريكية

3133 - AMS =
American microscopical society =
الجمعية المجهرية الأمريكية

3134 - AMCA =
Air moving and conditioning association =
جمعية حركة وتكييف الهواء

3135 - AMA =
Ambulance manufacturers association =
جمعية صانعي سيارات الاسعاف الفوري

3136 - AMCEE =
Association for media- based continuing education for engineers =
جمعية التعليم المستمر للمهندسين

3137 - ANMC =
American national metric council =
المجلس المتري القومي الأمريكي

3138 - ANSP =
Academy of natural science =
أكاديمية العلوم الطبيعية

3139 - ANSS =
American nature study society =
جمعية دراسة الطبيعة الأمريكية

3140 - ANS =
American nuclear society =
الجمعية النووية الأمريكية

3141 - ANSI =
American national standards institute =
معهد المقاييس الوطني الأمريكي

3142 - ANC =
African national congress = المؤتمر القومي الافريقي

3143 - ANRPC =
Association of natural rubber producing countries = اتحاد الدول المنتجة للمطاط الطبيعي

3144 - AOC =
Arabian oil company = شركة الزيت العربية

3145 - AOTS =
Association for overseas technical scholarship = جمعية المنح الدراسية الفنية عبر البحار

3146 - AOO =
American oceanic organization = المنظمة البحرية الأمريكية

3147 - AOPA =
Aircraft owners and pilots association = جمعية مالكي الطائرات والطيارين

3148 - AOSTRA =
Alberta oil sands technology and research authority

3149 - AOCS =
American oil chemists society = جمعية كيميائيي الزيت الأمريكية

3150 - APCA =
Air pollution control association = جمعية السيطرة على تلوث الهواء

3151 - API =
American petroleum institute = معهد البترول الأمريكي

3152 - APICORP =
Arab petroleum investments corporation = جمعية مستثمري البترول العربية

3153 - APRO =
Aerial phenomena research association = جمعية بحوث الظواهر الجوية

3154 - APLET =
Association for programmed learning and educational technology
الجمعية البريطانية للتعليم المبرمج وتكنولوجيا التعليم

3155 - APS =
American physical society = الجمعية الفيزيائية الأمريكية

3156 - APR =
Association of publishers representatives = جمعية ممثلي النشر

3157 - APT =
Association of polytechnic teacher =
جمعية مدرسي العلوم التطبيقية البريطانية

3158 - ARA =
Society of American registered architects =
جمعية المهندسين المعماريين الأمريكيين المسجلين

3159 - ARCH =
Architects renewal committee in Harlem =
لجنة تجديد المهندسين المعماريين في هارليم

3160 - ARD =
Association of research directors =
جمعية مدراء البحوث

3161 - ARAN =
Association for the reduction of aircraft noise =
جمعية خفض ضوضاء الطائرات

3162 - ARE =
Association for recurrent education =
الجمعية البريطانية للتعليم المتكرر

3163 - ARC =
Agricultural research council =
مجلس البحوث الزراعية

3164 - ARGAS =
Arabian geophysical and surveying company =
شركة الجيوفيزياء والمساحة العربية

3165 - ARPEL =
Asistencia reciproca petrolera estatal latinoamericana

3166 - ASPRS =
American society of photogrammetry and remote sensing =
الجمعية الأمريكية للتصوير المساحي الضوئي والاستشعار من بعد

3167- ASP =
American society of photogrammetry =
جمعية التصوير المساحي الضوئي الأمريكية

3168 - ASCS =
Agricultural stabilization and conservation service =
مصلحة الموازنة والصيانة الزراعية

3169 - ASTP =
Apollo - Soyus test project =
مشروع اختبار أبولّو — سويوس

3170 - ASC =
Airport security council =
مجلس أمن المطارات

3171 - AS =
Associate of science =
زميل علوم

3172 - ASAE =
American society of agricultural engineers = جمعية المهندسين الزراعيين الأمريكية

3173 - ASETC =
Arab states educational techonology centre = المركز التكنولوجي التعليمي للدول العربية

3174 - ASLA =
American society of landspace architects

3175 - ASDI =
Associazione didattica Italiana

3176 - ASNE =
American society of naval engineers = جمعية المهندسين البحريين الأمريكية

3177 - ASN =
American society for neurochemistry = الجمعية الأمريكية للكيمياء النيوترونية

3178 - ASLO =
American society of limnology and oceanography = الجمعية الأمريكية لعلوم المياه العذبة والمالحة

3179 - ASI =
American society of inventors = جمعية المخترعين الأمريكية

3180 - ASLE =
American society of lubrication engineers = جمعية مهندسي التزيّت الأمريكية

3181 - ASL =
Association for symbolic logic = جمعية المنطق الرمزي

3182 - ASM =
American society for metals = الجمعية الأمريكية للمعادن

3183 - ASFA =
American science film association = جمعية الأفلام العلمية الأمريكية

3184 - ASN =
American society of naturalists جمعية علماء الطّبيعة الأمريكية

3185 - ASRE =
American seed research foundation = مؤسسة بحوث البذور الأمريكية

3186 - ASI =
American statistical association = الجمعية الاحصائية الأمريكية

3187 - ASSE =
American society of safety engineers =
جمعية مهندسي السلامة الأمريكية

3188 - ASNT =
American society for nondestructive testing =
الجمعية الأمريكية للفحص اللاهدام

3189 - ASSBT =
American society of sugar beet technologists =
جمعية تكنولوجيّي بنجر السكر الأمريكية

3190 - ASSE =
American society of Swedish engineers =
جمعية المهندسين السويديين الأمريكية

3191 - ASAM =
American society for abrasive methods =
الجمعية الأمريكية لطرق التآكل

3192 - ASTMS =
Association of scientific, technical and managerial staffs =
جمعية المدرسين العلميين والفنيين والاداريين البريطانية

3193 - ASAIHL =
Association of southeast Asian institutions of higher learning =
اتحاد معاهد التعليم العالي لدول جنوب شرق اسيا

3194 - ASPAC =
Asian and Pacific council =
المجلس الأسيوي والمحيط الهادي

3195 - ASCA =
American society for church architecture =
الجمعية الأمريكية لعمارة الكنائس

3196 - ASP =
Astronomical society of the pacific =
جمعية المحيط الهادي الفلكية

3197 - ASBE =
American society of body engineers =
جمعية مهندسي الابدان الأمريكية

3198 - ASBE =
American society of bakery engineers =
جمعية مهندسي المخابز الأمريكية

3199 - ASDE =
American society of Danish engineers =
جمعية المهندسين الدانماركيين الأمريكية

3200 - ASCET =
American society of certified engineering technicians =
جمعية فنيي الهندسة المعتمدين الأمريكية

3201 - ASPE =
American society of plumbing engineers =
جمعية مهندسي أنابيب المياه الأمريكية

3202 - ATC =
Air traffic conference of America =

المؤتمر الأمريكي للمرور الجوي

3203 - ATA =
Air transport association of American =

الجمعية الأمريكية للنقل الجوي

3204 - ATTI =
Association of teachers in technical institutions =

جمعية المعلمين في المعاهد الفنيّة البريطانية

3205 - ATP =
Association of technical professionals =

جمعية المهنيين الفنيين

3206 - AUPELF =
Association des universitées partiellement ou entièrement de la langue française

3207 - AUA =
Association of university architects =

جمعية المهندسين المعماريين الجامعيين

3208 - AUI =
Association universities incorporation

3209 - AUCC =
Association of universities and colleges of Canada =

اتحاد جامعات وكليات كندا

3210 - AUT =
Association of university teachers =

جمعية المعلمين الجامعيين البريطانية

3211 - AUS =
Australian union of students =

اتحاد الطلبة الاسترالي

3212 - AURA =
Association of universities for research in astronomy =

جمعية الجامعات لبحوث علم الفلك

3213 - AVS =
American vacuum society =

جمعية الفراغ الأمريكية

3214 - AWA =
Aviation / space writers association =

جمعية كتاب الطيران والفضاء

3215 - AWS =
American welding society =

جمعية اللحام الأمريكية

3216 - AWRA =
American water resources association =

جمعية مصادر المياه الأمريكية

3217 - BADEA =
Arab bank for economic development in Africa =

البنك العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا

3218 - BALEXCO =
Bahrain aluminium extrusion company = شركة تثقيب الألمنيوم البحرينية

3219 - BAII =
Banque Arabe et internationale d'investissement

3220 - BANZ =
Bahrain Newzealand trading and storage company = شركة التجارة والخزن النيوزلندية البحرينية

3221 - BAC =
Boating anti-pollution council = مجلس الزوارق المضادة للتلوث

3222 - BAD =
Banque Africaine de développement = بنك التنمية الأفريقي

3223 - BACIE =
British association for commercial and industrial education = الجمعية البريطانية للتجارة والصناعة والتعليم

3224 - BAE =
Bachelor of arts in education = بكلوريوس فنون في التربية

3225 - BCSA =
British colleges sports association = جمعية الألعاب للكليات البريطانية

3226 - BDAO =
Banque de développement de l'Afrique de l'Ouest

3227 - BEC =
Business education council = مجلس التعليم التجاري

3228 - BED =
Bachelor of education degree

3229- BERA =
British educational research association = جمعية البحوث التربوية البريطاني

3230- BGC =
British gas corporation = شركة الغاز البريطانية

3231 - BISFA =
British industrial and scientific film association = جمعية الأفلام الصناعية والعلمية البريطانية

3232 - BIS =
Bank for international settlement = بنك الانعاش الدولي

3233 - BMEC =
Ball manufacturers engineering committee = لجنة هندسة صانعي القذائف

3234 - BNOC =
British national oil company = شركة الزيت الوطنية البريطانية

3235 - BOTEX =
British office for training exchange = المكتب البريطاني لتبادل التدريب

3236 -BPh =
Bachelor of philosophy = بكلوريوس فلسفة

3237 - BPC =
Basrah petroleum company = شركة بترول البصرة

3238 - BPC =
Bharat petroleum company

3239 - BP =
British petroleum = البترول البريطاني

3240 - BRAB =
Building research advisory board = المجلس الاستشاري لبحوث البناء

3241 - BSc =
Bachelor of science = بكلوريوس علوم

3242 BSE =
Bachelor of science in education = بكلوريوس علوم في التربية

3243 - BSEE =
Bachelor of science in elementary education = بكلوريوس علوم في التعليم الابتدائي

3244 - ASGE =
Bachelor of science in general education = بكلوريوس علوم في التعليم العام

3245 - BSSE =
Bachelor of science in secondary education = بكلوريوس علوم في التعليم الثانوي

3246 - BST =
Bachelor of science in teaching = بكلوريوس علوم في التدريس

3247 - BSI =
British standards institution = معهد المقاييس البريطاني

3248 - BTech =
Bachelor of technology = بكلوريوس في التكنولوجيا

3249 - BT = Brevet de technicien

3250 - BUSF =
British universities sports federation = اتحاد الألعاب الجامعية البريطاني

3251 - BUC =
Beirut university college = الكلية الجامعية في بيْروت

3252 - CASW =
Council for the advancement of science writing

3253 - CARICOM =
Caribbean community and common market = السوق المشتركة لدول الكاريبي

3254 - CARIFTA =
Caribbean free trade association = جمعية التجارة الحرة لدول الكاريبي

3255 - CAO =
Congress of astrological organizations = مؤتمر المنظمات التنجيمية

3256 - CAGE =
Convicts association for a good environment

3257 - CBMS =
Conference board of the mathematical sciences = مجلس العلوم الرياضيّة

3258 - CB =
Conference board = مجلس المؤتمر

3259 - CBE =
Central bank of Egypt = بنك مصر المركزي

3260 - CBT =
Chicago board of trade = مجلس تجارة شيكاغو

3261 - CCRS =
Canada centre for remote sensing = المركز الكندي للاستشعار عن بعد

3262 - CCIC =
Canadian council for international cooperation = المجلس الكندي للتعاون الدولي

3263 - CCRE =
Canadian council for research in education = المجلس الكندي للبحوث التربوية

3264 - CDB =
Caribbean development bank = بنك التنمية لدول الكاريبي

3265 - CDP =
Committee of directors of polytechnics = لجنة مدراء الكليات الفنية البريطانية

3266 - CDTA =
Confederation of design and technology association = اتحاد جمعيات التصميم والتكنولوجيا

3267 - CDC =
Commonwealth development corporation = مجلس التنمية لدول الكومنولث .

3268 - CET =
Council for educational technology = المجلس البريطاني للتكنولوجيا التعليمية

3269 - CEI =
Council of engineering institutions = مجلس المعاهد الهندسية

3270 - CERC =
Coastal engineering research council = مجلس بحوث هندسة السواحل

3271 - CESO =
Council of engineers and scientists organizations = مجلس المنظمات الهندسية والعلمية

3272 - CEI =
Committee for environmental information = لجنة الاعلام البيئي

3273 - CESSE =
Council of engineering and scientific society executives = مجلس مدراء الجمعيات الهندسية والعلمية

3274 - CEA =
Council of economic advisors = مجلس المستشارين الاقتصاديين

3275 - CEL
Council on engineering laws = مجلس القوانين الهندسية

3276 - CEPA =
Consumers education and protective association international = جمعية تثقيف وحماية المستهلكين الدولية

3277 - CED =
Committee for economic development = لجنة التنمية الاقتصادية

3278 - CERI =
Centre for educational research and innovation = مركز البحوث والتطوير التربوي

3279 - CEDO =
centre for educational development overseas = المركز البريطاني لتطوير التعليم عبر البحار

3280 - CEE =
Certificate of extended education = شهادة التعليم بالمراسلة

3281 - CEng =
Chartered engineer = مهندس مجاز

3282 - CEEB =
College entrance examination board = مجلس امتحان دخول الكليات البريطانية

3283 - CEPE = Corporacion estatal petrolera Ecuatoriana

3284 - CFR =
Code of federal regulations = مَدْوَنَة الأنظمة الاتحادية

3285 - CFA =
Consumer federation of America = اتحاد المستهلكين الأمريكي

3286 - CGLT = City and guilds of London institute

3287 - CGIAR =
Consultative group on international agricultural research = المجموعة الاستشارية حول البحوث الزراعية الدولية

3288 - CGSI =
Consolidated Gulf services and industries = المصانع والخدمات الخليجية الموحدة

3289 - CIOA =
Center for information on America = مركز المعلومات حول أمريكا

3290 - CIP =
Community improvement program = برنامج التنمية الاجتماعية

3291 - CIC =
Credit industrial and commercial = الائتمان الصناعي والتجاري

3292 - CINDAS =
Center for the information and numerical data analysis and synthesis = مركز تحليل وتوحيد المعلومات الرقمية

3293 - CIDA =
Canadian international development agency = وكالة التنمية الدولية الكندية

3294 - CLARB = Council of landspace architectural registration board

3295 - CMEA =
Council on mutual economic assistance = مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة

3296 - CMS =
Clay minerals society = جمعية المعادن الطينية

3297 - CMS =
Center for maritime studies = مركز الدراسات البحرية

3298 - CNR =
Committee for nuclear responsibility =
لجنة المسؤولية النووية

3299 - COFPAES =
Committee on federal procurement of architectural / engineering services =
لجنة الخدمات الهندسية المعمارية الاتحادية

3300 - COE =
Council of Europe =
المجلس الأوربي

3301 - COIC =
Careers and occupational information centre =
مركز الاعلام المهني

3302 - COSTED =
Committee on science and technology for the developing countries =
لجنة العلوم والتكنولوجيا للدول النامية

3303 - COE =
Centre for optimum environments =
مركز البيئات المثلى

3304 - CORE =
Cooperative research institute =
معهد البحوث التعاونية

3305 - COPE =
Council on population and environment =
مجلس النفوس والبيئة

3306 - CODATA =
Committee on data for science and technology =
لجنة المعلومات حول العلوم والتكنولوجيا

3307 - COWA =
Council for old world archaeology =
مجلس آثار العالم القديم

3308 - CRWM =
Committee on radioactive waste management =
لجنة إدارة الفضلات المشعة

3309 - CR =
Consumers research =
بحوث المستهلكين

3310 - CRF =
Calendar reform foundation

3311 - CRA =
Cave research associates

3312 - CRC =
Column research council =
مجلس بحوث الأعمدة

3313 - CSI =
Campus studies institute =
معهد دراسات الحرم الجامعي

3314 - CSSE =
Conference of state sanitary engineering = مؤتمر هندسة صحة الولايات

3315 - CSE =
Certificate of secondary education = شهادة التعليم الثانوي

3316 - CSIS =
Centre for strategic and international studies = مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية

3317 - CTC =
Collective transport company = شركة النقل التضامني

3318 - CTEB =
Council of technical examining bodies = مجلس الهيئات الامتحانية الفنية

3319 - CURE =
Citizens united for research and education

3320 - CURE =
Council for unified research and education = مجلس البحث والتعليم الموحد

3321 - CWOIH =
Council for world organizations interested in the handicapped =
مجلس المنظمات العالمية المهتمة بالمعوقين

3322 - DEUG =
Diploma of general university studies = دبلوم الدراسات الجامعية العامة

3323 - DEA =
Diplome d'études approfondies دبلوم الدراسات المعمّقة

3324 - DMAAC =
Defence mapping agency / aerospace centre = وكالة رسم الخرائط الفاعية / المركز الفضائي

3325 - DMAHTC =
Defence mapping agency / hydrographic topographic centre =
وكالة رسم الخرائط الدفاعية / المركز الهيدروغرافي والطبوغرافي

3326 - DMA =
Defence mapping agency = وكالة رسم الخرائط الدفاعية

3327 - DMPS =
Defence meteorological satellite program = برنامج التوابع الجوية المحصنة

3328 - DNR =
Department of natural resources = قسم المصادر الطبيعية

3329 - DOD =
Department of defence = قسم الدفاع

3330 - DONG =
Dansk olie and naturgas·

3331 - DUC =
Dansk undergrunds consortium

3332 - EAA =
Experimental aircraft association = جمعية الطائرات التجريبية

3333- EAEI =
Ecology action educational institute = المعهد التعليمي البيئي

3334 - EACS =
Economic and social council = المجلس الاقتصادي والاجتماعي

3335 - EAC =
East African community = جماعة إفريقيا الشرقية

3336 - EAF =
Earth awareness foundation

3337 - EAC =
Environmental action coalition = اتحاد العمل البيئي

3338 - EADB =
East African development bank = بنك التنمية لدول إفريقيا الشرقية

3339 - EC =
Explorers club = نادي الروّاد

3340 - ECPD =
Engineers council for professional development = مجلس المهندسين للتطوير المهني

3341 - ECMA =
Engineering college magazines association = جمعية مجلات كليات الهندسة

3342 - ECA =
Economic commission for Africa = اللجنة الاقتصادية لدول إفريقيا

3343 - ECE =
Economic commission for Europe = اللجنة الاقتصادية لدول أوربا

3344 - ECLA =
Economic commission for Latin America = اللجنة الاقتصادية لدول أمريكا اللاتينية

3345 - ECWA =
Economic commission for western Asia = اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا

3346 - ECCC =
Ecology center communications council = المجلس المركزي للاتصالات البيئية

3347 - ECS =
Electrochemical society = جمعية الكيمياء الكهربائية

3348 - ECOWAS =
Economic community of west African states = الجماعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية

3349 - ECOSOC =
Economic and social council = المجلس الاقتصادي والاجتماعي

3350 - ECSC =
European coal and steel community = الجماعة الأوربية للفحم الحجري والفولاذ

3351 - EDS =
Environmental data service = خدمة المعلومات البيئية

3352 - EDF =
Environmental defence fund = صندوق الدفاع عن البيئة

3353 - EERI =
Earthquake engineering research institute = معهد بحوث هندسة الزلازل

3354 - EEC =
European economic community = الجماعة الاقتصادية الأوربية

3355 - EEOC =
Equal employment opportunity commission = لجنة فرص العمل المتساوية

3356 - EFTA =
European free trade association = جمعية التجارة الحرة الأوربية

3357 - EFMD =
European foundation for management development = المؤسسة الأوربية للتطوير الاداري

3358 - EFNS =
Educational foundation for nuclear science = المؤسسة التعليمية للبحوث النووية

3359 - EF =
Engineering foundation = المؤسسة الهندسية

3360 - EI =
Engineering index = الفهرس الهندسي

3361 - EIGA =
Engineering industries group apprenticeship = مجموعة التدريب على المصانع الهندسية البريطانية

3362 - EIB =
European investment bank = بنك الاستثمار الأوربي

3363 - EJC =
Engineers joint council = مجلس المهندسين المتحد

3364 - EMEU =
East midlands educational union = الاتحاد التعليمي للأجزاء الوسطى الشرقية

3365 - EMC =
Engineering manpower commission = وكالة الطاقة البشرية الهندسية

3366 - EMSA =
Electron microscopy society of America = لجنة المجهر الالكتروني الأمريكية

3367 - ENI =
Ente nationale idrocarburi

3368 - ENSI =
Ecoles nationales supérieures d'ingénieures المدارس الوطنية العليا للمهندسين

3369 - ENACT =

Environmental action for survival = النشاط البيئي للبقاء

3370 - EOR =
Enhanced oil recovery = استخلاص الزيت المحسن

3371 - EONR =
European organization for nuclear research = المنظمة الاوربية للبحوث النووية

3372 - EPIC =
Engineering practices information center = مركز معلومات الممارسات الهندسية

3373 - EPU =
European payments union = اتحاد المدفوعات الأوربي

3374 - ERIC =
Educational resources information centers = مراكز معلومات المصادر التعليمية

3375 - ERAP =
French oil company =
شركة الزيت الفرنسية

3376 - ERP =
European recovery program =
برنامج الطوارىء الأوربي

3377 - ERI =
Environmental research institute =
معهد البحوث البيئية

3378 - ESTI =
Ecole supérieure de technologie industrielle =
المدرسة العليا للتكنولوجيا الصناعية

3379 - ESIA =
Ecole supérieure d'ingénieurs agro - alimentaire =
المدرسة العليا لمهندسي الزراعة الغذائية

3380 - ESA =
Ecological society of America =
الجمعية البيئية الأمريكية

3381 - ES =
Econometric society

3382 - ESA =
European space agency =
وكالة الفضاء الأوربية

3383 - ESCAP =
Economic and social commission for Asia and the Pacific =
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول آسيا والمحيط الهادي

3384 - ETL =
Engineer topographic laboratories =
المختبرات الطبوغرافية الهندسية

3385 - EUDISED =
European documentation and information system for education =
نظام المعلومات والتوثيق الأوربي للتعليم

3386 - EURATOM =
European atomic energy community =
جماعة الطاقة الذرية الأوربية

3387 - EUROCONTROL =
European organization for the safety of air navigation =
المنظمة الأوربية لسلامة الملاحة الجوية

* * *

متابعات ثقافية

- ☐ نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ نشاط مكتب تنسيق التعريب
- ☐ أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب
- ☐ عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة
- ☐ إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- ☐ بيليوغرافيا : موسوعات، معاجم

نشاط المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم

الدورة 43 من المجلس التنفيذي للمنظمة

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدورة 43 للمجلس التنفيذي في تونس خلال الفترة من 12 إلى 25 / 12 / 1987 برئاسة الأستاذ عبد الرحمن الخضري، عضو المجلس التنفيذي عن دولة الكويت، وحضور الأستاذ الدكتور محيى الدين صابر. المدير العام للمنظمة، والسادة أعضاء المجلس التنفيذي من الدول الأعضاء في المنظمة، هذا بالاضافة إلى ممثلين للادارة العامة للمنظمة ومديرية الأجهزة والمراكز الخارجية وبحضور بعض المراقبين والمشاركين الدائمين لدى المنظمة.

وقد استعرض المجلس جدول أعماله المكون من عشرين بندا وأصدر العديد من القرارات الهامة في مجالات التربية والثقافة والعلوم، وأجاز ميزانية المنظمة لعامي 1988 ــ 1989 في مرحلتها الأولى قبل عرضها بصفة نهائية وإجازتها من قبل المؤتمر العام للمنظمة والذي عقد في الفترة مابين 19 ــ 22 · 12 / 1987.

ومن أهم القرارات التي اتخذت :

1 ــ الموافقة على نص الاتفاق الخاص باستضافة الجمهورية العربية السورية للمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

2 ــ الموافقة على مشروع النظام الأساسي للهيئة العربية للدراسات العليا والبحث العلمي، وهي الهيئة التي تعمل على إعداد أعضاء هيئة تدريس للجامعات العربية ليتميزوا بالكفاءة والقدرة على التدريس باللغة العربية بغرض تعريب التعليم العالي في تخصصاته كافة.

هذا وقد استعرض المجلس العديد من الموضوعات الأخرى الهامة في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

الدورة التاسعة العادية للمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم العرب

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدورة 9 العادية للمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم العرب، بمقر المنظمة في تونس خلال الفترة 19 ــ 22 / 12 / 1987، بحضور جميع وفود الدول العربية الأعضاء ومشاركة بعض الهيئات والاتحادات

والمنظمات العربية والدولية كمراقبين، كما مثل المنظمة في المؤتمر مديرها العام الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر والأمين العام للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام ووفد الادارة العامة للمنظمة.

وفي ضوء ذلك أصدر المؤتمر جملة قرارات وتوصيات هامة في مجالات التربية والثقافة والعلوم ضمن برامج وموازنة المنظمة.

اجتماع المجلس الاستشاري لهيئة الموسوعة الفلسطينية

ترأس الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة اجتماع المجلس الاستشاري لهيئة الموسوعة الفلسطينية الذي انعقد بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة 13 ـ 14 / 6 / 1987 .

ومن المعلوم أن الموسوعة يتم إصدارها بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة التحرير الفلسطينية وذلك تنفيذا لقرار المؤتمر العام للمنظمة في دورته العادية المنعقد بالقاهرة سنة 1974.

* * *

نشاط مكتب تنسيق التعريب

ندوة : نحو استراتيجية عربية للدفاع الاجتماعي

عقدت المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بالرباط في الفترة من 12 إلى 23 / 10 / 1987 ندوة علمية حول موضوع «نحو استراتيجية عربية للدفاع الاجتماعي» شارك فيها عدد من ممثلي الدول العربية، وقد مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في اجتماعها الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب حيث ركز في مداخلته على دور محو الأمية الذي تشرف عليه منظمة الألكسو في التقليل من ظاهرة انحراف الأحداث وجنح الشباب في العالم العربي.

وقد استمعت الندوة لعدد من التدخلات والمناقشات المكتوبة والشفهية تم على أساسها إجراء تعديلات تتعلق بالمفهوم العربي للدفاع الاجتماعي.

الملتقى الرابع حول : اللسانيات العربية والاعلامية

نظم مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس في الفترة من 9 إلى 12 / 11 / 1987 الملتقى الرابع في اللسانيات حول موضوع «اللسانيات العربية والاعلامية».

وقد شارك مكتب تنسيق التعريب ضمن وفد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا الملتقى حيث تقدم بمداخلة مكتوبة تبرز ما حققته المنظمة في استعمال الاعلامية في ميادين التوثيق والعمل المصطلحي.

هذا وقد تركزت المداخلات حول المواضيع التالية :

- المعالجة الآلية للكلام
- معالجة الخطاب الطبيعي آليا
- الترجمة الآلية وعلم المصطلح
- تدريس اللغة العربية بمساعدة الاعلامية.

ملتقى الجامعات الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية نظم بمدينة مراكش في الفترة من 22 ـ 27 / 11 / 1987 الجمع العام التاسع لجمعية الجامعات الناطقة كليا أو جزئيا باللغة الفرنسية (AUPELF)، حيث مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب.

وقد تميز اللقاء بالاتفاق على إنشاء جامعة

مفتوحة تحتوي على شبكة من المعاهد والكليات (U.R.E.F) موزعة جغرافيا بين أوربا وكندا وإفريقيا وآسيا.

كما عقدت على إثر هذا التجمع ندوة علمية حول موضوع: «المعرفة والأخلاق والثقافات» ألقيت فيها عدة عروض تتصل بهذه المحاور.

الاجتماع التأسيسي لاتحاد الجامعات الاسلامية

بدعوة من المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» عقد بمدينة الرباط من 30 إلى 1 / 12 / 1987 الاجتماع التأسيسي لاتحاد الجامعات في البلاد الاسلامية.

وقد تحدث فيه الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث نقل تحيات الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة إلى المؤتمرين وأعرب عن تأييد منظمة الألكسو لقيام مثل هذا الاتحاد واستعدادها للتعاون معه لما فيه صالح العرب والمسلمين.

ندوة السلام الدولي

تشرف المكتب التنفيذي لنادي اليونسكو والأليكسو، وأصدقاء منظمة الأمم المتحدة بمنح شهادة اعتراف وتقدير للأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب لمشاركته الفعالة في الندوة الدولية حول السلام العالمي التي انعقدت بمدينة القنيطرة (المغرب) في الفترة من 27 ـ 29 / 6 / 1988.

ملتقى الكتاب وقضاياه في المغرب

بدعوة كريمة من وزارة الثقافة بالمملكة المغربية، شارك الأستاذ عبد الجليل بلحاج مدير مكتب تنسيق التعريب في ملتقى الكتاب وقضاياه بالمغرب بمدينة العيون في الفترة من 29 إلى 31 / 1 / 1988. وقد تمحورت موضوعات الملتقى الرئيسية حول أربعة محاور أساسية هي:

- التأليف والترجمة
- الطباعة والنشر
- التوزيع والمكتبات
- القراءة العمومية والخزانات.

***

أنباء اللغة العربية والترجمة والتعريب

إحداث شعب للبحث بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب

باقتراح من مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، قرر وزير التربية الوطنية المغربية أن تحدث في المعهد شعب البحث التالية :

— شعبة تقنيات التبليغ ؛
— شعبة التقنيات المعلوماتية ؛
— شعبة قاعدة المعطيات ؛
— شعبة المصطلحات والترجمة ؛
— شعبة اللسانيات المجتمعية ؛
— شعبة البحوث الأساسية.

إحداث مدرسة وطنية عليا للترجمة بطنجة (المملكة المغربية)

بقرار من وزير التربية الوطنية المغربية تقرر إحداث مدرسة وطنية عليا بطنجة مختصة في الترجمة تابعة لجامعة محمد الخامس، وذلك ابتداء من الدخول الجامعي 1986 / 1987، «تحمل اسم مدرسة الملك فهد العليا للترجمة».

وتهدف هذه المدرسة إلى تكوين اختصاصيين قادرين على مزاولة أعمالهم في ميدان الترجمة التحريرية أو الفورية في مختلف القطاعات العمومية أو الخاصة أو المنظمات الدولية وكذا في مجال البحث العلمي. كما تقوم بتنظيم حلقات دراسية لفائدة الأشخاص الراغبين في إعادة التكوين واستكمال الخبرة في هذا الميدان بالأضافة إلى دورات لتعليم لغات أجنبية.

وتشتمل الدراسة على سلكين : عادي وعالي، يتم الالتحاق بهما إثر مباراة تفتح في وجه :

— الطلبة الحاصلين على الشهادة الجامعية للدراسات الأدبية (تخصص لغات) أو ما يعادلها والذين وقع انتقاؤهم بناء على دراسة ملفاتهم من طرف لجنة مختصة بالنسبة للسلك العادي،

— المرشحين الحاصلين على دبلوم مترجم تحريري أو ما يعادله بالنسبة للسلك العالي.

وسيحتوي برنامج المدرسة انطلاقا من السنة الأولى على التشكيلتين اللغويتين الآتيتين : 1)العربية والفرنسية والأنجليزية، 2)العربية والأنجليزية والفرنسية، كما ستعمل مستقبلا إحداث تشكيلات لغوية أخرى كالاسبانية والألمانية والروسية.

دليل تلكس مزدوج اللغة (فلنتخاطب تلكسيا بالأحرف العربية)

صدر هذا الدليل عن الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية، وهو يتضمن أسماء وأرقام المشتركين الذين يستخدمون أجهزة التلكس المزدوج اللغة في البلدان العربية.

وقد جاء إنجاز هذا الدليل استكمالا للأهداف التي من أجلها وضع الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية مواصفة المبرقة المزدوجة اللغة (العربية / اللاتينية)، والتي أصدرتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس عام 1982 كمواصفة عربية تحت رقم 445، مما ساعد على تكثيف استخدام الحرف العربي واعتماد اللغة العربية في مجال استخدام التقنيات الحديثة الخاصة بأجهزة الاتصالات ومنها التلكس. وقد جاء عنوان الدليل «فلنتخاطب تلكسيا بالأحرف العربية» ليذكر بأهمية استخدام اللغة العربية في أجهزة التلكس.

* * *

عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة

معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني(*)

ضمن سلسلة «دراسات في التراث العربي» التي تصدرها وزارة الاعلام في الكويت : صدر : «معجم الألفاظ المفسرة في كتاب الأغاني» من إعداد : الدكتور حسن محسن، رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بالكويت. طبع بمطبعة حكومة الكويت سنة1407 هـ ـ 1987 م.

يقع المعجم في 322 صفحة من القطع المتوسط، وينقسم إلى قسمين :

1ـ النصوص التي فسّر الأصفهاني بعضَ ما ورد فيها من ألفاظ.

2ـ كشّاف الألفاظ المفسرة.

قام المؤلف ـ في القسم الأول ـ بحصر الشواهد الشعرية والنثرية التي تضمنت ألفاظا فسرها أبو الفرج الأصفهاني، وإدراج الألفاظ المفسرة وتفاسيرها بعد كل شاهد، مُرتِّبا الشواهد حسب ورودها في أجزاء كتاب الأغاني، ثم جمع ـ في القسم الثاني ـ جميع المفردات اللغوية التي فسرها أبو الفرج وبوّبها ووضعها في كشّاف يبدأ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الياء.

وفي آخر المعجم نجد أجزاء كتاب الأغاني التي اعتمد عليها المؤلف في إعداد هذا العمل الجيد، مع ذكر المصدر الذي استيقت منه، بالاضافة إلى أسماء الأشخاص الذين قاموا بتحقيقها.

ولا شك أن المهتمّين بهذا الميدان الخصب من تراثنا الخالد، سيجدون في المعجم ما يشفي غليلهم من تفسير لغوي وشواهد شعرية ونثرية قاطعة تؤيد ذلك التفسير.

(*) عرض : إسلمو ولد سيد أحمد
مكتب تنسيق التعريب

مفردات ابن الخطيب(*)
(قاموس للألفاظ الحضارية من القرن الثامن الهجري)

تأليف : لسان الدين ابن الخطيب
تحقيق وتقديم : د. عبد العلي الودغيري

نشر : منشورات عكاظ ـــ الرباط الطبعة الأولى 1988

ألف لسان الدين ابن الخطيب في القرن الثامن الهجري مجموعة من المؤلفات الشهيرة منها : « كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول» سنة771 هـ. وهو كتاب يغلب على مضمونه القضايا الصحية والطبية والمسائل الحضارية ـــ الانسانية السائدة في الأندلس، حتى القرن الثامن الهجري.

وقد قسم لسان الدين ابن الخطيب كتابه هذا إلى قسمين كبيرين، أولهما سماه : قسم التعريف، والثاني : قسم التصريف. ويتضمن هذان القسمان فصولا وأبوابا عديدة فيما يخص جسم الانسان وأعضاءه وعلاقة هذه الأعضاء بالظروف الداخلة والطارئة وما ينشأ عن هذه الظروف من أمراض وأحوال وتغيرات تؤثر في صحة الانسان الجسدية والنفسية.

وينتهي القسم الثاني من الكتاب بمسرد للمصطلحات والألفاظ التي ترددت في ثنايا الكتاب وهي بضع مئات (680 مادة) تتوزع ضمن مجالات عدة منها الطب والصيدلة والأدوية والأمراض والفلك والهندسة والرياضة والجغرافية وما سوى ذلك.

ونظرا لأهمية هذه الاصطلاحات في مجالها الحضاري العائد إلى القرن الثامن الهجري في الأندلس، قام الأستاذ عبد العلي الودغيري بجمع هذه المواد في إطار عمل تحقيقي معجمي سماه «مفردات ابن الخطيب».

ويتضمن كتاب «مفردات ابن الخطيب» (170 صفحة من الحجم المتوسط) مقدمة في تحقيق الكتاب تناول المحقق فيها الظروف التاريخية والعلائقية لهذا الكتاب المنسوب إلى ابن الخطيب، ومنهج هذا الأخير في إعداد مسرده، ومنهج المحقق في تحقيق المسرد... ص7 ـــ 23.

أما متن القاموس فيتوزع إلى أبواب بعدد حروف الهجاء العربية، فكل حرف من حروف الهجاء يشكل بابا ينضوي تحته المصطلحات والألفاظ التي ترددت في متن كتاب ابن الخطيب (الوصول لحفظ...) والتي هي من جنس هذا الحرف. وقد جاءت مصطلحات القاموس مشروحة بإيجاز غير مخل، لغويا واصطلاحيا وحسب ما كانت تعنيه كل لفظة في عصرها.

وتلي هذه الأبواب خاتمة محققة حسب المخطوطات التي اعتمد عليها المحقق.. فمجموعة المراجع، ثم مسرد للمداخل فقط رتبت حسب الأصل الاشتقاقي لكل منها مع ذكر الصفحة التي وردت فيها كل مادة من المواد في ثنايا الكتاب، ومسرد آخر للألفاظ المغربية والأندلسية الو ردة في المتن الأصلي إضافة إلى مسرد الألفاظ والاصطلاحات الواردة عرضا من غير ما هو مختص بالاستعمال المغربي الأندلسي.

(*)عرض : جواد حسني سماعنه
مكتب تنسيق التعريب

* * *

إصدارات إدارات وأجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

إدارة التربية

1 ـ كتاب «التربية البيئية في مناهج التعليم»

يشكل هذا الكتاب ثمرة جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال التربية البيئية واهتمامها بها وسعيها لادخالها في مناهج التعليم وغرس أسس التعامل مع البيئة والمحافظة عليها في سلوك التلاميذ وتصرفاتهم صغارا وتحويلها إلى عادات يمارسونها كبارا، وذلك بغية استمرار التوازن البيئي بين مكونات البيئة وعناصرها وإشادته على دعائم من الوعي بأهمية كل عنصر في البيئة وضرورة المحافظة على دوره المستفيد منها والمفيد لها دون جور أو عدوانية.

والكتاب يتضمن جملة قضايا متصلة بالتربية البيئية جمعت موضعاتها في قسمين هما :

القسم الأول ويتناول واقع التربية البيئية في البرامج التعليمية وبرامج التوعية الجماهيرية في الدول العربية، بينما يضم القسم الثاني الموضوعات التي نوقشت في ورشة عمل للقيادات التعليمية في مجال التربية البيئية التي عقدتها المنظمة (إدارة التربية) بعمان في أبريل 1985.

2 ـ كتاب «تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي»

يندرج هذا الكتاب في سلسلة« النهوض بتعليم اللغة العربية» التي تصدرها إدارة التربية في إطار سعيها المستمر لتطوير مناهج تدريس اللغة العربية وتحسين كفايات معلميها بالتعاون الوثيق مع المتخصصين في الدول العربية، وهو يتناول بالدرس والتحليل مناهج تعليم القواعد النحوية في التعليم ما قبل الجامعي، بالوطن العربي، فيستعرض أهدافها والموضوعات النحوية المقررة في كل مرحلة من المراحل ونصيب النحو من الوقت في الخطط الدراسية للغة العربية، ثم يقدم نتائج استفتاء حول مناهج القواعد النحوية أجري لدى عدد من الدول العربية ويتضمن آراءها في هذه المناهج ابتداء من الأهداف ووصولا إلى تقويم الطالب في هذه المادة وإعداد المدرسين بما يحقق أهدافها ويرفع مستوى تدريسها.

ويعالج الكتاب، في فصوله اللاحقة، الأخطاء النحوية الشائعة في أساليب تعبير الناشئة، الكتابي والشفهي، في بعض الدول العربية، ثم يدرس التواتر

العام للمباحث النحوية في أساليب الكتّاب المعاصرين والسالفين، بحثاً عن النحو الوظيفي الذي يستعمله هؤلاء الكتّاب، بهدف التركيز عليه في مناهج النحو وإبعاد الموضوعات التي لا تستعمل إلا نادرا وإرجائها إلى المتخصصين فيما بعد.

وينتهي الكتاب بتقديم جملة من التوصيات التي تهدف إلى تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وتجويد أساليب تدريسها في مختلف المراحل.

3 ـــ «دليل الدوريات التربوية في الوطن العربي»

يضم هذا الدليل حوالي خمسمائة عنوان من عناوين الدوريات العربية المختصة كليا أو جزئيا في مجال التربية والتعليم أو الصادرة عن مؤسسات تربوية وتعليمية وتتناول اختصاصات أخرى غير التربية.

وهو يهدف إلى التعريف بالجهود المبذولة في الدول العربية في مجال الاعلام التربوي وإلى ربط الصلة بين العاملين في هذا الميدان، كما يمكّن الباحثين من مرجع ببليوغرافي هامّ قد يكون الأول من نوعه في الوطن العربي.

وقد ذيّل الدليل بمجموعة من الكشافات التي تسهّل البحث في مادته، إضافة إلى الملاحق المختلفة الضرورية في مثل هذا العمل التوثيقي.

4 ـــ «الكتاب المرجع في الكيمياء للمرحلة الثانوية بالوطن العربي»

في نطاق البرنامج الريادي لتطوير تدريس العلوم والرياضيات، قامت المنظمة بتأليف «الكتاب المرجع في الكيمياء للمرحلة الثانوية بالوطن العربي» الذي يتألف من ستة أجزاء (6) ويسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

ـــ التقريب بين مستويات تدريس الكيمياء في الوطن العربي.

ـــ اعتماد اللغة العربية في تدريس الموادالعلمية.

ـــ تعزيز قنوات الاتصال بين الأجهزة التربوية والعلمية في وزارات التربية.

ـــ تطوير مناهج الكيمياء في المرحلة الثانوية من التعليم العام في الوطن العربي وطرائق تدريسها.

ـــ مواكبة التطورات الصناعية والتكنولوجية في العالم.

ـــ التعريف بالثروات الطبيعية في الوطن العربي.

ـــ تأمين مرجع علمي مشترك يكون عونا لواضعي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية والمدرسين في الوطن العربي يستقون منه المادة العلمية بالقدرالمناسب لكل قطر.

ـــ تزويد المكتبة العربية بكتاب موسع في الكيمياء يتيح للطلاب المتفوقين والدارسين الاستزادة من المعرفة.

ـــ توحيد المصطلح العلمي في الكيمياء وتعميمه.

وقد صدر منه لغاية ديسمبر1987 أربعة أجزاء، هم :

ـــ حالات المادة وتحولاتها، ويضم405 صفحات.

ـــ التفاعلات الكيميائية، ويضم324 صفحة.

ـــ كيمياء المركبات العضوية، ويضم462 صفحة.

ـــ الذرات والجزيئات، ويضم262 صفحة.

5 ــ كتاب «التربية البناءة للأطفال»

صدر هذا الكتاب، وهو مترجم من اللغة الفرنسية، في سلسلة «الفكر التربوي العالمي» التي تهدف إلى تعريف قراء العربية ببعض ما يستجد على الساحة التربوية العالمية من أفكار وممارسات.

ويتناول الكتاب مشكلات التربية في البيئات الثلاث (الأسرة ــ المدرسة ــ المجتمع) في ضوء التغيرات المختلفة التي طرأت على المجتمعات الحديثة، ويقدم جملة من المقترحات الكفيلة بمعالجة هذه المشكلات وتطوير المؤسسات التربوية وتعزيز دورها البناء في إعداد أجيال متوازنة عقليا ونفسيا وقادرة على التكيّف مع التغيرات والسيطرة عليها.

معهد المخطوطات العربية / الكويت

1 ــ «المنصوري في الطب»

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ت 303 هـ
شرح وتحقيق وتعليق : الدكتور حازم البكري الصديقي

2 ــ كتاب «الدلائل»

للحسن بن البهلول

أواسط القرن الرابع الهجري

تحقيق : الدكتور يوسف حبي

مراجعة : الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة

إدارة التوثيق والمعلومات

ــ «تدوب (ك ق) : التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي للكتب القديمة»

تعريب : محمد أحمد أيم

الطبعة العربية الأولى ــ تونس : إدارة التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 85 ص.

يخصص تدوب (ك ق) ترتيبا لعناصر الوصف ويحدد نظاما للترقيم والوصف. وتخص النصوص الواردة فيه في الدرجة الأولى الأوصاف في مداخل الفهرس العام للمكتبة والمداخل المطبوعة في البيليوغرافيات الأخرى والاشارات البيليوغرافية في جميع الأنواع.

ويهدف الكتاب إلى توفير الحد الأقصى من المعلومات الوصفية اللازمة في سلسلة من النشاطات البيليوغرافية المختلفة في فهرس عام أو بيليوغرافيا أو قاعدة معلومات. غرضه الأساسي المساعدة في التراسل الدولي للمعلومات البيليوغرافية ب : (1) جعل التسجيلات من المصادر المختلفة قابلة للتبادل ؛ (2) المساعدة في ترجمة التسجيلات عبر الحواجز اللغوية ؛ (3) المساعدة في تحويل التسجيلات البيليوغرافية إلى شكل مقروء آليا ؛ (4) توفير نسخ دقيقة بشكل كاف لصفحات العنوان، إلى غير ذلك، للتمكين من تحديد هوية الأعمال المختلفة والطبعات المختلفة لنفس العمل بسهولة.

كما يحدد التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي للكتب القديمة، متطلبات وصف الكتب الصادرة قبل عام 1801 وتحديد هويتها، بالاضافة إلى المطبوعات الصادرة فيما بعد عندما تكون معدة يدونا أو بأساليب هي امتداد لتقاليد الكتاب المعد يدويا.

إدارة الثقافة

ــ «دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي»

يقع هذا الدليل في 260 صفحة وتضم مادته إجابات الأردن والامارات العربية المتحدة وتونس

والسعودية وسورية والعراق وفلسطين وقطر والكويت وجمهورية اليمن الديمقراطية، تعرف بـ 600 مترجم عربي و14 مؤسسة ترجمة ونشر.

المركز العربي لبحوث التعليم العالي

1 ـ كتاب «مشروع الأنموذج المقترح لخطة تدريس اللغة العربية وآدابها في الدرجة الجامعية الأولى في الوطن العربي»

هو دراسة قام بها الأستاذ الدكتور مازن المبارك والأستاذ الدكتور حسام الخطيب والدكتور عبد النبي اصطيف، بتكليف من المركز. وتقع الدراسة في 94 صفحة وتشتمل على مقدمة وإيضاحات اصطلاحية وعلى دراسة للأهداف المرسومة لأقسام اللغة العربية في الجامعات العربية، وتوضيح للمقررات التي تدرس فيها من حيث نوعيتها والزمن المخصص لها. كما تشمل الدراسة نموذج الخطة المقترحة لتدريس اللغة العربية وآدابها للدرجة الجامعية الأولى في الجامعات العربية.

2 ـ كتاب «تنمية الكفايات البشرية عربيا في التعليم العالي والبحث العلمي» 1987

يهتم الكتاب بقضايا التعليم العالي والبحث العلمي، إذ يضم وقائع المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي والموضوعات التي عالجها والتوصيات التي أصدرها خلال اجتماع المسؤولين ببغداد في الفترة من 22 ـ 25 10 1985.

مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج (البحرين)

1 ـ «إحصاءات عن الأمية في دول الخليج العربي 82 ـ 1985 م»

تتناول هذه الدراسة المجالات التالية :

ـ أولا : تطور عدد الفصول الدراسية في مرحلتي الأساس والتكميل حيث تعبر زيادة عدد الفصول الدراسية عن اتساع النشاط في محو الأمية.

ـ ثانيا : تطور عدد الدارسين الذي يعكس إقبال الأميين على محو أميتهم أو إحجامهم عن ذلك.

ـ ثالثا : ظاهرة النجاح بين الدارسين، وهي تعكس مدى إقبال الدارسين على التحصيل وأخذهم الدراسة مأخذ الجد، كما تعكس الجهود المبذولة من القائمين على مراكز محو الأمية في تعليم الأميين.

ـ رابعا : ظاهرة التسرب، وهي ظاهرة تتفاوت نسبتها بين سنة وأخرى، كما أنها تختلف بين الفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني، وتختلف بين دولة وأخرى، بل تختلف في مرحلة الأساس عن مرحلة التكميل.

2ـ سلسلة دراسات في تعليم الكبار (العدد 37)

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض الأساسيات المتعلقة بالتدريس للكبار وإثارة العديد من القضايا المتعلقة بذلك.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض المبادىء والاتجاهات العامة التي ينبغي أن تخضع لمزيد من الدراسة والنقاش والتطبيق والتجريب في مواقف متعددة ومن زوايا مختلفة وتقديم نماذج تطبيقية في مجالات مختلفة لبرامج تعليم الكبار والتعمق في إدراك طبيعة العلاقات بين الجوانب التي تناولتها الدراسة بالتحليل والنقاش.

ببليوغرافيا : موسوعات ـــ معاجم(*)

○«موسوعة الكويت العلمية للكيمياء»

يوسف يعقوب السلطان وآخرون
الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي / 1986، 9 مجلدات.

موسوعة علمية متخصصة في مجال الكيمياء، في تسع مجلدات، بلغ عدد صفحاتها 3300 صفحة، اشتملت على مايزيد عن 600 مدخل في شتى فروع الكيمياء ومجالاتها، وتضمنت أيضا تعريفا بعدد من علماء الكيمياء المسلمين وإنجازاتهم في هذا المجال.

○«موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر»،

قاموس تقني انجليزي ـــ عربي.
إعداد : ج.مدبك

شركة كاظمة ـــ الكويت / 1984، 254 صفحة.

○«موسوعة الحصان والفروسية»

روحي جميل
دار العلوم للطباعة والنشر ـــ الرياض / 1984، 228 ص.

○«ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة» (ط 2)

تأليف : علي جواد الطاهر
دار الرائد العربي : بيروت / 1984، 127 ص.

○«معجم مصنفات القرآن الكريم» (4 مجلدات)

تأليف : علي شواخ إسحق
دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع : الرياض/1984م، 1596 صفحة.

○«معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون»
(عربي ـــ انجليزي ـــ فرنسي)

مجمع اللغة العربية بالقاهرة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـــ القاهرة 1980 ـــ 175 ص

○«معجم معالم الحجاز» (ج 10)

عاتق بن غيث البلادي
دار مكة للنشر والتوزيع ـــ مكة / 1984، 517 ص.